الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامعـــــة الحاج لخضـــــر- باتنـــــة-

نيـــابـــــة العمـــادة المكلفـــــة بالدراسات العليا والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قســـــم: أصـــول الديـــن

تخصـــــص: دعـــوة وإعـــلام

استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي

مذكـــــــرة مكملـــــة لنيـــــل شهادة ماجستيــــر في تخصص دعوة وإعلام

إعداد الطالب :

محمد الفاتح حمدي

إشراف الدكتور:

د/ رحيمة عيساني

لجنــــــة المناقشــــــــة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلميــة	الجامعـــــة	الصفـــــة
د/محمد زرمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنـــــة	رئيســـــا
د/ رحيمة عيساني	أستاذ محاضـــــر	جامعة باتنـــــة	مشرفا ومقررا
د/مولود سعادة	أستاذ محاضـــــر	جامعة باتنـــــة	عضوا مناقشا
د/مفيدة بلهامل	أستاذ محاضـــــر	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2009/2008م

1430/1429هـ

الإهداء

إلى من ربط طاعته"عزوجل" بطاعتهما ....إلى **الوالدين الكريمين** حفظهما الله لنا وأطال في عمرهما

إلى **إخوتي وأخواتي** حفظهم الله ورعاهم وجعلهم دخراومشعلا للأمة الإسلامية جمعاء إنشاء الله

إلى كل **الأساتذة الكرام** الذين تعاقبوا على تعليمي وتدريسى من الطور الإبتدائي إلى الجامعي

وأخص بالذكر الدكتور مولود سعادة. والدكتور أحمد بن محمد، والدكتور أحمد عيساوي

و الدكتور **فضيل دليو**، والدكتور **بوعلي نصير**، والدكتور **العيفة جمال** ،والدكتور **محمد زرمان** ،والدكتورة **بلهامل مفيدة** .

إلى كل الأهل والأصدقاء والأحبة وزملاء الدراسة وأخص بالذكر، ياسين، عبد الحي، هشام مصطفى، أحمد، مديحة، فتيحة، براءة، سعيدة

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من أوله إلى أخره

إلي من أحببتهما في الله وكانا دوما إلى جانبي في كل صغيرة وكبيرة أثناء إنجاز هذا البحث

الأستاذ المحترم الطاهر بن أحمد، والأستاذ خيرالدين كرايم

أهدى عملي هذا.

محمد الفاتح حمدي

مقدمـــــــــــــة

يشهد قطاع الإعلام دمجا متنوعا بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات، أو مـــا يعرف بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي والاتصال المتعدد الوسائط، وهذا نتيجة للتقدم في تقنيات الإعلام والاتصال والاستخدام الـــواسع والسريع للمستحدثات العلمـــــية، مما قرب المسافات المكانية والزمانية بين أفراد العالم وشعـــوبه وأقطـــاره بفعل هـــذه الوسائـــط الحديثة، التـــي فتحت مجـــالا واسعا للتواصل والتفاعل بين أفـــراد القرية العالمية .

لقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلي خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطـــرها الثـــقافية والإجتماعية الناتجة عن مضامين هذه الوسائط، والقادمـــة إلينا في شكل برامج وحصص وألعاب ومواد مصورة ومسموعة، مستوردة من الدول الأجنبية، والتي قد يكون لها تأثير سلبي على قيمنا وعادتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع، ولكن ترى العديد من الدراسات العلمية أن العادات والتقاليد والقيم التي يقوم عليها أي مجتمع، تعد من أصعب ما يمكن التأثير فيه، ولكن ما يحدث اليوم في واقعنا غير ما كان سائد في الماضي، فقد يخطأ من يظن بأن هذه المعايير والموازين التي يقوم عليها المجتمع عصية على التغيير في ظل عالم مفتوح على كـــل الجبهات في ظـــل وسائط الاتصال والإعلام المتطورة، التي فتحت أمام الإنسان أفاق غير محدودة في التعرف على ثقافات وعادات وأنماط وتقاليد وطقوس وثقافات الشعوب المتطورة والمتحضرة، مما أدى بالعديد من الأفراد إلي إقتداء بالعديد من سلوكات وعادات هذه الشعوب التي يشاهدونـــها عبر هذه الوسائط المعلوماتية المتنوعة، ويعتبر ذلك في نظرهم تفتحا على الأخـــر ومواكـــبة للتطورات هذا العصر.

لقد أصبحت المجتمعات العربية تعيش في عالم مفتوح على مصراعيه في ظل العولمة الإعلامية، والتطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال ووسائطها، مما أدى إلى إمتزاج الثقافات والعادات والتقاليد والعلوم والفنون، في إطار ما يعرف بحوار الحضارات والثقافات بين الشعوب، وما نلاحظه على واقعنا اليوم نجد أن هذه الوسائط الحديثة غزت بيوتنا ومؤسساتنا، فلم يعد بيت جزائري في وقتنا الحاضر يخلو من جهاز تليفزيون، وهذا نظرا لما توفـــره القنوات الفضـــائية المختلفة والمتنوعة، من برامج وحصص تلبي رغبة الأفراد في كـــل المجالات، كذلك الحوسبة التي أصبحت متوفرة في العديد من البيوت الجزائرية، أما الأنترنت فتعد من الوسائط المقبلة علينا بإلحاح والتي سوف تكون في أغلبية البيوت في المستقبل القريب، أما الهاتف المحمول فقد أصبح في متناول جميع شرائح المجتمع الجزائري، وبهذا أصبحت المعلومة متوفرة لدى الجماهير وبحجم كبير، وبمختلف الأشكال والقوالب الإعلامية من مسلسلات وأفلام وأغاني وموسيقي

وفيديوهات وحصص وأشرطة وأخبار وغيرها، وفي ظل هذا الكم الهائل من البرامج المتوفرة عبر القنوات الفضائية، ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولة، أصبح الفرد الجزائري على الخصوص يعاني من مشكلة إختيار أحسن البرامج للمشاهدة والمتابعة، كما أنه أصبح لا يفرق بين عالمه المعاش والعالم الذي تصوره له هذه الوسائط الإعلامية.

بعد أن كانت الأسرة العربية والجزائرية بالخصوص تجتمع في شكل حلقات حوارية يسدها النقاش والحوار المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة، أصبح حاضرها يختلف عن أمسها، فأصبح كل فرد له جهازه الخاص وبرنامجه المفضل، والمكان المخصص لمشاهدته، وبهذا أصبح الفرد الجزائري بعيدا عن أفراد أسرته، قريبا من العالم الخارجي يتفاعل معه ويشارك أفراده عادتهم وأنماط عيشهم ويتأثر بهم في حياته اليومية وأيضا في طريقة تفكيرهم وحوارهم دون أن يدرك بأن أغلب المضامين والمحتويات الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط تتعارض مع قيمنا وعادتنا وأعرافنا والمعايير السائدة داخل مجتمعاتنا الإسلامية، وهذا في ظل غياب المراقبة وروح النقد وإختيار أحسن البـــرامج التي تتناسب مع قيمنا وأخـــلاقنا التي جـــاء بها الدين الإسلامي.

لقد أصبح شبابنا في عصرنا الحاضر عبيدا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، كما أنه أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائط، من سلوكات وعادات وتقاليد سواء كانت مفيدة أو مضرة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والتفتح على الأخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من إختلاط وإنحلال للأخلاق وإنتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا التعليمية وأيضا إنتشار للجريمة والعنف والإغتصابات والغش والعدوان والرشوة والمخدرات وتبادل الصور الإباحية بين الشباب خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة، لقد جعلت هذه الوسائط الشاب الجزائري يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه حيث جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن مجتمعه وأسرتـــه، يفكرا دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم الميثالي الذي صورته وزرعته له وسائط الإعلام والاتصال في مخيلته، مما ولد لدى شبابنا مرض الإحباط والقنوط واليأس من واقعه المعاش ومحاولة ركوب أمواج البحر نحو المجهول.

ويمكن القول أن هذه التكنولوجيا الحديثة بقدر ما كانت نعمة على أصحابها إلا ولها عواقب وخيمة على مستخدميها ، فإذا كانت قد غيرت أسلوب حياتنا وعملنا وإنتقالـــنا ووقت فراغنـــا وطرائق تعاملنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء في وقتنا الحاضر، فكيف لك أن تتصور كيف ستعيش الأجيال القادمة في ظل إنفتاح كبير أمام هذه الوسائط التي تتزايد وتتطور يوميا، ومن خلال هذا البحث المعنون

تحت استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، سوف نعالج هذا الموضوع من أجل توضيح مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعـــي، وذلك من خلال خطة منهجية محكمة ، تتكون من خمسة فصول ، منها ثلاثة فصول نظرية وفصلين في الجانب الميداني .

الفصل الأول خصص للإطار المنهجي للدراسة، والذي تطرقنا فيه إلي إشكالية البحث وتساؤلاتها وفرضياتها، بالإضافة إلي مفاهيم ومصطلحات الدراسة، كما عالجنا من خلال هذا الفصل جملة من الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع دراستنا، وتناولنا بعد ذلك منهج الدراسة المطبق في الجانب النظري والميداني، كما أوردنا في هذا الفصل أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها وحدودها، واختتمنا هذا الفصل بالتعرض للمداخل النظرية للدراسة وركزنا على كل من نظرية الاستخدامات والإشباعات وأيضا نظرية الغرس الثقافي، وهذا نظرا لعلاقة موضوع الدراسة بهذه المداخل النظرية.

أما **الإطار النظري** فقسمناه إلي فصلين، **الفصل الأول** عنون بتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام واستخداماتها وجاء في مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها وجاء في أربعة مطالب، أولها تعرضنا فيه لنشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، أما المطلب الثاني فعالجنا فيه خصائص وسيمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، أما المطلب الثالث فسلطنا الضوء فيه على وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمع، وأخيرا قدمنا جملة من النقاط حول إيجابيـــات وسلبيـــات تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمع .

أما المبحث الثاني فقدمنا من خلاله أهم تكنولوجيا الاتصال والإعلام واستخداماتها، وجاء هذا المبحث في أربعة مطالب، المطلب الأول، حدد فيه آليات الاتصال الفضائي الجديد، حيث تطرقنا من خلاله إلي الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتهما، وأيضا الفيديو تكس والألياف الضوئية وأهم وظائفهما، وأخيرا عالجنا، البث الفضائي المباشر، من حيث واقع الفضائيات العربية وأهداف هذا البث المباشر، وأيضا أهمية وعلاقة التليفزيون بالأفراد، أما المطلب الثاني فخصص للحاسب الألي واستخداماتـــــه، من حيث النشأة والتطـــور والأهمـــية ومجالات استخدامه في الحياة اليومية، أما المطلب الثالث، فقد انضوى تحته عنصر الشبكة العالمية للمعلومات واستخدماتها، حيث عالجنا فيه جملة من التعريفات التي قدمت لهذه الشبكة، وأيضا أهم خدمات الشبكة العالمية، وأيضـــا أهم إيجابياتها وسلبياتها في حياة الفـــــرد، وأخيرا تعرضنا في المطلب الرابع إلى أهم استخدمات الهاتف المحمول، حيث ركزنا على

بعض تعريفاته وأيضا نشأته وتطوره وأهم المجالات التي يستخدم فيها، بالإضافة إلى دوافع الاستخدام وأضرار ومخاطر هذا الجهاز.

أما الفصل الثالث، فجاء تحت عنوان انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث، أولها عنون بالقيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع، واحتوى هذا المبحث على ستة مطالب، أولها تعرضنا فيه لجملة من التعريفات الخاصة بالقيم والثقافة، ثم تناولنا في المطلب الثاني خصائص القيم داخل المجتمع الذي تنتمي إليه، أما المطلب الثالث فتناولنا فيه أنواع القيم وتصنيفاتها، أما المطلب الرابع فجاء فيه أهمية القيم داخل النظام الاجتماعي، وفي المطلب الخامس عالجنا عملية إرتقاء نسق القيم داخل المجتمع، وأخيرا حددنا دور الأسرة في إكتساب الأبناء للقيم، أما المبحث الثاني فخصص لتحديد مشكلات الشباب والصراع القيمي، وجاء هذا المبحث في ثلاثة مطالـــب، الأول والثاني عالجنا فيهما خصائص مرحلة الشباب وأهم مشكلاته على التوالي، أما المطلب الثالث، فقد خصص للحديث عن الصراع القيمي لدي الشباب من خلال التركيز على مفهوم الصراع القيمي وأسبابه ومظاهره، أما المبحث الثالث، فعنون تحت تأثير مضامين وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على هوية وقيم الشباب، وجاء في هذا المبحث ثلاثة مطالب، الأول منها حدد فيه تأثير البث الفضائي والأنترنت على قيم الشباب، أما المطلب الثاني فسلطنا الضوء فيه على تأثير العولمة الثقافية على قيم الأفراد داخل المجتمع، وأخيرا حددنا جملة من الأساليب والوسائل الضرورية لحماية قيم الشباب من الذوبان في ثقافة الأخر .

أما الفصل الرابع والذي جاء في إطار الدراسة الميدانية، فقد عنون تحت عنوان، دوافع وأسباب استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وجاء تحت هذا الفصـــل ثلاثة مباحـــــث، الأول منها عالجنا من خلاله الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وقسم إلي ثـــلاثة مطالـــب، حددنا في أولها مجتمع الدراسة وعينته، وفي المطلب الثاني أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المجدولة، أما المبحث الثاني، فحدد فيه عادات وأنماط استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، أما المبحث الثالث، فعالجنا من خلاله أسباب ودوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لهذه الوسائط الحديثة أما الفصل الخامس والأخيـــر، والمتمثل في تأثير استخدام وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي واحتوى هذا الفصل على مبحثين، الأول منها عالجنا من خلاله نوع التأثيرات التي أحدثتها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، والثاني عالجنا فيه أساليب الحماية والوقاية من مخاطر هذه الوسائط

الإعلامية والاتصالية الحديثة، واختتمنا دراستنا هذه بجملة من النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية والنظرية بعد تحليل وتفسير الجداول.

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة.

المبحث الأول : مشكلة الدراسة وفرضياتها .

المبحث الثاني : أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها.

المبحث الثالث : حدود الدراسة.

المبحث الرابع : مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

المبحث الخامس: الدراسات السابقة .

المبحث السادس : منهج الدراسة .

المبحث السابع : المداخل النظرية للدراسة :

- **المطلب الأول** : نظرية الاستخدامات والإشباعات .
- **المطلب الثاني** : نظرية الإنماء الثقافي أوالغرس الثقافي.

المبحث الأول: مشكلة الدراسة وفرضياتها .

شهدت المجتمعات الإنسانية خلال تطورها عدة مراحل وسيمات ميزتها عما هو واقع اليوم في حياتنا اليومية، فإذا كانت المجتمعات السابقة وصفت بعصر البرونز وعصر البخار وعصر الثورة الصناعية، وعصر الذرة، نسبة للاكتشافات الأكثر تأثيرا في حياة البشر فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسمية عصر المعلومات وهذا ما جاء على لسان **الباحث الأمريكي "ألفن توفلر"** في كتابه **"حضارة الموجة الثالثة":" إن البشرية مرت خلال تطورها بثلاث مراحل هي مرحلة الزراعة واستمرت إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، والثانية مرحلة المجتمع الصناعي حيث أصبحت الصناعة محور اهتمام الدول واستمرت حتى منتصف القرن العشرين- أما المرحلة الثالثة هي مرحلة المعلومات والإعلام والتي بدأت خلال الخمسينيات عندما تجاوز في أمريكا وحدها عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في القطاعات الأخرى".**[1]

ولو انطلقنا من واقعنا لوجدنا أنه بإمكان إضافة مرحلة رابعة هي في طور الاكتمال وتمثل في حقيقتها بداية عصر جديد ومولد بيئة جديدة، هي مرحلة المجتمع التكنولوجي (الرقمي) الذي أصبحت تقاس فيه درجة تقدمه وتطوره بدرجة إنجازاته التكنولوجية ومدى استخدامه لها، فالتكنولوجيات الحديثة في ميدان الاتصال والإعلام جعلت الفرد يعيش دائما على استعداد تام لاستقبال قرن جديد " القرن الواحد والعشرون"يزخر بمتغيرات ثورة لا حدود لها ولآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يوحي بمتغيرات محتملة وواسعة في أنماط الاتصال ومصادره وقنواته سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مسموعة مرئية، كما ينجر عنها أيضا تأثيرات على حياة الفرد وعلى النسق الاجتماعي، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

لقد اقترب العالم من بعضه البعض، فلم يعد مجرد قرية صغيرة كما وصفها ***" مارشال ماك لوهان"*** فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد كما جاء على لسان المفكر الإيطالي " ***تشارلز بلاك***" حيث يرى أن الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية لم يعد لها أي اعتبار في ظل ما جاءت به وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الإنسان ، وجعلته حائرا في كيفية التعامل معها.

[1] محمد قيراط: العرب وتحديات الانترنيت، الخبر الأسبوعي، العدد، 81، من 26إلى 28سبتمبر، ص23.

إن التظافر والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات يعطى للمعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات كبيرة على اختراق الحدود والأزمنة، وكل ذلك غير سواء شئنا أو أبينا وسيغير بسرعة غير مسبوقة اقتصادنا و سياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا على نحو من الأنحاء، ومن أكثر النساك زهدا في الحياة الدنيا سيجد نفسه معرضا لوسوسة شيطان المعارف و لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، لم تعد العلاقات الإنسانية في ظل القرية الكونية مجرد علاقات تقتصر على البيئة التي نعيش فيها، وإنما تعد ذلك إلى العالمية والكونية باستخدام وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة بالصوت والصورة، فلم تعد هناك ضرورة لوجود المرسل والمتلقي في بيئة واحدة، من أجل تلقــي الرسائل والتــفاعل معها، حيث أتاحت وسائط الاتصال والإعلام الحديثة للأفراد كل فرص التواصل والإكتشاف والتغيير داخل المجتمعات الإنسانية.

ويعد الإنسان المستفيد الأول والأخير من مزايا الثورة الاتصالية والمعلوماتية، حيث يسرت له أموره وجعلته يضطر في مرات عدة إلى تغيير جملة من سلوكاته وأفكاره ومعارفه حتى يستطيع أن يندمج مع ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام من رسائل ووسائل جديدة، وهذا في ضوء النظام الاجتماعي العام الذي يعيش فيه، والذي تحكمه جملة من العادات والتقاليد والقيم والأعراف والمعايير والفنون، حفاظا عليه من الذوبان في ثقافة الآخر (الغرب) أو الجمود (الانغلاق) وعدم التفاعل مع التطورات المدهشة في عالم الثورة المعلوماتية والاتصالية.

ولو عدنا إلى عقود طويلة سابقة لرأينا أن الأسرة والقبيلة والمدرسة وأماكن العبادة لعبت الدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفاز والإنترنيت وألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف المحمولة والإذاعة والسينما، لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم، بعد الأسرة كان الخروج من المترل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها أما اليوم فإن البقاء في المترل أمام التلفاز وعلى الانترنيت تتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الإطــلاع لقد باتت خــبرات المنــزل أوســع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

فمن خلال التلفاز والأطباق اللاقطة يمكن الانتقال من بلد إلى آخر لنرى ما يجري من أحداث أو لنستمع إلى حوار أو بــرنامج ألعاب وقــد نشترك فيه، أو لنشــاهد مــا يعجبنا أو يجذبنا من أفلام لنتعرف على أنماط حياة جديدة وقيم وعادات مختلفة، وقد نقلدها ونقتدي بها على حساب قيمنا وعاداتنا،

ومن خلال الإنترنيت يمكننا أن نحصل على المعلومة التي نريد وأن نتجول على العالم ونتسوق ونتفاعل مع من نريد، وفي أي وقت نريد.

بفضل هذه الوسائط أصبح العالم بين يديك وأنت جالس داخل المترل وبين أفراد الأسرة بعيدا عنـــــك، لقد أدت هذه الوسائط إلى تعزيز عزلة الفرد نسبيا عن محيطه المباشر والضيق لتفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع أرجاء العالم البعيد، لقد أدت بالإنسان بأن يتواجد جسديا في مكان وفكريا وعاطفيا واجتماعيا في مكان آخر.(1)

والإنسان أينما كان وجوده فهو يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلهــــا، ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات الإنسانية التي فتحت أبوابها وتفاعلت مع القفزة المدهشة في مجال تكنولوجيا الاتصـــال والإعـــلام في أغلـــب الميادين، وتجلى ذلك جليا في حياة الفرد الجزائري الذي استفاد من هذه الوسائط في حياته اليومية والعلمية والأكاديمية والتربوية والترفيهية، وغيرها من المجالات التي استفادت من هذه الوسائط المعلوماتية والإعلامية.

فعملية نقل هذه التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في البيئة المحلية (الجزائر) وأيضا ما يصاحب هذه العملية من مشكلات ثقافية، لأن هذه الأدوات والوسائـــط ليست آلات صماء أو محايدة، وإنما يترتب على عملية نقلها وزرعها في البيئة المحلية نمط حياتي ونفسي واجتماعي يتأثر بالخصائص الحضارية لهذه الأدوات، وقد يشكل ذلك خطرا على ثقافة وهوية وقيم المجتمع الجزائري وبقية المجتمعات الأخرى (غير المادية).

لقد أكدت الدراسات العلمية السوسيولوجية أن المجتمع الجزائري يعد من بين المجتمعات الإنسانية المحافظة على أصالته سواءا كان ذلك من الناحية الثقافية أوالاجتماعية أوالدينية أو السياسية، ولو أننا تتبعنا تطوره خلال مراحله التاريخية لوجدناه من بين المجتمعات المتمسكة بحضارها وثقافتها وعاداها وتقاليدها ولهجاها وهويتها وأعرافها وقيمها الثقافية والاجتماعية والدينية، السائـــدة داخل السياق الإجتماعي العـــام، وهذا رغم ما تعرض له من احتلال وحملات صليبية وغزو من قبل الدول الغربية، وهذا ما جعله ينفرد بثقافته وهويته الشخصية التي تميزه عن بقية المجتمعات الأخـــــرى، ولكن رغم التطورات التي شهدها المجتمع الجزائري في السنوات الماضية وتمسكه بالموروث الثقافي وأصالته لم يمنعه بأن يكون من بين المجتمعات المنفتحة على ثقافة الآخر، من خلال فضاءات وقنوات الإعلام التي وفرها وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة، التي جعلت من العالم قرية كونية محدودة الأبعاد، امتجت فيها الثقافات العالمية من

(1) نايف كريم : الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، (بيروت: دار ابن الحزم ،2003)،ص،ص، 155-156.

حيث السلوكات والأنماط والعادات والتقاليد واللغات والأديان والفنون والأعراف في أشكالها المختلفة في إطار ما يعرف بالحوار الثقافي والتعارف بين الثقافات .

ولكن رغم ذلك تبقى الثقافة المحلية للمجتمع الجزائري والتي ميزته عن غيره من المجتمعات الإنسانية طوال القرون الماضية هي صمام الأمان من الانحلال والإندثار والذوبان في ثقافة الأخر، الذي تبني ثقافته على قيم مثالية وإستهلاكية ومادية، من خلال اعتماده الكبير على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة لتحقيق معادلته التي توضح كيفية نجاح "والت ديزني" و"الماكدونالدز" في غزو الثقافة العالمية التي وضحها **benjamin* borber*** في أن سبب نجاح استعمار والت ديزني للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة الإنسانية ، ***إنما المنافسة بين الشاق والسهل، والبطيء والسريع، وبين المعقد والبسيط فكل أول من هذه الأزواج يرتبط بنتاج ثقافي يدعو للإعجاب والإكبار، أما كل ثاني من هــذه الأزواج فيتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولــنا، إن "ديزنـــي" وماكدونالد" و mtv تروج لما هو سهل وسريع وبسيط.*** [1]

وبما أن الثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية على الخصوص ، سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة هي ما يرتفع به الفرد إلى المترلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين الإسلامي في المجتمعات الإسلامية مثل (الجزائر)، فالإنسان لا يكون مصدرا للقيم وإنما تتجسد من خلاله القيم، ليتتبع ذلك أنه كلما ارتفعت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالضرورة بالدين، ويأتي العقل البشري في مرتبة موازية ويمثل نشاطا منطقيا يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل ويكون هذا النشاط منطقيا بضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم. [2]

ويعد المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد الجزائري البيئة الخصبة التي يكتسب منها قيمه الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية، وكلما كانت هذه القيم ذات عمق واضح يتم اكتسابها دون وعي وتصبح من موجهات السلوك دون إحساس مشروع به، وإذا حاول الإنسان التمرد أو تجاوز هذه القيم السائدة داخل المجتمع، فإنه سيعرض نفسه للخطر سواء بالنفي أو الاستهجان من قبل أفراد مجتمعه، ولكن قد يجد الإنسان نفسه في ضوء رسائل ووسائط تكنولوجيا الاتصال والإعلام ملزما عن التخلي عن بعض عادات وتقاليد وأعراف قديمة من أجل التأقلم مع ما جاءت به هذه الثورة التكنولوجية من قيم ومبادئ جديدة بإسم التفتح

---

(1) محمد شطاح: التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، عدد 07، ديسمبر ،2003)، ص91.

(2) عزي عبد الرحمن : دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلام متميز، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة المغربية ،2003)، ص106.

والعصرنة والحداثة والعولمة والتحضر، ولكن على أي أساس أو معيار يعتبر الإنسان أن هذه المبادئ والقيم الجديدة تتوافق مع هويته وشخصيته وأصالته وقيمه التي منبعها الدين الإسلامي ؟

لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي يعيش فيها أولادنا عن تلك التي عشنا نحن الأبناء فيها، فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب حياتنا وانتقالنا ووقت فراغنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء، فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا، وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات المميزة بالصيغة التي نفكر فيها اليوم؟[1]

ثم إن القنوات الفضائية التي حلت في كل بيت جزائري والتي يلهج منها شبابنا وأطفالنا بما توصله له كل يوم، والكمبيوتر الذي هل علينا والذي حل في جميع المؤسسات الجزائرية وسيحل قريبا في الغالبية العظمى من البيوت الجزائرية، وكذلك شبكة الانترنيت القادمة برغبة وإلحاح والتي أصبح الإقبال عليها كبيرا جدا من قبل شبابنا، لما وفرته هذه الشبكة من معلومات وخدمات متعددة، أما فيروس الهواتف المحمولة فحدث ولا حرج فلم يعد شخص سواء كان شابا أو طفلا أو كهلا أو إمرأة في المجتمع الجزائري لا يملك هاتفا محمولا، فلم يعد مقتصرا على ذوي النفوذ والسلطة والمال، فهذه التكنولوجيا الجديدة ستتيح لمجموع الشباب والأطفال نوافذ كبيرة يطولون عليها على العالم ويقيمون من خلالها علاقات تفاعلية مع المعلومات والمنتجات والأصدقاء من كل أنحاء العالم.ومما تقدم يمكن لنا أن نتساءل :

- **ما مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي؟**

- **وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية الآتية :**

1/ ما مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية من حيث العادات والأنماط ؟

2/ ماهي دوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية؟

3/ ما مدى تأثير استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي الجزائري ؟

4/ ما هي الآليات والوسائل التي يجب اتخاذها لحماية المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي في ظل مخاطر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ؟

---

(1) سمير إبراهيم حسن:الثورة المعلوماتية عواقبها وأفاقها ،مجلة دمشق للأداب والعلوم الإنسانية، (دمشق:جامعة الأداب والعلوم الإنسانية ،المجلد 18،العدد، 1،2002) ، ص .212 .

– فرضيات الدراسة:

01 /- يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدردشة وقراءة الجرائد والترفيه والاتصال الهاتفي ،فهي تلبي رغبتهم في هذا المجال .

02/– إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة يعود إلي تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها وأيضا إغراءات الصورة والصوت والتقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك.

03/- كلما اتجه استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والترفيهي والتثقيفي والتوجيهي والاتصالات الهادفة ، والإعلام الهادف، كان لذلك أثر إيجابي على أفكارهم وسلوكاتهم وإتجاهاتهم، وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع .

4/- يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخدم قيمهم ويدعمها.

المبحث الثاني :أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها :

المطلب الأول : أسباب الدراسة :

إن اختيارنا لهذا الموضوع جاء نتيجة تراكم جملة من التخمينات والأفكار نظرا لبعض المظاهر الخطيرة التي أصبح الحرم الجامعي والإقامات الجامعية، تعاني منها خاصة في الآونة الأخيرة، لكثرة الجرائم والاعتداءات والعنف والمظاهر غير أخلاقية والأفكار والسلوكات التي لا تشرف طالب العلم سواء بين الطلبة، أو بين الطلبة والأساتذة أو بين الطلبة والمجتمع، لقد أصبحت الجامعة الجزائرية تعاني العديد من المظاهر غير مقبولة والتي ترجع أو نحتمل أن جلها كانت نتيجة الانفتاح الكبير للشباب الجامعي على ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، من مضامين ووسائل جديدة تحمل في طياتها العديد من القيم الغربية الجديدة عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نقبل على هذا الموضوع مايلي:

1- ارتباط البحث بالموضوع وإحساسه الدائم والمستمر بالمشكلة.

2- قلة الدراسات والبحوث العربية والجزائرية في المكتبات الجزائرية في هذا المجال بالخصوص .

3- الإقبال الكبير للطلبة الجامعيين الجزائريين على استخدام هذه الوسائط الجديدة في مجال الإعلام والاتصال سواء عن وعي أو عن غير وعي.

4- كثرة وانتشار المظاهر والسلوكات غير المقبولة لدى عدد كبير من الشباب الجامعي داخل الحرم الجامعي أو خارجه (البيئة الاجتماعية).

5- الخطر الكبير الذي تحمله مضامين وسائط الاتصال والإعلام الحديثة عبر قنواتها ورسائلها اليومية الموجهة لجميع شرائح المجتمع ومدى انعكاس ذلك على القيم الثقافية والإجتماعية والدينية السائدة في المجتمع.

6- ضرورة استغلال وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نشر الثقافة والمبادئ التي نتميز بها عن غيرنا حتى لا ندوب في الحضارات الغربية التي تسعي إلي نشر القيم المادية الإستهلاكية على حساب القيم التي منبعها الدين الإسلامي في الأصل .

المطلب الثاني:أهمية الدراسة.

تتمحور دراستنا حول استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، ولأن قيام البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة وأهميته وفائدته، فيمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية.

1/ تسليط الضوء على أكثر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة استخداما وتوظيفا في حياة الشباب الجامعي العلمية والعادية من خلال تفاعله اليومي مع هذه الوسائط .

2/ التركيز على كيفية وطريقة تفاعل الشباب الجامعي مع تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من خلال خدماتها المتنوعة ووسائلها وتقنياتها الحديثة.

3/ إبراز مخاطر وسلبيات وإيجابيات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومدى تأثير ذلك على قيم الشباب الجامعي في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي للدول العربية والإسلامية .

4/ تسليط الضوء على جملة من الحلول والآليات والوسائل المتخذة لحماية قيم الشباب الجامعي من الخطر الذي تحمله الوسائط الإعلامية والاتصالية الحديثة.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة.

ليضمن الباحث سيرورة بحثه فإنه يسطر أمامه جملة من الأهداف يحاول من خلال دراسته النظرية والتطبيقية لبحثه أن يصل إليها ويهدف الباحث من خلال دراسته هذه والمتمثلة في استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على المنظومة القيمة لدى الشباب الجامعي وهذا للوصول إلى الأهداف الآتية:

1- الهدف الرئيسي من هذا البحث هو محاولة فهم وظائف استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وآثارها الايجابية والسلبية على قيم الشباب الجامعي (القيم الدينية والاجتماعية والثقافية) في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، واستشراف آفاقها الممكنة.

2- تشخيص مدى استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في حياتهم العلمية والتربوية والعادية ومدى تفاعلهم مع محتوياتها وتقنياتها الجديدة.

3- معرفة أهم العوائق والعراقيل التي تقف أمام استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومحاولة تجنب ذلك وإيجاد الحلول الممكنة .

4- وضع جملة من الآليات والوسائل التي يتخذها الشباب الجامعي كغطاء لحماية قيمهم وأفكارهم من الذوبان في ثقافة الآخر من خلال ما تحمله تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من ثقافات مغايرة للثقافة المحلية ومن قيم جديدة مغايرة تماما للقيم السائدة داخل السياق الإجتماعي التي منبعها في الأصل الدين الإسلامي .

المبحث الثالث :مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت بها الدراسة والأفراد المبحوثين – عينة الدراسة- الذين تضمنهم البحث بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي:المجال البشري والزمني والجغرافي[1]. وهي كالتالي في الدراسة التالية:

أ- المجال الجغرافي: لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لابد أن يكون لديه قدر كافي من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجري فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعده في التخطيط للمجتمع[2]. وقد حدد الباحث جامعات الشرق الجزائري كمجال جغرافي للدراسة.

ب- المجال الزمني: استغرق المجال الزمني لدراسة قرابة سنتين، وتنقسم هذه المدة إلى قسمين: دراسة نظرية، دراسة ميدانية.

بدأت الدراسة النظرية في نوفمبر 2007، واستمرت إلى غاية 28 جوان 2008 وقد اغتنم الباحث هذه الفترة من أجل تحديد موضوع وجمع جميع المفاهيم المرتبطة به ومدى أهمية دراسة هذا الموضوع،وأيضا علاقته بما هو موجود في أرض الواقع، كذلك جمع كم كبيــــر من المراجع والمصادر المرتبطة بهذا الموضـــوع، وتصنيفها وترتيبها فمنها مراجع ومصادر خصصت للجانب المنهجي وأخرى للجانب النظري ومنها ما خصص من أجل تدعيم الجانب التطبيقي، أما الدراسة الميدانية بدأت خلال شهر فيفـــري2009، واستمرت إلى غاية شهر جوان 2009 وفيها قام الباحث بجولة ميدانية لبعض جامعات الشرق الجزائري- عنابة، قسنطينة، باتنة – من أجــــل توزيع استمارات الاستبيـــــان على الشباب الجامعـــــي، وبعد استعادتها من الطلبة والقيام بعملية مراجعتها وتسجيل جملة الملاحظات التي لاحظها الباحث أثناء الدراسة الميدانية،

(1) محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص211.

(2) سناء الحولي: مدخل إلى علم الاجتماع، (بيروت: دار النهضة العربية، 1996)،ص21.

وصل الباحث إلى مرحلة التفريغ والجدولة والتحليل والتفسير النهائي وإستخراج النتائج وإستغرق ذلك حوالي ستة أشهر .

المبحث الرابع : مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة، وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

1- الاستخدام 2- تكنولوجيا الاتصال والإعلام 3- القيم 4- الشباب.

1/الاستخدام:

لغـــــة: استخدم — أستخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم والآخر مستخدم: اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه.*استخدم (الإنسان الآلة أو السيارة....الخ استعملها في خدمة نفسه،*والأمر من استخدم[1].

- استخدم: استعمال:. -emplyment;utilisation;use; application; exploitation

- استخدم : توظيف: -emplyment;living; lire; takin gan; recrutement; engaging

- **استخدم : استعمل .** to employ, to use, to utilize, toapply, to make, to exploit

- **استخدم: وظف:** - [2]to employ, tohire, to recruit, to engage

- **الاستخدام(في اللغة الفرنسية):**

- **استخدام: استعمال:** emploi, utilisation ,usage

Souscription, exploitation , application Candidateur

- **استخدام: توظيف:** Emploi, loyer, embauchage, embauche, recrutement

---

(1) عصام نور الدين : محجم نور الدين: الوسيط عربي- عربي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005) ،ص،102.

(2) القاموس المزدوج عام: (عربي-إنجليزي)، (بيروت:دار الكتب العلمية، 2006)،ص، (47).

- استخدام: استعمل: – -employer, utiliser, se servire de, appliquer, utiliser,
استخدام: وظف: -Embaucer,employer, recruter, engager[(1)]

– اصطلاحا:

الاستخدام: يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا وبسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع، (يحتمل الكثير من الدلالات النظرية والتطبيقية) يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني، الداخـــل في تركيبة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثـــة، الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى: تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

إن العلاقة القائمة بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة علاقة مركبة ومتداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المباشرة، هذه المباشرة المستمرة هي التي تضمن الاستخدام –كفعل اتصالي– معنى اجتماعي تقني، فقد ينصرف المعنى إلى الأداء التقني، فيصبح المعنى معلق على التحكم وإدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا، من تشغيل وإبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى، المتوقع خلف العقـــد والروابط، ثم القدرة على معالجته تخزينا واسترجاعا، وإنتاجا للمحتوى، وكذا إعادة إنتاجه.

كما يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذا طابع اجتماعي وثقافي داخل المنظومة السلوكية السابقـــة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخدامية تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي الممارسات اليومية –للمستخدم– بهدف فرضها ودمجها واقعيا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة، كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها. إننا بصدد الحديث عن نماذج سلوكية تطبع عملية الاتصال الجـــديدة، تنبثق من العلاقــــــة القائــــمة بين الإنسان –المستخدم– وتكنولوجيا الاتصال والإعلام (القنوات الفضائية، الانترنيت، الحاسب الآلي، الهاتف المحمول، ألعاب الفيديو...الخ) يصطلح عليها بالاستخدام وهنا كانت الاستعاضة المفاهمية عن الوصف التقليدي (تلقي، إرسال) المستدل بهما على طبيعة العلاقة مع وسائل الإعلام التقليدية–لاعتبار أنهما

([1]) قاموس عام: (عربي–فرنسي)، (بيروت: دار الكتب العلمية،2005) ،ص،(61).

مفهومان مشحونان بمعاني ومفاهيم نظرية ومعرفية تستجيب فلسفيا وعمليا إلى طبيعة العلاقة المتبادلة بين أقطاب تلك التجربة الاتصالية، وبالتالي فإنهما يعانيان بعض القصور الدلالي في التعبير، عن عمق التجربة وحدود السلوك الجديد مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي لا تتوقف عند حدود المشاهدة أو الاستماع أو القراءة مهما كانت درجة التفاعل فيها، بل يتعداه إلى المشاركة والمباشرة الفعلية، الأمر الذي يفرض انتقالا مفاهميا نحو مصطلح استخدام كدال على تجربة الاتصال مغايرة لما سبقها تتأسس من حيث المبدأ النظري على قاعدة متكاملة النسق البنيوي والوظيفي تشمل معاني:

أ/**الانتقال:** من نماذج تقليدية طبعت عملية الاتصال الجماهيري، إلى نموذج مختلف يرتكز على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي خرقت شروط الاتصال الجماهيري لتستبدل بنمط قائم على التفاعلية كأساس للعلاقة القائمة بين الفاعلين لنشر وتوزيع المحتوى والتواصل الجغرافي والثقافي على الصعيد العالمي.

ب/الاندماج والاحتواء:فيما بين مختلف الوسائط الاتصالية التقليدية السابقة (المكتوبة، المسموعة، المرئية والشفاهية) لتشكل مجتمعة دعائم وسيط اتصالي هجين، والذي يضيف إليها تقنيات وبنى خاصة تضفي عليه، هذا الوسيط الاتصالي –طابع التفرد والخصوصية–هذا الاندماج يجعل استخدام هذا الوسيط بمثابة استخدام الوسيلة من وسائل أي واحد من كثير.

أما الاحتواء فيحيل سلوك التعرض –الاستخدام–الفردي والجمعي سلوكا هجينا يحتمل أي فعل من الأفعال الاتصال التقليدية، فقد يكون إرسال، استقبال، إنتاج، استهلاك، إلى غيرها من النماذج الممكنة.

معنى هذا أنه لا يمكننا الحديث عن عملية اتصال بالمدلول الجماهيري، حيث الأعداد الغفيرة تتقلي المحتوى نفسه من المرسل نفسه في الوقت نفسه، إذ يختلف الموقف في حالة الاتصال الشبكي المرتكز على تكنولوجيا الاتصال، الذي يقوم على مبدأ تفتيت العملية، حيث مستخدمون شتى يتعرضون أو يستغلون محتويات شتى من منتجين شتى، أي اللاجماهيرية واللامركزية في إنتاج واستهلاك المحتوى وطبعا في عملية من هذا القبيل من الطبيعي أن يصعب الفصل والتميز بين المرسل والمستقبل، إذ النقطة الثورية هنا أن الفاعل هو المستقبل ومرسل في آن واحد نشط وفعالا [1].

([1]) أحمد عبدلي:مستخدمو الانترنيت، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة:جامعة الأمير عبد القادر،قسم الدعوة والإعلام، 2003.2002.)، ص.ص4، 6 .

2/ تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

أ- تكنولوجيا:

لغة: يعد لفظ "تكنولوجيا"في الكلمة اليونانية ***technologie*** والتي هي مشتقة من كلمتين teck " ne" وتعني "تقنية أو فن" وكلمة logis أو ligos "تعني **علم** + **دراسة**، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون ويرى الأستاذ(**littr**e) في قاموسه الصادر سنة ***1876***،"إن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون والمهن العديدة". [1]

ب-اصطلاحا:

هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية[2].

- أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة [3].

يعرفها"سمير عبده"بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته وتلبية تلك الحاجيات، التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلة التاريخية[4].

ب/ **مفهوم الاتصال:"communication"**: هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتــؤدي إلى التفاهــم بين هذين الشخصين أو

(1) نصيرة بوجمعة سعدي: عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992) ص.18.

(2) عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)،ص.ص .15.14.

(3) عدى قصور: مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، (بيروت: دار الطباعة والنشر، ط1، 1984) ص.35.

(4) محمد عبد الشفيع عيسى: العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، (بيروت :دار الطبعة والنشر، ط1، 1984) ص.35.

أكثـــر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها [1].

ج/ مفهوم الإعلام (L'information): تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي [2].

د/ تكنولوجيا الاتصال والإعلام: هي مجموعة من التقنـــيات والأدوات أو الوســـائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي- الـــذي يراد توصيله من خـــلال عمـــلية الاتصـــال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الوسطي، أو التي يتم من خلالهـــا جمع المعلومـــات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة. المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أوالكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها [3].

هـــ/ المفهوم الإجرائي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

تكنولوجيا الاتصال والإعلام هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين ، ونركز هنا على ميدان الاتصال والإعلام الذي أصبح التسابق فيه محتدم إلى درجة كبيرة جدا بين الشركات الاتصالية والإعلامية وهذا بحثا عن الجديد والأفضل للإنسان.

فرغم ظهور الإذاعة والتلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية والإنترنيت والهاتف، إلا أن هذه الوسائط دائما في تطور مستمر سواء من حيث الوسيلة أو من حيث طريقة إيصال الرسالة الاتصالية وصياغتها، ولكن هذا التطور الرهيب في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ،لا يعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا

([1]) محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، (عمان: دار أسامة المشرق العربي، 2006) ص،87.

([2]) المرجع نفسه، ص27.

([3]) محمد جمال الفار: المرجع السابق، ص.ص. 103.102.

لسلبياته، وإنما هو في تطور سريع ، لا يراعي القيم والثقافات السائدة في المجتمعات الإنسانية، وإنما الهدف من هذه التكنولوجيا هو البحث عن الربح وتحقيق رفاهية الإنسان على حد قول أصحاب هذه المؤسسات، ومن خلال هذه الدراسة سوف نركز على أكثر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة الناتجة عن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، استخداما وتوظيفا من قبل الشباب الجامعي في حياته اليومية، وهي البث الفضائي أو القنوات التليفزيونية الفضائية كظاهرة ناتجة عن ظهور الأقمار الصناعية والألياف الضوئية، أيضا التليفزيون الرقمي والحوسبة وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة والفيديو الرقمي الخ، وتركيزنا على هذه الوسائط لأنها تعد من أكثر الوسائط الاتصالية والإعلامية استخداما من قبل الأفراد في المجتمع الجزائري على العموم، كما أنها تعد الأكثر تداولا اليوم بين الشباب الجامعي، وتتم هذه الدراسة باستخدام أدوات البحث العلمي من (الاستبيان و الملاحظة) من أجل دراسة مجتمع الدراسة المتمثل في الشباب الجامعي على مستوى جامعات الشرق الجزائري ومعرفة مدى تأثير هذه الوسائط الحديثة على قيمهم الثقافية والإجتماعية والدينية .

– القيم:

لغويا: القيمة —ج– قيم النوع من قام: الثمن الذي يعادل المتاع نقول "ذو قيمـــة" و "لا قيمة له" " قيمة الإنسان" "قامته" [1].

وكلمة "القيمة" مشتقة من الفعل "نقوم" الذي تتعدد موارده ومعانيه فلقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معاني عدة ونذكر منها:

– **الديمومة والثبات:** وهو ما يشير إليه أصل الفعل "قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال "ما له قيمة" إذ لم يدل على الشيء و لم يثبت عليه، ومنه قوله عز وجل "**عذاب مقيم**" (الشورى، 45) أي دائم، وقوله تعالى " **إن المتقين في مقام أمين**" (الدخان، 51) أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

– **السياسة والرعاية:** ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم.

– فالقيم : السيد وسائس الأمر، والرجل "قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم" .

– **الصلاح والاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ومنه قوله عز وجل: **"دينا قيما"** (الأنعام 61) أي مستقيما أورد الراغب أن الدين القيم هو الثابت المقوم لأمور الناس ومعاشهم، وأمر قيم

([1]) عصام نور الدين:معجم نور الدين الوسيط ، عربي ، عربي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005) ،ص ،941.

مستقيم، وخلق قيم حسن، ودين قيم مستقيـــم لا زيغ فيه، وكتـــب قيمة مستقيمة تبين الحـــــق من الباطل، "**وذلك دين القيمة**" (البنية 6) أراد الملة الحنيفية، وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاث مع المدلول العام الذي تحمله مفردة "قيمة" فالقيم تتسم بالثبات، وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة، إلا أنه من ناحية ثانية نلحظ أن القاموس اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة "القيم" في القاموس المعاصر من تخصصية دقيقة [1].

- **القيم**: يكون مصدرا بمعنى الاستقامة والإقامة.

- **القيمة:** جمع قيم: قيمة الشيء قدره أو الثمن الذي يعادل السلعة [2].

- **اصطلاحا**: القيمة فكرة يعتقد بها الإنسان ويعتنقها وتجعل منه إنسانا أو مواطنا صالحا ومتكيفا مع جماعته أو مجتمعه، ولذلك يطلق على هذه القيم تعبير القيم الاجتماعية لأنها تنشأ من احتكاك الأفراد بعضهم البعض واتصالهم في جماعة أو مجتمع .

فالقيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة ولهذا كان القيم هي التي تتصل اتصال مباشر بثقافة المجتمع، فالعادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في أي مجتمع، ومن هذا كانت القيم مكتسبة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح، تم اكتسابها دون وعي، وتصبح من موجهات السلوك دون إحساس مشعور به [3].

ومن سمات القيم أنها ملزمة أو لها صفة الإلزام الاجتماعي داخل النسق التنظيمي الاجتماعي الذي يعيش داخله الفرد، فكل فرد داخل هذا النسق مفروض عليه احترام القيم والمعايير التي يبني عليها هذا المجتمع وأي محاولة لتحطيم هذه القيم فإنه سوف يتعرض لحالة من الاستهجان من قبل أفراد المجتمع المتمسكين والمحافظين على التوازن الاجتماعي، كما يمكن اعتبار القيم من عوامل التغير الاجتماعي والثقافي، لأن أي عملية أو تغيير يحدث داخل النسق الاجتماعي نتيجة عوامل خارجية يفترض أن تتغير بعض القيم حتى تتلاءم مع التغير الحاصل داخل النظام الاجتماعي، فعلى سبيل المثال التغير التكنولوجي الذي يحدث الآن في المجتمـــع، لابد أن يؤدي إلى تغيير نسق القيم الموجودة في المجتمع في الوقت نفسه.

---

(1) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2005) ،ص.941.

(2) عصام نور الدين: مرجع سابق ،ص،102.

(3) عبد الله بوجلال: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال ، مجلة المعيار، (قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد ،07، ديسمبر، 2003)، ص.36.

ومن أهم التعاريف التي نالت اتفاق معظم المنظرين في العلوم الاجتماعية تعريف كل من "**كلوكهوهن**" وتعريف "**روكايتش**"، إذ يعرف "كلوكهوهن" القيمة بأنها مفهوم ضمني أو صريح، مميز من مميزات الفرد أو خاصية من خصائص الجماعة حول ما هو مرغوب فيه والذي يؤثر على اختيار أنماط ووسائل وأهداف الفعل.

– أما "**روكايتش**" يميز بين نوعين من القيم، النوع الأول هو القيم الغائية والأهداف النهائية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها كالحرية والاحترام الذاتي والحياة المريحة، والنوع الثاني هو القيم الوسائلية أو الأنماط السلوكية المتبعة لتحقيق الأهداف الغائية كالجدارة والشجاعة والطاعة.

– وعرف كثير من علماء النفس أمثال "**ميرفي**" و"**نيوكمب**" و "**تولمان**" و"**لادروف**" القيم تعريفات مختلفة تكمل بعضها البعض، ومن خلال هذه التعريفات نقدم هذا التعريف للقيم: "القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية إيجابية وسلبية تبدأ من القبول إلى الرفض، ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية.

– وتعتبر القيم فردية واجتماعية، فردية أنها سلوك فردي بحت، واجتماعية بمعنى أنها تشكل وتؤثر في علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض وهي في النهاية عبارة عن مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية التي تنشأ بين الناس ويتفوقون عليها على نحوها، ويتخذون منها موازين يزنون بها أعمالهم ويحكمون بها تصرفاتهم المادية والمعنوية(1)، وسوف نركز في بحثنا هذا حول القيم الدينية والثقافية والاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري في ظل التطور التكنولوجي في عالم الاتصال والإعلام ومدى تأثر هذه القيم بهذه الوسائط الحديثة (البث الفضائي التلفزيوني، الحاسب الآلي، الانترنيت، الهواتف المحمولة) الناتجة عن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة مثل الأقمار الصناعية والألياف البصرية، من خلال أدوات البحث العلمي الإستبيان والملاحظة.

– **مفهوم الشباب: لغويا:**

– الشباب من الفعل شب–شبابا وشبيبة الغلام–صار فتيا ويقولون – من شب إلى دب–.

– شب: تقول فعلت ذلك من شب إلى دب أي من شبابي إلى أن دب على العصي .

(1) المرجع السابق ص، ص، 37، 38.

- شبب: ذكر أيام الشباب واللهو والغزل، أشب الغلام صار فتيا.

- الشب: جمع شباب وشبان وشبيبة، شبة:جمع شبات وشواب وشبائب.

- الشباب: جمع شباب وشبان وشبيبة، جمع شابة:شبات وشواب وشبائب من كان في سن الشباب.

- الشباب: والشبيبة وجمع شبيبة شبائب، الفتاء وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبا(1).

- **اصطلاحـــا:** يختلف الدارسون في تحديد مرحلة الشباب، فثمـــة من يحددون بدايتها بين الثالثة عشـــر، ويطلقون عليها سن الواحد والعشرون مرحلة المراهقة وهناك من يبدأها بالرابعة عشر ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السبعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من السن السابعة عشر يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، ويراها آخرون عصية على التحديد وتختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة، ويرجع بعض هذه الفروق إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد عليها الباحثون في التحديد من جهة وإلى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وطريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية وتختلف السياقات باختلاف الطابع الحضاري والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي .

ويطلق لفظ الشباب على بداية الفتوة والذي يراد كلمة "addescence " في اللغة الانجليزية والفرنسية، وهذه الكلمة مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني "ينمو نحو النضج" وفي القاموس العربي تعني الشباب الحدث.

- **الشباب:** وتعد مرحلة المراهقة العبور من الطفولة إلى سن النضج وهي اليفاعة ويحصل في هذه المرحلة تحولات جسمية وجنسية وغريزية وتؤثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على نمو المراهقين، ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من 15 إلى 25 سنة، ويبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة وبين المراهقة وبين الرجولة الكاملة.

كما عنى علماء النفس بوصف هذه المرحلة واهتموا بفترة المراهقة وتأكيد ما يطرأ على الفرد من تغيرات جنسية وعقلية ونفسية وقسم علماء النفس فترة المراهقة إلى ثلاثة أقسام وهي:

---

(1) المنجد في اللغة: (بيروت : دار المشرق، 1973)، ص371.

1- مرحلة ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي في سن الثانية عشر.

2- مرحلة المراهقة وتكون ما بين 13 و16 سنة.

3- مرحلة المراهقة المتأخرة وتكون ما بين 17 و 21 سنة.

وقد أثبتت البحوث الأنتروبولوجية عن هذه المرحلة أنه لا تكاد توجد خصائص عامة وثابتة لسلوك جميع المراهقين وإنما هناك ظواهر سلوكية، تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة، وثقافة مجموعات المراهقين الخاصة إلى جانب عوامل أخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقاته الاجتماعية.

- إن المراهقة فترة هامة من فترات الشباب وتعتمد السمات الخاصة بهذه الفترة على عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض وتحدد مسار النمو والنضج في المستقبل.

- والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من سنوات حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظيفته المختلفة، وإنما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة[1].

- **الشباب: إجرائيا:** ويجدر بنا أن نشير في نهاية هذه الفقرة إلى مفهومنا لمصطلح الشباب في هذه الدراسة حيث نحدد مرحلة الشباب تحديدا إجرائيا بين سن 15 و 26 سنة ونقسم هذه المرحلة نفسها إلى ثلاثة مراحـــل: مرحلة أولية وتقع بين 15 و 18 سنة ومرحلة ثانية 19 و 22 سنة ومرحلة ثالثة بين 23 و 26 سنة وسوف نركز على المرحلتين الأخيرتين في دراستنا المناسبة لسن الطلبة الجامعيين.

كما أننا نعتبر الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها ميزاتها وخصائصها التي تنفرد عن بقية الفئات العمرية الأخرى ويأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن والجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد والأفكار والقيم وعادات وأنماط السلوك.

---

[1]) عبد الله بوجلال،(وآخرون): مرجع سابق، ص 147-150.

المبحث الخامس :الدراسات السابقة:

تقتضي الدراسات العلمية السليمة في مجال البحث العلمي ضرورة وقوف الباحث على التراث العلمـــــي، أو ما يسمى بالدراسات السابقة في مجال البحث العلمي أو المشابهة، ليتمكن الباحث من تحديد وصياغة المشكلة البحث بدقة، وليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في البحث العلمي الذي يتناوله بالدراسة، كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضا أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات.

وبالنسبة لهذا الموضوع هناك دراسات عديدة تناولت علاقة الجمهور بوسائل الاتصال والإعلام الحديثة عموما، وفي مقدمتها التلفزيون والانترنيت و الإذاعة والصحافة الالكترونية وألعاب الفيديو، ومع اتساع رقعة وحقل تكنولوجيا الاتصال والإعلام وما وفرته هذه التكنولوجيات من تقنيات ورسائل إعلامية جديدة للأفراد والفرد الجزائري بالخصوص، ظهرت الحاجة الماسة إلى دراسة العلاقة الموجودة بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة والشباب الجامعي، وما تأثير هذه التكنولوجيات على قيمهم الدينية والثقافية والاجتماعيـــة، ونظرا لقلة الدراسات التي ركزت على استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي – فإننا سوف نتطرق إلى جملة من الدراسات العربية والجزائرية التي تناولت وسيلة واحدة وعلاقاتها بالجمهور المستهدف أو وسيلتين وتأثيرها على السلوكات الفردية للجماهير.

أولا:الدراسات العربية:

– **الدراسة الأولى بعنوان: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية:**دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة[1]، والتي أجريت سنة 1992–1993م بجامعة الإمارات العربية المتحدة، حيث استخدم الباحثان منهج المسح، وفي إطاره استخدم منهج مسح جمهور وسائل الإعلام، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (190 مفردة) باستخدام أسلوب الحصر الشامل، وتمحورت إشكالية البحث حول محاولة التعرف على حجم الإقبال على القنوات الفضائية الأجنبية وتحديد العوامل المؤثرة فيه وتأثيراته على حجم التعرض للإعلام الوطني وعلى أوقات الفراغ.

---

(1) عاطف عدلي العبد، فوزية عبد الله العلي: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، دراسة استطلاعية على الطلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في الإعلام القضائي، (القاهرة: دار الفكر العربي ط1، 1995.)

وأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج مايلي:

1- أهم القنـــوات التي يقبل المبحوثين على مشاهدتهـــا هي دبي (100%)، أبـــو ظبي (96.8%)، MBC(81.1 %)، الفضائية المصرية (80.5 %)، سلطنة عمان(51.6 %)، ZEE الهندية (45.8 %).

2- أهم الموارد والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها المبحوثين في القنوات الفضائية هي الأفلام العربية (99.5%) المسلسلات العربية(98.4%) المباريات والبرامج الرياضية (97.9%) الموارد الإخبارية(96.8%) البرامج الثقافية(81.6%) برامج المرأة (63.8 %) .

3- يرى (94.8%) من المبحوثين أن متابعتهم لبرامج القنوات الفضائية مفيدة وأهم أوجه الإفادة هي تمضية وقت الفراغ (100%) متابعة الأخبار والأحداث العالمية الهامة لحظة وقوعها ومن مصادر متعددة مما يساهم في تكوين صورة متكاملة (100%).

4- يرى(60.5%) من المبحوثين أن هناك أضرار من متابعتهم للقنوات الفضائية أهمها انتشار الرذيلة وإظهار سهولة ارتكابها، وتعويد المشاهد على وسائل محرمة كالخلوة والمغازلة وإظهار المخدرات والخمور وكأنها أمور عادية غير محرمة (100%) إثارة الرغبة الجنسية وتعليم فنون التقبيل وغيرها(98%) تقديم الجريمة والعنف وإظهار أبطالها كقدوة يقتدي بها (97%).

– الدراسة الثانية بعنوان: بث وافد على شاشات التلفزيون(1). والذي أنجز 1994 بمدينة القاهـــرة، باستخدام منهج المسح الإعلامي بالعينة، على عينة قوامها (173 مفردة) وباستخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وقد تمحورت إشكالية البحث حول: لماذا يتجه المشاهدون إلى البرامج الوافدة؟

وما مدى تأثير ذلك على حجم التعرض لوسيلة بظهور أخرى؟ وهل يمكن رفض الوسيلة الأخرى؟ الذي يشكل المضمون الذي تقدمه تأثيرا على هوية الانتماء؟

---

(1) انشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1994).

وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة كانت كالآتي:

1/ الذكور أكثر مشاهدة لهذه القنوات من الإناث، (71%ذكور)، مقابل(29% للإناث).

2/ معظم مشاهـــدي هـــذه القنـــوات من الحاصلين على مؤهلات جامعية (75%) أو مؤهلات أعلى من الجامعية ماجستير أو دكتوره.

3/ أسباب حيازة جهاز البرابول هو الرغبة في معرفة ما يدور بالخارج والبحث عن برامج جيدة في ظل ضعف برامج التلفزيون المحلي وأيضا الرغبة في معرفة ما يدور من أحداث عالمية لحظة وقوعها.

4/ القنوات المفضلة : احتلت السوبر شانل البريطانية المرتبة الأولى ثم (CNN) الأمريكية ثم اليورونيوزأما القنوات العربية فقد جاءت في المرتبة الثامنة (MBC) ثم الفضائية المصرية ثم التونسية.

– الدراسة الثالثة بعنوان: علاقة وسائل الاتصال بالمشاكل داخل الأسرة [1].

في بحث أجراه الدكتور "سعد بن عبد الرحمن" في الكويت حول التلفزيون والمشاهد" حدد فيه طبيعة المشكلات التي تقع داخل الأسرة بسبب التلفزيون ومنها:

1- أن الخلاف يقع بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب استمرار تشغيل التلفزيون لمشاهدة برامج ما قد يعجب البعض ولا يعجب البعض الآخر.

2- الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب منع مشاهدة بعض البرامج.

3- مشكلة انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحيانا جزء من حياة الأسرة.

4- الخلاف حول استمرار استقبال مادة براجمية معينة والانتقال إلى غيرها ولاسيما بوجود الأقمار الصناعية وتعددت القنوات.

– الدراسة الرابعة بعنوان: استخدامات النخب المصرية للصحافة الالكترونية[2]. للدكتور:"رضا عبد الواجد أمين" وقد ركز الباحث في دراسته هذه على طرح جملة من التساؤلات في إشكالية والتي جاءت على النحو التالي:

([1])سعد بن عبد الرحمن: التلفزيون والمشاهد، (الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، 1988)، ص، 30.

([2])رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007) .

1- ما السمات والخصائص الرئيسية للنخب المصرية التي تتعرض للصحافة الالكترونية.؟

2- ما الاشباعات المتحققة من استخدام النخبة للصحف الالكترونية المصرية؟

3- ما مستويات التفضيل لدى النخبة لكل من الصحف الالكترونية المصرية والعربية والأجنبية؟

4- ما اتجاهات النخبة المصرية نحو درجة تأثر الصحف الالكترونية على واقع الصحف الورقية؟

5- ما مدى وجود العلاقة بين الفئة العمرية لأفراد النخبة وكثافة التعرض للصحف الالكترونية؟

ولقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح بنظام العينة لأعضاء النخب المصرية لكونه منهجا علميا منظما يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة، واستخدم الباحث في جمع بياناته من مجتمع الدراسة على استمارة الاستبيان بحيث وزعها على النخبة المصرية وذلك بعد تحكيمها وتجربتها للتأكد من سلامتها ومناسبتها للتحقق من فروض البحث وبعد إعدادها قام الباحث بتوزيعها على عينة الدراسة التي اختارها والتي تتكون من (400 مفردة) من النخبة الذين يستخدمون الإنترنيت، وقد اعتمد الباحث على أسلوبين من المعاينة حيث اعتمد على الأسلوب القصدي في اختيار النخبة التي تمثل المجتمع وجسدها الباحث في(النخبة الأكاديمية، النخبة الإعلامية، النخبة السياسية، النخبة الدينية) ثم قام باختبار مفردات العينة من كل نخبة بأسلوب العينة العشوائية، بحيث اختار من كل نخبة (100 مفردة) وفي المجموع (400مفردة).

وقد توصل الباحث من خلال دراسته هذه إلى جملة من النتائج منها مايلي:

1/ أفادت النتائج أن نسبة قليلة جدا (3.5%) قد أحجمت عن قراءة الصحف الورقية بعد تعرضهم للصحف الالكترونية والإنترنت، وبرزت هذه النسبة أحجامها عن قراءتها بأنه لم يعد لديهم وقت لقراءتهـــا، وأن الصحف الالكترونية تقدم البديل الأسهل لهذه الصحف، ولأنها تتيح إمكانيات أفضل مما تتيحها لهم الصحف الورقية.

2/ أثبتت الدراسة أنه بالرغم من قراءة الصحف الالكترونية والتعرض للإنترنت إلا أن النسبة الأكبر من عينة البحث لم تحجم عن قراءة الصحف الورقية بشكل منتظم أو غير منتظم، بدافع التعود على قراءتها، ولأنها أفضل للعين من الصحف الالكترونية ولإمكانية حملها واصطحابها في وسائل النقل، ولأن بعض الأبواب لا تنشر إلا في الصحف الورقية، أو لأنهم يعيدون أرشيفا ورقيا لبعض الأبواب والموضوعات التي يفضلونها .

3/ استخلصت الدراسة ترددا في تبني مواقف محددة من وجود تأثير للصحف الالكترونيـــة على الورقية، ففي حين رأي (58.75%) من المبحوثين وجود هذا التأثير رأى(41.25%) منهم أن الصحف الالكترونية لا تؤثر في الوقت الراهن على الصحف الورقية، ويرجع ذلك إلى حداثة ظاهرة الصحافة الالكترونية في مصر نسبيا، وعدم وضوح الرؤية بالقدر الكافي أمام المبحوثين.

– **الدراسة الخامسة بعنوان: استخدامات واشباعات الإنترنت –** دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة[1]، للدكتور " محمد قيراط" و"محمد عايش" بجامعة الشارقة.

ولقد تحدث الباحثان في إشكالية دراستهما على الانتشار الكبير لشبكة الإنترنت في العالم العربي وهذا بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، كما ذكر الباحثان أن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضا لهذه الشبكة في عصرنا الحالي، ويرى الباحثان أن شبكة الإنترنت أصبحت فضاء كبير يوفر لهذه الشريحة العديد من المنافذ تجعلهم يجدون ما يرغبون في الحصول عليه سواء كان من الجانب الايجابي (المعارف والتسلية) أو من الجانب السلبي.

وقد خلص الباحثان إلى طرح جملة من التساؤلات في هذا الموضوع جاءت كمايلي:

1/ ما هي أنماط استخدام الانترنت من قبل الشباب في الإمارات العربية المتحدة من حيث زمن الاستخدام، مكان توافر الإنترنت، وعدد ساعات الاستخدام اليومي والأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت وما هي الفوارق في هذا المجال بين الذكور والاناث؟.

2/ ما هي دوافع استخدام الانترنت عند الشباب وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث والفئات العمرية والمستوى التعليمي؟.

3/ ما هي الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت عند الشباب؟ .

4/ ما هو رأي الشباب في مستوى خدمات الإنترنت والرسوم؟ .

5/ ما هي ايجابيات وسلبيات الإنترنت حسب الشباب؟ وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث وبين الفئات العمرية والمستوى التعليمي؟.

---

(1) محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشباعات الإنترنت –دراسة تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة– وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثارها على الشباب (الشارقة:دائرة الثقافة والإعلام ، 2006).

لقد اعتمد الباحثان في دراستهما هذه على المسح الميداني حيث استخدم أداة الاستبيان الذي يحتوي على أربعة محاور و(33 سؤالا) و تمثلت فيمايلي:

الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأنماط استخدام الإنترنت، الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت، ورأي الشباب في الإنترنت، وشملت شباب المدارس والجامعات والثانويات كذلك الشباب العامل، استهدفت الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (10 و29 سنة) بلغ عدد الاستبيانات التي استرجعها الباحثان 519 استبيانا.

ولقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها مايلي :

1/ تشير نتائج الدراسة المسحية حول واقع استخدام شبكة الإنترنت بين الشباب في الإمارات إلا أن هناك إقبالا متزايدا على الشبكة الدولية للمعلومات بين الشباب بسبب الانتشار الواسع للخدمة في البيوت والمؤسسات التعليمية والشركات و المقاهي والإنترنت.

2/ لاحظت الدراسة أن هناك علاقات ملحوظة وذات دلالة بين نوع المستخدم وأنماط الاستخدام الشائعة للشبكة المعلوماتية بين الشباب، حيث أن الشباب الذكور هم الأقل استخدام للشبكة لفترات ممتدة للإناث، ويبدو أن فئة الإناث من أكثر استخداما للشبكة في بيئة مفتوحة من الذكور.

3/من جهة أخرى توجد علاقة ذات دلالة بين الفئات العمرية للمستخدمين وأنماط الاستخدام حيث برزت الفئة العمرية من (15-19 سنة) كأكثر الفئات العمرية خطورة من حيث ساعات الاستخدام وتوقيت الاستخدام وبيئة الاستخدام وطبيعة الاستخدام، وهو ما يؤكد على مدى تفاعل هذه الفئة مع الشبكة الدولية للمعلومات مقارنة مع الفئات الأخرى وبنسبة كبيرة منهم تتعاطى مع الإنترنت في الفترة المسائية أو في فترة متأخرة من الليل، وهذه الفئة تستخدم الإنترنت لأغراض الاتصالات الهاتفية والدردشة، ومشاهدة الأفلام مقارنة مع الاستخدامات الثقافية والإعلامية للإنترنت، تتركز دوافع استخدام الشباب للإنترنت في البريد الالكتروني والتسامر عن بعد "الدردشة" الاستخدامات الشباب للإنترنت لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية قليلة جدا.

4/ أما عن أهمية التعليم في تحديد طبيعة الاستخدام للشبكة الدولية للمعلومات فقد لاحظنا أن عاملي الدرجات العلمية يستخدمون الإنترنت في البحث عن المعلومات والبحث العلمي أكثر من الأفراد الذين يحملون مستويات علمية أدنى، حيث يميلون للاستخدامات الترفيهية والاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني والدردشة، لا يعكس مستوى التعليم العالي بالضرورة مستوى من الوعي النوعي بأهمية تقنين الاستخدامات

اليومية للإنترنت ولكنه يفرز احتياجات جديدة عند المستخدم الأقل تعليما، ومنه يعتبر مستوى التعليم محددا رئيسيا في توجيه طبيعة الاستخدام للإنترنت، فكلما كان المستوى التعليمي عاليا اتجه الاستخدام نحو البحث العلمي والمعرفي وانجاز الواجبات المدرسية والجامعية، وكلما كان المستوى التعليمي منخفضا وضعيفا اتجه الاستخدام نحو الدردشة والتسامر والأفلام والتسلية والبريد الالكتروني والاتصالات الهاتفية.

ثانيا: الدراسات الجزائرية:

– الدراسة الأولى بعنوان:"القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري [1].

حيث أجريت الدراسة الميدانية بخمس ولايات جزائرية هي: قسنطينة، المسيلة، تيزي وزو، وهران، وذلك في الفترة الواقعة بين مارس 1997-وجوان 1998، في 11 ثانوية ومتقنة و13 معهدا جامعيا، وسبع مؤسسات للتعليم العالي موجودة بالولايات الخمس السابقة الذكر، وذلك باستخدام أسلوب العينة الحصصية في تحديد اختيار مفردات عينة البحث، وبلغ عدد مفردات البحث 1996 مفردة، ولقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي، والمنهج السيبي المقارن: استخدام المنهج المسحي الوصفي في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث، وفي الدراسة الميدانية، والمنهج السيبي المقارن في تحليل وتقديم وتفسير نتائج الدراسة الميدانية واستخدموا استمارة المقابلة واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع البيانات الدراسة الميدانية.

ولقد استهدفت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1/ ما هي المضامين والمواد الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية والفضائية المستقبلة في الجزائر؟ والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية؟.

2/ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟

3/ ما هي تفضيلات أفراد البحث البرامجية؟

4/ما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية والسلوكية؟

---

(1) عبد الله بوجلال، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري – دراسة نظرية وميدانية، (عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1999).

5/ما هي المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟.

- وأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج نذكر منها:

1- تبين أن (25.50%) من أفراد عينة البحث يشاهدون برنامج القنوات الفضائية كثيرا جدا وأن (23.20%) منهم يشاهدونها كثيرا، وأن (34.05%) يشاهدونها أحيانا مقابل (14.95%) منهم يشاهدونها نادرا، وتبين وجود علاقة قوية بين حجم المشاهدة ومنطقة الإقامة، وتبين عدم وجود هذه العلاقة القوية بين كثافة المشاهدة ومهن الأولياء، وتدل هذه البيانات على أن كثافة المشاهدة ترتبط بغياب الآباء عن المترل وانشغالهم بأعمالهم ووظائفهم.

2- أحرزت قناة(MBC1) المرتبة الأولى ضمن القنوات الفضائية التي يشاهدها الشباب ويليها في المرتبة الثانية القناة الفرنسية الأولى (TF1) وفي المرتبة الثالثة القناة الفرنسية السادسة (M6) وفي المرتبة الرابعة قناة (ART) وفي المرتبة الخامسة القناة المصرية.

3- اتضح أن الشباب يقبلون على مشاهدة البرامج الخيالية والترفيهية أكثر من مشاهدتهم البرامج الإعلامية والثقافية والعلمية والدينية، واتضح وجود فروق معتبرة بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة البرامج المختلفة.

4- يتبن أن أكثر من 70% من أفراد العينة يحرجون أثناء مشاهدة برامج الفضائيات مع أفراد أسرهم وأن البرامج التي تسبب إحراجهم هي الحصص الفاضحة والإعلانات والمسلسلات والمنوعات الغنائية والموسيقى الأجنبية.

5- تبين أن البرامج المشاهدة تؤثر في أفكار وسلوك الشباب كثيرا بنسبة (55.12%) منهم وقليلا بنسبة(34.55%) منهم، وتبين أن الذكور يستفيدون منها أكثر من الإناث وذلك بنسبة (17.55%) من الذكور مقابل (9.25%) من الإناث، كما تبين وجود علاقة بين التأثر بالمشاهدة ومستوى التعليم (30%) إذ يتأثر التلاميذ بالمشاهدة كثيرا بنسبة (15.60%) مقابل تأثر الطلاب بها كثيرا بنسبة(8.50%) أي أن العلاقة عكسية، فكلما ارتفع مستوى التعليم قل التأثر بالمشاهدة .

6- اتضح وجود علاقة قوية بين كثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية والموافقة على وجود علاقة تعارف بين الزوجين قبل الزواج، إذ يرى ذلك (84.08%) من المشاهدين كثيرا جدا وكثيرا و(61.54%) من المشاهدين أحيانا و(52.13%) من المشاهدين نادرا، كما تبين وجود علاقة بين الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج، ومشاهدة القنوات الأجنبية وتبين أن الموافقة على هذه العلاقة

ترتبط أكثر بتفضيل مشاهدة البرامج الأجنبية في القناة الوطنية من تفضيل البرامج الوطنية والعربية المقدمة فيها.

7- اتضح أن (76%) من أفراد العين يرون أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا وأن(21.47%) منهم يرونه مهما، بينما يراه غير مهم(2.2%) منهم، ولم يتضح وجود علاقة قوية بين ذلك الرأي والنوع ومستوى التعليم، واتضح وجود علاقة عكسية بين ذلك الرأي وكثافة مشاهدة البرامج القنوات الفضائية حيث يرى ذلك مهم جدا وأن (36.6%) مشاهديها أحيانا ومشاهديها كثيرا جدا و(85%) من مشاهديها و(92%) مشاهديها نادرا، واتضح وجود علاقة قوية بين الرأي بذلك ونوع القنوات المشاهدة، إذ يري ذلك (88.36%) من مشاهدي القنوات العربية و(70.58%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا و(37%) من مشاهدي القنوات الأجنبية وتبين وجود علاقة قوية بين قوة الموقف المؤيد للالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية والبرامج المفضلة في القناة الوطنية إذ يرى أنه مهم جدا (87%) من مفضلي البرامج الوطنية و(86.91%) من مفضلي البرامج الأجنبية.

تبين أن (47.31%) من أفراد البحث لا يشاهدون البرامج التي تتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية المقدمة في القنوات الفضائية وأن (29.74%) منهم يشاهدونها نادرا و (14.87%) منهم يشاهدونها قليلا وأن (8.06%) منهم يشاهدونها كثيرا، وتبين أن الذكور يشاهدونها أكثر من الإناث، كما يشاهدوها التلاميذ أكثر من الطلاب بنسبة (11%) مقابل (3.45%) من الطلاب الذين يشاهدونها كثيرا.

8- تبين أن البرامج التي لا يشاهدها الشباب مع أقاربهم هي الأفلام الجنسية الأجنبية ويليها المسلسلات الأجنبية، ثم المسلسلات العربية، ثم المنوعات العربية، ثم المنوعات الغربية.

9- اتضح أن الأهداف والغايات التي لها أهمية لدى أفراد عينة البحث هي حسب ترتيبها: رضا الله، احترام تعاليم الإسلام، الحرية، تأمين المستقبل، الاحترام الاجتماعي، العلاقات الجيدة، وتبين عدم وجود علاقة قوية بين ترتيب تلك الأهداف وكثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية المختلفة، بإستثناء رضا الله الذي أخذ المرتبة الأولى لدى مشاهدي القنوات الأجنبية فقط، والحرية التي أخذت المرتبة الثانية لدى مشاهدي القنوات الأجنبية، والخامسة لدى مشاهدي القنوات العربية ومشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا.

10- تبين أن أفراد عينة البحث لديهم إدراك إيجابي بالصفات والخصائص الضرورية لحياة الأفراد ونجاحهم في حياتهم اليومية، مما يعكس توفر قيم ايجابية لديهم، حيث أن الصفات أخذت الخصائص والصفات الحميدة المراتب الأولى مثل الإخلاص والكفاءة والانضباط والطاعة والطموح والتضحية والمسؤولية والتسامح والاستقلال والإبداع.

- الدراسة الثانية بعنوان: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية [1] من إعداد (خلاف جلول) وهـــي عبارة عن مذكرة ماجســـتير غير منشـــورة أجريت عام(2003/2002) بجامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة - تخصص (دعوة وإعلام) وقد ركز الباحث في إشكاليته على طرح السؤال التالي: (ما هي آثار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على العلاقة داخل الأسرة الجزائرية؟) .

ولقد اعتمد الباحث في دراسته الميدانية وجمع البيانات والمعلومات على المنهج الوصفي التحليلي إذ يعد هذا المنهج منهجا ملائما لدراسة الظواهر الاجتماعية إذ يقدم بيانات عن واقع الظواهر والعلاقات التي بين أسبابها ونتائجها وتحليلها وبما يظهر العوامل المؤثرة فيها ويفيد من وراء ذلك الخروج باستنتاجات وتوصيات.

وأجرى الباحث الدراسة الميدانية على أسر أساتذة ثانويات شلغوم العيد مدينة – ميلة - في الفترة الممتدة مابين (2003 وسبتمبر 2005) وكان مجتمع بحثه الأساتذة الذين يعملون في سلك التعليم الثانوي (نساء ورجال) وقد أجرى دراسته على عينة تقدر ب(96رجلا) و(77 أستاذة) بالاعتماد على العينة القصديـــــة، وبعد توزيع استمارات الاستبيان وإجراء المقابلات وتسجيل الملاحظات توصل الباحث إلى جملة من النتائج كالتالي:

1- وجود علاقة عكسية بين استعمال الأبناء لألعاب الفيديو والحوار بينهم وبين أبائهم.

2- وجود علاقة طردية بين استعمال ألعاب الفيديو وتنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح هذه الوسائل.

3- وجود علاقة طردية بين استعمال الكمبيوتر والإنترنت والشعور بأن القيم الأسرية (التقليدية) لم تعد صالحة لشباب اليوم.

([1]) جلول خلاف: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (قسنطينة: الأمير عبد القادر، 2006).

4- وجود علاقة طردية بين مشاهدة الفضائيات وبين كون هذه الوسائل توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.

5- إن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة أدت إلى تغير بعض العادات الأسرية ومن ذلك: (تأخر الأسرة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات وقلة اجتماع العائلة حول مائدة الطعام في الأوقات المعهودة وقلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم).

6- ظهور سلوك العنف داخل الأسرة بسبب هذه الوسائل.

7- انعزال أفراد الأسرة من بعضهم البعض.

8- ظهور طرق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول مشاهدة البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات والالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.

- الدراسة الثالثة بعنوان:الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر- دراسة في عادات وأنماط واشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة[1]، وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر لسنة (2002/2001) من طرف الطالبة – حسينة قيدوم - ولقد أجريت هذه الدراسة على مستخدمي الإنترنت بالجزائر العاصمة من خلال مقاهي الإنترنت أو المؤسسات التعليمية جمعت من خلالها الطالبة جميع بياناتها باستخدام طريقة الاستبيان وذلك خلال الفترة الممتدة (2001/2000) وانطلقت الطالبة من إشكالية تساؤلية تدور حول العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت بالجزائر العاصمة، وكذا دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله هؤلاء المستعملون بالخدمات التي تقدمها .

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح، والذي كانت أداته الرئيسية الاستمـــــارة الاستبيانية، حيث وزعت على عينة من المستعملين قوامها (200 مفردة) خاصة بولاية الجزائر العاصمة.

- ومن جملة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مايلي:

1/ فيما يتعلق بعادات الاستعمال تبين أن أغلبية المبحوثين يستعملون الإنترنت لأكثر من ساعة كحد أدنى من الاستعمال فيما الحد الأقصى بلغ أربع ساعات يوميا، أما فيما يتعلق بالأوقات المفضلة للاستعمال فالنسبة الغالبة تفضل الاستعمال الليلي.

---

(1) حسينة قيدوم: الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة في عادات وأنماط وأشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: قسم علو الإعلام والاتصال، بن عكنون، 2001-2002).

2/ بالنسبة لأنماط الاستعمال: من بين خدمات الإنترنت الأكثر شيوعا واطرقا خدمتا النسيج العالمي والبريد الالكتروني، مع تفوق طفيف للأولي على الثانية، تليها المحادثة المباشـــرة ثم منتديات النقاش، فنقل الملفـــــات، أخيرا الربط عن بعد، يرتبط ترتيب هذه الخدمات ودرجة إطراقها بالمتغيرات الخاصة بالمبحوثين.

3/ لاحظت الباحثة أن استعمال الإنترنت لأجل حاجات ترفيهية وشخصية قد احتلت المرتبة الأولى ومرد ذلك – حسبها – إلى أن الكثيرين وجدوا في الشبكة وسيلة هروبية لملأ الفراغ والإحجام عن وسائل الترفيه التقليدية.

4/ فيما يتعلق بمحتويات مواقع (الويب) التي يفضل المستعملون التعرض لها فهي تتعلق بصفة أولية بالمواد المعلوماتية التي تستجيب إلى الحاجات التثقيفية والحصول على المعارف والمعلومات بشتى أنواعها مثل مواقع العلوم والتكنولوجيا، المواقع السياسية، مواقع الصحافة والإعلام، ثم مواقع التسلية والترفيه والرياضة والأغاني.

5/ بالنسبة لدوافع الاستعمال عند المبحوثين تبين من استعراضها أن مجموع الاشباعات التي يرغب المستعملون في تحقيقها هي اشباعات ذات قيمة اجتماعية ونفسية.

6/ (95%) من المستعملين اعترفوا بحضور الشعور بالمتعة والارتياح أثناء الاستعمال ويردون ذلك كونهم هم الذين يقومون باختيار وانتقاء المحتويات التي يريدونها بعيدا عن سلوكات التعرض السلبي.

– **الدراسة الرابعة بعنوان: مستخدمو الإنترنت–** دراسة ميدانية بولايتي سطيف وقسنطينة (الجزائر) للباحث (أحمد عبدلي) [1] وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الدعوة والإعلام بجامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة).

وقد بدأ الباحث دراسته الميدانية في فترة ممتدة بين عامين (2002/2001) قام خلالها بتوزيع استمارات الاستبيان وإجراء المقابلات وملاحظة الظاهرة المدروسة من خلال العينة التي اخترها لدراسته والتي شملت (مجموعة من مقاهي الإنترنت بولايتي سطيف وقسنطينة وعددها 74 مقهى) وبعد اختيار مقاهي الإنترنت التي سوف توزع بها الاستبيان، يأتي دور اختيار الأفراد، وقد اعتمد الباحث على العينـــة الصدفيـــة، حيث وزع صحائف الاستبيان على كل من يتواجد في حالة استخدام للشبكة.

---

(1) أحمد عبدلي: مستخدمو الإنترنت، رسالة ماجستير دعوة وإعلام غير منشورة، (قسنطينة: الأمير عبد القادر ،2003) .

– وقد اعتمد الباحث في دراسته الميدانية على أسلوب المسح بالعينة حيث يمكننا من جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها التي تشمل الخصائص التكوينية لهم، مسح عادات وأنماط السلوك الاستخدامي، مسح الدوافع والحاجات، مسح آثار الاستخدام.

وقد توصل الباحث من دراسته هذه إلى جملة من النتائج:

1/ اتضح أن معظم المبحوثين حديثو العهد باستخدام الإنترنت، إذ تستقر خبرتهم الزمنية في حدود السنتين، حيث بلغ متوسط مدة استخدامهم لها(18.37) شهرا، مع وجود بعض الأعداد ذات التجربة الطويلة في ذلك.

2/ بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضي لها هؤلاء المبحوثين في استخدامهم للشبكة(99.01 دقيقة) أي قرابة ساعتين، يتأثر هذا التوزيع بعدة متغيرات منها: السن، فطول فترة الاستخدام تتطلب قدرة على التحمل والصبر لمواجهة الجهاز، والمستوى التعليمي، والمتغير الأكثر تحكما في ذلك هو الدخل الشهري، نظرا لأن عملية الاستخدام لفترات طويلة تتطلب قدرا مهما من المال خصوصا إذ علمنا أن ثمن الساعة الواحدة يتجاوز(60دج).

3/ احتلت خدمة الويب صدارة ترتيب الخدمات المستغلة إذ أشار إليها كل أفراد العينة يليها خدمة البريد الالكتروني، ثم المحادثة المباشرة، فخدمة نقل الملفات وأخيرا خدمة الربط عن بعد، وقد وجد تطابق في نسب الجنسين المتعلقة بهذا الترتيب، و لم توجد أية فروق مهمة في هذا الشأن.

4/ يفضل أفراد عينة الدراسة مواقع الويب الآتية: بالترتيب، المواقع الثقافية، المواقع العلمية، الإخبارية، ثم مواقع الدردشة، المواقع الاقتصادية، الحكومية، المواقع الجنسية عند الذكور فقط، المواقع الدينية، وأخيرا المواقع الرياضية.

5/ تحتل خدمة البريد الالكتروني المرتبة الثانية من حيث الاستغلال عند أفراد عينة البحث حيث يستغلونها بالاتصال بالهيئات الخارجية، وهي الغاية التي أخذت نسبة مهمة من التكرارات عند الذكور ويستغلونه أيضا للتعارف وإقامة العلاقات.

– **الدراسة الخامسة بعنوان: الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي**(1) والتي أنجزت خلال السداسي الأول من سنة 1994 بأربع ولايات جزائرية هي: الجزائر، عنابة، المسيلة، البليدة، وذلك

(1) عبد الله بوجلال : الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي، دراسة ميدانية، مجلة البحوث، عدد 03، 1996.

باستخدام منهج المسح الوصفي، والمنهج السيي المقارن، وطبقت الدراسة على عينة قوامها(664 شابا وشابة) ذكورا وإناثا، بطريقة العينة الحصصية، وباستخدام استمارة الاستبيان والمقابلة في جمع المعلومات.

- أما التساؤلات فجاءت كمايلي:

1- ما مدى مشاهدة الشباب الجزائري لبرامج القنوات التلفزيونية الأجنبية؟.

2- ما هي القنوات التلفزيونية الأجنبية التي يقبلون على مشاهدتها؟.

3- ما هي أنماط وعادات مشاهدة برامج القنوات الأجنبية لدى الشباب الجزائري؟.

4-هل توجد علاقة طردية بين مشاهدة القنوات الأجنبية وعدد من المتغيرات الاجتماعية؟.

وأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة:

1/ أجاب(97.59%) من المبحوثين أنهم يشاهدون برامج القنوات الأجنبية.

2/ الشباب المنتمون إلى أسر صغيرة الحجم يشاهدون أكثر برامج القنوات الأجنبية من المنتمين إلى أسر كبيرة الحجم.

3/ معظم أفراد البحث يشاهدون القنوات الأجنبية ثلاث ساعات فأقل، والإناث أقل مشاهدة من الذكور.

4/ جاءت قناة (TF1) في المرتبة الأولى ضمن تفضيلات الشباب، فيما احتلت(MBC) المرتبة الثانية و(M6) المرتبة الثالثة تليها(RTV).

5/ جاءت الألعاب في المرتبة الأولى، من حيث البرامج المفضلة، تليها الأفلام، ثم المنوعات الموسيقية والغنائية، ثم البرامج العلمية.

6/ لا يرغب أفراد العينة في مشاهدة البرامج المنافية للأخلاق كالأفلام الجنسية والمنوعات والبرامج البشرية وأفلام الرعب والعنف.

دراسة السادسة بعنوان: البرابول والجمهور في الجزائر:دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته[1]. أنجز البحث سنة 1993 بالجزائر العاصمة على عينة من الشباب من (18إلى30سنة) تقدر ب(250مبحوثا) ممن بحوزتهم جهاز البرابول، أما اختيـــار العينة فقد كان احتياطيـــا، وذلك باستخدام منهج المسح الوصفي، والاستمارة في جمع البيانات وتمحورت إشكالية البحث حول: محاولة معرفة عادات المشاهدة وأنماطها، وكذا التأثيرات على قيم المجتمع اتجاه البرامج التي تصل إلى الجمهور عبر البرابول، وانطلق فيها الباحث من الفرضيات التالية:

1- إن البرامج التي ترد عبر قنوات البث التلفزيوني المباشر تلقي إقبالا منقطع النظير، يفوق الإقبال الجماهيري على برامج وفقرات القناة الأرضية.

2- تعتبر الأفلام الطويلة والبرامج الإخبارية في القنوات الأجنبية من البرامج التي تشد المشاهد أكثر عند المتابعة، نظرا لما يتميز به من سيولة كبيرة على المستويين الكمي والنوعي.

3- قد تتباين درجات التأثير في الجمهور وفق تباين المتغيرات الآتية: النوع، المستوى التعليمي، مجتمع البحث أو الإقامة، اختلاف الأعمار، وأن أكثر هذه المحتويات يكون أكثر لدى الفئات التي تملك تعليما متوسطا، أي الفئات التي لا تستطيع التفاعل مع هذه المحتويات دون أن تكون قادرة على التقييم والنقد.

4- أنه بمقدار ما يكون الفرد مرتبطا بقيمه الثقافية والروحية، كلما شكلت هذه العوامل الحضارية مانعا تجاه ما هو غريب على المجتمع ودخيل عليه، ويحدث العكس كلما كان الفرد منسلخا من قيمه الثقافية والروحية.

5- قد تساهم محتويات برامج البرابول بقسط وافر في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى.

6- نسبة الإقبال على البرابول في تزايد بإستمرارمقابل تناقص معتبر لمشاهدي القناة الوطنية .

7- يتأرجح المبحوثون بين من يرى برامج البرابول خطيرة على قيم المجتمع، ولذلك يجب التعامل معها بحذر شديد، وهناك من لا يرى فيها أدنى خطورة، ويرى في البرابول وسيلة مهمة للتفتح على العالم الخارجي وإثراء المعلومات.

([1]) نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر- دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الجزائر:معهد الإعلام والاتصال، 1993).

- **الدراسة السابعة بعنوان: آثار التلفزيون على المشاهدين**[1].أثر مشاهدة البرامج الأجنبية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية بالمجتمعات النامية للدكتور"عبد الله بوجلال"، وتناول الباحث في دراسته خصائص التلفزيون ومزاياه وطبيعة الآثار التي يحدثها التلفزيون على الأفراد المشاهدين، وأيضا العوامل المساعدة لتأثير التلفزيون، وكذلك الانعكاسات السلبية لغلبة الترفيه والعنف على برامج التلفزيون، كما تناول الآثار السلبية على الأطفال والمراهقين، كما عالج في شقه الثاني من البحث التطورات التي تشهدها والتي دعمت مسار التدفق الإعلامي في الاتجاه الواحد، الدول الصناعية الأوروبية والأمريكية نحو الدول النامية والآثار الخطيرة المترتبة عن هذا الاتجاه والتي تظهر في:

- سيطرة الإعلام الغربي على سوق الإعلام العالمي والذي من شأنه أن يحدث:

- التبعية الإعلامية والاغتراب اللغوي والفكري والثقافي.

- وقد وضح الباحث: جملة من الأرقام والبيانات مظاهر التبعية الإعلامية في الدول النامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من حيث:

- استيراد البرامج الأجنبية وحجم هذه المستوردات.

- طبيعة البرامج الأجنبية المستوردة.

- الملاحظ أن أغلب الدراسات العربية التي قدمت من خلال هذا البحث أن معظمها ركزت على عملية الاستخدام وطريقة تعامل أفراد المجتمع مع وسائط الاتصال والإعلام، وأيضا تسليط الضوء في جل هذه الدراسات على زاوية واحدة وهي زاوية الاشباعات والاستخدامات التي تحققها هذه الوسائط الحديثة دون التطرق إلى الزاوية الثانية والتي تعد مكملة للنقطة الأولى التي تحدثوا عنها — الاستخدامات والإشباعات - وهذه النقطة تتمثل في العادات والتقاليد والأخلاق والقيم، فكل هذه العناصر تشكل الموروث الثقافي للمجتمع، والذي له علاقة مباشرة بهذه الوسائط الحديثة وخصوصا ونحن نعلم بأن هذه التكنولوجيا لا تعبأ بانتقاداتنا وتفيدنا لسلبياتها من خلال هذه الدراسات التي تقدم لأنها في تسارع كبير جدا والإقبال عليها رهيب من قبل أفراد المجتمع، وهذا ما يتطلب جهودا كبيرة من أجل البحث في أغوارها وسلبياتها ومخاطرها ووضع السبل العلاجية المناسبة من أجل توظيفها في المكان الصحيح.

([1]) عبد الله بوجلال : آثار التلفزيون على المشاهدين، دراسة نظرية نشرت بمجلة البحوث، العدد2، 1994، ص75-105.

لأن كل هذه التكنولوجيـــــا في جميع المجالات هي توظف وتستخــدم سواء بشكل عشوائي أو منظـــم، فالمشكلة ليست في الاستخدام ولكن المشكلة كيف تستخدم وكيف نستفيد منها في دعم قيمنا واتجاهاتنا والحفاظ على أسرنا وعلاقاتنا الإنسانية، ولهذا اتجهت هذه الدراسات نحو التركيز على نقاط محددة في طريقة الاستخدام وفي وسيلة واحدة فقط، التي قد تكون ناقصة أثناء الدراسة لأن تكنولوجيا الاتصال والإعلام تعمل في منظومة واحدة لا يمكن أن نفصل بينها أثناء الاستخدام، لأنه بإمكان أن ندرس الإنترنت كوسيلة واحدة ولكن هذه الوسيلة توفر خدمات عدة لعدة وسائط أخرى (التلفزيون والراديو والهاتف والصحافة الالكترونية والحاسب الآلي والسينما والفيديو...)

- أما الدراسات الجزائرية أغلبها الذي قدم في هذه الدراسة ركز على العلاقة الثنائية بين استخدام هذه الوسائل ومدى تأثيرها على الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري سواء من ناحية السلوكيات أو العلاقات الأسرية أو من ناحية القيم الاجتماعية والثقافية والدينية، ولكن الملاحظ عليها أيضا أنها ركزت في كل دراسة على وسيلة واحدة من هذه الوسائط الحديثة التي تحدثنا على أن مفعولها وتأثيرها يتجسد كثيرا في التنوع في استخدامها مثلا من يستخدم التلفزيون ،هو الذي يستخدم الإنترنت والإذاعة والهاتف والحاسب الآلي... ولهذا فدراسة التأثير كانت جزئية.

المبحث السادس :منهج الدراسة.

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لانجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيـــــام ببحث ناجح، اعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها [1].

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلي الأهداف المسطرة في بداية البحث، وبما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها [2].

ويمكن تعريف هذا النوع من البحوث بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. [3]

وبناءا عليه فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على مدى استخدام الطلبة الجامعيين لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ومدى انعكاس ذلك على قيمهم الدينية والثقافية والاجتماعية، والوقوف أيضا على مدى تأثر الطلبة بأحدث تكنولوجيات في مجال الاتصال الإعلام ومدى ارتباطهم بها وكيفية توظيفها فيما يخدمهم من الناحية الايجابية أو فيما يشكل عليهم خطرا من الناحية الأخلاقية والقيمية داخل النظام الاجتماعي الذي تحكمه معايير وعادات وتقاليد وأخلاق وأعراف.

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة، ويعرف منهج المسح بأنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن

([1]) محمد شفيق: مرجع سابق، ص156.

([2]) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1995)، ص13.

([3]) محمد عبيدات، (وآخرون): منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان : دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999)، ص46.

لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرفه **"برجس"** بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي [1].

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[2] .

وقد اعتمدت دراسة "استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة وهذا راجع لجملة من الأسباب وهي:

1/ اتساع دائرة مستخدمي تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة خصوصا فئة الشباب التي تعد الأكثر إقبالا على ما تطرحه الثورة التكنولوجية الحديثة من وسائل وتقنيات ورسائل، وهذا مما يقتضي ضرورة دراسته دراسة وصفية كاملة وإن اقتصرت هذه الدراسة على فئة واحدة من هذا الشباب(الطلبة الجامعيين) فهذا لضرورات الدقة العلمية المتوخاه.

2/ الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على مستوى جامعات الشرق الجزائري، وهذا ما أدى إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

3/ التطور الكبير في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة مما نتج عنها تأثيرات مختلفة على النظام الاجتماعي والمنظومة القيمة لدى الشباب الجامعي، والنقص الواضح في الدراسات التي تناولت تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي في الجامعة الجزائرية.

4/ الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال والإعلام، حتى أن أحد المفكرين قال: "أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تطور مستمر وسريع جدا، فهي لا تنتظرنا حتى نفند سلبياتها وننتقدها فهي لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقنا و قيمنا، وإنما هي

([1]) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمين (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988)، ص415.
([2])محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور ف بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993) ص122.

في تطور سريع جدا وفي تقدم مستمر، ولهذا نحن مطالب منا ملاحقتها وترصد كل صغيرة وكبيرة جاءت بها وما مدى تأثيرها على المنظومة القيمية التي بني عليها المجتمع الجزائري .

المبحث السابع :المداخل النظرية للدراسة:

1- نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يعد مدخل الاستخدامات والاشباعـــات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصـــــال، حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، بينما يرتكز مدخل الاستخدامات والاشباعات على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور في ظل مدخل الاستخدامات والاشباعات بالنشاط والايجابية، والقدرة على الاختيار الواعين والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير، والذي يعني بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة ما يفعل الجمهور بالوسائل[1] ، من مسلمات النظرية كذلك أن مستهلكي وسائل الإعلام والاتصال يعرفون لماذا يستعملونها وأن الاشباعات تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام وفي التعرض لها، والمجال الاقتصادي والاجتماعي للتعرض[2] .

ويؤمن مدخل الاستخدامات والاشباعات أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي وسائل يستخدم، وأي محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة، ويفترض أن المحتوى الأكثر فعالية لوسائل الاتصال لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم واتجاهات واهتمامات وادوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها.

وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والاشباعات على افتراض أن الأفراد يقومون بدور ايجابي في عملية الاتصال، إذ توجد لهم دوافع تدفعهم لاستخدام وسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح (الاستخدامات USES)، كما يفترض أيضا أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال، ومن هنا يظهر مصطلح الاشباعات(Gratification) .

([1])رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007) ،ص33.

([2])محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشباعات الانترنت، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، (الشارقة:دائرة الثقافة والإعلام، 2006) ،ص. ص56-57.

ومع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة صاحب هذا الانتشار تأثيرات عديدة، خاصة فيما يتعلق بعملية الاتصال الجماهيري بشكل عام، وتشمل تلك التأثيرات إعطاء فرصة أكبر للتحكم في عملية الاتصال، فلم يعد القائم بالاتصال هو المسؤل الوحيد عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على الجمهور، بل أصبح لمجموعات الجمهور الذي يشترك أفرادها في الاهتمام بموضوع معين دور فعال في المشاركة في إنتاج وصياغة هذه المضامين(1).

حددت الدراسات العديدة التي تبنت نظرية الاستخدامات والاشباعات العديد من التصنيفات نظرا للتطور السريع والمستمر لوسائل الاتصال عبر السنين، وكذلك نظرا لتطور جمهور وسائل الإعلام نفسه، دوافع الاستهلاك وسائل الإعلام تختلف عادة من شخص إلى شخص وفق أسباب ومتغيرات عديدة كالوضع الاقتصادي، التعلم، المستوى الثقافي، الطبقة الاجتماعية، وسائل الإعلام المتوفرة، يعتبر التصنيف الذي وضعه كل من "**ماكويل**" "**بلومر**" و"**براون**" من التصنيفات الأكثر شعبية في مجال دراسة الاستخدامات والاشباعات، يتكون التصنيف من أربع فئات: الرقابة الاجتماعية، الهروب، الهوية الشخصية، العلاقة الشخصية، فالمقصود بالرقابة الاجتماعية في هذا التصنيف هو المعلومات حول القضايا التي تكون لها تأثيرات على الجمهور أو قد تساعدهم على تحقيق شيء ما. أما الهروب فالمقصود به التخلص المعنوي والعاطفي والهروب من الروتين اليومي، أما الهوية الشخصية (العلاقة الشخصية) فيقصد بها الفهم الذاتي وتدعيم القيـــم، أما العلاقة الشخصية فيقصد بها استعمال وسائل الإعلام كبديل لرفيق، معظم دراسات الاشباعات والاستخدامــــــات وضعت الدوافع التالية كإطـــار لتحليلاتها: البحث عن رفيق، الاسترخاء، قضاء الوقـــت، عادة، تسلية، التفاعل الاجتماعي، الحصول على الأخبار، الهروب من الواقع [2].

وتمثل هذه النظرية مدخلا علميا مناسبا لدراسة التأثيرات الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل تطور وسائل الاتصال الجماهيري تكنولوجيا، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والإنترنت، وعلى الرغم من أن الباحثين لا يزالون يعتمدون على نفس الأدوات والمفاهيم إلا أن الحاجة أصبحت ماسة لتطوير نوع المفاهيم النظرية والأدوات المنهجية، التي تتفق مع طبيعة وسائل الاتصال الجماهيري، في القرن الواحـــد والعشـــــرون، فالمناهج المعاصرة يجب أن تستوعب مفاهيم مثل التفاعلية وتجزئة الجمهور، والمضامين الاتصالية عبر الإنترنت، واللاتزامنية، وعلى الباحثين أيضا أن يكون قادرين على بحث الجوانب الكيفية والشخصية للاتصال عبر الإنترنت وفقا لمنهج عام وشامل وكلي.

([1])رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص، ص34.33.

([2])محمد قيراط، محمد عايش: مرجع سابق، ص،ص،56-57.

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرصا أوسع من الاختيارات وعدد أكبر من الاستخدامات والاشباعات، نتيجة لهذا الفهم أجريت دراسات عديدة نحو استخدامات والاشباعات لوسائل الاتصال الجديدة .

أن هذا الاهتمام المتزايد لاستخدام هذا الاتجاه مع رسائل الاتصال الجماهيري الجديدة وفي مقدمتها الإنترنت يعد نتيجة منطقية لخصائص هذه الرسائل وأهمها التفاعلية، والجمهور المجزأ،وصفة اللاتزامن، فالتفاعلية عززت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشيط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباعات إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة والتحكم، والتفاعلية في نظر البعض الآخر مفهوم متعدد الأبعاد قوامه تعدد فرص المشاركة والاختيارات المتاحة أمام المستخدم وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في حجم العملية الاتصالية من أجل الحصول على المعلومات.

– أما المفهوم الثاني المرتبط بوسائل الاتصال الجديدة والذي يعمل في اتجاه سيادة هذا الاتجاه فهو مفهوم الجمهور المجزأ، أو بعبارة أوضح إمكانية القائم بالاتصال أن يصل برسالته إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعا متجانسا في داخله بخلاف الحال مع وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر والفوري مع القائم بالاتصال أو بأعضاء آخرين في الجمهور نفسه، ويشير المفهوم الثالث اللاتزامنية إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديه إمكانية إرسال واستقبال وتخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائما له(1) .

إن أهمية نظرية الاستخدامات والاشباعات، تأتي من أنها يمكن من خلالها دراسة الحاجات الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد، فبالإضافة إلي الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي واكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الاجتماعية، التسلية والترفيه، فهذه كلها ترتبط بالوجود للفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية، في الوقت نفسه فإن وسائل الاتصال ترتبط بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية على سواء والحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين، فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم وإشباع حاجاتهم المادية، وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على

---

(1)بيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، (القاهرة:عالم الكتب، ط1، 2008) ص.ص(121-123).

النفس، الذاتية الثقافية والحرية والاستقلال واحترام الكرامة الإنسانية، والعون المتبادل والإسهام في إعادة تشكيل البيئة وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال[1].

ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والاشباعات، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، وأيضا شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري[2] .

إن سرعة انتشار تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة كما وكيفا وجغرافيا، وكذلك طبيعتها التفاعلية مع الأفراد، جعلت من الباحثين والمهتمين والفضوليين ينظرون إلى دراسة هذه التكنولوجيا وتفاعل مختلف شرائح المجتمع معها(خصوصا الشباب) من خلال نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تنطلق من مسلمة أساسية وجوهرية وهي تفاعل الجمهور وإيجابيته مع وسائل الإعلام والاتصال التي يستهلكها.

فالتلفزيون والإذاعة والسينما والحاسب الآلي والإنترنت والفيديو وغيرها تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر مما تتطلبه وسائل الإعلام التقليدية، فمستخدمو هذه التكنولوجيا من أطفال وشباب يستعملونها للبحث عن المعلومات وتبادل الرسائل أو الترفيه أو التثقيف والتسلية والهروب من الواقع أي أن مستخدمو هذه التكنولوجيا عندما يتوجهون إليها يكون ذلك من أجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم التي رسموها منذ بداية التعرض لهذه الوسائل الاتصالية والإعلامية الحديثة.

2/ نظرية الإنماء الثقافي(Cultivation theoty)

بالإضافة إلى اعتماد الباحث على نظرية استخدامات والاشباعات في دراسته الميدانية والنظرية والتي تركز على مبدأ مدى استخدام الجماهير لوسائل الإعلام والاتصال ومدى تحقيق هذه الوسائل لاحتياجات ورغبات جماهيرها، فقد وظف الباحث إلى جانب ذلك نظرية الإنماء الثقافي من أجل الاستناد إليها أثناء الإجراءات الميدانية والوصول إلى نتائج علمية تستند وتنطلق من نماذج ونظريات اتصالية وإعلامية.

([1])حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995)، ص،ص(106،107).

([2])حسن عماد مكاوي،ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص،241.

لقد ظهرت نظرية الإنماء الثقافي في الولايات المتحدة خلال عقد السبعينيات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام والاتصال، وتذهب هذه النظرية إلى القول "بأن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة، تنمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم يراه على شاشة التلفزيون، إن هو إلا صورة من العالم الواقعي الذي يحياه".

وترتبط هذه النظرية بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي "جورج جرنبر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية ويهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة هي:

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

ويرى واضعو النظرية أن وسائل اتصال الجماهيريـــة تحدث آثارا قوية على إدراك الناس للعـــالم الخارجي، وخاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنظمة، وبالتالي فإن الصور الذهنية التي تسود لدى جماعة ما تكون ناجحة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية[1].

([1]). حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق ،ص،300.

الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

المبحث الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها

1/ **المطلب الأول**: نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

2/ **المطلب الثاني**: خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

3/ **المطلب الثالث**: وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

4/ المطلب الرابع: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

تعد تكنولوجيا الاتصال والإعلام مجموعة من التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، كما يتم عن طريق هذه الوسائط جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل والمضامين المسموعة أو المسموعة المرئية أو الرقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها.

ولهذا حاول الباحث من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على أهم تكنولوجيات الاتصال والإعلام الحديثة في المجتمع الجزائري وما نتج عنها من وسائل وأدوات حديثة تستخدم من قبل الشباب الجامعي والمجتمع بكامله. وقد احتوى هذا الفصل على مبحثين: في المبحث الأول عالج الباحث تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وخصائصها واندرجت تحت هذا المبحث أربعة مطالب تدور حول تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ثم خصائص وسمات هذه التكنولوجيات الحديثة، ليعقبها إلى الحديث عن وظائف هذه التكنولوجيا في حياة الفرد، ويختم الباحث هذا المبحث بالحديث عن سلبيات ومخاطر هذه التكنولوجيات.

أما المبحث الثاني فقد عالج الباحث من خلاله استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واندرج تحت هذا المبحث أربعة مطالب تناول الباحث فيها آليات الاتصال الفضائي الجديد، وركز الباحث هنا على آليات البث التليفزيوني الفضائي من حيث أن التليفزيون كجهاز استقبال ومتابعة ومشاهدة من قبل الجماهير وأيضا الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية من جهة كونها الوسائط التكنولوجية التي طورت البث الفضائي وأنتجت ما يسمى بالقنوات الفضائية، أما المطلب الثاني فعالج فيه الباحث استخدامات الحاسبات الإلكترونية والشبكة العالمية من حيث النشأة والماهية والوظائف والخصائص التي تتميز بهذه الوسائل الحديثة، أما المطلب الثالث فقد سلط فيه الباحث الضوء على الفيديوتكس والفيديو الرقمي من حيث التعريف والخصائص والوظائف التي يقدمها هذين الجهازين، أما المطلب الأخير فتحدث فيه الباحث عن تكنولوجيا الهواتف المحمولة من حيث التعريف وأيضا استخداماته واضراره على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخصائصها

شهدت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور عدة مراحل، ولكن لكل عصر مميزاته وخصائصه التي تميزه عن بقية العصور السابقة أو اللاحقة، فإذا كان عصر البرونز وعصر البخار وعصر الثورة الذرة وعصر الثورة الزراعية، ثم عصر الثورة الصناعية هي أكبر الاكتشافات تأثيرا في حياة البشر، فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسميته عصر تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، حيث أصبح العالم مجرد قرية كونية صغيرة محدودة المعالم والأبعاد، فلم يعد للسيادة الوطنية مكانة في ظل هذا التطور الرهيب في مجال الوسائط التكنولوجية الحديثة، فأصبحت رسالة واحدة نشاهدها في وقت واحد عبر كامل القارات الخمس، فعندما تحدث ***ماك لوهان*** عن القرية الكونية ودور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تشكيلها كان ينظر إلى الرسالة الاتصالية على أنها موجهة للجماهير كافة بمختلف أجناسهم وثقافاتهم، ولكن ما يحدث اليوم في ظل هذه القرية هو عملية تفتيت الجماهير واحترام الرغبات والاحتياجات الشخصية فلم تعد رسالة واحدة صالحة للجميع، وإنما ما يعد مفيدا وصالحا لهذه الجماعة قد يكون عكس ذلك عند جماعة أخرى، وهذا يدل على التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، والتي جعلت من هذه القرية الكونية (المعلوماتية) بناية واحدة أو عمارة واحدة تتكون من مجموعة من الغرف كل واحد منها يتزوي في غرفته يتفاعل مع العالم الخارجي ولكنه منعزل عنك في المكان نفسه الذي تتواجد معه، وهذا على حد قول العالم الإيطالي " **تشارلز كولي**" ولهذا سوف نسلط الضوء في هذا المبحث على تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي قيل فيها " أن الخيالات العلمية قد استغرقت عشرات وأحيانا مئات السنين لتتحقق سابقا، فنحن اليوم لا نكاد نفيق من الحلم حتى نجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة".[1]

المطلب الأول: تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

شهد عام (1824) اكتشاف العالم الإنجليزي " **وليم ستجرون Sturgon** " الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع " صمويل مورس Morse" اختراع التلغراف عام (1837) وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام " النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا

([1])سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد18، العدد1، 2002) .ص(210).

وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وعد التلغراف فيما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية".[1]

ففي عام (1876) استطاع " **جراهام بيل**" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع توماس إديسون (Edison) جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني " إميل برلنجر Berlinger" في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح "Flat Disk" الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي عام (1895) شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ عام (1928). [2]

وفي عام (1896) استطاع العالم الإيطالي " جوجليمو ماركوني Marconi" من اختراع اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام (1919)، كذلك بدأت تجارب التليفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة مما سبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي أول يونيو (1941) بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة. [3]

وخلال القرن العشرين اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة (برامج التليفزيون) الوسائل الإلكترونية، باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع

([1])حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002)،ص.ص، (100، 102).

([2])المرجع السابق:ص.ص، (104-105).

([3]) إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005)، ص.ص، (302-308).

عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون). (1)

وهذا استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه.

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا. (2)

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مرورا بالتليفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط (Multimédia) ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (Interactive) ومرحلة الوسائط المهجنة (Hypermédfia) ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية(3)، وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات (الحاسبات الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، انتشار التليفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات الفيديوتكس، والتيلتكست، الفيديوديسك الرقمي، نظم الليزر، الميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف

---

(1) موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002)، ص، (46).

(2) حسن عماد مكاوي، ليلى السيد: مرجع سابق، ص.ص، (103، 104).

(3) خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة قسنطينة: الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2002-2003)ص.(40).

المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد) بجملة من الخصائص والسمات نـذكرها في العناصر المقبلة.

المطلب الثالث: خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر من أقمار صناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التليفزيون والفيديوتكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة.

وبما أن هذه التكنولوجيات الحديثة اكتشافها وتطورها يكون دائما في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر " ألفن توفلر" في كتابه " تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة" بأن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهي:

1/ التفاعلية: Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

2/ اللاجماهيرية: Demessification

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية **" مارشال ماكلوهان"** الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة،

لكونها خبرات مشتركة كما يرى " ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي، حيث تنشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية. [1]

3/ اللاتزامنية :Asynchnanization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

4/ القابلية الحركية : (Mobility)

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة. [2]

5/ قابلية التحويل: Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Eurosport, Euronews). [3]

6/ قابلية التوصيل والتركيب: (Connectivity)

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة واتخذت الاشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على

---

(1) مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص.54.

(2)شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، د.ي)، ص.100.

(3) خلاف جلول: مرجع سابق، ص.45.

ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه.

فهناك الهوائي القائم على الوحدات التالية: الصحن من صناعة شركة (Eston) والديمو (المحلل) من صنع شركة (Next wave).

7/ التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

8/ الشيوع والانتشار:

ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي متناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multi-média) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض. [1]

9/ التدويل أو الكونية والعالمية (Golbalization)

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة[2]، إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال لم يعد التفاعل على أرض واحدة

([1]) شطاح محمد: مرجع سابق، ص.ص، (100، 101).

([2]) عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص، (81).

هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية. [1]

10/ التعقيد وكثافة الاستخدام:

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة الاستخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.

11/ الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها:

إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي. [2]

12/ ويمكن أن نضيف أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث العام.

المطلب الثالث: وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياة الفرد:

إن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر، أدى إلى زيادة التفاف الجماهير حولها والاستفادة مما قدمته من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين، ومما لاشك فيه أن هذه الوظائف تختلف من وسيلة إلى أخرى ولكنها تعمل من أجل هدف واحد هو خدمة الإنسان وتسهيل طرق عيشه في البيئة الاجتماعية، وتختلف ميادين الاستفادة من هذه التكنولوجيات من

---

(1) غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية (لبنان: دار النهضة العربية، ط2، 2002)، ص، (139).

(2) عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص، (82).

ميدان إلى آخر فنجد (ميدان التعليم، التربية، الإعلان، التسلية والترفيه، التوثيق والمكتسبات)، ومن بين هذه الوظائف التي جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نذكر:

1/ **وظيفة التوثيق:** لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتناولها لعمليات التجميع، ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام عنه ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري. [1]

2/ تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات (Information) المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين. [2]

3/ عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة) وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان. [3]

4/ ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخداماته ويتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات[4]. كما يحتوي الحاسوب الآلي على كمية كبيرة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصحفي وقواعد البيانات والفاكسيميلي والبريد الإلكتروني، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة بالمعدل (Modem) والاتصال ببعضها وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن (النصوص المتلفزة، البريد الإلكتروني، عقد الندوات عن بعد) وتبادل المعلومات والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق عالمي

([1]) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، (القاهرة: دار السحاب، ط1، 2005)، ص، (75).

([2]) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص، (52).

([3]) شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (28).

([4]) إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2003)، ص.ص، (25-26) .

واسع[1]. وأيضا التحكم والاستكشاف وذلك من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب، وتصميم المواقف وتحليل المتغيرات.[2]

5/ بالإضافة إلى ما سبق، يستخدم الحاسب الآلي في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصا في التعليم الفردي أو التعليم الذاتي، الذي يقوم على الاعتماد على تصميم وإنتاج البرامج التعليمية ونسخها على الأسطوانات المدمجة (CD) للاستفادة بها في التعليم الفردي والتعلم الذاتي.

6/ تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدأ من الصدقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلبي حاجة الفرد.

7/ وفي إطار الوظيفة السابقة، تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Communités virtual التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية، أو تحرير الجنس والنوع.[3]

8/ قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس فرصة المشاركة في الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التي بدأت بالجامعات، وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

9/ قدمت أنظمة (Télé-tax) للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال، منحت الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف والمجلات المطبوعة على شاشة التليفزيون في إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي قابلية التحويل.[4]

10/ أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الالكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التليفزيون، أو وسيلة العرض المتصل

([1]) المرجع السابق: ص، (103).

([2]) بيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008)،ص، (462).

([3]) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت: مرجع سابق، ص، ص، (53، 55).

([4]) شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (29).

بالحاسب الإلكتروني لكي يتسلمه المستفيد في مترله أو مكتبه حيث يقترب مستخدموا النصوص الإلكترونية من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم.

11/ ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديوتكس والتلتكست والبريد الإلكتروني والاقراص المدمجة الصغيرة (CD) التي يمكن تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

12/ هناك اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المترلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين ومن ذلك (الفيديو كاسيت، أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي DVD). [1]

13/ بجانب المواقع الإعلامية المعروفة على شبكة الانترنت، تقوم الآلاف أو مئات الآلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية، حول الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة تراها هذه المواقع. [2]

14/ ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التليفزيونية، مثل خدمات التليفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، ويقدم خدمات متعددة، ويتيح التليفزيون الكابلي العديد من القنوات التليفزيونية، كذلك (حققت الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية) قدرا هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التليفزيونية من خلال ما يعرف بالتليفزيون عالي الدقة. [3]

15/ وظيفة الإعلان والتسويق والدعاية والدعوة: أصبح لها صدى كبير لدى المعلنين والدعاة وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها. [4]

المطلب الرابع: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

إن التظافر والاندماج بين تكنولوجيا المعلومات والوسائط الإعلامية والاتصالية يهب المعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات غير محدودة على اختراق الحدود والزمن وكل ذلك غير سواء شئنا أم أبينا، وسيغير بسرعة غير مسبوقة اقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا على نحو من الأنحاء، وحتى أكثر

([1]) عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2005)، ص،ص، (19-21).
([2]) محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص.ص، (55، 56).
([3]) عبد الأمير فيصل: مرجع سابق، ص، (21).
([4]) محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص، (56).

النساك زهدا في الحياة الدنيا سيجد نفسه معرضا لوسوسة شيطان المعارف والتكنولوجيا الجديدة وحين يكون لابد لنا إلا أن نستخدم ونستهلك ونتلقى منتجات هذه الثورة فنحن معرضون ومكشوفون بالضرورة لعواقبها الأخلاقية والثقافية والسياسية السلبية منها والإيجابية، فهي وسائط وقنوات تصب في حياتنا اليومية وتلح على عقولنا وتتحدانا كي نعيد النظر في تربيتنا وفي سلوكنا وفي منظوماتنا السياسية والاقتصادية والثقافية في كلا المستويين الفردي والاجتماعي. (1)

قبل البداية في الحديث عن سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام، لابأس أن أضيف بعض إيجابيات هذه التكنولوجيات في حياة الفرد، بحيث نجد أن هذه التكنولوجيا تحتاج إلى ذكاء مستخدميها بدلا من عضلاتهم، فهي تقدم العون للبشر من خلال توفيرها قدرا أكبر من التسهيل في تخزين المعلومات ومراكمتها ونقلها، بإمكاننا من خلالها أن ندير الأعمال وندرس العالم ونستكشف ثقافاته المغايرة ونختار أصدقاء جدد يماثلوننا في اهتماماتهم، بل ربما نفكر في تكوين جمعيات من مختلف الأنواع بسرعة غير مسبوقة، وستتكون بهذه الوسائط سوق معلومات كونية هائلة، توفر لنا خيارات أوسع فيما يتعلق بجميع الأشياء والعلاقات، من الخدمات والربح الاقتصادي إلى الأفكار والنظريات والقيم الإنسانية، بما يوسع إمكاناتنا الإنسانية والمادية، ويفتح إحساسنا بالهوية، وبالآخر ويحررنا من التقوقع والتركز حول الذات بما قد تتيحه لنا من اتصال بثقافة الآخر والتعامل معها.

إن الوسائط الاتصالية والإعلامية توفر اليوم الذكاء العملياتي لأقل العقول توافقا وهي في سبيلها لإلغاء الفروق الجسدية بين المعوقين والأصحاء، وتنجز اليوم إلغاء الفروق العمالة على الأقل بين الذكور والإناث. (2)

إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، قد حققت فتحا جديدا في عالم الاقتصاد، فيما يطلق عليه اليوم الاقتصاد الجديد، وهو الذي يقصد به تلك القطاعات الجديدة العاملة في مجال التكنولوجيا الدقيقة والمعلوماتية والاتصالات، والتي تشكلت في العقد الأخير واكتسحت أسهمها الأسواق المالية بسرعة، مخلفة وراءها الشركات العريقة للقطاع الصناعي التقليدي.

فإذا كانت تكنولوجيا الاتصال والإعلام، بإمكانها أن تغير مواقف الأفراد تجاه الحياة الاقتصادية، قد تغير أيضا نمط التنمية والإصلاحات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة وقد تساعد على تخطي مراحل بأكملها في عملية التنمية.

---

(1) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مرجع سابق، ص، (212).

(2) المرجع السابق: ص، (221).

ومن إيجابيات هذه الثورة التكنولوجية، توسيع نطاق توزيع المعلومات، تخفيف الضغط على المنـــاطق الحضارية من خلال تمكين الأفراد من العمل في المترل أو من مكاتب بعيدة فرص جديدة فيما يتعلق بالعمل والتعليم والتجارة والترفيه. [1]

- سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

لاحظنا عندما تحدثنا عن وظائف وإيجابيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، يمكن أن تكـــون على قدر كبير من الموضوعية والوضوح ليسهل الاتفاق بشأنها، أما السلبيات فهي أكثر تعقيدا وأقل رسوخا وبالتالي اتفاقا، إذ أنها على الغالب تتصل بأخلاقنا وقيمنا الراسخة وبإيـــديولوجياتنا مواقعنـــا وأنظمتنـــا الاجتماعية والسياسية وتستفزها. ومن هذه السلبيات والمخاطر نجد:

1- حدوث الفجوة المعرفية بين الدول المالكة لهذه التكنولوجيا والدول المستوردة لها مثلما يحـــدث اليوم بين الدول الأوروبية والدول العربية، فإن لم تسارع الدول العربية إلى المشـــاركة في هـــذه الثـــورة التكنولوجية الاتصالية والإعلامية الجديدة، فإن هناك خطر احتمال زيادة تهميشـــها وزيـــادة احتمـــالات حدوث العزلة الثقافية والدينية والعرقية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات محلية وإقليمية.

2- اندماج تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات في منظومة واحدة، هو أحد الأدوات الرئيسية للعولمة الراهنة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأيا كان رأينا تأييدا وقبولا، أو نقدا واعتراضا، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئا، وهذا ما يجعل الناس في مختلف أنحاء العالم لا يتنفسون هواء جماعيا عالميـــا إلى درجة كبيرة. [2]

3- إن خطورة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة تتجسد من خلال تفكيك الثقافـــات والغـــزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية، ومسائل الهوية الثقافية، لأنه وبكـــل بســـاطة أن هـــذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقياتنا، ولا تنتظر حتى نكمل تأقلمنا ونقدنا وتفنيدنا لسلبياتها، بل هي تتقدم دون أن تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها.

والثابت أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلبي حاجات موضوعية لصيقة ببنيان وثقافة هذه المجتمعات، ولم تراع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف وتقاليد ومبادئ وقيم جاء بها الدين الإسلامي، وهذا ما جعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات.

---

(1) سمير إبراهيم: مرجع سابق، ص، (223).

(2) المرجع السابق: ص، (225).

4- كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو على التحكم بسيل المعلومات المتدفق، بدءا من الحكومات وأجهزة المخابرات، وانتهاءا برجل الدين ورب الأسرة[1]. وهذا ما يعود بالخطورة على أولادنا وثقافتنا وتقاليدنا وعاداتنا وقيمنا الاجتماعية والثقافية والدينية، لآن هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية تحمل في طياتها حجم كبير من المعلومات والصور والبيانات التي تعمل على تحطيم أخلاق ومبادئ شبابنا وأطفالنا من دون علم ومن دون رقابة، مادامت هذه المعلومات والصور غير مراقبة من جهات مسؤولة.

5- لقد ساهمت هذه التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام والاتصال الوافدة في الانحدار باللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، بحجة البساطة في فهم الرسالة وزرعت هذه التكنولوجيا العديد من المصطلحات التي أصبحت تروج في الأحاديث العامة، والكتابات المتخصصة على حد سواء مثل " عالمي"، " التنمية"، " المصدر" ، " القائم بالاتصال" عوضا عن تعبيرات محلية كانت تستخدم في هذا المجال مثل: " النهضة" " العمران"، " الخطيب"، " المنشد" وغيرها، كما ساعدت هذه التكنولوجيا على شيوع الكتابات الركيكة والتعبيرات الغامضة غير محددة المعنى مما ساهم في ضحالة الفكر. [2]

6- لقد عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي، وفرض النموذج الثقافي الاورو-أمريكي، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع، وهذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى. [3]

7- تنميط العالم على نحو من نمط المجتمعات الغربية وبالذات المجتمع الأمريكي وذلك من خلال نقل قيم المجتمع القومي والأمريكي ليكون المثال القدوة، وكذلك ترويج الإيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط الإعلامية والسياسية، وهذا ما تلعبه تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة اليوم. [4]

8- لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه، في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، فقد تمت تعريته من جل ما يميزه كفرد له سره ومكشوفه في الحياة، وقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المرئيات المكشوفة على وسائل الإعلام

([1]) سمير إبراهيم: المرجع السابق: ص.ص، (225-226).

([2]) عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص، (86).

([3]) شطاح محمد: التليفزيون والطفل، مجلة المعيار، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد7، ديسمبر، 2003)، ص، (91).

([4]) ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص، (88).

والاتصال، وإذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا ومنها تلك التي ننتمي إليها، فإننا نجدها قد سنت حدودا بين المواضيع الخاصة (الشخصية) والمعروضة على الرأي العام.

9- لقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء مرئي أو (مسموع) للاستهلاك، ويتضمن المشهد كلا من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية عن السلع، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة لسلعة وتقنية المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية والمعنى، بل يحول الوجود بالمعنى إلى الوجود بالحصول (أي الحصول على شيء أو الوجود بلامعنى) ويصبح المرئي هكذا أكثر أهمية من الحقيقة المعيشة ذاتها. [1]

10- التأثيرات الصحية لتكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي والنفسي للأفراد، فالعديد من الأمراض كان سببها استخدام المفرط لهذه التكنولوجيات مثل الصداع، الاكتئاب، العزلة، ضعف البصر، الإرهاق، ضغط الدم، القلق، أوجاع الظهر، ضعف السمع،...إلخ) وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الغربية في هذا المجال.

- ونظرا لخطورة تكنولوجيا الاتصال والإعلام على حياة الفرد فسوف نعود لآثارها السلبية بالتفصيل عندما نتحدث عن هذه التكنولوجيات واستخداماتها في المباحث المقبلة، (الانترنت، الحاسب الآلي، البث الفضائي، الفيديو، الهاتف النقال...إلخ).

---

(1) عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)، ص.ص، (140-142).

المبحث الثاني: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها.

المطلب الأول: آليات الاتصال الفضائي الجديد.

1/ الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتهما.

1/1- مفهوم الأقمار الصناعية ونشأتها.

2/1- وظائف الأقمار الصناعية.

3/1- ماهية الاتصال الكابل واستخداماته.

2/ الفيديوتكس والألياف الضوئية واستخداماتهما.

1/2- تعريف الفيديوتكس واستخداماته.

2/2- ماهية الألياف الضوئية واستخداماتها.

3/ البث الفضائي المباشر.

1/3- التليفزيون والبث الفضائي.

2/3- واقع الفضائيات العربية.

3/3- أهداف البث التليفزيوني المباشر.

4/3- التليفزيون الرقمي والفيديو الرقمي واستخداماتهما.

5/3- علاقة التليفزيون بالجماهير (الأفراد).

المبحث الثاني: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

المطلب الأول: آليات الاتصال الفضائي الجديد

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة، لكن نحن في هذه الدراسة سنتحدث عن آليات البث التليفزيوني الفضائي، والتي تتمحور في اعتقادنا حول أدوات رئيسية هي التليفزيون كجهاز للاستقبال والأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية والفيديوتكس والقنوات الفضائية كظاهرة اتصالية وإعلامية ناتجة عن التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

1/ الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي واستخداماتهما:

1/1– تعريف الأقمار الصناعية:

القمر الصناعي هو عبارة عن جهاز استقبال وإرسال، يسير في مدار الفضاء الخارجي، خارج الجاذبية الأرضية ويسير مع دوران الأرض وهو قادر على إعادة نقل الإشارات إلى نقطة أخرى على سطح الأرض إذ يعتبر نوعا من سفن الفضاء يدور مع دوران الأرض، أو أي جسم سماوي آخر. (1)

– نشأة الأقمار الصناعية:

يرجع أول تنبه إلى إمكانية استخدام الأقمار الصناعية كأبراج شاهقة الارتفاع لاستقبال وإعادة إرسال الإشارات إلى " **أرثر كلارك**" وقد عبر عن رأيه في مقال له عام (1945) وتنبأ فيه إمكانية وضع أقمار صناعية في مدارات متزامنة مع حركة الأرض.

نشر في مجلة (witeless world) حدد " **كلارك**" الخطوط العريضة للاتصال عبر الفضاء قبل أن يدور أول قمر صناعي للاتصالات حول الأرض بسنوات وتقوم فكرة ***كلارك*** على أساس وضع ثلاثة كرات معدنية كمرآة عاكسة في الفضاء، تبعد بمسافة متساوية عن بعضها البعض، وعلى مدار يجب أن يقع على ارتفاع (36000) كيلومتر فوق خط الاستواء. (2)

((1)) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص، (100).

(1) Bouhbila, réception Tv pour satellite, technique de la parabole a la portée de tous (édition distribution houma, Alger,2000)p.p.(13-15).

وبذلك يمكن تجنب العوائق الاعتيادية المتمثلة في التضاريس، كما يمكن تغطية مساحة كبيرة من الكرة الأرضية تصل إلى (**90%**) ولكن هذه المقالة المتقدمة عن أوانها إلا أن عصر الفضاء بدأ فعليا في أكتوبر (**1957**)عندما أطلق الاتحاد السوفياتي (سابقا) أول قمر صناعي في العالم وهو (**سبوتنيك 1**) (**Sputnik1**) الذي كان يدور 16 مرة في اليوم.

واستمر هذا النقل والإرسال التليفزيوني لمدة ساعة من الزمن[1]، تبعته الولايات المتحدة في عام (**1960**) بإرسال مجموعة من الأقمار الصناعية التجريبية ثم ظهرت جملة من الشركات الأوروبية والأمريكية التي أطلقت مجموعة من الأقمار الصناعية في فترة ما بين (**1963–1964**) أطلقت عليها (**سينكوم**) و (**سينكوم3**).

ثم توالت بعد ذلك العديد من الدول المتقدمة والنامية بإطلاق أقمار صناعية، ومنها بعض الدول العربية التي اشتركت في قمر صناعي للتعاون الإعلامي (**عربسات1**) **1980** ثم تعددت بعد ذلك مجموعة الأقمار الصناعية العربية، كما أطلقت مصر قمر صناعي (**1998**) ليشارك العديد من الدول الأخرى التي اهتمت باستخدام الأقمار الصناعية في مختلف المجالات.

وتتلخص نظرية الأقمار الصناعية وتكنولوجياتها المتقدمة، وذلك عن طريق توجيه المحطات التليفزيونية إليها، وتستطيع أن توصل أو توجه إرسالها إلى الأقمار الصناعية الذي يدور بنفس سرعة الأرض، وذلك من أجل المسافة الثابتة دائما بين القمر الصناعي ومحطة الإرسال التليفزيوني المرتبطة بها، كما يتم تركيب محطتي استقبال وإرسال على القمر الصناعي نفسه، حيث تقوم المحطة الأولى باستقبال البرامج التليفزيونية المرسلة من المحطة التليفزيونية الأرضية، والثانية ترسل البرامج نفسها إلى محطات استقبال أخرى على سطح الأرض، ثم ترسلها إلى جميع أجهزة الاستقبال التليفزيوني للأفراد في جميع أنحاء القرية الكونة. [2]

2/1– وظائف الأقمار الصناعية:

– محطات استقبال وإرسال البث التليفزيوني.

– وسيلة للاتصال التليفزيوني المباشر وغير المباشر.

– عملية الإرسال الإذاعي والتليفزيوني والتلغراف والاتصالات اللاسلكية. [3]

---

(1) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، د.ت)، ص.ص، (99-100).

(2) عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص.ص، (37، 38).

(3) المرجع السابق: ص، (39).

– ويتم استخدامها لعقد المؤتمرات عن بعد عندما تستدعي الحاجة.

– الربط بين الحاسبات الإلكترونية ونقل البيانات والصورة والصوت التي تخزنها الحاسبات الإلكترونية بين حاسب وآخر.

– نقل البريد حيث تنقل الرسالة على المتلقي بواسطة الأقمار الصناعية ليشاهدها على شاشة جهاز الاستقبال في منزله. [1]

– نقل المعلومات بأنواعها المختلفة ثم إعادة استرجاعها بكفاءة وجودة عالية.

ولقد حققت تقنية الأقمار الصناعية معظم ما كانت تصبوا إليه الحضارة البشرية من طموحات.

– المقدرة الهائلة على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية التي تحمل الإشارات التناظرية وتلك الرقمية في آن واحد، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية متناهية الصغر وبثها على أكبر جزء من الأرض.

– إمكانية نقل الصور الفوتوغرافية الرقمية، دونما حاجة إلى تحويل الإشارات الرقمية إلى إشارات تناظرية.

– باستخدام هذه التقنية أصبح في مقدرة الصحف والمؤسسات الإعلامية المختلفة الإرسال والاستقبال من وإلى مسافات بعيدة إلى جانب القدرة على استخدام الإشارات الرقمية مباشرة في عملية نقل الصور والأحداث.[2]

– القمر الصناعي يسهم بشكل كبير بالإضافة إلى بناء نوات اتصالية تشكل حلقة وصل بين عدد هائل من الأمكنة في العالم، في إتاحة حوار تفاعلي عبر معدات تقنية تزداد غنى بما تحتويه من أنظمة كودية، شفوية وكتابية، وتزداد غنى أيضا بخواص متميزة بما توفره من حوار يتحقق بقطع النظر عن التموضع المكاني والزماني للمتحادثين.[3]

– تستعمل أيضا للأغراض العلمية (علوم النجوم وتحديد الاتجاهات، الأرصاد الجوية، التنقيب عن الثروات الباطنية).

([1]) عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني، (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2008) ص.ص، (102-104).

([2]) سعيد غريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)،ص.ص، (99-101).

([3]) مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية، (بيروت: دار النهضة العربية،2005)،ص، (184).

- طلبات الأفراد التي طورت الاتصالات السلكية واللاسلكية:

1/ الرغبة في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات بشكل فوري نتيجة عوامل المنافسة في السوق الرأسمالي.

2/ الحاجة إلى توفير قنوات الاتصال الفوري مع الوحدات التابعة لمركز العمل في أماكن جغرافية بعيدة.

3/ الرغبة في الحصول على خدمات سريعة مثل شراء السلع والبضائع والتعامل مع المصارف ودفع الفواتير المستحقة.

4/ الرغبة في التعرف على نظم البيئة ومراقبة تغيراتها والتحكم في الجوانب الأمنية.

5/ الانتشار الواسع للخدمات التليفزيونية وتعدد أشكالها مثل التليفزيون الرقمي والتفاعلي والتوسع في حجم شاشة الاستقبال.

6/ الرغبة في نقل الرسائل بسرعة تواكب سرعة حركة المجتمع باستخدام وسائل جديدة مثل البريد الإلكتروني وتخزين الصور والفاكس السريع. (1)

3/1- الاتصال الكابلي واستخداماته:

ماهيتها وتطورها: يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الوسائط الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي (**Analogique**) أو بالأسلوب الرقمي (**Numérique**) والكابل هو أحد أشكال الاتصال السلكي، حيث أنه خلال السنوات الأولى من تطور التليفزيون الأمريكي كان الناس الذين يقيمون بعيدا عن المدن الرئيسية يحصلون على خدمة تليفزيونية ضعيفة فبدأ هؤلاء الناس يسعون إلى استخدام هوائيات استقبال ضخمة وذات كفاءة عالية لتحسين استقبال الصورة التليفزيونية ومنع التداخل بين الموجات وكان يتم نقل هذه الإشارات التليفزيونية عبر أسلاك تسمى كابلات "Câbles" وهكذا بدأ تطوير ما يسمى (CATV) اختصار لعبارة "comunining ancenna télévision " وتعني استخدام هوائي ضخم لتوصيل الإرسال على عدد من المنازل في المناطق المنعزلة.

وتم بناء أول نظام كابلي في الولايات المتحدة **عام 1946**، وبحلول عام **1950** بلغ عدد شركات الكابل في الولايات المتحدة **70 شركة**، وفي عام **1965** وافقت لجنة الاتصالات الفدرالية (FCC) على

(1) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص، (26).

اعتبار شركات الكابل محطات تلفزيونية محلية وذلك لتشجيع تقديم خدمات محلية، وفي عام **1975** أقامت شركة **RCA** الأمريكية قصرا صناعيا للاتصال على أسس تجارية وهو "**SATCOMI**" ثم ظهرت شركة جديدة للكابل " **هوم بوكس أوفيس**" واستأجرت جهاز إرسال واستقبال مقابل رسم سنوي تدفعه لشركة **RCA** تمزج الإرسال الكابلي بالإرسال الفضائي، وأصبحت شركة " **هوم بوكس أوفيس**" أول شركة كابلية تستخدم قنوات الأقمار الصناعية، وبهذا أصبح الاتصال الكابلي وسيلة خاصة لتقديم الأفلام والبرامج المتخصصة ومنافسا قويا للوسائل الإلكترونية.

تتبع صناعة الكابل الحديثة تحقيق الاتصال في اتجاهين وذلك بعد ظهور الكابل متحد المحور في أواخر الستينات وكذلك إنتاج أجهزة التقوية ثنائية التوجيه وتعمل هذه الأجهزة على تقوية الإشارات من المركز الرئيسي إلى المشترك ومن المشترك إلى المركز الرئيسي، وفي عام 1978 بدأت خدمة " **وارنر ميكس كيوب**" في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت واحدة من أكبر شركات الكابل التي تسمح بالاتصال في اتجاهين. [1]

- **استخدامات الاتصال الكابلي**:

1/ توفير إرسال واضح لجميع القنوات التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.

2/ استطلاع آراء الجمهور بشكل فوري نحو قضايا مختلفة من خلال الاتصال ثنائي التفاعل.

3/ إمكانية حقن الحاسب الإلكتروني بالبيانات التي يحتاج إليها المشتركون في أي وقت.

4/ تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة. [2]

5/ إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرامجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال.

6/ إمكانية توجيه بعض الأسئلة للمشتركين خلال تقديم البرامج وإتاحة رد الفعل الفوري. [3]

7/ إمكانية تقديم خدمات برامجية تتناسب وظروف الجماعات المستهدفة وإتاحة خدمات من الداخل المترل (شراء، البنوك، الخدمات الطبية، التعلم). [4]

([1]) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق،ص.ص، (80-83).

(([2]) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (64-65).

(([3]) حسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص.ص، (93-94).

(([4]) حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلومات، (القاهرة: مكتبة الساعي للنشر والتوزيع،2006)، ص، (84).

2/ الفيديو تكس والألياف الضوئية واستخداماتها:

1/2 تعريف الفيديوتكس (المتفاعل):هو واحد من بنوك الاتصال المتلفزة ويسمى أيضا الفيديو داتا (**Video data**) ويعد هذا النظام إسهاما مهما في مجال توصيل وتناقل المعلومات على المستفيدين عبر قواعد معلومات واسعة ومتنوعة من خلال بث وإرسال معلومات غير محدودة من حاسوب مركزي إلى المحطات الفردية عبر شاشات التلفزيون وعن طريق خطوط هاتفية وقابلات وأقمار صناعية ووسائل اتصال سلكية أو اللاسلكية، وتمتاز بالسرعة وحرية الاختيار والتزود بمجالات واسعة وكميات كبيرة من المعلومات.[1]

- ويوجد نوعان من الفيديوتكس وهما: الفيديو السلكي والفيديو الإذاعي أو ما يعرف (بالتلتكست) (Télétexte).

- والفيديوتكس السلكي يتح نقل المعلومات في اتجاهين بطريقة تفاعلية أما التلتكست فيسمح بنقل المعلومات في اتجاه واحد فقط.

- خدمات الفيديوتكس السلكي (wired vidéo tex)

1/ يعمل في اتجاهين، فهو نظام تفاعلي يستخدم عارض للصورة (**vidéo display**) وغالبا ما يكون هذا العارض جهاز الاستقبال التلفزيوني، ويتصل هذا الجهاز بشبكة خطوط هاتفية وهو وسيلة تستقبل صفحات من المعلومات، تملأ كل صفحة شاشة التلفزيون ويتم تخزين هذه البيانات في قاعدة بيانات، تكون جاهزة للتعامل معها من خلال توظيف البحث الذي يقوم به مستخدم الجهاز.

2/ وقد أتاح هذا النظام تحويل جهاز الاستقبال التلفزيوني من وسيلة ترفيهية تقليدية إلى أداة من أدوات عصر المعلومات، حيث يستطيع المشاهد أن يصنع جريدته الخاصة.

3/ يستطيع مشاهد التلفزيون المشترك في خدمة الفيديوتكس، الاتصال المباشر بالحاسب الإلكتروني المركزي عن طريق خطوط شبكة الهاتف أو شبكة الكابلات ويمكن أن يتم بين المشاهد والحاسب حوارا على شكل أسئلة وأجوبة تظهر على الشاشة.[2]

([1]) زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: المعلومات والمجتمع، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2002)، ص، (212).

([2]) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص، (204-206).

2/2- الألياف الضوئية واستخداماتها:

تعد الألياف الضوئية (**Fiber optics**) أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال شاسع من الاتصالات، والألياف الضوئية عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تشبه خيوط العنكبوت، وتسمح بمرور أشعة الليزر خلالها ويمكن أن يحل هذا الضوء محل الإشارات الإلكترونية التقليدية المستخدمة في خطوط الهاتف والراديو والتلفزيون ونقل بيانات الحاسب الإلكتروني. [1]

1- ماهية الألياف الضوئية:

الألياف الضوئية عبارة عن توجيه للضوء من خلال الألياف أو خيوط زجاجية وترجع كلمة الألياف الضوئية في العالم" **كاباني**" الذي وضع هذا التعريف في كتاب بالاسم نفسه في عام (**1956**) وهو يعرف الألياف الضوئية بأنها فن الإشاد الفعال للضوء في مناطق فوق البنفسجية والضوء المرئي وتحت الحمراء للطيف عبر ألياف شفافة خلال مسارات محدودة". والألياف الضوئية عبارة عن قوائم من الخيوط الزجاجية التي يمر الضوء خلالها عبر ترددات عالية جدا. [2]

وتعود فكرة الألياف الضوئية إلى العالم الإيطالي " **غراهام بال**" أربع سنوات بعد اختراع الهاتف في عام (**1880**)، ورغم نجاح بعض التجارب النظام لم يكن عملي، بحيث عند نقل الإضاءة (الضوء) في الجو يصطدم بالتقلبات الجوية المفاجئة. وفي عام **1870** نجح العالم الإنجليزي " **تيندال**" في نقل الضوء على طول منبع الماء (حنفية مضاءة) وأنه في الفترة نفسها بدأوا بصنع خلايا صغيرة من الألياف الضوئية، وفي عام **1958** حققت نقل أول خلية ضوئية، حيث كانت التنقلات الضائعة من هذه الخلية تقدر **بـ 99%** من الضوء المحقن بعد 20 مترا من انتشاره، ونحو **1970** تطور مهم حقق، اكتشف بأن ثلاثة مواد تتوفر على ميزات مهمة في المنطقة نفسها للشبح الضوئي (الحقل الضوئي). ومن هنا كانت النجاحات جد سريعة عام **1972** السنة التي بدأ باستغلال العلاقات الأولى السابقة للعمليات في قيادة الموجات الضوئية في الولايات المتحدة الأمريكية تحافظ هذه الموجات على **40%** من الطاقة بعد كيلومتر واحد.

([1]) انظر: زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: المعلومات والمجتمع، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2002)، ص، (217).

([2]) حسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص.ص، (133-135).

أول ربط عملي بالخلايا الضوئية ركب بين المراكز الباريسية عام **1980**، إن نجاح الخلية الضوئية أو المرئية ظهر أكثر فأكثر بشكل غير منتظر عندما كان التطور التقني سريعا جدا، استوجب ستة سنوات لكي يتم العبور من التصاميم المخبرية على الروابط التجريبية. (1)

ويمكن لهذه الألياف الضوئية أن تحمل الإشارات الصوتية والمرئية والبيانات، ويتم صناعة الأليـــاف الضوئية من مادة اللب الدائري ويقوم هذا اللب بنقل الضوء مع فقدان طفيف.

- **استخدامات الألياف الضوئية في الاتصال:**

1/ تستخدم الألياف الضوئية في الاتصالات الهاتفية من خلال مد الكابلات، هذه الألياف في خطوط تحت الأرض، كما تستخدم في الاتصال بين نقطتين بحيث تنقل كميات ضخمة جدا من المحادثات الهاتفية أو تسمح بمرور البيانات بين نقطتين، وإذا كانت المسافة بعيدة جدا فإن كمية الضوء تتنـــاقص، وبالتـــالي تحتاج إلى مقوي للإشارة أو مكرر وهناك كميات ضخمة من اتصال البيانات ودوائر الهاتف تجمـــع بـــين استخدام الإشارة المفردة (single mode) والإشارة الرقمية ذات المعدل المرتفع من نقـــل البيانـــات وتوضع هذه الإشارة على " زوج "(**pair**)من الألياف الضوئية يستخدم أحدهما في الإرسال والثـــاني في الاستقبال، وتسمى هذه الطريقة إرسال متعدد على الموجة نفسها، ومن خلال استخدام الإرسال المتعـــدد يمكن أن تحمل الألياف أعدادا ضخمة من الدوائر الهاتفية واتصال البيانات.

2/ يمكن استخدام الألياف الضوئية كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية فضلا عن اتصالات الراديو، مما يعطي للصوت والصورة أكثر وضوحا.

3/ تتيح الألياف الضوئية حلولا لكثير من المشكلات الناجمة عـــن اســـتخدام الاتصـــال الســـلكي والكابلات المركزية، والميكروويف ونظم الاتصال التي تشع بالهوائيات كما توفر الألياف الضوئية العـــزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى، وتوفر قدرا عاليا من الأمان أثناء استخدامها. (2)

3/ التلفزيون والبث الفضائي المباشر:

يعد التلفزيون من بين وسائل الإعلام الجماهيرية التي استفادت من الثـــورة التكنولوجيـــة في ميـــدان الاتصال والإعلام، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير والتغيير للمواقف والاتجاهات ولما تنفرد بـــه

---

(1) Patrice Flichy: une histoire de la communication moderne (Alger: édition, Gasba,2000) p.p.(182-188).

(2) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص، (136-137).

من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، إن ما تشهده هذه الوسيلة من تغييرات وتطويرات على المستوى التقني لم تشهده الوسائل الإعلامية الأخرى، وقد يعود ذلك لكون هذا العملاق الخجول (**le géant timide**) قد اكتسح مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وأصبحت مجتمعات هذا القرن تدين إلى التلفزيون في كونه إحدى أهم مصادر الثقافة والمعرفة. هذا بالإضافة إلى تلك القدرات التي تمتلكها الوسيلة في نقل المعلومات من حيث التركيبة الثلاثية (نص+صوت+صورة).[1]

لقد شهد التلفزيون تغيرات جديدة وجذرية في ظل تكنولوجيا الاتصال والإعلام ولقد استفاد هذا الجهاز من هذه التكنولوجيات الحديثة سواء من ناحية الشكل أو المحتوى، حيث نجد أن التلفزيون لم يشهد تغيرات منذ نشأته باستثناء استخدام الألوان في منتصف الستينات، إلا أنه في العشرية الأخيرة أخذ يشهد تطورات رهيبة في ميدان الإعلام والاتصال، أدت إلى ظهور ما يعرف بالتلفزيون (TV.H.D)(التلفزيون عالي الدقة) وأيضا التلفزيون الكابلي والتفاعلي والرقمي وهي تغيرات تدفع تلفزيون " نهاية القرن والقرن القادم لأن يكون مستطيل الشكل وبصوت ستيريوفوني من نوع (HIFI) وبصورة واضحة جدا وبمشاركة أكبر للجمهور في العديد من مراحل إعداد الرسائل الإعلامية".[2]

1/3- التلفزيون والبث الفضائي المباشر:

لقد كان لتكنولوجيا الاتصال تأثير كبير على تطور البث التلفزيوني وتوسيع طاقات الكابل التي تنقل ذبذبات الصور المرئية من خلال أشعة الليزر، وأصبح البث الفضائي المباشر السمة المميزة لعقد التسعينيات، إذ انتقل التنافس إلى الفضاء الخارجي واحتدم الصراع الثقافي بين الدول والشركات العالمية فأصبحت الأقمار الاصطناعية تجوب الفضاء لتبث بكل لغات العالم أنواعا وأشكالا شتى من البرامج الترفيهية والأفلام والمهرجانات والحروب والكوارث والانقلابات التي يتابعها المشاهد لحظة حدوثها.

إن ما تحقق للتلفزيون تقنيا ليس مجرد استفادة معظم قنوات وشبكات الإرسال الأراضي، محدودة السعة والانتشار، وفي التقاط البث المباشر من خلال أقمار الاتصال، بل أيضا في حالة التقارب الإنساني والحضاري بين الشعوب الذي خلقه البث الفضائي المباشر، فلم يعد التلفزيون وسيلة اتصالية تلاحق الحدث بهدف تغطيته وإنما يسهم في تشكيل أبعاد هذا الحدث[3]، في مخيلة جمهور المشاهدين، كما أن الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية كالمؤتمرات والاحتفالات والحروب تنقلها قنوات التلفزيون من خلال البث

---

(1) محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، مرجع سابق، ص، (10).

(2) المرجع نفسه: ص، (11).

(3) عبد المالك ردمان الدناني: تطور تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008)، ص.ص، (26-28).

المباشر الذي يعني نقل الحدث إلى المتلقي مباشرة على الهواء في زمن وقوعه، وبذلك تفوق التلفزيون على بقية وسائل الاتصال الأخرى من حيث السرعة والحيوية في نقل الأحداث بالصورة والصوت.

وشهد التلفزيون تطورات متسارعة وتحولات جذرية وعميقة بفعل الثورة الرقمية وتوسع عمل أقمار الاتصال، التي فتحت آفاقا كبيرة أمام إمكانية إنشاء قنوات تلفزيونية متعددة، ومازالت تطورات الاتصال جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر إلى المشاهد بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى بعض الشركات العالمية لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية. [1]

3/3- واقع الفضائيات العربية:

إزاء غزو الفضاء وتدفق الأقمار الصناعية العاملة في هذا الكون وتزاحم خدمات القنوات الفضائية والمنافسة الشديدة بينها لكسب الجمهور مجانا أو مقابل (ادفع وشاهد) ناهيك عن فرض أسلوبها وخطابها الإعلامي باتجاه واحد وتدفق برامجها دون اهتمامها بنوعية المشاهدين (عقائدهم وقيمهم ومبادئهم وأخلاقياتهم...إلخ).

دعت الحاجة إلى إيجاد هوية تلفزيونية فضائية عربية قمرها وسواتلها وبثها الرقمي وبرامجها المتنوعة المتحضرة وبكوادر عربية لمواجهة هذا التوافد الفضائي المباشر الذي اخترق الحواجز بإصرار وبدون رادع وقبل ذلك حاجة أعضاء الأسرة العربية في المهجر إلى قناة عربية خاصة بهم، فكانت محطة (**BBC,CNN**) والفرنسية واليورونيوز وغيرها النوافذ الوحيدة التي يطلعون منها على مواد البرامج الإخبارية والوثائقية ...إلخ ودون خيارات كبيرة، ولكن مع انطلاق المحطات العربية في بعض العواصم العالمية (لندن، روما) بدأ الشروخ في جدران العزلة المفروضة على مجتمعات الجاليات العربية في الاتساع وأصبحت ساعات البث التي تقدمها الفضائيات العربية الخاصة لهم باللغة العربية، تشكل في مجموعها الخيارات الكبيرة التي هبطت داخل المنازل العربية تفسح لها الأسر مكانها يمتزج فيها الفرح والدفء والحنين لمواد الوافد الجديد من الفضائيات العربية وأكبر عوامل كسر حواجز العزلة والجمود والثبات الذين فرضتها المحطات الدولية.

إن انتشار الفضائيات العربية العالمية (**ANN,ART,MBC**) والأفكار تتسع لإطلاق قنوات جديدة تتيح أوسع فرص الاختيار أمام ملايين المشاهدين العرب، وأينما كانوا وتحتاج عمليات استيعاب تلك النقلة الهائلة في عصر استقبال البث الفضائي العربي من ملايين المشاهدين فترات أطول في عمليات الانتقاء

(1) المرجع نفسه: ص.ص، (34-35).

والاختيار المطلوب مشاهدته والمطالبة لتحقيق رغبات تعطى كل محطة فضائية عربية هويتها المتميزة وجهدها لتمتلك التكنولوجيا الحديثة والطاقات المبدعة ووضوح الأهداف. (1)

وإن من أهم النتائج التي حققتها هذه القنوات أن المواطن العربي أصبح بضغطه زر ينتقل من دبي إلى دمشق إلى بيروت إلى تونس مرورا بالقاهرة، وجاءت أمال المشاهد كبيرة وهو الذي كان يعاني يوميا من التدفق الإعلامي والثقافي الغربي الذي يقابله ويواجهه في كل وسيلة من وسائل الإعلام، لكن سرعان ما تبددت أحلام المشاهد العربي في الفضاء الإعلامي العربي، وأصبح يتساءل هل هذه الفضائيات جاءت نقمة لتكمل ما أبقاه الإعلام الغربي. (2)

فالمحلل لبرامج القنوات الفضائية العربية يجد أن معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامجي الطابع الترفيهي المقلد، لما ينتجه الغرب، والأدل على ذلك الفيديو كليب الذي يبث على القنوات الفضائية العربية، والذي تقدم فيه المرأة على أنها سلعة للعرض وجذب الأنظار نحوها من أجل الترويج للسلع الاستهلاكية التي يكون الهدف من ورائها دائما الربح السريع، وهذا ما يحط من كرامتها ويحرمها من حقوقها المكفولة في المنظور الإسلامي، الذي بوأها منزلة كبيرة في المجتمع. (3)

ومما يدعو للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماما من برامج أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي اكتفت بالاقتباس والإعادة فقط. ولقد تحول البث التلفزيوني في معظم القنوات الفضائية وغير الفضائية إلى مجرد دعاية مجانية وترويج ساذج لوجوه أقل ما يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن تطلعات واهتمامات الفرد العربي وقضاياه الحقيقية وحاجاته الأساسية للوعي والمعرفة التي تؤهله وتعده لمواجهة التحديات وهذا يفرض على المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية الاهتمام بالبرامج الثقافية والدينية التي تساعد المشاهد العربي على التصدي لمواجهة الأخطار الناجمة عن البرامج الوافدة من القنوات الفضائية الأجنبية. وأيضا مراقبة أو الابتعاد عن البرامج المستوردة. (4)

ومن المعتقد أن دخول الدول العربية مجال الفضائيات وهي غير مستعدة لذلك من حيث الإعداد لملء ساعات البث التي تغذي هذه الفضائيات، أدى على اعتمادها على برامج القنوات المحلية أو البرامج

((1)) مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة(عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1، 2006)، ص.ص، (162-164).

((2))محمد قيراط: الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر، جريدة البيان الإماراتية، العدد، 334، السنة السادسة، أكتوبر،1997،ص، (2).

((3)) انظر، محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (64).

((4)) أنظر، المرجع السابق،ص.ص، (65-67).

الأجنبية، وبهذه الطريقة تخدم الفضائيات العربية أهداف الفضائيات الأجنبية الوافدة بدون قصد لأنه لا توجد سياسة إعلامية عربية موحدة، ورغم دخول الدول العربية مجال القنوات الفضائية إلا أنها تفتقد إلى المنافسة مع القنوات الأجنبية التي تعتمد على التخطيط والإبهار التكنولوجي في بث برامجها ولهذا يلاحظ أن معظم المشاهدين يفضلون مشاهدة البرامج الوافدة الأجنبية عن البرامج العربية، ففي دراسة استطلاعية في مدينة الرياض وجد أن (73%) من أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية يوميا، ووجد أن البرامج الإخبارية في الدرجة الأولى، ثم البرامج الثقافية، ولعله من الأسباب التي دفعت العديد لمتابعة القنوات الفضائية الأجنبية هي طبيعة الخطاب العربي ذات الطابع السياسي منه. [1]

إن البث الفضائي المباشر ثورة حضارية ينبغي استيعابها وتقبلها، لأنها تفتح الآفاق أمام المشاهد العربي للاطلاع على ثقافات وفنون العالم المتقدم، وليس بإمكانهم ولا من مصلحة الأمة العربية إقامة حواجز دون وصول تلك الثقافات إلى الوطن العربي مباشرة، ولكن هذا الانفتاح رهن بضرورة أن ترتقي التلفزيونات العربية إلى مستوى الموقف والكفاءة والتأثير. [2]

4/3/ أهداف البث التلفزيوني المباشر:

تعد الدول المتقدمة من أكبر الدول حرصا على إنتاج تكنولوجيا أقمار البث التلفزيوني المباشر التي تستخدمها في بث برامجها على القنوات التلفزيونية المرسلة والتي نستقبلها نحن بواسطة أطباق استقبال خاصة، وتحمل في طياتها غزوا ثقافيا لضمان فرص سيطرتها على الدول النامية (العربية منها) ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تمتلك أكبر عدد من أقمار البث التلفزيوني المباشر، حيث تقع المنطقة العربية في نطاق بثها، وتشير الدلائل إلى أن الدول المتقدمة تستخدم البث المباشر من أجل تحقيق نوعين من الأهداف، الأول يتمثل في الغزو الثقافي والثاني جعل الدول النامية تابعة لها إعلاميا ومن أهداف البث التلفزيوني المباشر ما يلي:

1/ إفراط بعض القنوات أو المحطات ذات البث المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية فيما تبثه من أفلام ومسلسلات وإعلانات، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ودون مراعاة للفئات كبيرة من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية، وتكسبهم قيما وعادات لا تتماشى مع القيم والعادات العربية والإسلامية.

---

(1) انظر، المرجع السابق،ص.ص، (68).

(2) أنور بن محمد رواس: القنوات الفضائية العربية واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية، مجلة تلفزيون الخليج، عدد 57، ديسمبر، 1999.

2/ قيام وسائل الإعلام الغربية باستخدام وكالات الانباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تظهر الفرد العربي على أنه فرد إرهابي ومخرب وشهواني مثل ما جسدته بعض الأفلام الأمريكية.

3/ قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في دينهم ومجتمعاتهم ويدعوهم للتعلق بالمجتمعات التي يصدر عنها هذا الغزو.

4/ قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة أو بث مشاهد ومناظر تظهر الفتيات العربيات يمارسن الجنس.

5/ تركز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوروبية والأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ وتعتمد على الحداثة والرقي والتقدم في الوقت ذاته تصور التاريخ العربي بأنه تاريخ عصابة إرهابية. (1)

6/ تساهم الإعلانات الوافدة عن طريق المحطات التلفزيونية الأجنبية والعربية في نشر بعض أسماء غربية وأمريكية لبعض المأكولات والمحلات التجارية وبعض المفاهيم، مما يؤثر على اللغة العربية.

7/ تساهم بعض القنوات الفضائية العربية والقنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنها تبث برامج تعتمد على اللغة العامية.

8/ تركيز بعض البرامج عبر القنوات الفضائية على بعض الجوانب التي تهدف من ورائها إلى تفتيت ترابط المجتمع وتماسكه من خلال ضرب الوحدة الوطنية.

9/ تعتمد الدول الاستعمارية على وكالات الأنباء الأوروبية والأمريكية لزرع الإحباط وعدم الثقة بالنفس داخل المجتمع العربي (من خلال اعتماد الإعلام المحلي على الإنتاج الأوروبي والأمريكي في كثير من مواد الإعلامية في انفصال النشء عن مجتمعه وقيم هذا المجتمع وزرع شعور الغربة والإحباط في نفسه وهو داخل مجتمعه. (2)

10/ ويذكر " ياس خضر البياتي" بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث (الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء). أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من

---

(1) محمد جاد أحمد: الإعلام الفضائي وآثاره التربوية (الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2008)، ص.ص، (40-45).

(2) المرجع نفسه: ص.ص، (40-47).

مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بالذات ونزوات الرجال، وأيضا نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع.

11/ التبعية الإعلامية: ويذكر **شيلر Schiller** أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات والمواد الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم للاستهلاك في دول العالم النامي تعمل على تشويه البيئات الثقافية في دول العالم النامي. [1]

12/ نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار لفرض الهيمنة السياسية.

13/ نقل النماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعوب بشكل مشوهة وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب.

14/ التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم وتقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري.

15/ إضعاف الصلة بين وسائل الاتصال العربية وبين الفرد العربي والتشكيك بإمكانية تحقيق نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام ومصداقيتها. [2]

16/ الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث التي تعمل له الكثير من الأفلام العلمية والخيالية، وأيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة، بالإضافة إلى اختزال النجاح في الاتقاء عبر السلم الاجتماعي، إذ تتغلب قيم النفعية والمصلحة الشخصية على قيم العلم والمعرفة والثقافة، فتختفي الأخلاق وتعوضها المنافع والمعارف الوظيفية، ويؤكد الكثير من الباحثين أن كثرة مشاهدة التلفزيون تؤثر على فكر المشاهد فتضعف لديه ملكة التخيل، لأنه يقدم الصورة والفكرة مبعدا العقل ومحاولا شحذ الفكر، وتتباطأ العملية التحليلية الانتقادية نظرا لضعف المضمون. [3]

17/ تعمل القنوات الفضائية على زرع القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وعلى الأخص أبناء مجتمعاتنا، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين، وإعادة صياغة قيم وعادات جديدة، تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات

(1) المرجع السابق: ص.ص، (48-49).

(2) المرجع نفسه: ص.ص،(55-56).

(3) رجاء أحمد آل بهيش: سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب،1998) ،ص، (306).

مهددة هويتها الحضارية، وتؤكد بعض الدراسات أن هذه القيم أغلبيتها العظمى قيم غربية (أمريكية) كما نشاهدها في الأفلام والمسلسلات وغيرها من وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

- وفي دراسة " وديع محمد سعيد" على (554) طالبا وطالبة بجامعة صنعاء حول البث التلفزيون الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له، توصلت إلى أن هناك نسبة عالية من عينة البحث (76%) تقر بوجود برامج تعرضها القنوات العربية والأجنبية لا تتلاءم مع القيم والعادات والتقاليد وهي نتيجة مقلقة- على حد قول الكاتب- لا سيما وأن نسبة التعرض للقنوات الفضائية الوافدة يتم بكثافة عالية (71%). [1]

ويرى كثير أن وسائل الإعلام السمعية البصرية على وجه الخصوص تستثير الانفعالات النفسية التي ترفع مستويات التوتر العاطفي لدى الجمهور، مما يؤدي إلى إحتمال وجود استجابات سلوكية متوترة لدى هذا الجمهور. [2]

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تعرض الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة التي تبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم، وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة وتتحول بهذا البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام. وتخرج المجرمين بدلا من العمل على محاولة القضاء على الجريمة، وتبصير المشاهدين عواقب العنف، وأثار الجريمة مساهمة فعالة وجادة للحد من مثل هذه الظواهر الاجتماعية التي تفتك بالمجتمعات.

ويذهب بعض علماء النفس إلى أن المسلسلات العنيفة، والبرامج الجنسية تخلق في النشء شعورا بالبلادة وعدم المبالاة، وينجم عن ذلك نوع من الشلل في الإحساس والقيام بردود أفعال غليظة، بعيدة عن أي احترام أو تعاطف. [3]

18/ الإثارات النفسية والعاطفية للمشاهد: فمشاهد العنف والجريمة قد ترفع من حدة التوترات النفسية والعاطفية لدى المشاهد مما يؤدي إلى احتمال حدوث سلوك عدواني وتظهر هذه التوترات أكثر من أشكال (الخوف، الأرق). [1]

---

(1) وديع محمد سعيد: البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن، وعادات تعرض طلبة الجامعة، مرجع سابق، ص.ص، (215-216).

(2) Leonard Berkowtz: Aggression, A social psychological analysis (New york: Megran-Hill,1980).p(108).

(3) إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، (الكويت: دار الفكر العربي، ط2، 1995)،ص، (132).

بعد أن تحدثنا عن جملة من السلبيات للبث الفضائي على الجماهير العربية من حيث الهوية الوطنية والثقافات السائدة والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية وأنماط المعيشة والسلوكات والتي تأثرت بما تبثه القنوات الفضائية الأجنبية أو بعض القنوات العربية من أفلام حول الجنس ومسلسلات خليعة، وموسيقى صاخبة وإعلانات مثيرة، لا تحترم المبادئ والثقافات السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية، لأن الهدف من هذه القنوات الفضائية هو تجاري بحت. ولكن رغم أن لهذه القنوات العديدة والمتنوعة سلبيات إلى أننا يمكن أن نجد بعض الإيجابيات والتي تتجسد فيما يلي:

1/ توفير فرص الانتقاء والاختيار أمام المشاهدين: يشهد العالم اليوم ثورة غير مسبوقة في ميدان إنتاج الصورة وتوزيعها، وفي درجة الاستهلاك العالمي لها، وهي ثورة أتت في امتداد النجاح الهائل في ميدان توظيف نتائج تكنولوجيا الاتصال عبر الوسائط الفضائية ولا يضارع هذه الثورة الإعلامية في قيمتها الثقافية أهمية إلا النتائج الكبرى التي ولدها على صعيد الثقافة والسياسة والاجتماع. وقد يكون أهم تلك النتائج على الإطلاق أنها كسرت الاحتكار الإعلامي الرسمي، وأطاحت بأوحديته، ونالت من قدرته كما من وظائفه التقليدية في مضمار تحقيق الهيمنة الإيديولوجية، ومزقت شرانق الحجب عن المتلقي لتضع في حوزته إمكانيات مذهلة للاتصال بالعالم الخارجي، واستقبال المعلومات المتدفقة بغير قيود وتكوين رأي مستقل في الشؤون العامة عن الخطاب الرسمي. حيث تسنى لجماهير المشاهدين ممارسة حرية المشاهدة والتفتح على العالم متى توفر له هوائي لالتقاط البرامج عبر الأقمار الصناعية.

2/ الانفتاح على التكنولوجيات المعاصرة: إن من أهم مظاهر العولمة الإعلامية التي جعلت العالم شبه ضاحية صغيرة في مدينة كبيرة، هو الانفجار المعلوماتي أو الثورة المعلوماتية التي سيرتها الثورة الاتصالية، الأمر الذي كان لتأثيره الكبير على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وعلى التركيبة القيمية التي تميز البناء الفكري والثقافي للشعوب، الشيء الذي يقودنا إلى القول بأن المرحلة الراهنة لثورة المعلومات هي اندماج تقنياتها المختلفة مع وسائل الاتصال مما أدى إلى ظهور مفهوم " التكنولوجيا الحديثة للاتصال الذي أثر بشكل كبير على وسائل الاتصال وعظم من تأثيراتها المجتمعية على كافة المستويات.[2]

3/ تقوم القنوات الفضائية العربية وبعض القنوات الفضائية الأجنبية على تثقيف الجماهير، وتعليمهم فنون التعلم واكتساب المعارف الجديدة والتعرف على العالم من جميع النواحي، وأيضا تساهم القنوات

([1]) محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والشر، ط2، 1999)،ص، (94).

([2]) انظر، سعد لبيب: برامج التلفزيون والتكنولوجيا الحديثة للاتصال في الوطن العربي، في كتاب: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، (تونس: العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991)، ص(33).

الفضائية على خلق جو الترفيه والتسلية والقضاء على الروتين اليومي الذي يعـاني منـه الشبـاب العربي، وخلقت له مجتمع افتراضي يلجأ إليه في حالة الشعور بالعزلة والاغتراب من خلال مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأخبار والأشرطة العلمية المتنوعة.

4/ تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلـق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري ونشر التسامح الثقافي بين الشعوب.

5/ اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول الأمر الذي يتضمن مزيدا مـن الدعوة على التحرير والانطلاق، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات الـتي تسـاعدهم علـى حريـة الاختيـار. [1]

ومن بين القيم التي يكون للتلفزيون دورا في بروزها من خلال ما تبثه من برامج وأشرطة ومسلسلات وأفلام وبرامج الفنون المختلفة والتي منها:

- قيم الاتكالية والهروب من تحمل نتائج الفعل والسلوك.

- قيم الربح السريع، بدل القيم الحاثة على العمل المنتج والإبداع.

- قيم تهدف إلى تأصيل الإحساس بالعجز والدونية والتخلف والإيمان بالقدر بـدل القـيم الدافعـة للسلوك الإيجابي، الحاثة على الخلق والابتكار.

- قيم الانفتاح الثقافي والاقتصادي على النتاج المادي والعقلي للغرب وتقديمه على أنه النموذج الأمثل للحياة والتنمية.

- قيم التقليـد والمحاكاة لكل ما هو أجنبي كرموز للتطور، ويظهـر ذلك بجـلاء في طريقـة اللباس، وتسريحات الشعر، ووضع حلقات الأذن، والرقص في بعض زوايا الشوارع والملاهي.

- قيم تدعو إلى سلوك العنف كمظهر من مظاهر المدنية الحديثة القائمة على القوة المادية والسـيطرة وما ترتب عنها من ألوان السلوك الخاطئ والماجن مثل: التسكع والاعتداءات وأعمال السـرقة والعنـف وتناول المخدرات والمسكرات والتباهي أمام الملأ بذلك، والغلظة في الألفاظ انعدمت من جرائهـا صـور

---

(1) محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (91).

الاحترام بين الصغار والكبار... وغيرها. وهي في الواقع سلوكات ومظاهر ما كان لها أن تطال مجتمعنا المسلم والمحافظ. (1)

ويذكر **الدكتور " براين ولسون"** بعض الآثار التي يتركها التلفزيون على المواقف والقيم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية للأفراد الذين يشاهدونه فالتلفزيون يلعب دورا مهما في تغيير قيم الأفراد وآرائهم حول الجرائم ويزودهم بمجموعة من القيم والمقاييس الجديدة التي يستطيعون تقييم الحوادث وتصنيفها وتمييز العمل السوي عن العمل الشاذ، ويضيف " ويلسون" قائلا أن التلفزيون دائما يضخم مجال تكرار الجريمة ويركز على الحوادث العنيفة واستعمال القوة في حل الأمور ويشجع هؤلاء الأفراد الذين لديهم الطاقة الكامنة بالاندفاع تجاه الجريمة والانحراف بالمضي في تيار الشذوذ والانغماس في حوادث الإجرام والانتقام لكي يشبعوا غرائزهم اللااجتماعية واللاأخلاقية.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن التلفزيون ليس السبب الأوحد في حدوث الجرائم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع، فهذه المشاكل كانت موجودة في معظم المجتمعات الإنسانية قبل وجود التلفزيون، وكان ينظر إليها بأنها أشياء طبيعية لابد من حدوثها في المجتمعات المعقدة، بيد أن التلفزيون يساعد في بعض الحالات على بث وانتشار الإجرام بين المواطنين والشباب خاصة وهذا يعني أن هناك أسباب اجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية معقدة تجعل من الفرد شاذا بطبيعته وسلوكه وتصرفاته وليس التلفزيون هو السبب في ذلك. (2)

ويشير **" جورج جيربنر" George Gerbner** في هذا الصدد إلى أن التلفزيون الأمريكي يقدم للأشخاص المشاهدين له صورة مشوهة للعالم الواقع إذ تبرز برامج العنف للأفراد المشاهدين لها عالما أكثر عنفا وأكثر خطوة من الواقع المعيش، إذ تقدم الرجال ثلاثة مرات أكثر من النساء، وتقدم المرأة كمخلوق ضعيف ومستسلم وخاضع للرجل القوي، وتقدم نسبة من الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 سنة أقل من حجمهم ضمن المجتمع الراقي. (3)

5/3- التلفزيون الرقمي والفيديو الرقمي واستخداماتهما:

---

(1) محمد أوبلقاسم أوجاجة: عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال، مجلة المعيار، (قسنطينة :جامعة الأمير عبد القادر، عدد07، ديسمبر،2003)، ص.ص، (112-113).

(2) عبد الله بوجلال: مرجع سابق، ص.ص، (41-42).

(3) Hamid Moulana: la circulation internationale de l'information analyse et bilan, etudes et document d'information , N:99 unesco, p.(37) .

I/ التلفزيون الرقمي: تعتبر التقنيات الرقمية آخر التطورات الكبرى في مجال معالجة الصورة وتسجيلها، ويبدو أن دخول هذه التقنيات إلى عالم وسائل الإعلام السمعية البصرية قد أحدث انقلابا فعليا يعد بآفاق مستقبلية هامة، وتشير كلمة رقمي (digital) إلى حالتين وهما التشغيل والإيقاف (ON//OFF) ويتم التعبير عن المعلومات على شكل سلسلة أو إشارات كل زوج في الأرقام بت (Bet) بمعنى حروف أو رموز (code).

وبدأ العمل بالتلفزيون الرقمي في أواخر (1998) حيث يوفر هذا النظام للمشاهدين صوت وصورة أدق وأنقى مما يوفره نظام البث العادي الحالي ويمتاز بعدة مزايا غير متوفرة في أنظمة البث التقليدية منها: [1]

- توفير قنوات إضافية للبيانات.
- سهولة الربط بالحواسيب الإلكترونية وشبكات الاتصال.
- تحويل الإشارة القياسية التي تصله إلى إشارة رقمية.

ويهدف التلفزيون الرقمي إلى: [2]

- تقديم صورة أفضل وجودة عالية للصوت باستخدام الإشارات الرقمية.
- تقديم خدمات جديدة مثل البث المتعدد والتي تعني بث برامج الفيديو متعددة في قناة واحدة.
- بث المعلومات مع إمكانية استقبالها مجانا (قنوات المعلومات) في كل المجالات المحلية.

وقد تطور النظام الرقمي على الشكل الآتي حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم:

طورت شركة (**NHK**) المحطة التلفزيونية اليابانية مع مصانع الإلكترونيات في اليابان نظاما نظريا (**analog**) للبث المطلق، يعطي خمسة أضعاف المعلومات التي تتطلب الصورة لتكون أكثر وضوحا. وفي عام (**1987**) شكلت لجنة الاتحادية للاتصالات لجنة استشارية للتلفزيون الرقمي وكلفت هذه اللجنة بدراسة ووضع معايير لخدمة التلفزيون الرقمي في أمريكا، وفي عام (**1988**) طلبت هذه اللجنة من الجامعات ومختبرات البحث وضع مواصفات البث الأولى لخدمة التلفزيون الرقمي. وفي عام (**1990**) توصلت اللجنة الاتحادية للاتصالات على قرار حاسم تم بموجبه اعتماد طريقة البث الأولى لخدمة التلفزيون الرقمي، وفي عام (**1993**) قامت لجنة خاصة بمراجعة النتائج وقدمت توصياتها إلى اللجنة الاتحادية

(1) إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2003)، ص.ص، (65-66).
(2) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب،ط1، 2007)، ص، (158).

للاتصالات بشأن اعتماد النظام، وفي عام (**1997**) وضعت اللجنة الاتحادية للاتصالات أحكاما إضـــافية لدعم المواصفات التقنية الجديدة. وفي عام (**1998**) بدأت الشركات التلفزيونية بالبــث الرقمـــي[1]. إن التلفزيون الرقمي العالي الوضوح لن يغير عادات المشاهدين فقط ولكنه سيخلق أيضا ثورة في أنظمة الإنتاج والإخراج وكل الأجهزة السمعية البصرية، فبعد النجاح الذي تحقق في مجال التلفزيون، بدأت الشـــركات تتسابق لإنتاج البرامج الرقمية لأن طبيعة التحول في مجال تكنولوجيا التلفزيون يقضي بضرورة التحـــول في مجال إنتاج البرامج، من البرامج التماثلية إلى البرامج الرقمية. [2]

- مزايا واستخدامات التلفزيون الرقمي:

يتمتع التلفزيون الرقمي بالمرونة فهو قادر على إعطاء صورة عالية الوضوح وصوت احتياطي متعـــدد القنوات، لا يتعدى عرضها (06) ميجاهيرتز.

في حالة الاتصال التماثلي يعمل الإرسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال ويؤدي ذلك إلى وجـــود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء إرسالها وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل الشبكة الرقمية (digital network) من بداية الإرسال إلى نقطة الاستقبال وتكون مراحل الإرسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة، ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش ومنه تعد الإشارات الرقمية أقل تعرضا لظاهرة التـــداخل بـــين التـــرددات المختلفة. [3]

– يتسم نظام الاتصال بالنشاط والقوة التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصانا كوحدة متكاملـــة عاليـــة الجودة وخاصة في المناطق التي يكون فيها أسلوب الإشارات التماثلية مكلفا وغير فعال. فكلما كانت وصلة الاتصال صعبة بسبب الظروف البيئية تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي، ويتفـــوق الاتصـــال الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية.

– الاتصال الرقمي يقاوم التشويش ومقاومة التدخل في الصوت وتصحيح الأخطاء إلكترونيا والحفاظ على قوة الإشارة على طول خط الاتصال.

([1]) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (68-72).

([2]) محمد لعقاب: وسائل الإعلام والاتصالات الرقمية، (الجزائر: دار هومة، ط1، 2007)، ص، (128).

([3]) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (68-72).

– تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الدقة الآلية حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها.

– يمتاز الاتصال الرقمي بالشمول حيث يسمح النظام بنقل البيانات على شكل نصوص وصور ورسومات وصوت بقدر عال من الدقة، عن طريق استخدام الإشارة الرقمية.

– يضمن الاتصال الرقمي تأمين عال من السرية للرسائل الاتصالية وسهولة معالجة المعلومات. [1]

– **الفيديو الرقمي واستخداماته (DVD)**:

أدى انتشار أجهزة تسجيلات التلفزيون (الفيديو) إلى التوسع في استخدام برامج التلفزيون إذ تتيح هذه الأجهزة إمكانية تسجيل البرامج وعرضها في الوقت والمكان المناسبين متى دعت الحاجة إلى ذلك بالإضافة إلى سهولة تشغيلها ونقلها من مكان لآخر.

– ويعرف الفيديو الرقمي "دي في دي DVD" على أنه قرص مضغوط ولكنه أكثر تطورا من الناحية التقنية، ومن حيث طاقة التخزين، ومن حيث السرعة مقارنة بالقرص المضغوط، فهو الجيل الجديد من الأقراص الضوئية، فهو يخزن كميات كبيرة جدا من البيانات والموسيقى والصور وحتى الأفلام والأخبار والأشرطة الوثائقية.

– يضم DVD خمس عائلات أي له خمس تطبيقات أساسية هي: [2]

– الدي في دي DVD للقراءة فقط (DVD-Rom).

– الدي في دي DVD فيديو (DVD-Vidéo).

– الدي في دي DVD مسموع (DVD-AUDIO).

– الدي في دي DVD قابل للتسجيل (DVD-R'enrigistrable).

– الدي في دي DVD قابل للمحو وإعادة التسجيل (DVD-RAM).

– **مزايا استخدام الفيديو الرقمي**:

([1])المرجع السابق: ص.ص، (86-88).

([2]) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (86-88).

– التقييم الذاتي: إذ يمكن تسجيل أداء المتعلم كمهارة من المهارات ومشاهدها وإعادة تسجيل بقصد تحسين الأداء.

– تكثيف المحاضرات والندوات للأساتذة الزائرين.

– إتاحة الفرصة للمتعلمين لتسجيل بعض المشاهد أثناء الرحلات لدراستها.

– التمهيد لموضوع جديد، وتدعيم موضوع تم تدريسه ولتعزيز المعلومات التي درست حول الموضوع.

– توظيف المهارات اللغوية في مواقف حياتية مختلفة.

– عرض المفاهيم المعرفية وتوضيحها وتعميمها أو لتعزيزها وإكتساب مهارات مهنية متنوعة.

– إن أهم ما يميز أجهزة الفيديو الرقمي عن برامج التلفزيون التي يتم استقبالها مباشرة هي مقدرة المشاهد على التحكم في عرض البرامج وسهولة إيقاف القرص (**DVD**) وإرجاعه إلى بدايته على فترات متباعدة كذلك يمكن الإسراع في عرض الصورة وإيقافها. [1]

6/3– علاقة التلفزيون بالأفراد (الجماهير):

تعد دراسة علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالجماهير من أكبر وأهم ما أفرزته المدرسة الأمريكية بشكل خاص وبالذات في مجال التأثير التلفزيوني، فمنذ الثلاثينيات وحتى اليوم، والنظرية الإعلامية الأمريكية تراوح في نظرتها إلى حجم تأثير هذه الوسيلة بين تأثير قوى مباشر، وتأثير محدود، فتأثير معتدل وأخير آلت إلى مقولة التأثير القوي، ولكن المعتمد على متغيرات تقوى معها العلاقة وتضعف.

– ولكن على الجانب الآخر فهناك النظريات الأوروبية التي بدأ الاهتمام بها في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا والتي تعطي وسائل الإعلام دورا تأثيريا كبيرا كما نجد في نظرية الهيمنة ونظرية الثقافة والنظريات التقدمية الأخرى التي تتبع مدرسة " فرانكفورت" وتلك التي تتبع المدرسة الأمريكية ذات الأصول الماركسية الخاصة بالتبعية والمدرسة الأمريكية ذات الأصول غير الماركسية كما هو الحال مع نظرة دور حياة المنتج. [2]

– وعلى كل حال فإن التلفزيون يحدث تأثيرات مختلفة ومتنوعة وسلبية على الأفراد المشاهدين لبرامجه، وهذه التأثيرات المتعددة لا تنتهي في مرحلة زمنية محددة، وإنما هي عملية متصلة ومتواصلة مادام التلفزيون

([1]) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (81-82).

([2]) السعيد دراجي: مرجع سابق، ص، (70).

والمشاهدين في حالة تفاعل وتجاذب مستمرة ومتطورة بعد أن أصبح له تواجد دائم في حياتهم اليومية ولينتقل بهم عبر مشاهد براجمية مختلفة إلى بقاع قرية بعيدة أو قريبة من العالم وبأوقات قياسية. وفي هذا الشأن يقول " **جورج جيرنبر**" عن التلفزيون استطاع أن يغير وجه الحياة السياسية في البلاد ويبدل العادات اليومية للشعب ويكيف أسلوب الحياة، واستطاع أن يجعل من الأحداث المحلية ظواهر كونية".[1]

يؤكد علماء الإعلام أن عملية التأثير التلفزيوني ليست ذات بعد واحد، وإنما هي عملية متعددة الأبعاد، ولهذا من الخطأ القول بأن منبها معينا يؤدي إلى استجابة، أو أن مثيرا ما يفضي إلى سلوك معين، وقد حلل علماء الإعلام تقسيم المتغيرات المتداخلة في عملية التأثير، وتصنيفها على أربعة فئات وهي:

1- **الاستعدادات السابقة**: وتتمثل في خصائص الجنس والذكاء والطبقة الاجتماعية والخلفية التربوية وهذه جميعا تشكل الخصائص الفردية، يضاف إليها الخبرة السابقة في استخدام وسائل الإعلام المختلفة. وكذلك عادات المشاهدة والبرامج المفضلة وباختصار فهي جميع السمات النفسية والاجتماعية التي تكون صورة متكاملة للاستعدادات السابقة.

2- **المضمون**: ويمثل فئة أخرى من فئات التأثير ويحتوي على القصة أو الموضوع أو الشخصيات والمكان أو المواقع، والزمان والعصر، والأحداث التي تصور، والقيم التي تقدم الانطباعات التي تتكون نتيجة البرامج هذا فضلا عن عوامل أخرى.

3- **التأثير**: هو طريقة إدراك برامج التلفزيون وأسلوب الاستجابة له من خلال المشاهدة والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة، مثل تغييرات الوجه، وتقلص العضلات أو انبساطها، وغير ذلك من الإجراءات السيكولوجية، مثل تحرك حدقة العين. وغيرها من أساليب المشاهدة، وتؤدي هذه العوامل جميعا إلى نتيجة معينة هي إحداث تغير في الاتجاهات النفسية بالإضافة إلى السلوك العلني.

4- **النتيجة**: وهي خلاصة ما تحدثه المشاهدة من تغير في قيم واتجاهات وأفكار الأفراد والمشاهدين.[2]

---

(1) عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على المشاهدين، المجلة الجزائرية للاتصال، (الجزائر: معهد الإعلام والاتصال، ع2، 1999)،ص، (75).
(2) إبراهيم إمام : الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، (القاهرة: دار الفكر العربي، دط، دت) ،ص.ص، (131-133).

المطلب الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته

1/ ماهية الحاسبات الإلكترونية.

2/نشأة وتطور الحاسبات الإلكترونية.

3/أهمية الحاسب الآلي.

4/استخدام الحاسب الآلي في الاتصال.

5/مميزات وفوائد الحاسب الآلي.

6/مجالات استخدام الحاسب الآلي في التعليم.

المطلب الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته

تتولى أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات تسجيل المعلومات وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، بسرعة وسهولة وبكميات لاتقدر عليها ولا تقارن بالطرق اليدوية أو الميكانيكية أو إلكتروميكانيكية والجهاز الذي يعتمد عليه في هذه العمليات هو الحاسب الآلي الإلكتروني والمفتاح الرئيسي لفهم تكنولوجيا المعلومات في أحدث صورها هو الحاسبات الإلكترونية من هنا لابد من التعرف على ماهية الحاسبات الإلكترونية؟ ونشأتها؟ وكيف تتعامل مع المعلومات؟ وأهم استخداماتها؟

1/ماهية الحاسبات الإلكترونية: الحاسبات الإلكترونية جمع حاسب وهو مجموعة من الأجهزة تشكل معا نظام تقنيا وظيفته حل المسائل المختلفة التي يمكن صياغتها رياضيا، أو باستخدام قواعد المنطق الشكلي الصوري، وتشمل هذه الأجهزة:

- وحدة المعالجة المركزية وفيها تتم تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية على البيانات الموجودة في جهاز آخر وهو وحدة التخزين أو ذاكرة الحاسب والذاكرة بدورها تتألف من قسمين: ذاكرة عامة وذاكرة ثانوية تتصف الذاكرة العامة بكونها ذات سعة تخزينية محدودة وتكلفتها عالية نسبيا ولكنها تستطيع تناول البيانات مع وحدة الحساب والمنطق بسرعة هائلة لأنها تتصل معها مباشرة.

أما الذاكرة الثانوية، كالأشرطة والأقراص والأسطوانات الممغنطة وغيرها فهي ذات سعة تخزينية ورخيصة التكاليف إلا أن سرعة تبادل البيانات بينها وبين وحدة المعالجة المركزية بطيئة نسبيا، ويضم الحاسب الإلكتروني كذلك أجهزة الإدخال والإخراج وتسمى أيضا بالأجهزة المحيطة ووظيفة هذه الأجهزة تأمين التعامل والاتصال بين وحدة المعالجة المركزية ووحدة تخزين والعالم الخارجي.

وأخيرا فإن الحاسب الآلي يضم أيضا ما يسمى بوحدة التحكم ووظيفتها الإشراف على عمل الحاسب وتحديد التتابع اللازم، ويقوم الحاسب بأداء العمل المطلوب منه بواسطة برنامج معين يوجد عادة في الذاكرة. [1]

2/ نشأة وتطور الحاسب الآلي:

إن كلمة كمبيوتر هي كلمة إنجليزية مشتقة من الفعل يحسب أو يعد، وتستخدم في اللغة العربية عدة مصطلحات للتدليل على الكمبيوتر، مثل الحاسب الآلي، العقل الإلكتروني، والإعلام الآلي.

([1]) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،1999)، ص.ص، (15-16).

وكلمة إعلام آلي (informatique) تم اقتراحها من قبل " فيليب دريفوس" عام 1962 للتعبير عـــن المعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات، وتم قبول المقترح من قبل الأكاديمية الفرنسية عام 1966.

تم بناء أول كمبيوتر في تاريخ البشرية في جامعة " بنسلفانيا" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 وأطلق عليه لفظ (ENIAC). [1]

إن المخترع الحقيقي للكمبيوتر هو " **جون فينسون أتانازوف John vincent atanasoff** " الذي توفي عام 1995، عندما كان يفكر في الحاسبة التماثلية التي صممها قبل ذلك التاريخ مع عدد من زملائه، وفي عام 1973 تم الاعتراف باختراع (أتانازوف) بينما الشهرة والفائدة عادت إلى " **إيكار" و " موشلي**" اللذين اخترعا كمبيوتر " **إينياك**" عام 1946.

ومنذ عام 1946 عرف الكمبيوتر تطورات هائلة زادت من سعته وطاقته وقدرته على أداء مهام عديدة في وقت وجيز جدا، وتوجه الكمبيوتر نحو تصغير حجمه بعدها كانت أوائل أجهزة الكمبيوتر تزن ثلاثين طنا.

ومنذ نهاية الستينات من القرن العشرين أصبح الكمبيوتر أداة لتسيير المؤسسات ومع مجيء الكمبيـــوتر الشخصي في الثمانينات من القرن العشرين أصبح للإعلام الآلي أداة إدارية، ليفرض نفسه كأداة للإعـــلام والاتصال منذ مطلع التسعينيات. إن مبيعات الكمبيوتر على المستوى الدولي في ارتفاع مستمر بنسبة خمسة عشرة بالمئة سنويا، فقد بلغت 71 مليون عام 1996، ثم 81 مليون عام 1997، وبلغت في عـــام 1998 حسب دراسة قام بها المكتب الأمريكي " داتاكاست" 93 مليون كمبيوتر. [2]

3- أهمية الحاسب الآلي:

1/ يعد استخدام الحاسب الآلي من بين وسائل الاتصال الجماهيري في وقتنا الحاضر.

2/ يعتبر مظهر من مظاهر العصر الذي نعيش فيه (عصر التكنولوجيا والمعلومات).

3/ حاجة كل المجالات إلى استخدام جهاز الحاسب الآلي في جميع فروعها وأعمالها وهذا نظرا للقدرة الفائقة التي يتمتع بها ومقدرته على إنجاز الأعمال والمهام التي ينفذا أو يطلبها الإنسان منه، وذلك من ناحية السرعة والوقت والدقة المتناهية.

([1])Cristina Maina: De la press ecrite a la press electronique (vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996) p.(18).

([2]) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (18-19).

4/ يخضع لعمليات التعديل والتدخل المستمر من قبل الفرد من أجل الحصول على معلومات جديدة والسعي إلى تخزينها لفترة طويلة واسترجاعها وقت الحاجة إليها.

5/ ويصعب علينا حاليا أن نعدد استخدامات الحاسوب الآلي التي شملت مظاهر الحياة اليومية أو الحياتية للأفراد والجماعات والمجتمعات البشرية في الوقت الحاضر، بقدر ما نستطيع أن نشير إلى مدى إسهام الحاسوب كأحد الوسائل الاتصالية الحديثة في إحداث ثورة اتصالية. (1)

4- استخدام الحاسب الآلي في الاتصال:

تتنوع وتختلف استخدامات الحاسب الآلي من فرد إلى آخر، وهذا راجع إلى إشباعات واحتياجات كل فرد، وهذا الاختلاف نجده في اختلاف مجال العمل أو الدراسة أو البحث العملي ومن بين الاستخدامات نجد:

1/ معالجة الكلمات: تتيح معالجة الكلمات طباعة أكثر تقدما وسرعة.

2/ النشر المكتبي: تستخدم أجهزة الحاسوب في إنتاج صفحات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين والنصوص والرسوم.

3/ تصميم الرسوم: غيرت الحاسبات الإلكترونية من طريقة أداء الناس للرسوم التقنية.

4/ البريد الإلكتروني: يمكن استخدام الحاسب الآلي في توزيع الرسائل البريدية.

5/ الاتصال المباشر بشبكات المعلومات: يتيح هذا الاتصال توفير خدمات عديدة من المعلومات مثل الأخبار، الطقس، الرياضة، خدمات السياحة، السفر، الشراء ممارسة الأعمال المصرفية، استرجاع المعلومات، التعليم، التسلية والترفيه...إلخ.

6/ أعمال التوليف والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال، يلعب الحاسب الآلي دورا مهما في عملية المونتاج والمكساج للبرامج التلفزيونية وأفلام السينما. (2)

5- مميزات وفوائد الحاسب الآلي:

إن أهم ما يميز نظام الحاسب الآلي من سائر النظم الأخرى هو السرعة والدقة والقدرة على معالجة كميات كبيرة من المعلومات، والقيام بعمليات روتينية بشكل متواصل، ومن بين مميزات الحاسب الآلي نجد:

---

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)،ص، (39-40).

(2) إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.ص، (98-99).

1/ السرعة في أداء الأعمال: يقوم الحاسب الآلي بمعالجة البيانات بسرعة فائقة حيث نجد أن الأبحاث غالبا تحتوي على بعض المعادلات الرياضية المعقدة والتي يحتاج حلها يدويا إلى الكثير من وقت الباحثين، وبوجود الحاسب الآلي حلت هذه المشكلة.

2/ الطاقة التخزينية: يستطيع الحاسب الآلي وملحقاته من أجهزة التخزين تخزين كميات هائلة من المعلومات في حيز صغير جدا مقارنة بطرق تخزين المعلومات التقليدية التي تحتاج إلى مساحة كبيرة داخل المكتبات من أجل استيعابها.

3/ الدقة في أداء الأعمال: بالإضافة إلى السرعة العالية في أداء العمليات الحسابية وغيرها وتمتاز أجهزة الحاسب الآلي بدقتها في إجراء تلك العمليات.

4/ العمل المتواصل: من الخصائص الهامة للحاسب الآلي أنه يعمل بشكل متواصل عدة ساعات بل عدة أيام، وبالتالي فهو من أهم الأدوات لإجراء الأعمال المتكررة داخل المؤسسات المختلفة. [1]

5/ أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل، وأيضا زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرصة للتعلم الفردي حيث يسير كل تلميذ في تعلمه حسب استعداده.

6/ يقوم الكمبيوتر بتقديم الدروس وأداء بعض المهام الروتينية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية التي لا تسمح مسؤوليات المدرس العادية له بالوقت الكافي. [2]

7/ مجالات استخدام الكمبيوتر في التعليم:

إن نجاح وانتشار استخدام الكمبيوتر في التعليم يتوقف إلى حد كبير على مدى إتقان وإعداد وكتابة البرامج وكذلك على نوع الأجهزة المستخدمة وعلى ربط هذه البرامج بإستراتيجية التدريس بحيث تصبح جزءا متكاملا معها يخدم أهداف تعليمية محددة. ويستخدم الكمبيوتر في مجالات عديدة منها:

1- حفظ البيانات الخاصة بالطلبة: كالاسم وتاريخ الميلاد والعنوان والمقررات والدرجات التي حصل عليها وغيرها من البيانات التي تستخدم عند تصنيف الطلبة وتوزيعهم على الدراسات المختلفة، وبالمثل حفظ نتائج الاختبارات النفسية واختبارات التحصيل التي يمكن الاستفادة منها في عمليات الإرشاد والتوجيه.

([1]) إدريس أحمد علي: تقنية الحاسب الآلي، (بيروت: دار النهضة العربية،1997) ،ص.ص، (5-7).

([2]) محمد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، (القاهرة: دار المكتب الجامعي،2006)، ص.ص، (128-129).

2- استخدام هذه البيانات عند إجراء البحوث والدراسات العلمية، إذ يمكن عن طريــق الكمبيــوتر إعداد مقدار كبير من البيانات والمعلومات وتصنيفها بسرعة وفق متغيرات تساعد في الحصول على الكــثير من النتائج التي يحتاج إليها بالطرق التقليدية إلى وقت وجهد كبيرين.

3- التخطيط لاحتياجات التنمية في المجالات المختلفة، على أساس علمــي قــائم علــى البيانــات والإحصائيات التي يمكن اختزالها في ذاكرة الكمبيوتر، ثم معاملتها حسب معدلات التنمية حتى تعطي صورة دقيقة عن احتياجات التنمية في المستقبل من الطاقات البشرية والإمكانات والميزانيات.

4- أعمال المكتبات: إذ يمكن حصر احتياجات المكتبة من المطبوعــات بســرعة، وبالمثــل مراقبــة الاستعارات، كما يمكن تزويد المكتبة بإمكانيات استرجاع المعلومات، فيحصل الطالب مثلا عى المحاضرات التي سبق تسجيلها على أفلام الفيديو.

5- استخدام الكمبيوتر في المساعدة على أعمال التدريس بهذه الوسيلة وقد شاع استخدام هذا التعبير لفترة طويلة للدلالة على استخدام الكمبيوتر في أغراض التدريس، وقد تجاوز الكمبيوتر مرحلة المساعدة في أداء بعض الوظائف على بعض العمليات الحسابية أو التعرف على الكلمات أو الصور أي اعتباره المصــدر الأساسي الذي تدور حوله عمليات التدريس وأصبح له دور رئيسي في عرض المادة العلمية. (1)

6- يسمح الكمبيوتر بالاستفادة من عدة وسائل تعليمية كما يمكن عرض الأفلام التعليمية والشرائح وتقديم التوجيهات بواسطة التسجيل الصوتي.

7- ويمكن استخدام الكمبيوتر في حل بعض المشكلات أو التدريب على بعض العمليات التعليميــة واكتساب المهارات وفي توجيه الأسئلة والحصول على الإجابة الصحيحة وكذلك إتاحة فرص التعليم مــن تمثيل المواقف التعليمية عن طريق الكمبيوتر(2). كما يعمل على الحد من التعامل اليــدوي مــع الملفــات والسجلات. (3)

(1) محمد سيد فهمي: مرجع سابق،ص.ص، (128-129).

(2) المرجع نفسه، ص.ص، (128-129).

(3) عبد الباسط محمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص، (127).

الشبكة العالمية (الانترنت) واستخداماتها:

1/ تعريفات الانترنت.

2/ نشأة وتطور الشبكة العالمية.

3/ خدمات الشبكة العالمية.

4/ وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية.

5/ مزايا الشبكة العالمية.

6/ الانترنت والعلاقات الإلكترونية.

7/ بروتوكولات الانترنت ووظائفها.

8/ أهم إيجابيات وسلبيات الشبكة العالمية (آثار شبكة الانترنت).

المطلب الثالث: الشبكة المعلوماتية واستخداماتها.

تـــمهيد:

يعتبر نظام الانترنت أو شبكة المعلومات من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختـــتم بهـــا البشرية القرن العشرين، وليضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة، ظهرت على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن، كما تعكس في الوقت ذاته قدرة العقل البشري على عمليات التحديث والتجديد والتطوير المستمر والتطلع إلى تكنولوجيا متطورة ومعقدة، وهذا ما يتمثل في نظام الانترنت الذي جمع بين جل الوسائل الاتصالية والإعلامية المختلفة. كما توفر على الإنسان عامل الوقت والجهد والتكاليف، كما يستخدم في مجالات مختلفة منها الإعلان والدعاية والأخبـــار والمعـــاملات المتنوعة وباختصار يمكن أن نقول أن نظام الانترنت يعطينا صورة واضحة عن مدى اســـتمرارية وســـعي ونشاط الجنس البشري لاكتساب واقتناء المزيد من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجعلها أكثر فعاليـــة وكفاءة وفائدة للجميع، ماذا ينتظرنا بعد كل هذه الاكتشافات المتسارعة والمتلاحقة والـــتي لا تعتـــرف بالمبادئ والقيم والأخلاق وإنما في تقدم مستمر وسريع جدا. ومن يريد مواكبة هذا التطور السريع ما عليه إلا التقدم وتطور البحث العلمي وتشجيع العلماء والمفكرين على الإبداع وإلا فإن الركب ســـوف لـــن ينتظرنا على حد قول " **فرانك كيلش**" [(1)] **بإمكاننا أن نواجه الفجر منتظرين شروق الشمس حتى ننال نصيبنا من دفء أشعتها وقد ننام النهار بطوله**".

([1]) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مرجع سابق، ص، (207).

1/ تعريفات الانترنت:

من الصعب وضع تعريف واحد ومحدد للانترنت بناء على السببين التاليين:

- تنوع الخدمات والوظائف التي تقدم من خلالها.

- اختلاف الأشخاص المستفيدين من خدماتها.

- وأنترنت **Internet**: لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الإنجليزي **international net work** ، ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة "**The Net**" أو الشبكة العالمية "**WORLD**" أو شبكة العنكبوت " **The web**" أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات "**electronic super high way**" ولا يوجد تعريف عربي لها.

وقد تم تعريف الانترنت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994، أنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم من المجاميع وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة. [1]

- وهناك تعريف آخر للانترنت :" فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، وخاصة أنها تضم ثلاثة مستويات: في القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى ثم الشركات الصغرى كالشبكات المحلية والحاسبات بالشركات ولدى الأفراد".

ولقد كونت الانترنت عالما جديدا أطلقوا عليه إسم الفضاء المعلوماتي أو الواقع الافتراضي **Cyber space** والذي تكون من ملايين الحاسبات المرتبطة معا خلال الشبكة، ولأول مرة في التاريخ يصبح في مقدور أعداد غفيرة من البشر التواصل والتعاون فيما بينهم وبسهولة بمجرد نقرات على مفتاح الماوس (**Mouse**). [2]

---

(1) عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2003)،ص.ص، (33-35).

(2)خليل صابات، جمال عبد العظيم: مرجع سابق، ص، 521.

2/ نشأة وتطور الشبكة العالمية (الانترنت):

نشأت الانترنت كفكرة داخل وزارة الدفاع الأمريكية إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وذلك تحسبا لاحتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفياتية. [1]

ويرجع أول تاريخ مدون لفكرة " التشبيك" أو إقامة شبكة اتصال بين كمبيوترات العالم بأنها الوسيلة التي ستتيح لكل منهما الاتصال مع الآخر والاستفادة من كافة المعلومات في كل الأجهزة، ولأن تحويل الأبحاث كان عسكريا فقد وضعت الشبكة في البداية لربط أجهزة الكمبيوتر العسكرية الأساسية وخصوصا تلك التي تتحكم في الصواريخ العابرة للقارات فباتت تعرف بسم " الميلي نت".

ومع اقتراب الحرب الباردة من نهايتها ومع تزايد التداخل بين الأبحاث المدنية والعسكرية أصبحت حماية " الميلي نت" صعبة، فأنشأ البنتاغون شبكة خاصة ووضعها قيد الاستعمالات المدنية وخصوصا للربط بين الجامعات، ثم تحولت إلى شبكة عالمية وذلك في **02 جانفي 1969**.

وعند بداية انطلاقها كشبكة عالمية لم يكن فيها سوى (50000) موقع وصفحة، أما الآن وبحلول الألفية الثالثة، فيقدر عدد المشتركين في استخدام شبكة الانترنت بـــ 200مليون مشترك وأطلق على هذه الشبكة حينها وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة "ARPANET" ثم تحول إسمها فيما بعد إلى "DARPA" وكان النموذج الأول للانترنت يتكون من (04) أجهزة حاسوب صممت لغرض بناء شبكة الحواسيب العريضة من نوع (WAN) وتم تركيب الحواسيب الأربعة في أربعة مراكز علمية (جامعة UTAH كاليفورنيا في سانتا باربارا، جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، معهد ستانفورد الدولي للأبحاث، معهد MIKE للحاسوب الآلي). [2]

وتم في نهاية عقد السبعينات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الحواسيب تتحادث وتتبادل المعلومات مع بعضها البعض، وأطلق عليها تسمية Protocol ومن ثمة استخدمت هذه البروتوكولات بحلول عام 1980[3]. وفي عام 1983 قفزت مسألة

([1])عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص، 41.

([2])محمد علي الحوات: قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر، (القاهرة: عربية للطباعة والنشر،2005)، ص.ص، (30-31).

([3])عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص، 42.

استخدام هذه الشبكة قفزة نوعية، حيث استخدم بروتوكول التحكم في نقـــل المعلومـــات (Tcp/Ip) للاتصال بين الشبكات وتبادل المعلومات. [1]

وفي العام نفسه انفصلت الانترنت إلى جزأين مختلفين هما:

1- ARPANET تتولى مهمة الاتصالات غير العسكرية.

2-MILNET أصبحت الشبكة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.

وبعد ذلك وفي عام 1986 تم استحداث بروتوكول جديد عرف باسم " بروتوكول نقل الأخبار عبر الشبكات New Transport protocol Network والذي كرس إلى خدمة جديدة هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت باسمUSENET [2].وفي عام 1990 أغلقت ARPANET الأربانات لتحل محلـــها شبكة الانترنت وبقوة.

وبالفعل وضعت قواعد أساسية للغة النصوص فائقة التدخل HTML وهي اختصار (Hyper text Markuplanguage) والتي تستخدم في تصميم ونشر صفحات الانترنت. وهذا بدوره أدى إلى ظهـــور الشبكة العنكبوتية العالمية (WWW) وذلك عام 1992 (Word Wide Web). [3]

ويمكن القول أن انتشار الانترنت بشكل واسع بدأ في عام 1993، وفي عام 1994 بـــدأ الاســـتخدام الشخصي للانترنت، وتزايدت المراكز فيها لتصل إلى نحو ثلاثة ملايين مركز، وفي عام 1995 بدأ تواجـــد خدمة الانترنت في الأقطار العربية بشكل تجاري. [4]

واليوم يوجد على شبكة الانترنت معلومات متنوعة، فمنها المعلومات القيمة الهادفة ومنها المعلومـــات الهابطة، ومنها العلمي ومنها الفكاهي، ومنها الأخلاقي، ومنها الإباحي...إلخ.

ومثال ذلك: في الشهر السابع لعام 1997 قدر عـــدد الحواســـيب المخدمـــة حـــوالي 14 مليـــون حـــــاسب، وعدد المشتركين بحوالي 60 مليون[5]، فماذا نقول عن 2009 و 2010 ؟

([1])محمد عمر الحاجي: الانترنت، إيجابياته وسلبياته، (دمشق: دار المكتبي، ط1، 2002)، ص16.

([2])عامر إبراهيم قنديلجي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (عمان: الوراق للنشر والتوزيع،2002)، ص، 433.

([3])محمد عمر الحاجي: مرجع سابق، ص16.

([4])عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص453.

([5])محمد عمر الحاجي: مرجع سابق، ص 18.

3/ خدمات الانترنت:

هناك جملة من الخدمات تقدمها الانترنت لكل مستخدميها، وقد تختلف عملية الاستخدام باختلاف حاجات وميولات ورغبات الأشخاص الذين يبحرون على شبكتها، ومن بين هذه الخدمات نجد:

1- البريد الإلكتروني: لإرسال واستقبال الرسائل ونقل الملفات مع أي شخص له عنوان بريدي بصورة سريعة جدا لا تتعدى دقائق، ويستخدم البريد الإلكتروني من قبل الطلبة والأساتذة اليوم في تبادل واستقبال الرسائل والصور والبحوث العلمية والدراسية في أي وقت دون تحديد ذلك وبإمكان الرد في أي وقت أردت، فبواسطته بإمكاننا أن نشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات دون الحضور في أول الأمر.

2- قوائم العناوين البريدية: تشمل إنشاء وتحديث العناوين البريدية لمجموعات من الأشخاص لهم اهتمامات مشتركة. (1)

3- غرف النقاش ومنتديات الحوار: من خلال منتديات الحوار والمجموعات الإخبارية عبر شبكة الانترنت، يجد مستخدمو الشبكة أنفسهم مع الآخرين بالنص والصورة والصوت و الصورة، يتبادلون الحديث في كل شيء والتحاور عبر الخط، وهو ما يعرف بـ" الدردشة" (Chat) أو (chating room) ومنتديات الحوار أو فرق النقاش هي عبارة عن مجموعات متجانسة تتبادل فيما بينها المصالح المعلوماتية والفكرية.

4- الهاتف عبر الانترنت: حسب الخبراء فإنه اعتبارا من عام 2001 أصبحت 50 بالمائة من المكالمات الهاتفية تتم عبر الانترنت، فاليوم يستخدم الناس شبكة الهاتف التقليدية بينما في المستقبل القريب سيتم التواصل عبر الكمبيوتر بفضل الانترنت. (2)

5- خدمة الاستعلام الشخصي: يمكن الاستعلام عن العنوان البريدي لأي شخص أو هيئة تستخدم الانترنت والمسجلين لديها.

6- خدمة الدردشة الجماعية: تشبه خدمة الدردشة الشخصية إلا أنه يمكن التحدث مع أكثر من شخص في الوقت نفسه حيث يمكن تنظيم مؤتمر لعدد من الأفراد.

---

(1)) http//:www.minshawi.com/mizeed.htm.

(2)محمد لعقاب: وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، (الجزائر: دار هومة ،ط1، 2007)، ص، 52.

7- **خدمة الأرشيف الإلكتروني:** يمكن البحث عن ملفات معينة قد تكـــون مفقـــودة في برامجـــك المستخدمة في حاسبك.

8- خدمة شبكة الاستعلامات الشاملة: حيث يسمح للمستخدم بتشغيل والاستفادة من خـــدمات الكثير من الموارد الأخرى مثل خدمة نقل الملفات وخدمة المشاركة في قوائم العناوين البريديـــة، حيـــث يفهرس المعلومات الموجودة على الشبكة.

9-خدمة الاستعلامات واسعة النطاق: وتسمى هذه الخدمة باسم حاسباتها الخادمة نفسها وهي أكثر ذكاء ودقة وفاعلية من الأنظمة الأخرى حيث تبحث داخل الوثائق أو المستندات ذاتها عن بعض الكلمات المحورية أو الدالة التي يحددها المستخدم ثم تقدم نتائج البحث في شكل قائمة بأسماء المواقع التي تحتوي على المعلومات المطلوبة.

10- الصفحة العالمية الإعلامية www: وتسمى أيضا الويب WEB تجمع معا كافة الموارد المتعددة التي تحتوي عليها الانترنت للبحث عن كل ما تريد في الشبكات المختلفة وإحضارها بـــالنص والصـــوت والصورة والويب نظاما فرعيا من الانترنت لكنه النظام الأعظم من الأنظمة الأخرى فهي النظام الشـــامل باستخدام الوسائط المتعددة. (1)

(1) http//: www.minshawi.com/mizeed.htm.

11- خدمة تيلينت (telenet) **تعرف أيضا بخدمة الربط عن بعد** Ronote:

والتيلينت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يصل على جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، وهي خدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا (Client) للتلينيت، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خادمات تيلينت الموجودة في أي مكان من العالم.

12- خدمة بروتوكول نقل الملفات (Protocol-Ftp file Transport):

تعد خدمة نقل الملفات من الخدمات المهمة في شبكة الانترنت، إذ أن هناك الملايين من ملفات الحاسوب المتاحة للاستخدام العام من خلال الشبكة إذ يمكن لمستخدم الشبكة نقلها بالرجوع إلى حاسوب مزود بخدمة (Service provider) الذي يرتبط به وذلك باستخدام بروتوكول نقل الملفات (FTP). [1]

14- مجموعة الأخبار: News Groups

وتسمى أيضا شبكة الاستخدام (Use Net) وهي خدمة لتبادل الآراء التي تخص موضوع من الموضوعات بين مئات الألوف من المستخدمين، وتضم العديد من المجموعات النقاشية يتحاورون حول قضايا عديدة، فالمشارك أو المحاور يبحث أولا عن المحور أو الموضوع الذي يثير اهتمامه من قائمة الخيارات التي تظهر من بداية البحث ثم يذهب إلى خيارات المستوى الثاني أو الثالث حتى يصل إلى موضوعه الدقيق المطلوب. [2]

15- نقل التكنولوجيا للمجتمعات المتطلعة لمزيد من التطور والتعليم والتعلم عن بعد.

4/ وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية:

لقد أصبحت الانترنت اليوم في البلدان المتقدمة وسيلة شعبية متاح استخدامها لعامة الناس، مثل قراءة الصحيفة أو متابعة برامج الإذاعة والتلفزيون، وأصبح تجاهلها يعني عدم مواكبة العصر، ومع مرور الأيام يمكن أن تصبح في الوطن العربي أيضا وسيلة شعبية خاصة في ظل الطلب المتزايد للاشتراك فيها وترتبط الخدمات المباشرة للإعلام ارتباطا وثيقا بالانترنت ودورها كوسيلة إعلام متعددة الوظائف مماثلة للتلفزيون مع إضافة جديدة هو أنها أصبحت جهازا إعلاميا متفاعلا لا يكتفي من يستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة بل يمكنه أن يتحاور معها ويحدد بنفسه ما يريده من معلومات ويطرح وجهة

([1])ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (120-121).

([2])عامر إبراهيم قنديلجي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص.ص، (177-178).

نظره أمام الآخرين، ويرى المتحمسون للانترنت فيها صورة قصوى لديمقراطية المعلومات تحت شعار " المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس"، في حين يرى البعض نوعا من فوضى المعلومات وتحيزها، بل ينذر البعض بحرب معلومات قادمة. (1)

وتقدم الشبكة العالمية مجموعة كبيرة من المعلومات والبيانات لكل الجامعات والمدارس والثانويات من خلال الارتباط بالشبكة، بهدف الاستفادة من خدماتها العلمية والتعليمية، فعبرها يمكن متابعة المحاضرات في البلدان الأخرى عن بعد.

والمشاركة في فرق النقاش، علاوة على الاطلاع على نتائج آخر البحوث التي توصل إليها العقل البشري، ومن بين الخدمات الإعلامية التي تقدمها الانترنت الترفيه الإلكتروني عن طريق ما يعرف بالواقع التخيلي أو الواقع الافتراضي. (2)

6/ مزايا الانترنت:

1- قلة التكلفة (Cost): على الرغم من تطور خاصية الانترنت التجارة بسرعة كبيرة إلا أن كثيرا من المؤسسات أو المنظمات كالجامعات ومعاهد البحوث والمصالح الحكومية أصبحت منتظمة بنشاط كبير في توفير المعلومات ومصادرها للمستخدمين دون مقابل وفي كثير من الأحيان يستفيد الباحثون والعلماء والطلاب من رغبة مؤسساتهم في تقديم وصول سريع ومدعم للأنترنت لمساندة وظائف البحث ويؤكد غياب الرسوم المباشر وتوفير الجهد والوقت المقدم عن طرق الوصول المباشر بشبكة الويب.

2- سهولة الاستخدام:

تقدم التكنولوجيا المتقدمة وتطويرا لبرمجيات الحديثة على الخصوص مستويات جديدة ومتقدمة جدا للتفاعلات الديناميكية التي تسهم في سهولة الاستخدام للانترنت وتمتد تطبيقات المعلومات المتاحة على الانترنت إلى تضمينات تتعدى المحلية وبذلك بقي الوصول إلى الشبكة على نطاق العالم.

3-الحداثة والفورية: تقدم شبكة الويب العالمية لمستخدميها كل جديد يسجل عليها، وبذلك تمثل الويب أداة تساعد في تقليص المسافات وإنهاء الحدود التعسفية المصطنعة بين مجالات التعلم المترابط إلى

(1) عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإخبارية لشبكة الانترنت، مرجع سابق، ص.ص، (111-112).

(2) محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.ص، (49-50).

جانب ذلك تعتبر القدرة على البحث عن الأفكار و الآراء وشحذ البصائر الجديدة من إمكانيات الإبحـــار الفائقة (**Hyper Navigable**) في مجالات الفضاء غير المحدود بخاصة أوجه شبكة الويب الهامة. (1)

7/ الانترنت والعلاقات الالكترونية:

لقد كان المجتمع البدائي يتم فيه الاتصال بطريق مباشر أي وجه لوجه وهو اتصال يجمع بـــين النطـــق والسمع والرؤية المباشرة، بل أحيانا اللمس والشم ولغة الجسد وتعبيرات الوجه بفضل التقارب الجسدي بين طرفي العلاقة(2) .أما اليوم ومع التطور الكبير الذي يشهده عالم الاتصـــال خاصـــة في مجـــال الكمبيـــوتر والانترنت، فإن هذا الاتصال قد تحول إلى عملية بعدية لتناول معلومات نشأ عنها نزع جديد من العلاقات هو ما أسميناه بالعلاقات الالكترونية والتي يمكن تعريفها بأنها مجموعة العلاقات والروابط التي تنشـــأ بـــين الأفراد من صداقة وتعارف وزواج ومراسلات من جميع المجتمعات وتتم من خلال الانترنت.

-ومن هذه العلاقات نجد:

1/ الزواج الالكتروني: إذا كان الانترنت يقدم في مجال الزواج الالكتروني سهولة اختيار شريك الحياة بما يوفره من شروط اختيار كثيرة وإحداث نوع من التقارب من خلال الصور والحوارات وتبادل الرسائل، فإنه بالمقابل يضع المقبل على هذا النوع من الاتصال أمام فرص كثيرة لتكلف وإخفاء الحقيقة وتكريس مبدأ الغبن.

2/ الصداقة والتعارف الالكتروني: يرى بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصداقة متينة وقوية وأكثر صراحة وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء من مختلف الأعمار والمستويات مما يؤدي إلى توسيع الأفـــق وتنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، وتؤكد بعض الدراسات الحديثة أن البريد الالكتروني يساهم في تقليل العزلة بين كبار السن والمعاقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة وذلك من خلال أصدقاء الانترنت(3).

بينما يرى البعض أنها أداة باردة لتوصيل المشاعر والأحاسيس وهي عاجزة عن تحويـــل الاتصـــال إلى علاقة حميمة كتلك التي تنشأ بين الأشخاص الذين يتم التواصل بينهم بطريق مباشر أي وجه لوجه، ولهؤلاء

---

(1)حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع معلوماتية، مرجع سابق، ص، 64.

(2) أحمد أبو زيد: تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال، مجلة العربي، عدد544، مارس 2004، ص29.

(3) خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص، 68.

تساؤل في منتهى الوجاهة مفاده: كيف لإنسان اليوم أن يتواصل مع غيره عن بعد ويخلق صداقات بينمـــا يفقدها مع أقرب الناس إليه؟[1].

3/ التفاعل الاجتماعي الالكتروني: تنتشر خلال الانترنت حاليا حلقات النقاش وجماعات الاهتمام المشترك من خلال ما يعرف بـــ: **"ALON DE CHAT"** وهو تواصل يتم بسهولة ويســـر متجـــاوزا بذلك حدود الزمان والمكان، يلتقي فيه الفرد بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات معينة تساعده على حل المشكلات المطروحة، كما تسمح له بتبادل الخبرات وهـــذه المنتـــديات تتعـــدى مشـــكلة الجـــنس واللون...الخ. حيث تؤكد بعض الدراسات أن تراجع الاعتماد على الصورة الذهنيـــة المســـبقة في أثنـــاء التفاعل. ساعد الفئات المهمشة أي أن الانترنت قد أعـــادت الاحتـــرام والتقـــدير للفئـــات المســـحوقة اجتماعيـــــا [2].

بينما يرى بعض العلماء أنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحابهم من دائرة العلاقات الأسرية وتعميـــق الإحساس بالوحدة الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة وكذا القدرة على التعاطف مع الآخرين، بالإضافة إلى أنها تساعده على الانضمام إلى جماعات العصابات والدخول إلى مواقع العري والجنس حيث يرى بعض علماء النفس أن الخجولين يجدون أنفسهم أكثر راحة في التفاعـــل مـــع شبكة الانترنت أكثر من خارجها وهذه الجرأة قد تدفعهم إلى الارتباط بهذه المواقع[3].

4/ الانترنت كمصدر تعليم وثقافة: تقدم الانترنت مصدرا تعليميا وثقافيا إلى أقصى حد، فمن خلال الانترنت يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات ونصوص مقالات المجـــالات ونشـــر البحـــوث والمراجع المختلفة لدوائر المعارف والموسوعات وغير ذلك من الوثائق والمطبوعات المتنوعـــة الـــتي تكـــون محفوظة لدى المكتبات على كافة أنواعها المنتشرة في معظم أنحاء العالم، كما تساعد الانترنـــت البـــاحثين والطلاب في الاتصال المباشر مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والآراء حول الامتحانات المعرفية والبحثية المتشابهة.

كما أصبحت الانترنت تقدم أيضا إمكانية جديدة للتعلم المفتوح والتعليم عن بعد للعديد من الطلاب الدارسين المتواجدين في المناطق النائية والمجتمعات الريفية والصحراوية بالتسهيلات التعليمية والمعرفية اللازمة

([1])نبيل علي العربي: الانترنت حديث النعم والنقم، مجلة العربي، عدد496، مارس2000، ص، 30.
([2]) خلاف جلول: مرجع سابق، ص، 69.
([3])المرجع السابق، ص، 69.

لتنميتهم للتمكن من التعلم المستمر مدى الحياة. ومن مزايا الانترنت التي توفرها الشبكة إمكانية الاشتراك في المنتديات الدولية وغرف الدردشة...الخ.

8/ بروتوكولات الانترنت ووظائفها:

أولا:بروتوكول الانترنت (IP) (Internet protocole)

احد أهم البروتوكولات الأساسية وال(**IP**) عبارة عن رقم مكون من أربعة أجزاء، يعرف الجزء الأول من الرقم بدءا من اليسار المنطقة الجغرافية، والجزء الثاني يحدد المنطقة أو الحاسوب المزود، أما المجموعة الثالثة من الأرقام فتحدد مجموعة الكومبيوترات التي ينتمي إليها الجهاز، والمجموعة الرابعة يحدد الجهاز المستخدم ويمكن اعتبار ال (**IP**) نوع من الخرائط الخاصة بالانترنت، حيث يمكن الاتصال بأي حاسوب أو بأي موقع من خلال نقطة معينة على هذه الخريطة.

ثانيا: لغة ترميز النص التشعبي وبروتوكول نقل النص التشعبي

(Language and html hypertext markup and hypertext transfer protocol(http)

يتحكم (**html**) و(**http**) معا في الشبكة العنكبوتية (**www**) ف ال (**html**) طريقة لإضافة تنسيق إلى ملفات النصوص بحيث يمكنك رؤية أشياء مثل العناوين والكلمات المراد تحليلها للفت الانتباه، والفقرات التي يتم توسيطها بالصفحة، والصورة المدرجة داخل النص، وذلك عند استخدامك لمستعرض ويب(**html**) أما (**http**) فهو بروتوكول يقوم بتعريف كيفية إرسال واستقبال ملفات (**html**) .

ثالثا: بروتوكول التحكم في النقل: (**trans mission contral protocol**).

يعرف باختصار ب(**T C P**) هو بروتوكول الذي يعرف البناء الخاص بالبيانات وكيفية إرسالها بين الحاسوبات، وعادة يتم تقسيم هذه البيانات إلى أجزاء عند إرسالها، ومن ثم يعمد إلى إعادة تجميعها وإعادتها إلى ترتيبها الأصلي عند وصولها إلى نقطة النهاية، ونظرا لاشتراك البروتوكول (**TCP**) و (**TP**) فقد جرى العمل عادة إلى الإشارة إليهما مجتمعين ب (**T C P/TP**) .

رابعا: تلنت (**TELNET**) هو بروتوكول يتيح لك جهاز آخر من خلال جهازك. فعندما تستخدم برنامج (**TELNET**) يمكنك الدخول إلى كمبيوتر آخر وتشغيل برنامج كما لو كنت تجلس أمامه .

خامسا: جوفر (**GOPHER**) يتـــم عرض محتويات الجهاز الخـــادم الذي يستخدم بروتوكول(**GOPHE**) على هيئة قوائم فرعية ويمكنك اختيار أي عنصر من عناصر هذه القوائم، وما يميز هذا البروتوكول هو إعطاء المستخدم إمكانية اختيار أي عنصر من عناصر هذه القوائم ولو كانت على خادم (**GOPHE**) أخر مختلف الخادم الذي قدم لك القائمة الأولى .

سادســا : بروتوكــول نقــل أخبــار الشــبكة (NET WORK NEWS TRANSFER PROTOCAL)

والمعروف اختصارا ب (**NNTP**) تقدم أجهزة الخادم الخاصة بيوزنت بتخزين الرســائل وتبادلهــا باستخدام بروتوكول (**NNTP**) وبهذه الطريقة يستطيع العديد من الأفراد قراءة وإرسال الرسائل إلى هذه الأجهزة الخادمة باستخدام برنامج قراءة الأخبار[1].

9/ الآثار الايجابية والسلبية لشبكة الانترنت:

1/9/ الآثار الايجابية:

- سرعة الحصول والوصول إلى المعلومات من قبل الجماهير وكذلك زيادة تطور البحــث العلمــي وتسهيل الاتصال بين العلماء والباحثين والطلبة والمفكرين.

- زيادة التقدم في مجال البحوث العلمية والميادين الأخرى من خلال حجــم البيانــات والمعلومــات المتنوعة التي تحتوي عليها الشبكة.

- زيادة التجارة الالكترونية والإعلانات بين الدول العالم واتساع مجال الإشهار.

- زيادة وسائل الترفيه والتسلية وذلك لشغل وقت الفراغ[2].

- النشر الالكتروني للصحف والمجالات على مستوى العالم ويمكن قراءتها والاطلاع على معلوماتهـــا حتى قبل صدور النسخ الورقية.

---

(1) http: //www minshaur com/ mizeed htm

(2) خليل صابات: جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، (القاهرة، مكتبة الأنتجلو المصرية، ط9، 2001)، ص، ص، (530، 531).

– عقد الاجتماعات والندوات والحوارات بالانترنت، فهي شبكة اتصالات تربط العالم وتتيح الحصول على ملخصات البحوث والتقارير والقوائم البيوغرافية للقواعد المتاحة، لذلك يمكن اعتبارها مكتبة عامة فهي مشعبة الاتصالات والاختصاصات ومستمرة في التوسع مع ازدياد عدد الشبكات المرتبطة بها.

– تعد من أفضل سبل الاتصال في مجال العلاقات العامة وانعكس دورها بشكل ايجابي على نشاطات وعمل العلاقات العامة وحققت الانترنت استثمار الكثير من الرسائل الاتصالية التي كانت تستخدم في السابق كل واحدة بشكل منفرد.

– الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية والجامعية ومعرفة مصادرها وتبادل إعادة الكتب والوثائق الأخرى بين المكتبات المختلفة في العالم. وكذلك الإجابة على استفسارات والأسئلة، التي توجه عادة إلى مختص المعلومات في المكتبات ومراكز العلوم الأخرى.

– تعد الانترنت بديلا اتصاليا عن استخدام أنظمة الفاكس والتلكس والفيديوتكس وغيرها من نظم الاتصالات الأخرى المستخدمة في نقل المعلومات وخزنها.

– التجول في المعارض الفنية والمتاحف العالمية بغرض الترفيه والتسلية والاطلاع على معروضاتها.

– استخدام البريد الالكتروني في استلام الرسائل وإرسالها في العلاقات الشخصية والعملية، ويمكن قراءتها عن بعد عن طريق الحواسيب المحمولة.

– الحصول على معلومات عن مختلف الجامعات والمنظمات والمؤسسات والشخصيات والشركات التي تتواجد معلوماتها في الأدلة المهنية والإدارية والتجارية[1].

2/9/ سلبيات ومخاطر الانترنت:

– تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية ومهما كانت رديئة أن تدخل إلى الشبكة وتستفيد من خدماتها، وسبل وضع ضوابط لها تبدو مهمة صعبة، وخاصة وأن أيا كان يستطيع تعميم أفكاره والدعوة لها عبر هذه الوسيلة الجديدة، والتي لا يمكنه التعبير عنها في وسائل الإعلام التقليدية.

([1]) عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص، 128.

- سهولة استخدام خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللاخلاقي لهذا نجد ما تتضمنه من معلومات، يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا وبكل سلبياتها ومواقفها العدائية المعروفة من الشعوب النامية ومنها العربية.

- إمكانية دخول المتطفلين والمجرمين من أصحاب الأغراض السيئة إلى ملفات المصارف، للتلاعب والتحريف بالأرصدة، كما يمكن اختراق شبكات المعلومات بالجهات الأمنية والوطنية في البلدان الأخرى والاطلاع على أسرارها.

- زادت الانترنت من حالة اختلال التوازن الحاصل، في تدفق الأنباء وحرية المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام، و لم يعد التعامل تعاملا تبادليا، أي أنها زادت الأغنياء غنى في تفوقهم التكنولوجي والفقراء فقرا في تخلفهم المعلوماتي.

- عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالانترنت مع إمكانية اختراقها، لذا تزايد الأصوات عالميا للمطالبة بضرورة وضع مرشحات للمعلومات المتاحة فيها، وخصوصا في المجالات الفكرية والسياسية والأخلاقية.

- صعوبة تبادل المعلومات باللغة العربية حاليا، فيجب أن تخضع كل البرامج العالمية إلى نفس اللغة من حيث التعريب في المجال المعلوماتية.

- يمكن أن تضعف الأنظمة الحاكمة في دول العالم، وقد فسر ذلك المفكر الأمريكي "فرنسيس" من خلال تسرب معلومات سرية عنهم وهذا من أبرز نتائج ثورة الاتصالات الحديثة.

- زادت الانترنت من اتساع حجم الهوة الحاصلة بين البلدان المتقدمة والدول النامية ويجب أن يكون دخول العرب إليها دخولا إيجابيا، وليس مجرد متلقين للمعلومات قد تكون مغرضة أو مزيفة ويقبلون عليها من دون معرفة أبعادها.

- استخدمت الانترنت من قبل البعض في بث المواد تشجع على العنف والإجرام والجنس ومضايقة النساء والدعارة والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية.

- تبدو المعلومات أو بعضها المنتشرة بالانترنت أنها متحيزة وليست موضوعية ووضعت لتخدم إستراتيجية الهيمنة الأمريكية.

– صعوبة معرفة الشخص الذي يطرح موضوعا ما وتحديد هويته، ولكنها ليست بنفس المصداقية المواد التي يبثها التلفزيون التي عادة ما تكون مؤسسات معروف مكانها ومن حولها [1].

– لها تأثير في انتشار الأمراض النفسية حيث أفرزت الثورة التكنولوجية أمراض نفسية لم تكن معروفة من قبل مثل إدمان المخدرات في آثارها السلبية على العالم. وقد يكون لها آثار سلبية إذا أسيئ استخدامها لدورها في انتشار الجريمة والقرصنة والعنف والفوضى واضطراب السلوك الأخلاقي، بالإضافة للاكتئاب والقلق والضجر والاضطرابات النفسية المعروفة[2].

([1]) عبد المالك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص، ص، (128، 129).

([2])خليل صابات: جمال عبد العظيم: مرجع سابق، ص531.

المطلب الرابع: الهاتف الخلوي واستخداماته :

1/ تعريف الهاتف الخلوي (المحمول).

2/ نشأة وتطور الهاتف الخلوي.

3/ تطور تكنولوجيات الاتصالات الهاتفية.

4/ مجالات استخدام الهواتف المحمولة.

5/ دوافع استخدام الهواتف المحمولة.

6/ أضرار ومخاطر الهواتف المحمولة.

المطلب الرابع: الهاتف الخلوي واستخداماته:

تمهيد: التلفون المحمول ليس ابتكارا علميا مذهلا فحسب، ولكنه من أهم تقنيات القرن الحادي والعشرين، فيتوقع أن يتطور استخدامه من أداة للصوت فقط ليصبح أداة متعددة الأغراض لها القدرة على إرسال واستقبال الصوت والصورة وتلقي المعلومات مما يفتح عهدا جديدا لنظم الاتصال الشخصي وطبقا للإحصائيات نجد أن عدد كبير جدا من أبناء شعبنا يستخدمون هذه الأجهزة، وإن الزيادة في استخدامها زاد من إنشاء المحطات القاعدية اللازمة لها والتي عادة ما توضع فوق أسطح المنازل أو فوق أبراج بث خاصة بها. ولقد صاحب انتشار هذا النوع من التليفونات ومحطاته عدد كبير من الدراسات والأبحاث تشير إلى الأضرار الصحية الناجمة عن هذه المعدات، ومن الجدير بالذكر أنه لم يستطع أحد حتى الآن (2009) أن يجزم بأنه توجد أضرار ناجمة عن التلوث الكهرومغناطيسي بما في ذلك استعمال التليفون المحمول نظرا لأن تلك الأضرار عادة ما تكون أضرار تراكمية تؤثر على الصحة بمرور الزمن [1].

1- تعريف الهاتف النقال (الخلوي):

الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية (الصوت) والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليته العملية، فقد يوصف "بالخلوي" أو "بالنقال" أو الجوال أو المحمول، ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي "الثابت" [2].

2- نشأته وتطوره:

ترجع بدايته إلى ما كان يعرف باسم المذياع الهاتفي الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين. وفي عام 1948 تم اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص ثم طورت أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الانتفاع بخدماته (الأغنياء).

ومن الأنظمة الرائدة في هذا المجال مجموعة "طومسون"الفرنسية (1958) ثم النظام الهاتفي الأمريكي (AMPS) عام (1978) تلاها نموذج الشمال الأوروبي (NMT) معتمدا على نظام الهاتف التماثلي المتحرك والذي أصبح حينها أول خدمة راديو هاتفية عملياتية في العالم، وبعد ذلك ظهر في بريطانيا النظام الخلوي الشامل (TACS) المتفرع عن نظام (AMPS).

---

(1) http:// www.aun.edu.eg./assiuarabic/mag/A6.htm. تاريخ الزيارة 2009/01/6.

(2) فضيل دليو:مدخل إلى الاتصال الجماهيري، (قسنطينة: مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، 2003)،ص، 180.

في عام (1982) قامت معظم الدول الأوروبية إلى تكوين لجنة مشتركة كلفت بالعمل على إنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية تسمح باعتماد نظام رقمي مشترك.

وفي أكتوبر 1991 أعلن عن ظهور النظام الأوروبي الشامل للاتصالات المتحركة (GSM) الذي ألقى رواجا كبيرا في مختلف أنحاء العالم منذ عام 1998 بعدها جهزت شبكته العالمية بأنظمة راديو رسالية بفضل 66 قمرا تغطي جميع العالم. ونتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة.

ويتوقع أن خمس سكان العالم سيمتلكون جهاز الهاتف النقال مع حلول عام 2006 مقابل شخص واحد من كل عشرة في الوقت الحالي، وفي أوروبا قد ترتفع النسبة لتتجاوز 100 أي أكثر من هاتف نقال واحد لكل شخص[1]. وبحلول عام 2010،قد يتضاعف عدد الذين يمتلكون الهاتف النقال لأنه أصبح في متناول الجميع .

3/ التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية :

1/ ظهور أجهزة تلفزيون تقوم بترجمة الصوت إلى عدة لغات وذلك من تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن تخزينها في الحاسوب الالكتروني ويتم ترجمة هذا الصوت فورا إلى عدد من اللغات الأخرى.

2/ ستظهر (أوظهرت حاليا) تليفونات قوية مزودة بكمبيوترات ذات إمكانيات متعددة ، فيمكنها تداول وإدارة كتيب عناوين الأصدقاء وطلب المكالمات أوتوماتكيا، وتسلم الرسائل والفاكسات.

3/ تستخدم الهواتف المزودة بشاشات مثل بيكاسو في آخر الأمر كتليفونات ذات تفاعلية وسيكون باستطاعتها تقديم خدمات العروض المدفوعة الأجر.

4/ طرحت شركة يابانية في الأسواق جهاز "فيديو" صغير الحجم مزود بشاشة كريستال وكاميرا رقمية يرفق بالتلفون المحمول يمكن مستخدمه من تسجيل ما يرغب فيه من مواد ترفيهية وأخبار من الانترنت .

5/ سيتم إنتاج الهاتف المحمول في آلاف الأشكال، بعضها قد يكون بلا سماعة في المقدور رؤية كل من الأخر عند إجراء المكالمة تليفونيا (وهذا النوع ظهر مؤخرا في اليابان 2006) [2].

([1]) المرجع السابق: ص،ص، (130،131)

([2]) عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2005)، ص،ص (230،231) .

6/ سيكون بمقدور أولادنا حمل رسائل الاتصال الخاصة بهم أينما ذهبوا أو تكون مهمة الشبكة هي تحديد مكان تواجدهم وكيفية الوصول إليهم.

7/ وفي تطور آخر أيضا سيكون الهاتف المحمول الوسيلة الأكثر اتصلا بشبكة الانترنت في عام 2002 وما بعدها سيقل الاعتماد على الخطوط التلفون العادية (وهو ما يحصل اليوم).

8/ وأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في مجال الهواتف المحمولة ما استوحته سيدة الأعمال الأمريكية من فكرة هاتف محمول يرمى بعد استخدامه[1].

4- مجالات استخدام الهاتف النقال:

بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال كوسيلة اتصال متعدد وسريع يشغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة:

- **في المجال الإعلامي**: يعد التلفزيون المحمول من الوسائط المستحدثة مؤخرا لنقل الصورة الصحفية لاسلكيا عبر موجات الكهرومغناطسية التي تسير في الغلاف الجوي، ويعد استخدام المحمول أكثر طرق ببساطة وسرعة لنقل الصورة الصحفية من موقع الأحداث إلى مقر الصحيفة مباشرة أو إلى القنوات الإعلامية السمعية والبصرية[2].

- **في المجال التجاري**: أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال ميسرة وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الالكترونية، حيث حل محل الكمبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وإنجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان والاستفادة من الخدمات البنكية المصرفية.

- **في المجال الصحي**: طورت نماذج لتقنيات الاتصال النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية (وخاصة بالأطباء) وخاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم للمرضى.

- **في المجال التعليمي**: قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي [3].

---

(1) فضيل دليو: مرجع سابق، ص، 131.

(2) سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) ص105.

(3) فضيل دليو: مرجع سابق، ص131.

– **في مجال العلاقات الاجتماعية**:أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدل من زياراتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف هو الوسيلة المفضلة عن العديد من الأفراد في الاتصال بأفراد العائلة أو الأصدقاء خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة ولهذا يمكن أن نقول أن الهاتف المحمول حول العلاقات الاتصالية في ظل القرية الكونية إلى علاقات إلكترونية.

5– دوافع استخدام الهاتف الخلوي(المحمول):

تتزايد الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال مما يدفع الناس إلى اقتناءه وبذلك يتزايد أعداد المشتركين في أرجاء الكون وهو بذلك يحقق أهداف الوسيلة الإعلامية ويمكننا اعتباره (أداة الإعلام) ينتهي إلى وسائل الإعلام الجماهيرية ولكون الهاتف النقال وسيلة إعلامية حديثة فقد أغرى الباحثين في معرفة دوافع استخدام الناس له فجاءت دراسة عربية بعنوان: "دوافع استخدام (الهاتف الخلوي لدى مشتركي) خدمات الهاتف الخلوي في الأردن عام 2000 ،من قبل الباحثة "خلود إبراهيم القيسي"، وتوصلت إلى نتائج عديدة حول الدوافع في الاستخدام وهي:

– دوافع نفسية: وتتمثل في حب الظهور والتميز وتوفير الأمان والاطمئنان والرغبة في التجديد والابتكار والاستقلالية وتجنب العزلة.

– دوافع اجتماعية: وتعني المحافظة على المكانة الاجتماعية وتحقيق القبول الاجتماعي.

– دوافع مهنية: وتعني الاستجابة لمتطلبات العمل والحصول على صفقات عمل من خلال الاتصال المباشر والمستمر.

– دوافع وضعية: وتعني إدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على المواقف والحالات الطارئة.

– أما الدراسة الثانية فقام بها الباحث "كون" Kwon حول دوافع ومدركات مستخدمي الهاتف الخلوي في كوريا الجنوبية وهاواي وتتوصل إلى أن دوافع استخدام الهاتف الخلوي تتجسد في استخدامه في الحالات الطارئة والإنتاجية في العمل، والمسؤوليات العائلية والبقاء على اتصال دائم مع الأفراد الآخرين، أما الدوافع الداخلية وهي: المتعة في استخدام الهاتف، والشعور بالأمان، الشعور بالاستقلالية وعدم الشعور

بالوحدة، ودوافع متعلقة بالضغوط الاجتماعية ويقصد بها (توقعات الآخرين، تعزيز الوضع الاجتماعي،مواكبة التغيرات الاجتماعية) وكذلك حجم الاستخدام للهاتف الخلوي ومداه [1].

6- مخاطر الهاتف المحمول:

بلغ عدد مستخدمي الهاتف المحمول في العالم حوالي مليار، وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن يصل بحلول عام 2005حولي (1.6 مليار مستخدم) وبالتالي زيادة عدد محطات التليفون المحمول والتي تزيد بدورها من المخاطر على صحة المواطنين في حال تجاوزها للشروط الفنية والصحية والبيئية[2].

ولقد صاحبت انتشار الهواتف النقالة ضجة إعلامية كبيرة حول المخاطر والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي قد يلحقها بمستعمله:

- الأضرار الصحية:

تشير الكثير من الشخصيات والمؤسسات والجمعيات الطبية بعض المخاوف حول الأضرار الصحية المحتملة التي يمكن أن يتسبب فيها استعمال أجهزة الهاتف النقال وذلك بسبب الطاقة المشعة من هوائي الهاتف الذي يكون قريبا من رأس الشخص أثناء عملية التهاتف [3].

ولا زال التأثير الصحي لإشاعات محطات التليفون المحمول محط اهتمام قطاعات واسعة من المنظمات الأهلية والحكومية ومن كافة فئات الشعب، فبالنسبة للترددات المنخفضة جدا أي أقل من (300 هيرتز) دعي المؤتمر الدولي الذي عقد في جنيف عام 1997، إلى مواصلة البحوث حول مدى ارتباط المجالات الكهرومغناطيسية منخفضة الترددات وبعض الأمراض مثل سرطان الدم (اللوكيميا) عند الأطفال وسرطان الثدي عند النساء وأمراض الجهاز العصبي المركزي ومنها الزهايمر، فهناك دراسات جديدة حول إصابة الأطفال الذين يسكنون بجوار خطوط القوى الكهربائية ذات الجهد العالي بسرطان الدم أكثر من غيرهم ساكني المناطق الأخرى [4].

([1]) مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001)، ص، ص، (287،287) .
([2]) http://www.aun.edu.eg/assiuarabic/mag/A6.HTM تاريخ الزيادة :2009/01/26.

([3]) فضيل دليو: مرجع سابق، ص131.
([4]) http://www.aun.edu.eg/assiuarabic/mag/A6.HTM

وقد حاولت بعض الدراسات والبحوث الربط بين هذه الإشاعات وعدد من الأعراض والاضطرابات الفسيولوجية كالصداع والسخونة وارتفاع ضغط الدم والسرطان...) [1].

أنهم بعضهم ربط بينها وبين إصابة بعض الأعضاء الداخلية (الأعضاء التناسلية، الكليتان...)

وقد أكدت المؤشرات والندوات التي أقيمت لدراسة هذا الموضوع أنه يوجد تأثير على الصحة العامة في حالة تجاوز حد الآمان طبقا للمعايير المعتمدة دوليا الاستخدام المحمول.

وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات لمعرفة ما إذا كانت هناك تأثيرات ضارة أكثر عن استخدام هذا التليفون على المدى الطويل حيث أن مرض السرطان في الإنسان والنتاج من تأثير مخاطر البيئة لا يمكن اكتشافه إلا بعد مرور أكثر من عشر سنوات منذ بداية التعرض، ولذلك نرى ضرورة تنفيذ الدراسات والأبحاث على المدى الطويل.

- وقد كثرت الشكاوي في الآونة الأخيرة من مستخدمي المحمول من أنهم يشعرون لبعض الظواهر المرضية مثل الصداع وألم وحركة سريعة في الجلد، رفة العين، ضعف الذاكرة وطنين في الأذن ليلا كما أن التعرض لجرعات زائدة من الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن يخلف أضرارا بمخ الإنسان لأن إبريال الجهاز ثابت بالنسبة لرأس الإنسان ولذلك فإنها تتعرض لقدر أكبر من الإشعاع. كما يؤدي إلى زيادة سرعة النبضات العصبية ورفع ضغط الدم ويؤثر أيضا في معدل انقسام الخلايا عند الأطفال كما يؤدي ،إلى عطل جهاز منظم ضربات القلب الذين يستخدمون المنظم [2].

ولكن الأوساط العلمية الرسمية تبقى منقسمة حتى الآن وذلك لافتقادها للدليل القاطع بسبب قلة الدراسات وخصوصية حالات دراستها مما يجعل تعميم نتائجها أمرا غير منطقي هذا بالإضافة إلى بعض التنظيمات الصادرة من بعض اللجان والمعاهد الدولية المتخصصة في موضوع الإنسان والإشعاعات والتي تؤكد أن التعرض لمجالات الترددات اللاسلكية الصادرة عن النقال غير مضر لصحة الإنسان إذا لم يتجاوز حدود معينة .

---

(1) فضيل دليو: مرجع سابق، ص،131.

(2) مرجع سابق...http://www.aun.edu.eg

الأضرار النفسية والاجتماعية:

1/ إن الانتشار المفاجئ والسريع للهاتف المحمول في كثير من المجتمعات جعلت البعض يهتم به كنوع أو كفاية في حد ذاته وليس كوظيفة، وهذا ما يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة.

2/ ومعروف أن مثل هذه التكنولوجيا الحديثة أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ (العزلة، التشتت الذهني...) نتيجة الاستغناء عن التنقل والتعامل مع أكثر من قناة معرفية في وقت واحد [1].

3/ التلفون المحمول وقيادة السيارة: لقد أشارت الأبحاث والدراسات إلى أن معظم حوادث المرور تقع أثناء انشغال السائقين بالحديث بالتلفون المحمول[2].

4/ يشعر الكثير من الشباب بأنهم لا يستطيعون الحياة بدون النقال وهي دالة على سلوك الإدمان الخطير، وقد زادت شعبية النقال عند الأمهات مما أدى إنتشار استعماله بين الأطفال في تحديد جداول المدرسة والإنذارات الخطرة ومتابعة مواقع الأطفال وبرامجهم التعليمية على الانترنت. كما أصبح الهاتف المحمول بمثابة الحبل السري للطفل ورمز الاستقلالية عن والديه..

- يمكن الاستفادة من تكنولوجيا الهاتف النقال لمساعدة الشباب في التفاعل مع مشاكل العالم لا الابتعاد عنها.فإن ذلك يحتاج لعمل جاد لتطوير هذه التكنولوجيا وليس السيطرة عليها.

([1]) فضيل دليو:مرجع سابق، ص132.

([2]) مرجع سابق.http://www.aun.edu.eg

ملخص الفصل :

إن التطور الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في المجتمعات الإنسانية يعد كبيرا إذا ما قارناه بما كان يحدث من تغيرات وتطورات في العصور الماضية، فلقد أحدثت هذه التكنولوجيا الحديثة (الأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والألياف الضوئية والفيديو تكس والفيديو الرقمي والقنوات الفضائية كظاهرة ناتجة عن هذه التكنولوجيا) عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان إبتداءا من نمط عيشته وسلوكا ته ومعارفه وأفكاره وجعلته يعيش في عصر لا يؤمن إلا بالتعامل السريع معها وبما تطرحه من جديد على الساحة العالمية، وهذه الوسائط في تطورها وتقدمها لا تعترف بالحدود والأمكنة والأزمنة وإنما اخترقت العالم وتجاوزت جميع السيادات الوطنية، بحيث أصبحت المعلومات تتدفق في كل الاتجاهات يصعب على الإنسان مراقبتها واختيار الأحسن منها والدفاع عن قيمه وعاداته وتقاليده في ظل الثقافات الغربية الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط. ويقول "بيل جيس" في كتابه "المعلوماتية بعد الانترنت- طريق المستقبل- إن الطريق السريع للمعلومات سوف يحول بالقدر ذاته من العمق واتساع المدى الذي اتسم به التحول الذي أحدثته مطبعة (جوتنبرمج 1456) في العصر الوسيط ويضيف أن الأشياء تتحرك بدرجة من السرعة يصبح من العسير معها إمضاء الكثير من الوقت في النظر إلى الوراء .وأن التكنولوجيا لن تنتظر حتى يصبح الناس مهيئين لها على الرغم من أنها هي الخادم وليست السيد، وعلى الرغم من ذلك فان الناس يريدون أن يفهموا كيف ستجعل هذه التكنولوجيا المستقبل مختلفا وهل ستجعل حياتنا أفضل أم أسوأ؟

غير إن إيقاع التغير التكنولوجي هو من السرعة بحيث يبدو في بعض الأحيان أن العالم سيكون مختلفا تمام من يوم لآخر، وأن التكنولوجيا هي التي ستمكن المجتمع من اتخاذ قرار سياسي لذا فإن الأمر يستحق بذل الجهد من أجل تأسيس علاقة ألفة مع أجهزة الكمبيوتر"[1]، لكن السؤال المطروح دائما ماذا سوف يحدث لقيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية في ظل هذا التطور التكنولوجي الرهيب في المستقبل القريب أو البعيد؟ في ظل البث الفضائي المكثف عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية والميكروويف والفيديوتكس والفيديو الرقمي وشبكة الانترنت والحوسبة والهواتف المحمولة، كل هذه التكنولوجيات جعلتنا نعيش في بيئة مفتوحة من كل الجهات، تتطلب منا إعداد وتحضير مسبق للتعامل معها.

([1]) أحمد فضل شبلول: ثورة النشر الإلكتروني، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004) ،ص ص، (66-67).

الفصل الثالث: انعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب

المبحث الأول: القيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع.

المطلب الأول: تعريفات مختلفة للثقافة والقيم.

المطلب الثاني: خصائص القيم داخل المجتمعات.

المطلب الثالث: تصنيفات القيم وأنواعها داخل النظام الاجتماعي.

المطلب الرابع: أهمية القيم في حياة الفرد والجماعة.

المطلب الخامس: عملية ارتقاء نسق القيم.

المطلب السادس: دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم

المبحث الثاني: مشكلات الشباب والصراع القيمي.

المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب.

المطلب الثاني: أهم مشكلات الشباب.

المطلب الثالث: الصراع القيمي لدى الشباب .

1/ مفهوم الصراع القيمي.

2/ أسباب الصراع القيمي لدى الشباب.

3/ بعض مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب.

المبحث الثالث: استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وانعكاساتها على قيم الشباب

المطلب الأول: البث الفضائي وشبكة الانترنت وانعكاساتها على قيم الشباب.

المطلب الثاني: العولمة الثقافية وتأثيرها قيم الأفراد والمجتمعات .

المطلب الثالث: أساليب حماية قيم الشباب من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

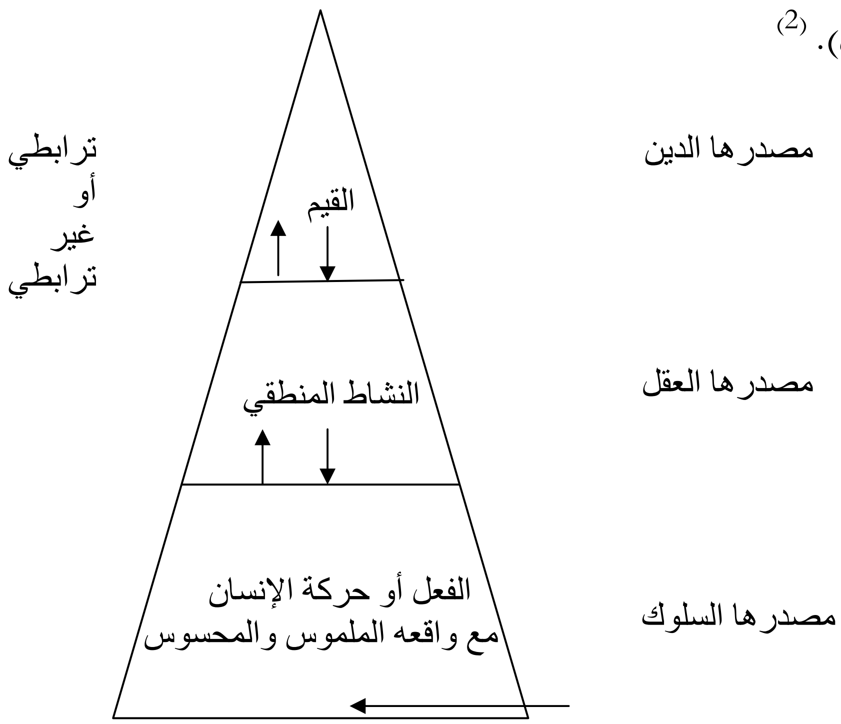
المبحث الأول: القيم ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع

تمهيد: تعد القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع، فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع، كما أن القيم تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم،فهي تعبر عن البيئة أحسن تعبير، وتعد مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي إذ أنها تعد القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها أي مجتمع في الحوار مع الثقافات الأخرى. ولذلك نجد أنه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع وينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع. وإذا تمعنا جيدا في جوهر القيم نجد أنها تتضمن عنصر التفضيل والانتقاء مما يجعلها تختلف من مجتمع لآخر، بل أنها تختلف من جماعة إلى أخرى، أو عند الفرد الواحد تبعا لرغباته واحتياجاته وتنشئته الأسرية، فالقيم تعد من المفاهيم والمعايير التي تمس العلاقات الاجتماعية بجميع صورها، وظلت القيم لفترة طويلة بعيدة عن الاهتمام ولكن بمجرد ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في بداية القرن العشرين، وما تبعها من عوامل متعددة أدت إلى تغيرات كثيرة في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى تشكيل كثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وسوف نسلط الضوء من خلال هذا المبحث عن جملة من العناصر متعلقة بخصائص وعناصر القيم وأيضا طبيعتها وعملية ارتقاء نسق القيم داخل المجتمع.

المطلب الأول: تعريفات مختلفة للثقافة والقيم:

تعريف الثقافة: وقد عرفها **"تايلور"** على أنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضو في المجتمع". (1)

أما " **عزي عبد الرحمان"** فيعرف الثقافة بأنها عبارة عن معايشة الواقع انطلاقا من القيم، ويكون النشاط العقلي للإنسان وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك، كما عرفها أيضا على أنها كل ما يحمله المجتمع (الماضي) وما ينتجه (الحاضر والمستقبل) من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان (المحيط) انطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري). (2)



- مفهوم الثقافة عند عزي عبد الرحمن -

(1) إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005)، ص.ص، (190-192).
(2) عزي عبد الرحمن: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)، ص.ص، (105-106).

أما فيما يخص عناصر الثقافة فيمكن أن نحددها من خلال ما يشيع استخدامها عند الاجتماعيين بالعناصر التالية: التكنولوجيا وهي تضم أساليب السلوك التي يستغل البشر بواسطتها المواد الطبيعية للحصول على ما يريده في حياته اليومية، وثاني عنصر يتمثل في الاقتصاد، ويتضمن أنماط السلوك وتنظيم المجتمع فيما يتعلق بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

أيضا نجد التنظيم الاجتماعي: ويتضمن أساليب السلوك والتنظيم الاجتماعي، فيما يتعلق بالحفاظ على العلاقات المنظمة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، ومن بين عناصرها (الثقافة) نجد أيضا الدين والمعتقدات ويشمل تفسيرات الإنسان للظواهر الكونية المحيطة به، سواء أكانت ظواهر طبيعية أم بشرية، فالدين عند المجتمعات البدائية على سبيل المثال عبارة عن أنماط السلوك المتعلقة بعلاقات الإنسان بالقوى المجهولة أيضا نجد الثقافة الرمزية والتي تضم الرموز والأساليب التي استخدمها الإنسان لاكتساب المعرفة وتنظيمها ونقلها للآخرين، وأخيرا نجد العادات والتقاليد والأعراف والفنون والموسيقى، وهي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا بتعلم اجتماعها ويمارس اجتماعيا، ويتوارث اجتماعيا. [1]

وبما أن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم (في نظر عزي عبد الرحمن) والقيمة ما يرتفع به الفرد إلى المترلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم ويرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالضرورة بالدين، وسوف نوضح في العنصر الآتي بعض التعريفات والاختلافات التي قدمها العديد من الفلاسفة والمفكرين حول مفهوم القيم والاختلافات الموجودة بينهم.

التعريف الفلسفي للقيم:

فالقيم في الفكر المثالي تقوم على أساس الاعتقاد في وجود عالمين إحداهما مادي والآخر معنوي وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه، وهي مطلقة كاملة (الخير، الحق،الجمال) من عالم المثل، فهي غير قابلة للتغيير.

أما القيم في نظر الفلاسفة الواقعيين فهي حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو تصورا،وان كل شيء له قيمة، وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي (عن طريق

([1]) فهمي سليم الغزوي، (وآخرون): المدخل إلى علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص.ص، (183-184).

الفعل)،فالقيم عندهم مطلقة ولكن يمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة، وأيضا يرون بأن لوجودنا قيما غنية كافية وشاملة ممثلة للناس، وكل القيم بالتالي هي قيم اجتماعية تحقق للإنسان سعادة ولذة ومنفعة ومن ثم تحفزه على العمل.

أما القيم عند البراجماتيين (النفعيون) : تتمثل في أنهم يؤمنون بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة،فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير وبالتالي فالقيم والأخلاق عندهم نسبية فالقيم عندهم تقاس بنتيجتها أي بما يعود فيها بالخير على الفرد والمجتمع في المواقف التي تطبق فيه وأيضا القيم لديهم ذاتية لأنهم يرون ضرورة أن تعتمد الأحكام التي تصدرها على شيء ما.

أما تعريف القيم من الناحية النفسية والتربوية فقد أشرنا إليه في الإطار المفهمي للدراسة، ولكن يمكن أن نشير إلى تعريف أورده **" حامد زهران"** حول القيمة حيث يقول " هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، ويرى بأنها تعبير عن دوافع الإنسان،وتمثل الأشياء التي توجه رغباته واتجاهاته نحوها. وكما أنها مفهوم مجرد ضمني غالبا ما يعبر عن الفضل أو الإمـــتياز أو أوجه الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط".[1]

المطلب الثاني :خصائص القيم داخل المجتمع:

للقيم مجموعة من الخصائص الذاتية التي ترتبط بمفهومها، وتميزها عن غيرها من أنماط السلوك الإنساني ونعرض فيما يلي أهمها:

1/ قيم ذاتية وشخصية: ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته إرتباطا وثيقا وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول أهميتها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته وطبيعته وذوقه، فتفاوت الناس واختلافهم في الحكم على الأشياء إنما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ولمعتقداتهم حولها، فلا يعتمد في تعليم القيم على التلقين بل ينبغي أن يبني لها أساس عقدي متين متغلغل في أعماق النفس والعقل والوجدان، فغرس التصورات والمعتقدات هو منبع إصدار الأحكام على الأشياء وإكسابها قيمتها وهي قضية ذاتية يكسبها الفرد من خلال عملية التربية

([1]) منى كشيك: القيم الغالبة في الإعلام، (السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003)، ص.ص، (59-62).

والتنشئة، وهذه المعتقدات والتصورات تختلف باختلاف الثقافات ومن ثمة تختلف المنظومات القيمية النابعة منها. وثقافتنا كفيلة بحفظ منظوماتنا القيمية ما دمنا بها مؤمنين، أما إذا تنازلنا عنها فعندئذ سندفع الثمن في فقدان منظومتنا القيمية وضياع هويتنا الثقافية والحضارية وأساس منظوماتنا عقيدة الإسلام، التي تتحدد في ضوئها القيم. [1]

2/ **الدينامية:** فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وعلى هذا فإن تغير القيم يرتبط بطبيعة المرحلة التي تمر بها المجتمعات.

3/ **الاجتماعية:** فلا تتعارض مع إنسانية القيم كونها إجتماعية أي أنها لا تظهر معانيها ومدلولاتها الحقيقية إلا من الوجود الاجتماعي للفرد. [2]

4/ تتضمن وعيا بمظاهر الإدراكية والوجدانية والنزوعية، فالعنصر الإدراكي يقتضي الانتقال بموضوع القيمة من الميل إلى النفور منه والعنصر النزوعي السلوكي الحركي الظاهري للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى معيار سلوكي معين. [3]

5/ **القيم تجريدية:** القيم معان مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجـــرد غير محســـوس، لكنه يتخذ قيمته من الواقع الحي الممارس.

6/ **القيم متدرجة:** ومعنى تدرج القيم أنها تنتظم في سلم " قيمي" متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فللفرد قيم أساسية مسيطرة لها درجة كبرى من الأهمية، وهي تأتي في قمة هرمه القيمي، كما أن لديه قيما أخرى اقل أهمية، مما يشكل عنده نسقا قيميا داخليا متدرجا للقيم ويظهر سلم القيم واضحا في مواقف الحياة عندما تتعارض القيم المهمة مع تلك الأقل

---

(1) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص.ص، (35-38).

(2) Kluk Hogn : valus and values orientation in the theory of action in person (Cambridge university: London, press, 1959)p.p(404-405).

(3) منى كشيك: مرجع سابق،ص، (66).

أهمية وإمكانية التغير في بناء القيم متعلقة بالبناء الشخصي للفرد وتربيته وتعليمه ونضجه والوعي والنمو والخبرة في الحياة، فهذه الأمور تؤثر في مدى وعي الفرد وإدراكه للقيم. (1)

7/ القيم تساند بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة، وتعتبر موضوعاتها مرغوبة لارتباطها بحاجات حيوية واجتماعية وطبيعية. كما أنها تكتسب أهميتها من اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية وجمالية أو ذات طابع جماعي في نشأتها وفي استخداماتها، كما أن القيم يمكن قياسها ودراستها، وذلك من خلال أساليب عامة للقياس (الملاحظة الميدانية، الاستبيان، المقنن). (2)

8/ تنتقل القيم من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر وإن اشتركت في بعض نواحيها. (3)

المطلب الثالث: تصنيفات القيم وأنواعها:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة، فنلاحظ تصنيفات خاصة بالفلاسفة وأخرى لعلماء النفس والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد معيارا محددا محاولا أن يضم تحته منظومة من القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه، مما يجعل هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياته وسلبياته ونعرض فيما يأتي لأهم هذه التصنيفات.

التصنيف لأول: من العلماء والفلاسفة من صنفها إلى:

قيم تقوم على الفكر المثالي: استنادا إلى عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي سماوي مثل (قيم الحق والخير والجمال) وهي قيم محافظة.

قيم تقوم على الواقع: تقوم على العالم المادي والواقع فلا تستند إلى ما هو خيالي أو تصوري، وأن لكل شيء قيمته. (4)

---

(1) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص.ص، (36-37).

(2) منى كشيك: مرجع سابق، ص، (66).

(3) عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999)، ص، (161).

(4) حسين عبد العزيز رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002)، ص، (117).

التصنيف الثاني: قام " **روكيتش**" بتصميم قائمتين للقيم ورتب القيم في كل قائمة تبعا للحروف الأبجدية، وكانت إحدى القائمتين تحتوي على قيم وسيلية مثل سعة الأفق والنظافة والعفو والمسؤولية، بينما كانت تحتوي القائمة الثانية على قيم غائية مثل (الحياة الرغدة، المساواة، الحرية).

التصنيف الثالث: تصنيف القيم لأبعادها، بعد المحتوى، بعد الهدف، بعد الشدة، بعد العمومية، بعد الوضوح، بعد الدوام (أو الاستمرار)، فمن حيث تصنيفها على أساس المحتوى أورد (سبرانجر) في كتابه (أنماط الرجال) تصنيف القيم على أساس المحتوى هي كما يلي :

(القيم النظرية،السياسية،الاجتماعية،الاقتصادية، الجمالية، الدينية) وهي القيم التي صاغها فيما بعد (**ألبورت. ف. فرنون، ج.لندرزي**) إجرائيا في مقياس يعرف باسمهم وهي (القيم النظرية والعلمية، القيم الاقتصادية أو الاستقلالية والسياسية والتسلطية، والدينية والروحية والاجتماعية والإنسانية والجمالية أو الفنية). [1]

أما تصنف القيم على أساس المقصد: نجد نوعين:

1/ قيم وسائلية: وهي القيم التي تعد وسيلة لغايات أبعد، فهي ليست مقصورة لذاتها بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.

2/ قيم غائية: وهي القيم التي تكون غاية في حد ذاتها.

ويصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية وذلك نظرا لتداخلها وامتزاجها ببعضها البعض.

أما تصنيف القيم من حيث معيار الشدة: فهي تنقسم من حيث شدتها إلى ثلاثة أنواع هي:

1/ القيم الملزمة أو الآمرة الناهية: وهي تتعلق فيما ينبغي أن يكون، ويجب الالتزام بها ويكون جزاء من يخالفها شديدا، وهي غالبا ما تتعلق بالمصلحة العامة وبما تعارف عليه المجتمع من قيم وفضائل تحقق أمنه واستقراره ونموه ومن أمثلتها القيم المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

([1]) وحيدة بوفدوح بديسي: القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2005-2006)، ص.ص، (85-87).

2/ القيم التفضيلية: وهي القيم التي يفضل أن تكون، حيث يشجع الفرد على تمثلها بصورة تفضيلية غير ملزمة، ولا يكون جزاء من يخالفها شديدا أو صارما، ومن أمثلتها (إكرام الضيف) و(صلة الأرحام).

3/ القيم المثالية: وهي القيم التي يرجى أن تكون، والتي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة كاملة(مثل قيم الزهد في الدنيا، الإيثار، التضحية، البذل والعطاء).(1)

- **أما تصنيف القيم من معيار العمومية:** فهي تنقسم إلى:

1/ قيم عامة: وهي القيم التي يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته ومثال عن هذه القيم (المعتقدات الدينية، الزواج والأسرة، رعاية الوالدين، التكافل والتضامن الاجتماعي). (2)

2/ القيم الخاصة: وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين ومن أمثلتها نجد (إخراج الزكاة في رمضان، الاحتفال بالمناسبات الدينية).

– تصنيف القيم على أساس معيار دوام القيمة: تنقسم إلى قسمين وهما:

1/ قيم عابرة: وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا وإنما توجد لوقت قصر مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها.

2/ القيم الدائمة: وهي القيم التي تدوم طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل، وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية (الصدق،الأمانة). (3)

تصنيف القيم على أساس الوضوح: وتنقسم إلى قسمين:

1/ قيم ظاهرة (الصريحة): وهي القيم التي يعبر عنها الفرد بالكلام.

---

(1) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص.ص، (50-51).

(2) وحيدة بوفدوح بديسي: مرجع سابق، ص.ص، (86-87).

(3) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص، (51).

2/ قيم ضمنية: وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد.

– **التصنيف الرابع**: وهو التصنيف الذي جاء به " **ريتشر**" ويعتبر من التصنيفات المشهورة وقد صنف القيم وفق خمسة معايير وهي:

– معيـــــار الذاتية والموضوعيـــة- معيــــار العموميــــة والخصوصية- معيار النهائيـــــة الوسيطية- ومعيــــار المضمــــون: أي النظـــــر إلى القيم من الناحية الضمنية أو ما تتضمنـــــه من أخلاقيــــــات- معيــــار العلاقـــــة بين محتضـــــن للقيمة والمستفيــــــد منها.(1)

– بعد عرض أشهر التقسيمات والتصنيفات الغربية للقيم، يرى الباحث أنه لابد من المهم أن نعرض أنموذجا إسلاميا في تصنيف القيم، وهو عبارة عن نموذج يكيف بعض التصنيفات السابقة ويعدلها وفق المنهج الإسلامي، ويعمد هذا التصنيف إلى تصنيف القيم إلى أربعة أقسام:

1/ من حيث الإطلاق والنسبية: ويوجد هنا مستويان:

أولا: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة ولا تتغير بتغير الزمان والأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم. وهذه ترجع إلى القرآن والسنة النبوية بمعناها الواسع.

ثانيا: وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي:

1/ من حيث تحقيق المصلحة: وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

– الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

– النفس: وموضوع القيم هنا حياة الإنسان وصلته بنفسه.

– العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

---

(1) وحيدة بوفدوح بديسي: مرجع سابق، ص، (87).

- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

- المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسيين:

- درجة النفع: الضروريات، التحسينيات، الحاجيات.

- درجة الحكم:من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

ثالثا: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها:

- البعد المادي: تعبر عن القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.

- البعد الخلقي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق.

- البعد العقلي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة وإدراك الحق.

- البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية والانفعالية.

- البعد الروحي: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلته به.

- البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان.

رابعا: من حيث درجة الإلزام ونجد نوعين وهما:

- قيم إلزامية: وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع.

- القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الفرد فيها على الاقتداء بها والسير عليها. [1]

المطلب الرابع: أهمية القيم في حياة الأفراد والجماعة :

---

(1) علي خليل أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي، ط1، 1988)، ص.ص، (71-73).

بما أن القيم نتاج إجتماعي يتعلمها الفرد ويتشربها تدريجيا ثم يضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فأنها تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال الدين والسياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وفي تعليم الناس القيم الصالحة. كما تلعب القيم دورا مهما في التوافق النفسي والاجتماعي وفي عمليات العلاج النفسي، كما تعطي القيم من الناحية الاجتماعية الوحدة للمجتمع والثقافة. [1]

تتضح أهمية القيم بالنسبة للفرد من خلال كون القيم جوهر الكينونة الإنسانية حيث تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه، وحقيقة الإنسان، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه إذ جعلت جزءا من ذاته،فالإنسان له كيان مادي محسوس (التراب والماء) كما وضح ذلك القرآن الكريم، وله جزء ثاني جوهري أهم من الجسد وهو عنصر " الروح" الذي وهبه الله عز وجل للإنسان فاستحق به التكريم وسجود الملائكة وإخضاع الملائكة له، قال تعالى:" **فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**"(الحجر 29)،فرسالة الإنسان ووظيفته تتلخص في الاستخلاف والاستعمار وقوام ذلك الالتزام بمعايير الهداية والفضيلة، فالاستخلاف يركز في بعده الأساسي على الجانب المعنوي الذي يظهر في منظومة من القيم والمعايير ثم يتسع ليشمل البعد المادي، بمعنى أن قيم الإنسان هي التي تعطي تقدمه المادي والحضاري معناه الحقيقي، فبالقيم يصبح الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته، ويصبح كائنا حيوانيا تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات.

ونجد أيضا أن القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، بحيث ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة. [2]

ولكي نكسب الفرد السلوكيات الحسنة ونبعده عن السلوكيات السيئة فإنه ينبغي أن نعزز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية على القناعة والقدرة والإرادة وفي حالة إهمال بناء منظومة القيم الصحيحة أو ترسيخ القيم السلبية فإن السلوك سيكون سلوكا سلبيا مرفوضا يجلب لصاحبه التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة، وتزداد أهمية هذه الحقيقة في ظل ما نراه اليوم من صراع للقيم الإيجابية والسلبية

([1]) عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999)، ص، (160).

([2]) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص.ص، (39-41).

التي تحاول كل منها فرض سيطرتها على الأخرى والخيار فيها مفتوح ومحكوم بطبيعته التربية والتوجيه وأنماط التفكير والتنشئة الاجتماعية.

أيضا تعمل القيم على حماية الفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وقد امتن الله على المؤمنين بأن هداهم إلى الدين القيّم، وبأن حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان وذلك سبيل الرشد والصلاح، قال تعالى:" **ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون**" (الحجرات،07)، إنه سياج القيم الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء.

تعمل القيم على تزويد الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية، فقيم الفضيلة تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، فأهدافه واضحة،ومساراته بينة، وقناعاته مبصرة ومنظومته القيمية مسيطرة. وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح، أما عندما تسيطر القيم السلبية على الإنسان فإنها تورثه العجز والضعف وسوء الحال، فأعماله سيئة، وأفكاره سيئة، وهو ينحدر من فشل إلى فشل، فيفقد ثقته في نفسه وتقديره لها، ويقول الرسول-صلى الله عليه وسلم- في هذا " **العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله**".[1]

أيضا نجد أن القيم تقوم على حفظ تماسك المجتمع وبقائه واستمراريته في ظل العولمة والتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والإعلام وما نقلته من أفكار جديدة إلى المجتمعات العربية والإسلامية والتي تعد خطيرة على قيمنا وعاداتنا انطلاقا مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، لأن الذوبان في ثقافة الآخر يعني انهيار ثقافة المجتمع وانحلاله أو انصهاره في الثقافات الوافدة إلينا. **ويقول "لوبون"** ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت إلى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط أخلاقها".

تعمل القيم أيضا على الحفاظ على هوية المجتمع وتميزه، وذلك أن القيم تشكل محورا رئيسيا في ثقافة المجتمع، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب حياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.

---

(1) المرجع السابق: ص.ص، (42-44).

كما يمكن أن تحفظ القيم المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة، ومما يزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع نظيفا من السلوكيات السلبية ما نشهده من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسببية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة تحمل مضامين سلوك اجتماعي وأخلاقي مرفوض يؤثر سلبيا في بناء المجتمع القيمي والأخلاقي، وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر، وفق معايير الثقافة التي بها يؤمنون. [1]

المطلب الخامس :عملية ارتقاء نسق القيم:

تحدث عدد من الباحثين عن ارتقاء نسق القيم، فيرى " **ريتشر** "**Rescher** أن ارتقاء القيم يعتمد على توزيع الفرد لقيمه (**valus redistribution**) على مدار الحياة، وهذه العملية تخضع لعدد من الشروط والواجب توفرها لتتم عملية النمو والارتقاء في النسق القيمي هما: نمو بعض القيم وظهورها،واختفاء قيم أخرى، بينما يرى "**ودروف**" أن ارتقاء القيم يمضي في اتجاهه من الوسيلية إلى الغائية ومن الخصوصية إلى العمومية ومن العيانية إلى التجريد ومن المباشرة إلى غير المباشرة.

أما فريد " **Freud** " فقد ركز على السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد في ارتقاء القيم الأخلاقية وفقا لعمل ثلاثة أنظمة (الهو والأنا والأنا الأعلى)، أما **يونغ** "**yung**" فقد ركز على طاقة " الليبيدو" ونشاطها في ظهور القيم الجنسية عند الأطفال من سن مبكرة حتى تبلغ قمتها خلال المراهقة،وبلوغ غرائز الحياة الأساسية والعمليات الحيوية ذروتها في مرحلة الشباب.

من جانب آخر يرى " **بياجيه Piaget** " أن ارتقاء المفاهيم الخلقية يمر بمرحلتين هما الأخلاقية ذات المنشأ الخارجي (الأخلاقية الواقعية) والأخلاقية ذات المنشأ الداخلي (الأخلاقية الاستقلالية)، تبدأ المرحلة الأولى من عمر (6-8 سنوات) وتعني خضوع لأمر الواقع دون الالتفات إلى القصد أو النية وراء الحدث وهي تفرض على الطفل الطاعة والولاء لأوامر الكبار، كونها قواعد لا يمكن تغييرها ومناقشتها أما المرحلة الثانية فتبدأ من عمر (**8-10** أو **12** سنة) وهي على نقيض المرحلة الأولى، حيث يحكم الطفل على السلوك أو الفعل في ضوء نية أو قصد الفاعل، وهو يرى أن القواعد ليست جامدة بل مرنة وقابلة للتغيير ثم وضعها

([1]) انظر، المرجع السابق: ص.ص، (45-46).

عبر الاتفاق الجماعي المتبادل، وللنضج والخبرة دور كبير في انتقال الطفل من الأخلاقية والخارجية المنشأ إلى الداخلية. [1]

أما **ماسلو Maslou** فيرى أن القيم تأخذ في نمط ارتقائها شكل مشابه لما أورده في سلم الحاجات، في حين أكد " **نيوكمب" Newscomp** على أن القيم مفاهيم عامة مجردة وإن ظهورها وارتقائها هو محصلة للعديد من العمليات الخاصة بالاختيار والتعميم والتي يترتب عليها الاتساق والتنظيم الطويل الأمد لدى الفرد أما " **روكيتش**" فيرى أن القيم التي يتبناها الفرد تتم في إطار عام هو نسق المعتقدات الكلي الذي يتصف بالتفاعل والارتباط بين عناصره والمتمثلة في الاتجاهات والقيم الوسيلية والقيم الغائية، تحتوي القيم الوسيلية على فئتين: قيم خاصة بالشخص تدور حول الذات وقيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص، كما تتمثل القيم الغائية على فئتين أيضا قيم أخلاقية وقيم الاقتدار أو الكفاءة، وأخيرا تحدث " كراتوول" وآخرون عن اكتساب الفرد للقيم من خلال تصنيف الأهداف في المجال الانفعالي (الوجداني)، ففي المستوى الثالث (التقييم) يظهر للفرد أن للسلوك أو للظواهر أو للأشياء قيمة بالنسبة له،والأهداف في هذا المستوى تسمى أهداف الاتجاهات والقيم. [2]

المطلب السادس : دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم:

تعد الأسرة المحضن الأول الذي يتم فيه اكتساب القيم من خلال آليات التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تشكيل الفرد على صورة مجتمعه وصياغته في القالب الذي ترضيه الجماعة، فالأسرة تعد اللبنة الأساسية التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم، وبذلك تمده بالنور الذي يسترشد به في سلوكه وتصرفاته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والصواب والخطأ والحسن والقبيح، والمرغوب فيه والمرغوب عنه، وما يجوز وما لا يجوز، وما يجب عليه أن يفعله وما يجب أن تجتنبه ولماذا يتجنبه وكيف يكسب رضا الجماعة ويتجنب سخطها.

---

[1] علي مهدي كاظم: النسق القيمي لدى طلبة جامعة قار يونس مجلة علم النفس، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد،55، سبتمبر2000)،ص.ص، (46-47).

[2] المرجع نفسه: ص.ص، (46-47).

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا، كما تقوم بتعليم الطفل النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة، كما توضح له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى. [1]

ولهذا يمكن أن نقول أن مختلف السلوكات التي إكتسبها الفرد كانت نتيجة لتنشئته الاجتماعية التي كانت أول مؤسسة له هي الأسرة التي أخذ منها العديد من السلوكات والمعارف والأفكار والعادات والتقاليد ساعدته في التفاعل مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وذلك ما دفع " **ماكيفر" و "بيدج"** إلى القول " لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته". [2]

ولكن الملاحظ أنه على الرغم من أن الأسرة لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية للفرد إلا أن هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية تتداخل فيما بينها في تكوين شخصية الفرد وأيضا صقل سلوكاته ودعم قيمه ومعارفه وأفكاره ومنها المسجد والجمعيات والنوادي وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة وفي مقدمتها (الانترنت والقنوات الفضائية والهواتف النقالة والحوسبة...إلخ) ولكن تعد الأسرة المسؤولة الأولى والأهم من بين بقية مؤسسات التنشئة عن تكوين الاتجاهات الفكرية والسلوكية والقيمية للأبناء، وهذا راجع للمراحل التي يمر بها الإنسان أثناء تنشئته الأسرية والتي تمده بالقيم والعادات والتقاليد والتربية والأخلاق عبر مراحل نموه المختلفة، مما يؤدي إلى تكوين شخصية متكاملة من جميع الجوانب الفكرية والعلمية والأخلاقية، قادرة على مواجهة كل التغيرات التي يمكن أن تحدث داخل المجتمع. وما يساعد الأسرة على تشكيل سلوك الأبناء وصياغة شخصيتهم، ونمو قيمهم وأخلاقهم وعواطفهم وميولهم طبيعة شخصية الطفل المرنة، والتي يمكن تشكيلها حسب الأهداف التي تصنعها التنشئة الاجتماعية، غذ أن الطفل يولد عبارة عن صفحة بيضاء، وهو على استعداد لاعتناق أي قيمة والتمسك بأي عادة داخل الأسرة والمجتمع، يقول (صلى الله عليه وسلم):" **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"** **رواه البخاري.**

([1]) محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس، (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1984)، ص، (128).

([2]) مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،(الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع،2007)،ص.(69).

ويشترك في نقاء الفطرة وصفاء سريرة الطفل كل إنسان لم يتلوث بالرذائل والعوائد المذمومة والسلوكيات المنحرفة، فيكون على سجيته وفطرته السليمة قابلا للتأثر بالقيم النبيلة ومستعدا لاعتناقها والالتزام بها في تفاعلاته الاجتماعية.

وبما أن القيم تعد القاعدة الأساسية التي تبنى عليها أغلب ثقافات المجتمعات الإنسانية والتي تحمي موروثها الثقافي وبنائها الاجتماعي من الانحلال والانصهار في ثقافة الآخر الوافدة إلينا عبر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وهذا يتجسد من خلال توجيه سلوك الفرد نحو ما هو مرغوب فيه وبعيدا عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر القيم في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر أو الموقف المعين،وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللاختيار بين بدائل الفعل، فقد وجد "بوستمان" وآخرون في دراسة استخدموا فيها استفتاء " **ألبورت" و" فانون" و "لندزي"** أن الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الدينية يدركون المثيرات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات الأخرى، وعلى غرار هذه النتيجة لهذه الدراسة يمكن أن نقول أن تأثير القيم في السلوك ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة".[1]

فلو نأخذ سلوكا يسود خاصة لدى الملتحقين بالجامعة، وهو اختيار التخصص الدراسي الذي سيواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه إلى الحياة العلمية فإن الطالب الذي تسود لديه القيمة النظرية سيختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تحكم حدوث الظواهر واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق، لأن هدفه الأساسي هو الإحاطة علما بالظواهر والأحداث،ويتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، أما إذا كان من الذين تسود عندهم القيمة الاقتصادية فإنه سوف يختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد ماديا، فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.

وتؤثر القيم على السلوك في توافقها أو في تنافرها، ويعني توافق القيم درجة الاتساق والتماثل والتشابه فيها، أما التنافر فيعني درجة الاختلاف فيها، وهكذا فإن التوافق وكذلك التنافر يوجدان عند

(1) بشير معمرية: بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، (جامعة باتنة: منشورات الخبر، 1999)،ص، (30).

المقارنة بين أنساق مختلفة من القيم، سواء كانت هذه الأنساق عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة. [1]

([1]) المرجع نفسه: ص، (31).

المبحث الثاني: الصراع القيمي لدى الشباب ومشكلاته

تمهيد: يبدأ عصر الشباب بما يطرأ على جسم الفرد في هذه المرحلة من تطورات كثيرة وسريعة، لأن الشباب يبدأ في ملاحظة أنه نبت له شعر في أجزاء متفرقة من جسمه ويجري الدم الحار متدفقا في شرايينه،وتتحرك الغريزة الجنسية حركتها الأولى في إطار مترابط الحلقات من الظواهر النفسية والجسدية وهنا تتجه أفكاره ومشاعره وعواطفه وتسوقه إلى المصير الاجتماعي الذي حددته له الفطرة والطبيعة، ثم تنمو بداخله قوة الخيال، فيؤهله ذلك لتذوق الآداب والاستغراق العميق في تصور العظماء وقادة البشرية الذين يتحدث عنهم الأدب، فمرحلة الشباب إذ هي مرحلة مشتعلة العاطفة، متقدة الذكاء، ينتاب الشباب خلالها كثيرا من الشكوك في كل شيء، وتحيط به وهو في حالته هذه حلقة مفرغة من الدعايات والأوهام والشكوك، هذه هي المرحلة العامة للشباب. [1]

وعند القيام بفحص مكانة الشباب في المجتمع فإن العديد من الاعتبارات يجب أن تؤخذ في الاعتبار وهذه الاعتبارات هي:

فرص التعليم المتاحة أمام الشباب والتطور الاقتصادي الذي حدث في المجتمع، إذ أن إدخال الشباب في مجال العمل في المجتمع يزيد من قوة هذا المجتمع والعكس صحيح، أيضا إن ظاهرة الرفض عند الشباب،قد تشمل القيم القديمة والمعايير والمستويات والسلطة وقد يلجأ الشباب أحيانا إلى اتخاذ مواقف عدائية تجاه الكبار.

إن الشباب يمثل الفئة الأكثر نشاطا في المجتمع ومع ذلك يجب على الشباب أن يعرف أن الوسط الاجتماعي المحيط به، لا يأتي نتيجة مجهود الشباب فقط، بل إن هناك جزءا كبيرا من هذه المجهودات تأتي من خلال الأجيال السابقة، ورغم أن الشباب عادة ما يتبنون نوعا من الثقافة خاصا بهم، إلا أن المجتمع لا يجب أن يتخذ موقفا عدائيا للشباب، إزاء نسقهم الثقافي، بل عليه أن يدعم هذا النسق وألا يفرق بين النسق الثقافي للشباب والإطارات الثقافية الأخرى السائدة في المجتمع. [2].

أيضا يجب التعرف على أهداف الشباب واحتياجاتهم وذلك إذا أردنا أن نبني لهم نسقا ثقافيا خاصا بهم، يحقق طموحاتهم، ويستفيد منه المجتمع في الوقت نفسه، وكثيرا ما تكون تحركات الشباب لتغيير الثقافة

([1]) منصور الرفاعي عبيد: الإسلام وقضايا الشباب، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2001)،ص.ص، (18-19).

([2]) طارق كمال: سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،2005)، ص.ص، (11-13).

التقليدية عاملا حاسما في تغيير ثقافة المجتمع كما يجب دعم انتماء الشباب للمجتمع ونظمه، وذلك للاستفادة من طاقة الشباب بطريقة لا تؤدي إلى حدوث صراعات وإضطرابات، حيث أن فقدان الشباب لإنتمائهم للمجتمع يؤدي إلى ظهور العديد من المظاهر السلبية التي تؤثر في المجتمع تأثيرا كبيرا وغير مرغوب فيه.

المطلب الأول: خصائص مرحلة الشباب

تمتاز مرحلة الشباب بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية وانفعالية تميزها عن غيرها من مراحل النمو، وهذا التمييز لا يعني فصل المرحلة عن المراحل الأخرى، وإنما هي مكملة لما قبلها كما أنها إمتداد للمرحلة التالية لها، وعن النمو الاجتماعي فتتسم هذه المرحلة بتقدير الشباب للقيم الأخلاقية وأن هذا يرتبط إلى حد كبير على ما تقوم به الأسرة من تدريب خلقي ويستطيع معظم الشباب تكوين مجموعة من المعايير أو الموازين يمكن في ضوئها الحكم على تصرفاتهم وتصرفات الآخرين، ويعتمد هذا اعتمادا كليا على ما تقوم به الأسرة من تدريبات خلقية يتشرب فيها الشباب كيف يعيشون وعلى هدى المثل العليا والمبادئ الأخلاقية وليس مثل ما يفكر فيه الآخرين، ولمرحلة الشباب مكانتها القانونية والاجتماعية والقومية بين مختلف الثقافات، ففي مرحلة الشباب تكون الخدمة الإجبارية في الخدمة الوطنية، والحق الطبيعي في العمل والتكليف القانوني والإلزام الشرعي، ويتميز إدراك الشباب بظهور القدرات الطائفية المختلفة بين الشباب فمنها القدرة اللغوية، القدرة الرياضية، القدرة العملية، القدرة الكتابية، القدرة الفنية أو الجمالية، القدرة الحافظة والذاكرة، القدرة التفكيرية وتتميز مرحلة الشباب بالتغيرات البيولوجية والفسيولوجية التي بدورها تؤثر على الحالة النفسية للشباب[1]، ومن بين الخصائص المميزة للشباب نجد:

– رغبة الشباب في التغيير الدائم، وتجديد كل ما يحيط به من ظروف ومواقف كما أنهم يتقبلون كل جديد من الأفكار والتجارب، لذلك يجب محاولة استثمار نشاط الشباب لصالح المجتمع وليس ضده، ويجب أن يتم ذلك بطريقة بعيدة عن الصراعات والاضطرابات. [2]

– الرومانسية والمثاليات المطلقة فكرا وإحساسا، وينعكس ذلك على أسلوب تعامله مع ما يواجهه من مواقف وفي نظرته إلى الحياة والناس، بل ويتطلب هذه المثاليات من الآخرين.

([1]) محمد علاء الدين عبد القادر: دور الشباب في التنمية، (الإسكندرية: منشأة المعارف،1998)، ص.ص، (26-28).
([2]) طارق كمال: مرجع سابق، ص، (12).

- فضول وحب استطلاع، فهو دائم التساؤل والاستفسار بحثا عن إجابة تقنعه.

- نزعة استقلالية تأكيدا لذاته، فهو يحاول أن يكون رأيه الخاص وموقفه المتميز في كل مسألة أو قضية.

- تجد الشباب ناقدا دائما إلا أنه يحكم بمثالية فهو عادة ما ينقد الواقع قياسا بما يجب أن يكون.

- اختيارات وتخطيط للمستقبل والمهنة والزواج والثروة والمسكن بما يصاحبها من إحباطات وقلق وتوتر.

- استكشافات هوية من أنا بالنسبة لنفسي وما صورة ذاتي بالنسبة للآخرين وللمجتمع وللعالم.

- محاولة التخلص من كافة ألوان الضغط والقهر المسلطة عليه لتأكيد التعبير عن الذات ونتيجة لهذه النزعة الاستقلالية يتسم الشباب بأنه أكثر تقدمية وأقل امتثالا للسلطة.

- اضطراب إتزان الشخصية وإرتفاع مستوى توترها حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية متتالية واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.

- درجة عالية من الديناميكية والحيوية تبلغ ذروتها وكذلك من النشاط والمرونة المتسمة بالإندفاع والإنطلاق والتحرر والتضحية.

- قدرته على الإستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل المستحدث وتبنيه والدفاع عنه يعكس ذلك ما لدى الشباب من إقتناع ورغبة في تغيير الواقع الذي وجده ولم يشارك في صنعه. [1]

للشباب ضمن خصائصه خاصيتان أساسيتان يستطيع المجتمع أن ينفذ منهما ليعطيه توجيهاته وتصوراته للمستقبل، الأولى أن الشباب إجتماعي بالطبع يجد راحة كبيرة في أن يعيش في وحدات إجتماعية تعتبر جزءا أساسيا من حياته تعطيه ذاتيته التي يبحث عنها دائما ويريد أن ينتسب دائما إلى مجتمع يعطيه الإستقرار كما يعطي الشباب لمجتمعه الأمن والحماية، أما الثاني، أن الشباب طاقة للتغير والتشكيل، ومن المؤكد أن بعض خصائصه قابل للإستبدال كلية، وهو يكتسب هذه الخصائص خلال ما يمر به من تجارب

---

(1) محمد علاء الدين عبد القادر: مرجع سابق،ص.ص، (27-28).

في حياته الإجتماعية وفي اتصاله بغيره من الناس، بوجه عام يمكن القول سواء كان الشباب في مرحلة من مراحل العمر الإنساني أو مجموعة من السمات والصفات الإنسانية والإجتماعية والنفسية فهو لاشك طاقة تعتمد عليها المجتمعات في نموها ورقيها. (1)

المطلب الثاني: أهم مشكلات الشباب

يمثل الشباب في كل مجتمع الثروة البشرية المنتجة، والتي ترتكز عليها برامج التنمية والتحديث بشكل كبير، ويمثل البحث عن مشاكل الشباب بحثا عن مشاكل المجتمع التي تترك آثارها على الشباب بشكل كبير، ولكي نتعرف على أهم القضايا المؤثرة في حياة الشباب في الجزائر، يجب أن نتعرف على واقع الشباب الجزائري وإحتياجاته ومشاكله، ويمكن تقسيم مشكلات الشباب إلى نوعين مشكلات يعاني منها الشباب بصفة عامة، ومشكلات يعاني منها بعض فئات الشباب أو قطاع منهم دون الآخر كالشباب الجامعي على سبيل المثال، وفيما يلي نعرض لبعض القضايا التي يعاني منها الشباب:

1/ قلة فرص العمل: تعتبر قضية العمل- بعد إنهاء التعليم العالي- من أهم القضايا التي تشغل إهتمام الشباب والمجتمع ككل، حيث أن هناك صعوبة في الحصول على فرصة عمل نتيجة للكم الهائل من الخريجين الذين يتنافسون في البحث عن فرصة عمل، إن قضية عمل الشباب وعدم الحصول على فرص العمل تؤدي إلى مشاكل أخرى متعددة، وفي مقدمتها انتشار البطالة ومن المعروف أن عواقب البطالة متنوعة، حيث أنها قد تؤدي إلى إرتفاع معدل الجريمة والإنحراف والقلق والإحباط الذي يؤثر على استقرار المجتمع. (2)

2/ **المشكلة الصحية:** وتتمثل في عدم كفاية الرعاية الصحية ووجود بعض مظاهر النمو المنحرف عن معايير النمو بالزيادة أو النقصان (السمنة المفرطة...إلخ).

3/ **المشكلات الإنفعالية:** الحساسية الإنفعالية والتهيجية وسهولة الإستشارة حيث لا يستطيع الشباب في معظم الأحيان التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الإنفعالية ومنها ثنائية المشاعر والتناقض الإنفعالي ومشاعر الغضب والثورة والتمرد وحالات الإكتئاب والضغوط والخجل والقلق والخوف والتوتر...إلخ

---

(1) المرجع نفسه،ص، (28).

(2) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2004)،ص، (207).

4/ **المشكلات الأسرية**: مثل الخلافات، والانفصال والطلاق ومرض أحد الوالدين والوالدان العصبيان والمتسلطان اللذان يعتبر سلوكهما قدوة سيئة للشباب. (1)

5/ المشكلات التي يواجهها الشباب في فهم ذاته وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصورة صحيحة، وأيضا المشكلات التي تنطوي عليها تصرفات الشباب لأهله والمربين والمجتمع ويعقد تعامل الشباب مع الكبار بعض التصرفات غير المسؤولة من جانب الشباب، وعدم إعتبار الآخرين، واستعمال أسلوب في الحديث يصل إلى درجة الوقاحة أحيانا. (2)

6/ يتضمن الإنتقال من جماعة الأطفال إلى الكبار الإنتقال إلى عالم جديد غير معروف تماما، ويمكن تشبيه ذلك بإنتقال فرد جديد إلى مدينة، إذ يعني هذا الإنتقال من المألوف إلى غير المألوف وتعني عدم المألوفية عدم الوضوح وغموض مجال الفرد، فلا يعرف الفرد أي سلوك يسلك، وعما إذا كان سلوكه صوابا أو خطأ، وعما إذا كان هذا السلوك يؤدي به إلى الهدف الصحيح أم لا.

وهكذا يجد الشباب نفسه يخطو نحو عالم غريب له معالمه غير واضحة، فيشوب سلوكه التردد والتذبذب والشك.

7/ يعد جسم الفرد من أهم المجالات التي تكون مألوفة له، فكل فرد يعرف جسمه جيدا وبالتالي يعرف إمكانياته، غير أن النمو الجسماني الذي يمر به الشباب يجعله في موقف يشعر فيه أن جسمه أيضا قد أصبح غريبا عليه، إذ هناك خبرات جسمانية جنسية جديدة لم تكن معروفة لديه.

8/يسعى الشباب في خضم التغيرات التي يمر بها إلى البحث عن ذاته، ودوره ومركزه، فتتعدى فكرته عن جسمه الذي كان يكون جزءا من ذاته في الطفولة، ويشعر الشباب بالقلق من جراء تشوقه إلى أن ينمو جسمه في هذه السن متعددة، فالنحافة الزائدة أو السمنة الزائدة، والطول أو القصر أو عدم تناسق أجزاء الجسم مع بعضها البعض، وما إلى ذلك تحتل مركز اهتمامه ويسعى إلى مقارنة نفسه بالغير فيها، ويسعى الشباب لتأكيد ذاته واتخاذ دوره كرجل إلى البحث عن بطل يتمثل به وغالبا ما يكون هذا البطل ممثلا

---

(1) محمد علاء الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص.ص، (48-49).

(2) عزت حجازي : الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: عالم المعرفة، 1985)،ص، (09).

سينمائيا أو مدرسا أو بطلا من أبطال التاريخ والألعاب الرياضية وما إلى ذلك، ويتشبه به في حياته وفي ملبسه وفي طريقة كلامه وفي كل ما يقوم به من أفعال.(1)

09/ ومن جملة مشكلاته الأساسية (الشباب) هي المشكلة الجنسية التي تبرز عنده على شكل ثورة عارمة تعرض أهدافها على صور المجلات وشاشة السينما والتلفزيون والملابس القصيرة التي تعرض مفاتن الجسد ومغرياته، إن وجود مثل هذه الأفلام والصور إنما هو كرد فعل الجيل الحالي للجيل الماضي الذي كان ينظر إلى هذه الأشياء (الصور والملابس) على أنها أمور مخجلة ومحرجة، أما السبب الثاني فيتمثل في إخفاق الجيل الحالي في تحقيق التغير الذي يرغب فيه والذي يخدم مصالحه وأهدافه في المؤسسة الاقتصادية والسياسية والتربوية الأمر الذي اضطره إلى أن يأخذ حريته في النشاطات الجنسية سواء كان بشكل عدواني أو منحرف لكي يشبع رغباته التي لم تتحقق في تغيير ما يريد، ولكن مع تطور الحياة العصرية فقد تغيرت نظرة المراهقة للجنس فاستقلالها الاقتصادي ساعدها على إقامة علاقات جنسية قبل الزواج وخروجها مع صديقها في علاقات غرامية قد تؤدي إلى نتائج خطيرة على المجتمع، هذا فضلا عن مطالبة الفتيات بالمساواة مع الرجل في الحقوق.

10/ أحلام اليقظة: التي تستغرق ساعات في بعض الأحيان تؤدي إلى العزلة والإنفراد ويحلم الفتى بالمستقبل والمال والقوة كما يفكر في النواحي الجنسية والحب والزواج وقد يفصح أحيانا في محيط الأسرة عن أحلامه.

11/صراع قيم جيل الأبناء مع قيم الآباء: إذ من مظاهر رغبة الأبناء في الإستقلال سعيا لتكوين صداقات من الخارج مع من هم في سنه ومشاركتهم في نشاطهم، وتستدعي مشاركة الأصدقاء في الظهور أمامهم بالمظهر اللائق، وقد يتطلب ذلك مصروف زائد الذي يكون عبئا على الوالدين، ويكون مدعاة للاحتكاك وتتطلب مجاراة الأصدقاء ومشاركتهم في الجلوس في أماكن مختلفة، لقد تغير الطفل من وجهة نظر الآباء إلى الأسوأ فهو الولد العاق الذي أفسده أصدقاؤه ولا يفهم كثيرا من الآباء.(2)

12/ البحث عن الذات والهوية: من الأسئلة التي يحاول الشباب العثور على إجابات لها أسئلة مثل من أنا؟ ومن هم أهلي؟ من هم أصدقائي؟ من هم أعدائي؟ ما هو مركزي؟ ما مصادر قوتي ومصادر

---

(1) سعد جلال: الطفولة والمراهقة، (لبنان: دار الفكر العربي، 1985)،ص.ص، (240-245).

(2) معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص.ص، (243-244).

ضعفي؟ ما هو مستقبلي؟ كيف أعيش حاليا؟ كيف أعيش مستقبلا؟ لمن أنتمي؟ ما هو دوري في مثل هذه الحياة؟ إذا لم يجد الشباب إجابات مرضية وشافية عن هذه الأسئلة وغيرها فيكون في ضياع. [1]

13/ المشكلات الدينية والخلقية وتتمثل في إزدواجية الشعور الديني أو وجود اتجاهات مثل الشك والضلال والتطرف وما يصاحب ذلك عادة من صراع وقلق ومشاعر تأنيب الضمير. [2]

14/ ارتفاع تكاليف الزواج: تعتبر قضية الزواج من القضايا التي تشغل بال كل الشباب، حيث ساد في الآونة الأخيرة أن المعيار الأول لإختيار شريك الحياة هو المعيار المادي، الذي يتم على أساسه إختيار الشريك المستعد الذي لديه الإستعداد المادي للزواج من شقة وشبكة ومهر.

وهكذا قفز الأساس المادي ليحتل مكانا بارزا في حين تراجع أساس التعاطف والتفهم المشترك،ونتيجة للتكاليف الباهضة، برزت ظاهرة تأخر سن الزواج بين الشباب وظاهرة الزواج العرفي تلك الظاهرة التي أصبحت منتشرة بكثرة في الجامعات.

15/ سوء استثمار وقت الفراغ: تعتبر قضية وقت الفراغ من القضايا التي لا يجب أن يستهـــــان بها، فإذا لم يستغل هذا الوقت الاستغلال الأمثل، فسوف تكون له نتائجه الضارة على الشباب والمجتمع ويصبح مخيفا، وإذا امتلأ بأنواع التسلية والهويات الضارة التي تضر أكثر مما تفيد.

16/ افتقاد القدوة الحسنة: تعد هذه من أهم المشاكل التي تؤثر في شخصية الشباب والمجتمع معا،ويترتب على افتقاد الشباب للقدوة نتائج ضارة، حيث تكون النتيجة الطبيعية لذلك فقدان ثقة الشباب بمجتمعه، ثم فقدان الثقة بنفسه وبمقدرته على تحقيق أمله، فيسعى إلى الهروب إما بالفرار والهجرة غير الشرعية أو الانتحار والانطواء والعزلة والمخدرات واللامبالاة. [3]

---

(1) المرجع نفسه،ص، (245).

(2) محمد علاء الدين عبد القادر:مرجع سابق،ص، (49).

(3) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: مرجع سابق، ص، (211).

المطلب الثالث: الصراع القيمي لدى الشباب

1/ مفهوم الصراع القيمي:

يعتبر الشباب أكثر فئات المجتمع تأثرا بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة، حيث تعتبر فترة الشباب أكثر مراحل العمر حساسية للتغيرات التي تحدث في المجتمع، والتي تجعلهم في موقع يشعرهم بأن المجتمع الذي ينتمون إليه لا يمنحهم التوجيه الملائم للإختيار الرشيد، إذ أن هذه التغيرات قد تحدث تناقضا بين قيم واتجاهات الأجيال المختلفة، فهي عادة ما تكون وراء الصراعـــات القيمية بين جيل الشباب وجيل الـــكبار أو بين قيم الشباب من جهة والنسق القيمي للمجتمع من جهة أخرى. [1]

والصراع القيمي يعني عدم وجود إتساق وانسجام داخل نسق القيم، نتيجة تباينها وتناقضها، أما تضاد القيم فهو وجود إتجاهين متعارضين أو أكثر من إتجاهات القيم، وقد يكون هذا التعارض في الوسائل أو الأهداف أو كلاهما، كوجود إتجاه جماعي في مقابل آخر فردي، أو إتجاه نحو تدعيم المصالح العامة في مقابل تدعيم المصالح الفردية. [2]

أي أن صراع القيم فيما بينها يحدث عن تعرض الفرد لموقفين متعارضين ومتناقضين ويتطلب كل منهما سلوكا يختلف عن الآخر، فيؤدي إلى وجود ثنائيات (تقليدي–حديث) أو (أصيل–معاصر) و(القيم السلفية والقيم المستقبلية) ، و(قيم الإتباع وقيم الإبداع) و (قيم العقل وقيم القلب) و(قيم المضمون وقيم الشكل) و (قيم الانفتاح وقيم الانغلاق) و(القيم العمودية والقيم الأفقية). [3]

([1]) نسيمة طبشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع،2007-2008)، ص، (170).

([2]) المرجع نفسه،ص، (171).

([3]) انظر، معن محمد خليل عمر: مرجع سابق، ص.ص، (168-171).

2/ أسباب الصراع القيمي لدى الشباب:

إن أسباب الصراع القيمي لدى الشباب عديدة ومتنوعة وليس من السهولة بمكان حصر أسباب هذه الظاهرة بشكل مباشر، كون هذه العوامل تشكلت من عدة مصادر حياتية متداخلة ومتشابكة ومن بين هذه العوامل نذكر بعضها:

- عوامل اجتماعية:

وتعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المؤسسات الاجتماعية، من حيث تأثيرها على قيم الشباب، إذ أن توتر أو اختلاف العلاقات والروابط الأسرية بين الآباء والأبناء له أثره الواضح في تشكل الصراع القيمي لدى الأبناء وتعرضهم للانحرافات السلوكية.

وهذا ما يؤكده " جاف Jaffe " حيث وجد أن هناك علاقة طردية بين نقص الإجماع على القيم داخل الأسرة وبين الميل إلى الجنوح وقد توصل إلى القضايا الآتية: [(1)]

- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة، زاد مقدار التوحد مع الوالدين.
- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة قلت مشاعر الضعف.
- كلما زاد مقدار الإجماع القيمي داخل الأسرة قل مقدار السلوك الإجرامي.
- كلما كان مقدار التوحد بالوالدين إنخفض إحتمال السلوك الإجرامي.
- كلما زاد الشعور بالضعف، زاد إحتمال التورط في السلوك الإجرامي.

وتعتبر الفجوة بين الآباء والأبناء أحد العوامل المساعدة في ظهور الصراع القيمي، إذ أن الشباب بحكم المرحلة العمرية وحماسته وطاقته الفياضة هو جيل ثائر ويرى أنه غير جيل الآباء والأمهات، كما أن

([1]) سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، (القاهرة:دار المعارف، ط1، 1982)،ص، (159).

عدم الاقتناع بالآباء في كثير من الأحيان بالمستورد من الأفكار والتقاليد والمعايير والتي تخالف مما عاش عليه الآباء من شأنها إحداث عدم التماسك الأسري. [1]

- **العوامل الثقافية والفكرية:**

يشهد المجتمع العربي تنافسا وصراعا بين دعاة الانفتاح على الغرب والعالم، وبين دعاة الرجوع إلى الذات والماضي والتراث وبشكل عام بين ثقافة عربية إسلامية أصيلة وثقافة غربية معاصرة لا نستطيع أن ننغلق أمامها أو نقاطعها، لأننا نعيش في رحابها كثير من أوجه الحياة، وهكذا فإن الفرد في المجتمع العربي الإسلامي يتملكه الإحساس بأن القيم الحديثة قيم غريبة عنه، كما يدرك أنه لا يمكن أن يتبنى هذه القيم إلا إذا تخلى عن هويته الذاتية، إلا أن هذه القيم الحديثة تستهويه من ناحية أنها منطلق الحضارة والطريق لبلوغ أعلى مراتب التكنولوجيا الحديثة، لذا فإن الفرد محاصر بنموذجين متناقضين من القيم يجعل الفرد يعيش صراع ثقافي وقيمي.

وتلعب وسائل الإعلام وفي مقدمتها الأنترنت والقنوات الفضائية والحوسبة والهواتف المحمولة، دورا كبيرا في التأثير على الجانب الثقافي والقيمي للأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال تدفق المعلومات بدون رقابة أو ضوابط ناقلة معها قيما وسلوكا ومعارف وأخلاقيات جديدة غريبة عن الثقافة السائدة داخل المجتمعات الإسلامية والعربية التي يعيش الشباب تحت بيئتها، وهذا ما يؤدي إلى الوقوع في الازدواجية الثقافية والتناقض بين واقعهم المعيش، وبين الواقع الذي تجسده التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام والاتصال (الانترنت، القنوات الفضائية، الهواتف المحمولة، الحوسبة، الفيديو الرقمي) ، وهذا ما يخلق لدى الشباب حالة من الصراع القيمي.

وقد تكون للعوامل الاقتصادية والسياسية سبب في حدوث الصراع القيمي لدى الشباب بحيث يقول " عبد الله عبد الدائم" في هذا المجال :" إن القيم الوافدة الجديدة الوافدة التي تحل محل القيم التقليدية السائدة هي قيم الربح والكسب والإستثمار الأقصى للموارد المادية والبشرية من أجل زيادة الربح والكسب"[2]،أما من الناحية السياسية فإن العلاقة بين الشباب والأنظمة السياسية ومؤسساتها في الوطن العربي هي على العموم مبتورة إذا لم تحاول هذه الأنظمة أن تنمي لدى الشباب وعيا حقيقيا بالواقع الذي يعيشونه، مما جعل

([1]) نسيمة طبشوش: مرجع سابق،ص، (173).

([2]) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية،(بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000)،ص، (218).

الشباب يستقي معلوماته عما يجري عالميا ومحليا من مصادر متعددة من الشبكة العالمية والقنوات الفضائية والحوسبة والفيديو والهواتف المحمولة.

وما يزيد في حدة توتر الشباب وإحباطاته تلك الضغوط الأمريكية على المنطقة العربية والإسلامية، في جميع الميادين (السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية...إلخ)، محاولة من خلالها فرض قراراتها على الأنظمة السياسية العربية تحت ذريعة الإصلاحات ومحاربة الإرهاب، وقد عملت هذه العوامل على زعزعة قيم الشباب وثقتهم بأنفسهم فجعلت بعضهم فريسة للتطرف والبعض الآخر في نفوسهم الإحباط والقلق واليأس من الحياة وتشكل لديهم حالة من الاغتراب وفقدان الهوية الذاتية

3/ بعض مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب:

سوف نوضح بعض مظاهر الصراع القيمي الذي يعيشه شبابنا في الأسرة، وأيضا عن تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي بأفراده ومؤسساته الاجتماعية (المدرسة، الجامعة، النوادي والجمعيات...إلخ).

وقد تم التركيز على مظاهر الصراع في الثنائيات التالية (القيم السلفية والقيم المستقبلية)، (قيم الطاعة وقيم التحرر)، (قيم الاتباع وقيم الإبتداع)، (قيم القناعة وقيم الاستهلاك)، (قيم الحياء –الموضة)، (قيم الرفق وقيم العنف)، (قيم الانفتاح وقيم الانغلاق) وتركيزنا على هذه الثنائيات جاء لعدة اعتبارات نذكرها:

1- معايشتنا لما يحدث (داخل الأسر الجزائرية) في الواقع واحتكاكنا اليومي بمجريات الأحداث الأسرية، وأيضا انطباعات أفراد الأسرة عن سلوكات أبنائهم والتي تختلف بين الموافقة والرفض في أغلب الأحيان لبعض هذه السلوكات الجديدة، أيضا ما نلاحظه اليوم في الجامعات الجزائرية والشوارع والأماكن العمومية من تصرفات مختلفة لشبابنا تتجسد في طريقة حوارهم ولباسهم وأيضا كيفية تعامله مع الآخرين وطريقة دراستهم وغيرها. وأيضا ما نسمعه من تصريحات وتعليقات الأساتذة والإداريين عن تصرفات العديد من الشباب الجامعي التي تعطي صورة واضحة عن الصراع القيمي الحاصل بين الشباب وهذه القيم الجديدة والقيم الراسخة في المجتمع.

2- إعتقادنا بأن صراع القيم الوارد في هذه الثنائيات التي ذكرناها في البداية لها أثر كبير على الأسرة من جهة والمجتمع والفرد في حد ذاته، وكلما زاد الصراع القيمي بين هذه الثنائيات كان لذلك خطرا على

بناء الأسرة وتنظيمها ويجعلها معرضة للتهديد وعدم الاستقرار في أي لحظة من اللحظات، كذلك هذا الصراع قد يشكل تهديدا على أفراد المجتمع ومؤسساته، وخصوصا المؤسسات التي يكون الشباب على ارتباط مباشر بها مثل (الجامعة).

وهذه الثنائيات هي: 1/ القيم السلفية والقيم المستقبلية:

هذه الثنائية قدمها " حليم بركات" حين قال :" تتصارع في الثقافة العربية تيارات تميل بإتجاه السلفية من ناحية وبإتجاه المستقبلية من ناحية معاكسة، وكما إحتدم النقاش حول القدرية والاختيارية إحتدم النقاش حول السلفية والأصولية والأصالة والماضوية من ناحية والمستقبلية والعصرية والتجديد والحداثة من ناحية أخرى تتمثل القيم السلفية(قيم الثبات الماضوية التي تتعلق بالعلوم ورفض المجهول بل الخوف منه وهذا ما يفسر أن الإنسان العربي بأنه الإنسان الذي لا يقدر أن يتكيف إلا مع الأشياء والأفكار التي يستطيع خياله أن يجاريها أو يقبل بها أما تلك التي يعجز عن تفسيرها فإنه يرفضها ولا يواجهها.[1]

لأن القيم المستقبلية تؤكد على الإغراق في التبعية ورفض الانغلاق في الماضي مهما كان مجيدا والتمسك بالانفتاح على المستقبل وعلى جميع الثقافات والحضارات الإنسانية وإلى الاهتمام بالإبداع النوعي وتتمثل برفض التراث العيني والدعوة للثقافة العلمية والعلمانية والخروج عن المألوف، على غرار القيم التي تدعو إلى أن الأقدم هو الأفضل بالضرورة وأن الأسبق هو الأعلم من كل لاحق وهكذا لا تكون الحياة اليومية إلا تمرسا بمحاكاة الأول.

2/ الشباب بين الطاعة والتحرر:

تتميز فترة الشباب بالرغبة في الاستقلال والتحرر من سلطة الأسرة والميل نحو الاعتماد على النفس،فنظرا للتغيرات الجسمية التي تطرأ على الشباب يشعر أنه لم يعد طفلا ويطالب بأن لا يعامل على أنه طفل، وأن لا يحاسب عن كل صغيرة وكبيرة يقوم بها، أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها، ولكنه من جهة أخرى مازال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية، ومع ذلك فهو لا يقر سياسة الأوامر والنواهي.

([1]) معن خليل عمر: مرجع سابق، ص، (168).

فالشباب يريد أن يبني لنفسه قيمه ومعاييره الشخصية التي تقوم على أساس إقتناعه هو، لا تلك التي لقنتها له الأسرة، بل أنه يتناول ما سبق وأن قبله عن طيب خاطر من مبادئ وقيم بالنقد والفحص، فيعيد النظر في المبادئ الدينية والاجتماعية التي سبق وأن تلقاها من الأسرة على وجه الخصوص، ويبدأ يسأل نفسه في مدى صحتها وصدقها. (1)

وقد أوضح " ميرتون Merton" أن إسقاط طموح الآباء على الأبناء يؤدي إلى تقييد الفرص المتاحة أمام الأبناء، ومن ثمة فإن الفشل والإحباط الذي يصيب الأبناء ينتج من الضغط الذي يمارسه الوالدين على الأبناء لتحقيق طموحات لا يرغب فيها الأبناء ولا يميلون إليها.

وقد يكون التمرد في رفض مواصلة الدراسة أو أثناء التوجيه الدراسي، أو رفض نوع من الطعام، وقد يكـــون التراع حـــول سهر الشباب خـــارج المترل لوقت متأخـــر آو مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت لساعات طويلة، أو اعتراض أفراد الأسرة على برامج القنوات الفضائية وأفلام الفيديو التي يشاهدها الشباب، وكذلك عملية اختيار الصداقات والعلاقات العاطفية مع الطرف الآخر. (2)

3/ الشباب بين القناعة والاستهلاك:

لقد وضع الإسلام نوعان من القيود على الإنفاق أو السلوك الاستهلاكي هما: (3)

1- قيود على الكيف والصفة: وهي القيود التي وضعها الإسلام على الاستهلاك فيما يتعلق بالكيف والنوع، بغض النظر عن مقداره المنفق، وقد حرم الإسلام الإنفاق في عدة أمور مثل الخمور والمخدرات،وما يقاس عليها من ألوان التبغ والميسر...إلخ، فكل إنفاق في هذه المحرمات إسراف وتبذير ينهى عنه الإسلام لقوله تعالى:" **ولا تبذر تبذيرا**" (الإسراء،26).

2- قيود على الحكم والمقدار: حيث ينهى الإسلام الفرد أن يستهلك السلع والخدمات أكثر من قدرته الشرائية في غير حاجة ملحة، ومن هنا فإن الاستهلاك والاستمتاع بالطيبات في حدود الاعتدال

(1) عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الشباب العربي المعاصر، (مصر: الدار الجامعية، 1992)،ص.ص، (123-124).
(2) نسيمة طبشوش: مرجع سابق، ص.ص، (179-180).
(3) يوسف القرضاوي: دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1995)، ص، (237).

والتوسط، يدخل الفرد في زمرة عباد الرحمن الذين وصفهم القرآن الكريم بقوله" **والذين أنفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواما**" (الفرقان،67).

إن عملية الاستهلاك وشراء السلع والمنتجات ليست عملية عفوية عارضة أو طارئة بل هي سلوك يخضع للعديد من المؤثرات النفسية والتربوية والاجتماعية، وإلى عمليات نفسية شعورية ولا شعورية،كالشعور بالنقص والرغبة في التعويض أو الرغبة في المباهاة والتظاهر بالإنتماء إلى طبقة إجتماعية أعلى، ولقد ساهمت الإعلانات التلفزيونية في إدماج المستهلك العربي في أنماط سلوكية جديدة، تغلب فيها الرؤية لكبرى الشركات الأمريكية والعالمية، حيث تروج الإعلانات التي تبثها جل القنوات الفضائية لرؤية تقوم على مبدأ الربح (أي معيارها مادي بحت)، إن المضمون الإعلاني المروج لمنتجات أجنبية في العديد من القنوات الفضائية قد يساهم في تغيير أساليب الناس في الحياة، وفرض أعباء استهلاكية قد تتجاوز القدرة الشرائية للمشاهد حيث يدفع الأفراد إلى إستهلاك أكثر من حاجاتهم وإلى إستهلاك سلعا لا يحتاجونها أصلا. [1]

فبعد أن كانت الحاجة هي أم الاختراع، أصبح الاختراع هو الذي يولد الحاجة، وبدأ الإنسان يشعر انه لم يعد يملك من أمره شيئا، وأنه يدخل في بحث لا ينتهي عن هدف لم يحدده في عالم ليس من صنعه تتراكم فيه سلعا لا يريدها. [2]

وتتميز فترة الشباب بالإنبهار بكل ما هو جديد وغير مألوف فيتطلعون لاقتناء السلع الجديدة باستمرار (سلع استهلاكية أو سلع خدماتية) ويتنافسون فيما بينهم في المجال الإستهلاكي، لذا فإن الشباب قلما يرضون عن مصروفهم الشهري، فيطالبون الأسرة بإغداقهم بالمال في كل حين نظرا لطلباتهم المتزايدة ورغباتهم التي لا حد لها وتطلعاتهم الصاعدة وقد يترتب عن هذه المطالب والتطلعات نشوء عدة مشاكل أسرية قد تزعزع استقرار الأسرة وتدفع بالشباب إلى عالم مجهول (المخدرات، أصدقاء السوء السرقة،الاعتداء على الآخرين، العنف والضرب، الجريمة، الجنس...). ولمحاربة ومواجهة هذه المشكلات يجب على الوالدين (الأسرة) أن يغرسا قيمة القناعة والزهد والرضا بكفاف العيش في نفوس أبنائهما منذ الطفولة المبكرة، وأن يعودوهم على خشونة العيش لأن النعم لا تدوم وأن تعمل الأسرة على رفع سقف

---

(1) نسيمة طبشوش: مرجع سابق، ص، (184).

(2) عبد الوهاب المسيرين عبد العزيز العظمة: العلمانية تحت المجهر، (دمشق: دار الفكر، ط1، 2000)، ص، (133).

اهتمامها عن السقف المادي المنخفض الذي تبشر به الإعلانات التلفزيونية، أو عبر الانترنت أو عبر الهواتف المحمولة وتقدمه على أنه الخيار الأمثل لتحقيق الرضا والسعادة والرفاهية للأسرة.

4/ الشباب بين الحياء والموضة:

الحياء أمرة صادقة على طبيعة الإنسان، فهو يكشف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه وقد أوصى الإسلام بالحياء، وجعل هذا الخلق السامي أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل يقول —صلى الله عليه وسلم- " **الإسلام بضع وسبعون شعبة، أفضلها قوله لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان**".رواه البخاري.

وللحياء مواضع عديدة يستحب فيها، ومن بينها الحياء في المظهر والهيئة واللباس وتعد الملابس زينة تستحبها الفطرة دون حرج، يقول سبحانه وتعالى :" يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباس يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير".(1)

فالإسلام يوصي بالاعتدال في ارتداء الملابس، وينهى أن يتباهى بها أو يختال فيها وهذا لا يعني أنه يدعو إلى الملابس الرثة والهيئة المزرية، بل الإسلام حريص على حسن هيئة الأفراد.

ويعد الشباب من أكثر فئات المجتمع حرصا على حسن المظهر والهيئة، ذلك أن النمو الجسمي والفكري الذي يطرأ عليهم في مرحلة المراهقة يدفعهم إلى الاهتمام بمظهرهم، وصحتهم البدنية، فالشاب يدرك أن نمو جسمه السليم، وقوته العضلية، ومظهره الخارجي له أهمية في تحقيق التوافق الاجتماعي.

وهنا يقع الشباب في حيرة وصراع قيمي بين الالتزام بقيمة الحياء والوقار في مظهره فيرضى عنه جيل الكبار ويرحبون به كفرد منهم، وبين الرغبة في التمييز والإنتماء لفئة الشباب وثقافتها الخاصة ورموزها التي تحددها الموضة وتأمر بها في مختلف المجالات وخاصة في الأزياء ومواد التجميل والحلي وغيرها من المواد الاستهلاكية والخدماتية.

وللأسرة دور كبير في وقاية الشباب من الوقوع في هذا الصراع وذلك منذ تنشئته الأولى عن طريق التوجيه والإرشاد والحث وإكسابه قيم الحياء مبكرا، والحوار والقدوة وغيرها من الآليات التي يتبعها

(1) محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، (الجزائر: دار ريحانة، دت)،ص، (114).

الوالدين في تربية أبنائهما تربية إسلامية تحميهم من أخطار تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ومن القيم التي تحملها في مضامين رسائلها الوافدة إلينا عبر الانترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة، والتي تعمل على ترسيخها في مجتمعاتنا عن طريق الإغراءات وسهولة الاستخدام وأيضا استخدام أجود التقنيات في صياغة رسائلها الإعلامية والاتصالية حتى تلقى إقبالا من قبل الشباب.

5/ الشباب بين الرفق والعنف:

تتفاوت درجات الناس في الثبات أمام المثيرات، فمنهم من تستخفه التوافه، فيثور ويغضب على عجل، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى رغم وقعها الأليم متحفظا برجاحة فكره وحسن خلقه، أي أنه توجد فروق فردية بين أفراد المجتمع من حيث حظوظهم من الحدة والهدوء، والعجلة والأناة، والكدر والنقاء، وأفضلهم هو الذي كلما حلق في آفاق الكمال اتسع صدره وزاد حلمه على الآخرين واشتد احتماله وصبره على أذاهم، وهذا ما أوصى به الإسلام جميع أفراد الأمة الإسلامية أن نتحلى بالصبر وتجنب الغضب والإنفعالات الزائدة، التي قد تؤدي إلى ردود أفعال تهدد استقرار الأسرة والمجتمع.

وإذا كان الدين الإسلامي يحث الشباب على الإلتزام والتحلي بقيمة الرفق والحلم والأناة في سلوكاتهم وعلاقاتهم الأسرية، فإن السباب في مجتمعنا يعيش ظروفا عديدة تضغط عليه باستمرار على أعصابه وتستفزه، وتهيج ثوراته، هذا فضلا عن الخصائص النفسية والانفعالية التي تميز مرحلة نموهم، مما يجعل الشباب في صراع قيمي بين ضرورة التحلي بالرفق والصبر وبين الضغوطات الداخلية والخارجية التي قد تجعله ينفلت ويثور ويتصرف بفظاظة وعنف، وهذا راجع لخصائص فترة الشباب التي تتميز بالرهافة والكآبة والتهور والانطلاق والحدة والعنف والتقلب والتذبذب. (1)

وعادة يميل الشباب إلى تكوين صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته، فإذا كان مفهوم الذات مطابقا لما يود أن تكون عليه " الذات المثالية" ، اتصف الشباب بالثبات والاستقرار والاتزان أما إذا كان الفرق كبيرا بين فكرته عن ذاته وما يود أن يكون عليه فإنه يصاب بالإحباط واليأس والقلق(2)، وقد يستقي الشباب صورة الذات المثالية من صور أبطال الرياضة والفن ونجوم السينما، والتي تروج لها الانترنت والقنوات الفضائية.

---

(1) نسيمة طبشوش: مرجع سابق، ص، (192)، بتصرف.

(2) عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، (بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 2000)، ص، (218).

ويحرص الشباب على تأكيد تميزهم وإبراز هويتهم من خلال رموز خاصة، منها موديلات الملابس وقصة الشعر المتميزة، الموسيقى الصاخبة، وأنواع المأكولات والعطور وهذه الأزياء والمظهر والسلوك قد تبدو غريبة للكبار وغير متفقة مع قيمهم، وهي تعبير عن قيم جديدة يكرسها الشباب في محاولتهم لتدعيم " الهوة" التي تفصل بين الجيلين.

إن هذه الأزياء والموديلات التي تروج باسم الموضة، تستبد بالفتيات استبدادا فريدا من نوعه، وسر خضوع الفتاة وبخاصة المراهقة للموضة يعود إلى تكوينها النفسي، فهي تحب أن تسترعي النظر، وتجذب الانتباه وتثير الإعجاب وخاصة في نفوس الشباب، لذا نجدها تحرص على إتباع الموضة بتغيير الأزياء مرتين في كل عام على الأقل، وهكذا أصبحت الملابس من الطراز القديم أو التقليدي مثار للسخرية والتهكم لدى هذه الفئات الشبانية. ولابد من تغيير طرازها على آخر موديل تماشيا مع الموضة، ولا بأس أن يلبس الجميع طرازا واحدا ولونا واحدا مهما أدى ذلك إلى النمطية والتشابه الممل وإلا أصبح من يشذ عن ذلك متهما بالتخلف والانتساب إلى العصر الحجري. [1]

وبهذا تمكنت الموضة من الرواج والانتشار في أوساط الشباب، والتغلغل في نفوسهم وفرض سلطتها على تصرفاتهم وسلوكياتهم، وفي هذا الصدد يقول" سمنر Simner" وهو من أبرز المدافعين عن الموضة وأهميتها " إن سلطة الموضة سلطة آمرة جازمة، ومن يخالفها يعرض نفسه لسخرية المجتمع ونقده وتمكنه وبذلك يضر نفسه دون أن يسيء للموضة، وعندما تحكم الموضة يعمل التسامح وسعة الصدر عملهما عند الفرد فيتغاضى عن كثير مما في هذه الموضة من الأمور التي تبدو منافية للأخلاق". [2]

ومن خلال ما قدمناه يمكن أن نقول أن مظاهر الصراع القيمي التي يعيشها الشباب في مجتمعنا تتداخل فيها العديد من العوامل المختلفة التي أثرت على قيم الشباب في عصرنا الحالي ومن بين هذه المراحل قد نركز على الأسرة والمؤسسات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والتي لها دور كبير في خلق نوع من الصراع بين الآباء والأبناء في العديد من السلوكات والمظاهر الحياتية التي يريد الشباب أن يعيشها في هذه المرحلة من حياته مثل حب الظهور والاكتشاف والسياحة وتحمل مسؤولية أفعاله وتكوين علاقات صداقة، واستقلاليته من حيث أفكاره وأفعاله وحريته في اتخاذ القرارات التي تناسب حياته من حيث المأكل والملبس وغيرها من الأمور التي ينظر إليها الشباب أنه حر في التعامل معها، كما نجد أن أكبر عامل أثر في حياة

---

(1) شحاتة محروس طه: أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها ، (القاهرة: سلسلة سفير التربوية، دت)،ص (20).

(2) نسيمة طبشوش: مرجع سابق، ص، (189).

الشباب في عصرنا الحالي هو تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، هذه التكنولوجيا التي أصبحت لا تعترف لا بالحدود الزمانية أو المكانية، ولا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياها وإنما هي في تطور مستمر وسريع جدا إذا ما قارناه بما حدث في الماضي القريب، لقد أصبحت هذه التكنولوجيا بمختلف وسائطها الاتصالية والإعلامية من ألياف ضوئية وأقمار صناعية وبث فضائي وأنترنت وحوسبة وفيديو وهواتف محمولة لها دور كبير في التأثير على سلوكات وقيم شبابنا الذي أقبل عليها للإستفادة من خدماها وما تقدمه من رسائل وتقنيات جديدة يوميا، ولكن هذه الوسائل والتقنيات لا تعترف بالهوية الشخصية للثقافات العالمية، ولا تحترم القيم السائدة داخل هذه المجتمعات، ولهذا بإمكان أن تكون هذه التكنولوجيا هي السبب لما يحدث لشبابنا اليوم من إنهيار للقيم السائدة في المجتمعات الإسلامية والتمسك بالقيم الدخيلة علينا عبر وسائطها الاتصالية والإعلامية، والتي قد تؤدي بشبابنا إلى الذوبان في ثقافة الآخر، من خلال إتباعه وتقليده في كل سلوكاته ومعارفه السلبية والإيجابية ودون التفريق بينها، وهذا ما يطرح مشكلة ظهور قيم وعادات جديدة منافية كلية لما هو سائد داخل المجتمعات الإسلامية والعربية، وهذا ما نلاحظه اليوم في الجامعات الجزائرية يوميا من مظاهر الإختلاط والموضة الفاضحة والعلاقات الغرامية والجنسية وأيضا الحرية الزائدة في التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى السلوكات العدوانية الصادرة عن العديد من الشباب الجامعي سواء باتجاه الأساتذة أو باتجاه زملائهم.

ولهذا يمكن أن نقول أن القيم السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل صمام الأمان بالنسبة لشبابنا إذا أراد المحافظة على هويته وثقافته وأصالته من الاندثار والذوبان في ثقافة الآخر، وهذا لا يمنع شبابنا من الإطلاع على كل ما هو جديد في الثقافات الأخرى والإستفادة منها، ولكن بشرط الحفاظ على سلم القيم التي مصدرها الأساسي الإسلام.

المبحث الثالث :استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام وانعكاساتها على قيم الشباب.

تمهيد :

لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم، بعد الأسرة كان الخروج من المترل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسيا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطويرها، أما اليوم فإن البقاء في المترل أمام التلفزيون، وعلى الانترنت يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع لقد باتت خيارات المترل أوسع من خيارات الشارع.

فمن خلال التلفاز والأطباق اللاقطة يمكن الانتقال من بلد إلى بلد لنرى ما يجري من أحداث أو لنستمع إلى حوار أو برنامج ألعاب وقد نشترك به، أو لنشاهد ما يعجبنا أو يجذبنا من أفلام لنتعرف على أنماط حياة جديدة وقيم وعادات مختلفة، وقد نقلدها ونقتدي بها على حساب قيمنا وعاداتنا، ومن خلال الانترنت يمكننا الحصول على المعلومة التي نريد، وببرامج الكمبيوتر يمكننا تنظيم شؤون حياتنا اليومية وإدارة أعمالنا ...إلخ

لقد أدت وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة المختلفة إلى تعزيز عزلة الفرد نسبيا عن محيطه المباشر والضيق لتفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع كل أرجاء العالم البعيد عنه كما أنها فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر، كما أنها ساعدت إلى حد ما على نمو ملكة التلقي السهل والسطحي لدى أبناء الجيل الجديد على حساب ملكة النقد والتفكير الخلاق بسبب التدفق (الدفق) الهائل من الصور والمعلومات.[1]

ينطوي الخوف من عواقب ثورة المعلومات والاتصال الحديثة على تيار عاطفي خفي وقوي يتمسك بثقافة وقيم ومفاهيم أخذت قاعدتها الاجتماعية والمادية والتربوية تتزعزع وغدا للعيان أنها اليوم مهددة تحت وطأة قوى التكنولوجيا والمعلوماتية التي تلح علينا بالانفتاح بالمعرفة والصورة والصوت، وإذ كنا قد تغيرنا عن آبائنا دون ضجة كالحاصلة اليوم، فهل يمكن أن نتوقع غير ذلك بصدد أولادنا؟ إن الإحتمال الأكبر هو أن التغيير سيحصل (وقد حصل هذا التغير في واقعنا عند ظهور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهذا

([1]) انظر: نايف كريم: متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، (بيروت: دار ابن حزم، 2006)، ص.ص، (157، 159).

ما يحصل اليوم في واقعنا من ظهور أنماط وعادات جديدة في الأعراف والتقاليد والسلوكات وظهور قيم جديدة وأفول قيم تقليدية).

وقد دهشنا بالتليفزيون وتخوفنا من آثاره على حياتنا لأول مرة، وتغيرنا رغم النقد والتردد فليس هناك ما يدعونا لاعتقاد غير ذلك بصدد هذه الثورة الاتصالية والإعلامية الحديثة الحاصلة اليوم.

سيعيش أولادنا في بيئة مختلفة تماما، تعج بالحواسيب والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات والبث الفضائي المباشر، والشبكات العنكبوتية والهواتف المحمولة والألياف الضوئية والأقمار الصناعية والفيديو الرقمي وغيرها من المعلومات المختلفة، وسيتغيرون وتتغير قيمهم دون شك، وليس في ذلك ما يدعو للقلق[1].(فهذه المرحلة هي التي يعيشها شبابنا اليوم في ظل هذه الوسائط المتعددة من حيث التقنية والرسائل التي أبهرت شبابنا وجعلته يلهث وراء كل صغيرة وكبيرة جاءت بها هذه التكنولوجيا في جميع ميادين حياته اليومية انطلاقا من مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وعلاقاته وعاداته وأنماط حياته وأفكاره، مما تتجسد في سلوكاته الصادرة عنه) فما يحصل في مجتمعنا اليوم من بروز للعديد من القيم الدخيلة علينا نتيجة تأثر شبابنا بالحضارة الغربية جعلنا نتخوف من مستقبل شبابنا وثقافته التي تصبح مهددة في ظل هذا الانفتاح الكبير على ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من تقنيات جديدة ورسائل مختلفة لا تحترم عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإسلامية والعربية، وأيضا وجود إعلام عربي غير قادر على مواجهة هذه الرسائل التي تحمل في طياتها العديد من القيم الغربية التي تدعو إلى الترفيه والتسلية غير الهادفة وأيضا التشجيع على الجنس والدعارة والعنف والجريمة والانحلال الخلقي والاختلاط والتشبه بالغرب في مأكلهم ومشربهم وحتى طريقة ملبسهم وتسريحات الشعر وطريقة الحديث والحوار والعلاقات الغرامية التي أصبحت عادة يجب أن تكون بين شبابنا في عصرنا الحديث ،بدواعي التطور والتحضر والتفاهم.

يعترف الجميع بأن تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة هي من أهم العوامل التي يقوم عليها التقدم وثمة علاقة وثيقة بين ازدياد المعرفة وسرعة التغيير في كلا المستويين المادي والروحي القيمي، أولئك الذين يجهلون التاريخ جهلا تاما فقط، يمكن أن يعتقدوا أن القيم التي يحملونها عصية على التغيير، أو أن بإمكانهم

([1]) سمير إبراهيم حسن : مرجع سابق، ص، (217).

قهر التكنولوجيا بهذه القيم، ذلك أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات خرساء من المعدن والبلاستيك بل هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار. [1]

المبحث الأول: تأثير البث الفضائي المباشر وشبكة الانترنت على قيم الشباب.

إن الفضائيات الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة والتي تلج إلى بيوتنا من دون طلب الإذن منا، بحيث سلبت وهددت قيم أطفالنا وشبابنا ونحن نتفرج عليها بدون أن نحرك ساكنا أمامها، بدواعي التحضر والانفتاح والتعرف على ثقافات الآخرين، ومن دون أن نقوم بتوجيه وإرشاد أطفالنا وشبابنا فيما يختارونه من أفلام ومسلسلات وأخبار وأفلام كارتونية تناسب مرحلة نموهم وأيضا مراعاة البيئة التي يعيشون فيها، كما أننا أصبحنا غير مهتمين (كأولياء) بالحوار مع أبنائنا في العديد من القضايا التي أصبحت تشكل طابوهات داخل الأسرة الجزائرية والتي أصبحت هذه من الممنوعات الحديث فيها مع الأبناء، مثل العلاقات الجنسية والزواج والعلاقات الغرامية، والصداقة والتعارف والحب وتبادل المعلومات، وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم إلى اللجوء إلي وسائط الاتصال والإعلام المختلفة، لمعرفة بعض المسائل التي تعد من الطابوهات بحكم حب الاطلاع والاستزادة في هذا المجال، وخصوصا في مرحلة المراهقة التي يميل فيها الشاب إلى محاولة إكتشاف ومعرفة العديد من القضايا المرتبطة بشخصيته ومراحل نموها وكيفية الظهور وإثبات وجوده داخل الجماعة التي يعيش فيها، من أجل إشباع رغباته وحاجاته في هذا المجال، الذي كان يصنف بالنسبة لديه من الممنوعات داخل الأسرة، وهذا في ظل غياب دور الأولياء في تلقين أبنائهم لهذه الأمور التي جاء بها الدين الإسلامي والتي حث على الحديث فيها ومناقشتها والحوار فيها مع الأبناء حتى لا تشكل لهم نقطة مبهمة تدفعهم للبحث عن معلومات عنها في قنوات أخرى تزيف الحقيقة وتحطم العادات والتقاليد والقيم السائدة داخل الأسرة والمجتمع على سواء.

فإذا كان للبث الفضائي إيجابيات متعددة ومزايا مختلفة كما ذكرنا في الفصول السابقة، إلا أن هناك العديد من المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البث تأثير سلبي على قيم الفرد والمجتمع، بحيث نجد أن البث الفضائي والانترنت لهما تأثير قوي على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات أو تتعامل مع الشبكة العالمية، وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أنها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب

[1] المرجع السابق، ص، (219).

بالراحة والاستقرار، أيضا نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول. [1]

إن القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرها من التكنولوجيا الحديثة الوافدة إلينا قد أثرت في منظومتنا القيمية تأثيرا كبيرا، فقد غيرت القيم الإعتقادية (الدينية) بإحلال عبادة الكمبيوتر أو الآلة الإلكترونية) ما أسماه (**روجيه غارودي**) عبادة الكمبيوتر بدل (**عبادة الله**)،وأثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدا تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وصيغت القيم الاجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والإنفتاح غير المدروس. [2]

وغيرت القيم الفنية والجمالية من الغناء الهادف، والكلمات المترفعة والتمثيل الراقي الذي يعالج القضايا الاجتماعية ويساهم في حل المشكلات الإنسانية بأسلوب أدبي رفيع إلى الغناء والرقص والعري واللقطات الفاضحة والإختلاط. إن البث الفضائي المباشر وشبكة المعلومات الدولية قد عملا على زعزعة القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وخصوصا لدى شباب مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين وإعادة صياغة قيم وعادات وسلوكات جديدة، تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية، وتذهب بعض البحوث إلى أن هذه القيم الحضارية الجديدة هي قيم أمريكية كما نشاهدها ونتصفحها من خلال الانترنت في شكل أفلام ومسلسلات وأشرطة.[3]

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي" أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك السياسي والإجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية، وأيضا أصبح لها دور كبير في تكوين ظهور الذهنية عند الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل يمكن أن نقول أن هذه التكنولوجيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال لها تأثير في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه، ويذكر " **ياس خضير البياتي**" أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية عبر قنواتها الفضائية

([1]) محمد جاد احمد: مرجع سابق، ص، (100).

([2]) حيدر حميد الدهوي: العولمة والقيم، (دمشق: دار علاء الدين، ط1، 2002)، ص، (35).

([3]) المرجع نفسه: ص، (31)، بتصرف.

تعتمد على المعارف السيكولوجية للتحكم في الرأي العام، وإتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يقوم على: [1]

1/ الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول.

2/ التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية.

3/ التحكم في الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الرعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي، وأيضا الاعتماد على أساليب الإيحاء والإثارة في المضمون الإعلامي.

4/ خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الإستيعاب لها جزءا من البنية الإدراكية ومما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد.

لقد نجح البث الفضائي المباشر والشبكة المعلوماتية وألعاب الفيديو، في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد، شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن، لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمح لشيء إلا لمجرد إشباع رغباته العارمة ضاربا بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية، والمبادئ الدينية عرض الحائط.[2]

في ظل هذا البث الفضائي المفتوح من جميع النواحي، وأيضا التنوع في الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت والفيديو والبرامج التليفزيونية المعروضة، أدى ذلك إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، وأصبح الشباب يعاني الوحدة والعزلة الاجتماعية داخل أسرته، كما تأثرت الأسرة بقيم التليفزيون والأنترنت، وهذا رغم أن أغلبية القيم المروجة في هذه البرامج تتنافى كلية مع قيمنا المستمدة من الدين الإسلامي وتتعارض كلية مع عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا ورغم ذلك فإن الكثير من الشباب الذي يشاهد أو يتصفح هذه البرامج الوافدة إلينا، يتشرب هذه القيم الدخيلة تحت شعار تقليد الحضارة الغربية

([1]) محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص، (104).

([2]) المرجع السابق، ص، (105).

(الملبس، المسكن، المأكل، الاختلاط، العلاقات الغرامية، الزواج، البحث العلمي،...) وهذا التقليد يؤدي إلى صراع بين ما يجهله هؤلاء الشباب من قيم جديدة، وبين قيم الكبار كما وضحنا ذلك في الفصل السابق.

إن القيم التي تنشرها القنوات الفضائية أو شبكة الأنترنت أو ألعاب الفيديو تمثل ركاما من الغث والسمين جنبا إلى جنب بدون مغزى أو هوية، إذ تتولى الإعلانات والموسيقى والأغاني الرخيصة والمناظر الداعرة وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقي والوضيع والهادئ والعنيف. وهكذا أصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده من كشف للصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية، وأيضا تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس وفضلا عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والحرية المفرطة والتدخين واحتساء الخمور والجريمة والعنف والاختلاط والملابس المكشوفة والعلاقات غير الشرعية، الخمول والكسل والهروب من الواقع والإحباط والقنوط وغيرها يتعلمها الشباب من خلال القنوات الفضائية والانترنت وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة وغيرها من التكنولوجيات الحديثة التي تعمل على نشر مثل هذه القيم السلبية وسط الشباب.

ونظرا لما تعرضه القنوات الفضائية من برامج وما تقدمه الأنترنت من خدمات متنوعة يطبعها في أغلب الأحيان الترف والتسلية الزائدة والمبالغ فيها وغير الهادفة، وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع الجزائري حدث انفصال تدريجي لهؤلاء الشباب عن الــواقع الذي يعيشون فيه، فقد تصور للشباب أن الحياة تجري علــى أساس النمــط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات، وأنها دوما –هادئة وملونة– وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للشباب عن واقع الحياة كلها بكل ما فيها، من (مشكلات وصعاب وكفاح) كما انتشر في ظل هذا الزخم الكبير للقنوات الفضائية العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف، وهذا بدوره زاد من الخلافات الزوجية، كما أن هذه البرامج الوافدة إلينا يوميا مملوءة بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها، كما أنها (القنوات الفضائية والانترنت والعاب الفيديو والهواتف المحمولة) تعد منابع للعنف عند الشباب.

من خلال ما يعرض ويتداول من أفلام ومسلسلات حول العنف والجريمة والتضخيم في طريقة معالجتها وتناولها، مما يؤدي إلى تشويه المعلومات لدى الشباب، وربما يميل بعض منهم إلى ممارسة هذه الجرائم في الحياة الواقعية. (1)

كما يترتب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التليفزيون، وهذا يؤدي بدوره إلى إهمالهم واجباتهم المترلية وتراجع مستواه العلمي، أيضا عملية الاستذكار والبحث العلمي، ومن هنا ينشأ جيل تليفزيوني يبعد عن التعليم والتفوق لأنه بكل بساطة وقع في فخ المشاهدة المكثفة للقنوات الفضائية حتى الإدمان وأيضا الولوج المستمر وبدون تحديده لشبكة الأنترنت، وأيضا الاتصالات المكثفة عبر الهواتف المحمولة وأيضا الاستخدام الرهيب لألعاب الفيديو.

ومن أخطر ما قد تجلبه هذه الوسائط الإلكترونية الحديثة زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها مستخدما كل الوسائل، وأيضا إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز الغرب داخل بيوتنا والإستمرار في عرض الأفلام والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله. أيضا تقليد الغرب في عقائدهم باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم (الأعياد، الملابس، المأكل، العلاقات، الزواج،...إلخ). (2)

---

(1) المرجع السابق، ص.ص، (116، 119)، بتصرف.

(2) محمد جاد أحمد: المرجع السابق، ص.ص، (129-131)، بتصرف.

المبحث الثاني: قيم الأفراد والمجتمعات في ظل زمن العولمة الثقافية.

إن التطور السريع في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة أدت إلى تكريس ظاهرة عولمة العالم من خلال عولمة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والإعلام، وتوحيد مضامين الرسائل الإعلامية ضمن نظرة أحادية، هي نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم.

ويصف "الجابري" ثقافة العولمة بأنها ثقافة الاختراق، حيث تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم، ثقافة جديدة تماما لم يشهد لها التاريخ من قبل مثيلا، ولا يعني حلول الاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي موت الإيديولوجيا، كما يريد المبشرون بالعولمة أن يوهموا الناس، كلا إن الاختراق الثقافي بالعكس من ذلك، محملا بإيديولوجيا معينة، هي إيديولوجية الإختراق وهي تختلف عن الإيديولوجيات المتصارعة كالرأسمالية والاشتراكية في كونها لا تقدم مشروعا للمستقبل لا تقدم نفسها كخصم لبديل لآخر تسميه وتقاومه، وإنما تعمل على إختراق الرغبة في البديل وشل طلب التغيير لدى الأفراد والجماعات.

وتقوم إيديولوجيا الاختراق على نشر وتكريس جملة أوهام، هي مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة التالية: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياء، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وهم غياب الصراع الاجتماعي، وإذا أردنا أن نجيز هذه المسلمات الخمس، أمكن القول، إن الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية هذه تكرس إيديولوجيا " الفردية المستسلمة" وهي إيديولوجيا تضرب في صميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة (الفردية والجماعية والوطنية والقومية). (1)

إن الثقافة هي في الأساس انعكاس لقيم المجتمع وتراثه الفكري والروحي فإن هناك أسئلة كثيرة ومهمة تطرحها العولمة في لحظة انتصار الرأسمالية العالمية وهذه الأسئلة تدور حول الكونية والخصوصية، ومن هو القادر على خلق قيم ومعايير ومعتقدات موحدة على مستوى العالم، لذلك نجد أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة قد ساهمت في إحداث تغييرات جذرية في المجتمع والثقافة لدرجة صح معها القول بأن ثورة الاتصال قد حولت العالم إلى قرية معولمة وبحيث أصبحت وسائل الإعلام تقوم بدور كبير في نقل الأفكار والخبرات من ثقافة إلى أخرى، وبشكل يسهم في تغيير أساليب الحياة وأن التطورات الحديثة قد

---

(1) سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، (القاهرة: عالم الكتب،2005)، ص.ص، (274، 276).

حولت الثقافة إلى سلعة تباع وتشترى، كما تسعى العولمة ببعدها الثقافي الرأسمالي إلى جعل نمط الثقافة الغربية هو المسيطر عن طريق الإغراء وليس عن طريق " القوة" من خلال استخدام الإغراءات التي وفرتها التقنيات الحديثة في مجال الاتصال (الصورة)، وهكذا فإن العولمة تركز على المجال السمعي البصري عن طريق الأقمار الصناعية والألياف البصرية والانترنت التي تنقل المادة الثقافية إلى جميع مناطق العالم بحيث تتجاوز الحدود، وهو ما يعبر عنه بإرادة اختزال الآخر وسيلة خصوصية.

إن التقنية الحالية باتت أداة رئيسية للفعل السياسي الموجه نحو الهيمنة التي دعمها الإعلامي والتربوي مما يؤثر في نظام القيم الذي يميل إلى أن تجاوز الطابع المادي للقيم الحداثية إلى نظام من القيم الما بعد المادية،والما بعد حداثية، وأن الصراع في تلك الحالة ينصب حول من يملك تقنية المعلومات، وبالتالي يستطيع نشر قيمه، وبين من لا يملك تلك التقنية، وفي تلك الحالة يصبح في حالة تبعية قد تقتلع جذوره أو يظل في حالة انكفاء على الذات رافضا تلك الحضارة وممسكا بثقافته المحلية. [1]

إن العولمة في جوانبها الثقافية تستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية برزت بشكل واضح في عقد التسعينات وهي: [2]

1/ انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثرها ببعضها البعض: فلم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية والحضارية بما في ذلك أكثر المناطق الثقافية انعزالا ورغبة في الإنعزال منفتحة ومنكشفة بقدر ما هي منفتحة حاليا ويظهر ذلك جليا في:

- الحرية الكاملة لانتقال المعلومات والبيانات والاتجاهات والقيـــم والأذواق على الصعيـــد العالمـــي، وبقدر أقل من العراقيل والقيود والضوابط، وإن لمثل هذا التبادل الحر للأفكار والمفاهيم عبر الثقافات أثره في بروز اهتمامات وعادات وأذواق وآمال وأهداف، وربما عقليات مشتركة لا تعبر عن ثقافة محددة بل عن مجموع الثقافات الحية في العالم. أيضا بروز المساعي من أجل تقارب الحضارات وربط الثقافات وتعزيز الهوية العالمية الذي من شأنه أن يخلق عالما بلا حدود ثقافية، وانتقال تركيز اهتمام ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، وبروز ووضوح الهوية والمواطنة العالمية مع بقاء الهوية الوطنية للفرد وربما تعزيزها وترسيخها لدى البعض.

([1]) منى كشيك: مرجع سابق، ص.ص، (69، 72).

([2]) عبد الخالق عبد الله: العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، (بيروت: عالم الفكر، د.س)، ص.ص، (75، 76).

- فقدان الدول القدرة على التحكم في تدفق القيم والأفكار والقناعات فيها بين المجتمعات والأجيال، وفقدانها السيطرة على التداول الحر للمعلومات عبر وسائط جديدة لم تبـــرز إلا في التسعينـــات، فقد أصبح الملايين البشر موحدين تليفزيونيا وتليفونيا ومن خلال البريد الإلكتروني وشبكات الأنترنت.

2/ انتشار الثقافة الإستهلاكية: إن الرسالة الإعلامية المسوقة نحو الدول العربية والإسلامية على سبيل المثال تحاول فيه قنوات البث الفضائي أن تقولب الاتجاهات والأنماط السلوكية والقيم الإجتماعية، وبما تطرحه دول العولمة، إذ أن وسائط الإعلام تمارس دورها في حقن الجماهير بالخيالات والصور الموحدة والمتوعدة، التي تخدم الهدف السياسي الكوني لظاهرة العولمة، مما يصعب من وجود قاعدة كبيرة للآراء الجماعية في كل شيء وهذا الأمر يجعل من الاختراق المتعدد الأشكال ممكنا وسهلا. (1)

لقد تحول كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى، وهو ما يعكس غلبة الترعة الاستهلاكية بشكل مفرط وتشابه وتجانس السلع أكثر فأكثر، وفقا لما تمليه الهيئات الدولية من مواصفات موحدة عالمية باعتبارها سلعا موجهة إلى سوق عالمية ومن هذا المنطلق قد استهدفت العولمة في جوانبها الثقافية تنميط الأذواق وأنماط الإستهلاك وأساليب المعيشة ذاتها، اكتساب السلع إلى جانب قيمتها المادية أو قدرتها الإشباعية قيمة رمزية،بحيث لم يعد الطلب على أية سلعة يتحدد على أساس جودة السلعة أو خصائصها الذاتية فحسب وإنما أصبح متوقفا على مجرد الإختلاف في العلامات التجارية. (2)

ولكن السؤال الذي يطرحه " **أحمد مصطفى عمر**" هو كيف يؤثر إعلام العولمة في المستهلك (الفرد)؟ وتقوم فلسفة التأثير التي يسير على نهجها الإعلام الغربي على ظاهرة قديمة وصفها " **مايكل إيزنر**" المنافسة بين الشاق والسهل والبطيء والسريع المعقد والبسيط، وكذلك على المنافسة كمحرك أساسي للعولمة فهي بالتالي تتطلب التكيف مع ثقافة هذا السوق، وحرية الإعلام وحرية امتلاك وسائله ومن خلاله إدخال البشرية في عصر حضارة الصورة والتلاعب بالزمان والمكان وكذلك مرحلة استحداث النظام الرقمي الذي

---

(1) عبد المالك الدناني: البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2006)، ص.ص، (265-289).

(2) رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مذكرة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005-2006)، ص، (112).

أوجد وسائل متعددة لأغراض قادرة على تخزين ونقل ودمج معلومات متباينة الأشكال في قالب واحد ومن خلاله يتم توسيع دائرة وحجم الخدمات الاتصالية والإعلامية وبالتالي العمل على زيادة تأثيرها. [1]

ومن بين أساليب التأثير في المستهلك، التدفق الحر للمعلومات كأسلوب يعتمد عليه الإعلام في عصر العولمة بعد تزاوج وسائله مع الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية وبعد تحويل إنتاج المعلومات إلى صناعة وكذلك العمل على تنويع الرسالة الإعلامية بحيث يتلاءم مضمونها مع مختلف الخيارات، وتجسيد لمفهوم حرية الاختيار الانتقاء وفق حاجات الفرد وهو من أبرز ما يدعو إليه الإعلام في عصر العولمة، ويتم ذلك من خلال البث السريع والمتواصل للرسائل الإعلامية على مدار الساعة وتجزئة الرسالة الإعلامية بالفواصل الإعلامية التي تقدم بين البرامج من خلال قطع المشاهدة أو الإستماع أو تقطيع الأخبار في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة.

أما وسائل التأثير في المستهلك فتتم بصورة غير مباشرة عن طريق البرامج والأفلام والمسلسلات وغيرها من الأشكال التي تجعل المتلقي يقارن بين حاله وحال الآخرين في المجتمعات الأخرى، أما الصورة المباشرة للتأثير في المستهلك فتتم بصورة أساسية عن طريق الإعلان وتأتي بطريقة مستفزة للمشاعر مشبعة للحاجات الفردية، أما آلية التأثير في المستهلك فهي تتم كما ترى الباحثة " **فليتسيانو**" يمر عبر مراحل مختلفة، فيكون معرفيا ثم اتجاهيا ثم سلوكيا، وهو في هذه المراحل لا يكون ناجحا تماما كما أنه لا يكون فاشلا تماما. [2]

ونختتم هذا العنصر بما قاله " **محمد عابد الجابري**" :" إننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف: الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي، والغزو الذي تمارسه علينا الدول الاستعمارية التقليدية، أما الوسائل فهي نفسها: الإعلام بالمعنى الواسع والمتشعب، الإعلام بغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك، ناشرا قيما وأذواقا وعادات جديدة تهدد الثقافات الوطنية والقومية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها". ويردف قائلا:" إن تعميم الإستهلاك، أو بالأحرى فرض نمط معين من الإستهلاك على الشعوب النمط الذي تسود فيه السلع الكمالية والوسائل الترفيهية... ذلك هو الهدف من الاختراق الثقافي والاستتباع الحضاري". [3]

([1]) حسن عبد الله العايد: أثر العولمة في الثقافة العربية، (الأردن: دار النهضة العربية، 2005)، ص.ص، (115-117).

([2]) المرجع السابق، ص.ص (119-129).

([3]) يحي اليحياوي: في العولمة والتكنولوجيا والثقافة، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،2005)، ص، (40).

المبحــث الثــالث:أساليب تحويل مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيمنا من نقمة إلى نعمة:

يؤدي التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلى إحداث زعزعة في قيم الشباب والمجتمعات وخصوصا المجتمعات العربية والإسلامية، من خلال ما تبثه هذه التكنولوجيا من رسائل إعلامية مختلفة داخل هذه المجتعات، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي العربي والإسلامي، من عادات وتقاليد وفنون وأعراف وسلوكات ومعارف وأفكار ومعايير وقيم اجتماعية وثقافية ودينية، وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكات وأفكار الشباب من خلال تنازلهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية، وتشربهم جملة من القيم التي جاءت بها هذه التكنولوجيا الحديثة تحت شعار التقدم والعصرنة والحضارة والموضة، عبر نوافذ متنوعة البث (القنوات الفضائية والانترنت والهواتف المحمولة والفيديو) والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية والتي يطبعها الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها ومن هذه القيم نذكر (الجنس، العلاقات الغرامية، الاختلاط،حب الظهور والبروز، الغرور، الكذب، النفاق، الجريمة، العنف، الكسل، الخمول، المشروبات المنعشة والتمتع بها،التوكل على الآخرين، الأمراض النفسية، الصحية والجسدية، ضياع الوقت، إهمال الواجبات والبحوث العلمية، الحرية الزائدة، عدم تحمل مسؤولية الأعمال والأفعال، الهروب من الواقع،الانتحار،الهجرة غير الشرعية، الاغتراب، العزلة والوحدة، الانطواء.....إلخ)، وغيرها كثير الوافد إلينا في كل ساعة أو دقيقة أو ثانية عبر هذه القنوات الإلكترونية الحديثة، ولكن بإمكاننا أن نجعل من هذه النقم، نعمة في أيدي شبابنا يغتنمها لخدمة ودعم قيمه وآرائه واتجاهاته من خلال ما يلي:

1/ التعليم المكثف للأبناء بكيفية استخدام وسائط الاتصال والمعرفة الحديثة وعدم ترك مجال الجهل بأي منها، مع استخدام الأساليب المناسبة للتعريف بفوائدها والحث عليها والتعريف بمضارها وتجنبها.

2/ إقامة دورات في محو الأمية في مجالات التكنولوجيا ووسائط الاتصال لجميع الأفراد وخصوصا (الشباب) ليتمكنوا من مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال.

3/ إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة (أسرية، نسائية، شبابية،...إلخ) تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي وموزعي الكابل، وتصدر البيانات والمطبوعات والدراسات الدورية وتنظم المؤتمرات والندوات التي تدفع المؤسسات الإعلامية العربية المختلفة لتصحيح أدائها لكي ينسجم مع قيم المجتمع. [1]

4/ كما يجب تحديد نسبة المواد الأجنبية في وسائلنا الإعلامية، فالمواد الإعلامية الأجنبية هي بنت واقعها، وتعبر عن ثقافته وقيمه، وفي أغلبها مواد ترفيهية لا تحمل أية قيم أو معان إيجابية، ولا يعني ذلك المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبي بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تتعارض مع قيمنا ومبادئنا،وتحمل قيما إيجابية ومعارف وعلوما أو ترفيها بريئا بعيدا عن الإسفاف والإثارة.

5/ يجب ألا يزيد زمن عرض مثل هذه البرامج التلفزيونية الأجنبية عن نسبة زمنية معينة من زمن البث اليومي، وهذه ليست بدعة نبتدعها بل هي سياسة قائمة لدى كل الدول التي تحترم ثقافتها وقيمها حتى في الغرب نفسه.

6/ أيضا التوعية بمخاطر بعض المواد الإعلامية الأجنبية، الوافدة عن طريق البث الفضائي أو عن طريق الأنترنت والفيديو والهواتف المحمولة، والتي أصبح في ظل هذه الوسائط لم يعد بالإمكان التحكم بما يبث وما لا يبث، حيث يأتي ذلك البث من خارج حدود الدول، ولا يبقى من مجال أمامنا سوى التوعية بمخاطر بعض المواد التي تبثها القنوات الأجنبية من خلال التوعية الدينية. [2]

7/ إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة من أجل القدرة على محاكمة الأمور وتمحيصها ورفض التلقي السهل والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين الرسائل الإعلامية السلبية.

8/ تشجيع اختيار جلسات المشاهدة التلفزيونية العائلية والتي تشجع على الحوار وإبداء الرأي والتعليق على ما يعرض.

9/ يقول " **بيل غيتس**" في كتابه " المعلوماتية بعد الأنترنت" " إن التقدم التكنولوجي سوف يجبر المجتمع كله على مواجهة مشكلات جديدة شائكة ليس بإمكاننا أن نتنبأ إلا بالقليل منها ذلك أن إيقاع

([1]) نايف كريم : مرجع سابق،ص.ص، (161-162).

([2]) عبد الرشيد عبد الحافظ: الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، (القاهرة: مكتبة مدبولي،2005)، ص.ص، (91-93).

التغير التكنولوجي هو من السرعة بحيث سيبدو في بعض الأحيان أن العالم سيكون مختلفا من يوم إلى آخر، ويكمل: إن علينا أن نتهيأ للتغيير".

10/ يبدو أن الثابت الوحيد في حياتنا المستقبلية هو التغير المستمر، وهذا ما جاء في حديث روي عن **الرسول–صلى الله عليه وسلم**– يقول:" أغفل الناس من لم يتعظ بتغيير الدنيا من حـــال إلى حـــال، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه".[1]

11/ تشجيع إنشاء مؤسسات وشركات كبرى لإنتاج البرامج الثقافية والإعلامية المرئية (السينمائية والتليفزيونية) تكون قادرة على الإنتاج المتميز شكلا ومضمونا والقادر على منافسة المنتج الأجنبي، مستفيدة من التقنيات الحديثة المتطورة في هذا المجال، وعلى أن تركز نشاطها في تناول قضايا المجتمع الحيوية دون تزييف.

12/ التأكيد على دور الأسرة التربوي: بحيث تعد الأسرة هي الحاضنة الأولى لقيم وثقافة الأفراد والمجتمع وعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة وتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها، وإذا ما غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقا لقيم ومبادئ الأمة، فإن جهات أخرى ستقوم بأداء هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالقنوات الفضائية، وشبكة الانترنت،إلى جانب رفاق السوء في الشوارع.[2]

13/ التوعية الجنسية السليمة: يقوم الآباء بتوجيه أبنائهم وخاصة المراهقين والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية، كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التلفزيوني أو الأنترنت أو الفيديو، التي كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد.

14/ التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء: تساهم الأسرة بدور فعال في توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتماشى معه الطبيعة العربية والإسلامية التي تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الإعتدال في الاستهلاك وأن يكونوا لهم قدوة لهم داخل المترل وخارجه من

---

(1) نايف كريم : مرجع سابق، ص، (162).

(2) عبد الرشيد عبد الحافظ : مرجع سابق، ص.ص، (96-97).

خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكل ومشرب وملبس...إلخ. وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة. (1)

15/ إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة: الأمر المفترض في المناهج التعليمية أن تكون قادرة على منح الطالب خلال مراحل التعليم المتعددة القدر المناسب من المعارف والقيم التي تؤهله لخوض معترك الحياة العملية بعد ذلك والقيام بدوره في الحياة على أكمل وجه، ومواجهة كل جديد من هذه التكنولوجيا دون خوف.

16/ الاهتمام باللغة العربية: ليست اللغة مجرد أداة تواصل بين أفراد الأمة ووسيلة لترجمة ما يدور في أذهانهم إلى معان في الواقع المحسوس، لكن أهميتها تتجاوز ذلك إلى كونها حاضنة ثقافة الأمة وقيمها وتراثها وتاريخها بأكمله، وهي عنوان الأمة والجامع لعناصر هويتها، ومن أهم الروابط الجامعة والموحدة للأمة، ومن الاعتبارات التي يجب اتخاذها من أجل إعادة الاعتبار للغة العربية ما يلي:

– إعادة الاعتبار للغة الفصحى في حياتنا اليومية من خلال اتخاذ تدابير عملية في هذا السبيل نحو الإلزام باستخدام الفصحى في الخطاب الشفهي اليومي داخل المؤسسات التعليمية وفي الوسائل الجماهيرية (التلفزيون والانترنت والراديو) أيضا السعي لتدريس كل العلوم باللغة العربية والعمل على نشرها عبر الوسائط الاتصالية من أجل أن تعم الفائدة أيضا الإهتمام بالتعريب والترجمة للبرامج والمسلسلات والأفلام والأشرطة العلمية والرسوم المتحركة التي تقدم عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت العالمية وأيضا ألعاب الفيديو حتى يتمكن الأفراد من معرفة محتوى هذه البرامج. (2)

---

(1) نايف كريم : مرجع سابق، ص، (170).

(2) انظر، عبد الرشيد عبد الحافظ : مرجع سابق، ص، (107).

ملخص الفصل الثالث:

شهدت المجتمعات الإنسانية في السنوات الأخيرة تطورات سريعة في مجال الاتصال والإعلام من حيث وسائطه وتقنياته ومضامينه مختلفة، جعل من العالم يعيش في تسابق وتنافس من أجل امتلاك أحدث هذه التكنولوجيات وتوظيفها في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن يتخلف عن هذا الركب التطوري، فإنه لن ينتظره حتى يستفيق من نومه لمواكبة ما يحدث من تطورات متسارعة، وهذا ما أكد عليه العالم " فرانك كيلش" حيث قال " بإمكاننا أن نواجه الفجر منتظرين شروق الشمس حتى ننال نصيبنا من دفء أشعتها وقد ننام النهار بطوله". فهذه تكنولوجيا سريعة في ظهورها وتطورها ومن يتخلف عن مواكبة ما تطرحه من جديد فإنها لن تنتظره، كذلك إن هذه الوسائط التي وجدت من أجل خدمة الإنسان وتسهيل حياته ويمكن أن نسميها خادمة الإنسان، فهذه معادلة انعكست معالمها في بعض المجتمعات الإنسانية، بحيث أصبحت هذه الآلات الصماء والخرساء تتحكم في الإنسان وتؤثر عليه، في عاداته وتقاليده وأعرافه وسلوكاته وقيمه وفنونه وأفكاره سواء عن وعي أو عن غير وعي، فهذه التكنولوجيا الحديثة لا تنتظر حتى نفند سلبياتها وننتقدها في كل صغيرة وكبيرة، بل هي في تطور مستمر وسريع ولا تعطي أي اعتبار لمنظوماتنا القيمية ولا تراعي الأطر المرجعية للمجتمعات العربية والإسلامية وغيرها من المجتمعات، من جهة أخرى فإن كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو التحكم بسيل المعلومات المتدفق، بدءا من الحكومة وأجهزة المخابرات، وانتهاء برجل الدين ورب الأسرة إن ذلك يعني أننا على وشك أن نعيش حتما في عالم شفاف في مختلف أبعاده.

إن البيئة التي يعيش فيها شباب اليوم تختلف كلية عن البيئة التي عاش فيها أبناؤنا وأجدادنا، إنها بيئة تعج بالحواسيب والصور والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات والثقافات المغايرة، التي جاءت بها الأنترنت عبر مواقعها المختلفة والبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وما حمله هذا البث من رسائل متنوعة قد تكون مضرة بسلوكات وقيم الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، وقد تكون مدعمة لقيمه واتجاهاته وسلوكاته في بعض المواقف، إذا كانت الرسائل الإعلامية التي تحملها هذه القنوات هادفة.

ومما لاشك فيه أن المجتمع الحالي يعيش واقعا من المتشابهات ومن ذلك الصورة، فالصورة قد تحمل معنى دلاليا قيميا، وذلك محدود في الزمن المعاصر، وقد تستدرج الشباب إلى أهوائه من خلال استخدام

أساليب الإغراء، وذلك هو السائد في الثقافة الجماهيرية التي تبثها الوسائل السمعية البصرية، وعلى هذا الأساس فإن المسافة بين ما هو مفيد وخطير قد تقلص في غياب القيمة وتغييب العقل وإثارة الغرائز والتركيز على الصور التي تثير غرائز الشباب مثل (العلاقات الجنسية والغرامية والحب والاختلاط والعري...إلخ) وقد تتحول وسائل الاتصال والإعلام إلى قنوات تتحرك في إطارها القيم بدلا أن تكون عاملا في إبعاد هذه القيم ودفع الإنسان إلى تقديس لذته وهواه وإعلاميا فإن القيمة تتضمن المعنى، والتقنية الفنية النوعية، ذلك أن القيمة من دون منتجات إعلامية فنية نوعية تبقى على مستوى المجرد الذي يصعب الإرتقاء في المجتمع الجماهيري الحالي، والفنون غير المؤطرة بالقيمة أشبه بأشجار نخل خاوية.

والواضح على المجتمعات العربية والإسلامية أنها لم تستعد إلا جزءا من ثقافة المكتوب إذ انتقلت من العالم الشفوي إلى عالم الوسائل السمعية البصرية من دون أن تمارس قيمها بشكل يجعلها تتحكم في زمام الإنتاج السمعي البصري. وبمعنى آخر، فقد تحولت هذه المجتمعات بفعل ذلك إلى مستهلكة لمنتجات الغير،وذلك لا يمكن اعتباره إلا تكديسا حضاريا. إن ما زرعته هذه التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية من رسائل مختلفة في قلب مجتمعاتنا قد يكون خطيرا عليها وعلى شبابها من حيث ذوبانه في أنا الآخر وتأثره بثقافته الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط، وهذا ما يحصل اليوم لشبابنا في الجزائر من خلال تقليد العديد من السلوكات يشاهدها أو يأخذها من هذه الوسائط الاتصالية وهذا ما يشكل صراعا بين قيم جيل الآباء وقيم الشباب الجديد التي شكلتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وهذا في ظل غياب دور المؤسسات التربوية عن القيام بدورها وأيضا غياب التوعية والإرشاد والتوجيه، فماذا ننتظر بعد عشرون سنة من اليوم وكيف نتصور حال شبابنا في ظل الإغراءات التي تطرحها الصورة المتحركة التي تسيطر على عقول وأفكار شبابنا والتي أصبحت هي الصديق والرفيق والمدرسة في إمداده بالمعلومات والأخبار.

ومن خلال هذه الدراسة في شقها الميداني سوف نسلط الضوء على بعض المظاهر والسلوكات التي أصبح يعيشها شبابنا (النخبة) في الجامعة الجزائرية وأيضا كيفية نظره إلى بعض القضايا الاجتماعية في ظل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

الفصل الرابع: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المطلب الأول: أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة.

المطلب الثاني: تحديد مجتمع البحث وعينته.

المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل.

المبحث الثاني: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة.

المبحث الثالث: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

المطلب الأول : أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة .

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه، وترتبط هاته الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث، فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف. (1)

وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب وعموما يتعين أن تقييم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي أختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الإستمارة (الاستبيان)، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب. (2)

وانطلاقا من طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهي: الاستمارة (الاستبيان) كأداة أساسية، بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان.

1- الاستمارة: تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات أو ترجع أهمية هذه الأداة إلى طبيعة الدراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على قياس مدى استخدام الطلبة الجامعيين (الشباب) لتكنولوجيا الاتصال والإعلام ومدى انعكاس ذلك على قيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية.

- والاستبيان (Questionnaire) هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الإستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد. (3)

وتمر مراحل أو خطوات تصميم إستمارة الإستقصاء بالمراحل التالية:

---

(1) محمد شفيق: مرجع سابق، ص، (186).

(2) محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996)، ص، (26).

(3) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)،ص، (33).

- تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الإستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الإستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم إختبار الإستمارة في صورتها الأولية،فالمرحلة الأخيرة وهي إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

وقد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض المحاور الآتية:

- **المحور الأول**: ويتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة (الجنس، التخصص العلمي، الجامعة،...إلخ) ويعد هذا المحور ضروريا في تصميم إستمارة أي بحث من أجل التعرف على الخلفية الثقافية والإجتماعية للمبحوثين، أي التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين ، ويتكون هذا المحو من ثلاثة أسئلة.

- **المحور الثاني**: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ودوافعهم لذلك فلا يمكن فهم وتقويم ثورة الاتصال والإعلام بشكل تام دون الإهتمام بالمواقف وأنماط السلوك والدافع إلي ذلك على المستوى الفردي للتحليل ويتكون من (19) سؤالا.

- **المحور الثالث**: ويعد من أهم محاور الإستبيان لأنه يركز على أهم الانعكاسات التي يمكن أن تنجر عن هذا الاستخدام لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، أيضا تسليط الضوء على بعض الآليات والأساليب التي يمكن اتخاذها لحماية قيم الشباب من الذوبان في ثقافة الآخر، ويتكون من (33 سؤالا).

- **تحكيم الاستمارة**: بعد الإنتهاء من تصميم إستمارة الإستقصاء في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على مجموعة من الخبراء والمختصين في (علوم الإعلام والاتصال، وأيضا في علم النفس وعلم الاجتماع)، وهم:(الأستاذ مولود سعادة من قسم علم الإجتماع،والأستاذة بن علي راجية من قسم علم النفس، والأستاذ فضيل دليو من قسم علوم الإعلام والاتصال، والأستاذ عوفي من قسم علم الإجتماع، والأستاذة المشرفة عيساني رحيمة)، وهذا لمعرفة مدى صلاحية هذه الاستمارة لإشكالية الدراسة المطروحة للبحث، وبعد وضع التصحيح الذي شمل الإضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الإعادة...، وغيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافتها أوحذفها من هذه الاستمارة، وذلك حسب توجيهات الخبراء والمختصين في الميدان ، وبعد ذلك قمنا بإعادة تصميم استمارة جديدة في صورتها النهائية، ثم قمنا بتوزيعها

على عينة صغيرة من المبحوثين حتى يتعرف الباحث على الأسئلة التي قد تكون مبهمة وصعبة لدى المبحوثين وذلك من أجل إعادة صياغتها من جديد.

وبعد انتهاء الباحث من التصميم النهائي للإستمارة (الاستبيان) والذي احتوى في مجموعه على (52 سؤالا) موزعة على محورين ، المحور الأول جاءت فيه الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب الجامعي للإقبال على هذه الوسائط، والمحور الثاني احتوى على أهم الانعكاسات التي تخلفها هذه التكنولوجيا على القيم الثقافية والإجتماعية والدينية للشباب الجامعي.

وقام بعدها الباحث بطباعة (390 استمارة) لتوزيعها على عينة الدراسة التي شملت طلبة جامعات الشرق الجزائري (عنابة، باتنة، قسنطينة) في تخصصات مختلفة؛ في المدة بين (20 مارس إلى غاية 30 مارس 2009)، وبعدها قام الباحث باسترجاع الإستبيانات من الطلبة، حيث رجعت إليه (365) إستبيان بعد ضياع (25) إستبيان، وبعد قراءة الإستبيانات من قبل الباحث قام بإلغاء (20 استبيان) بسبب عدم إكمال الطلبة ملء الإستبيان. وفي الأخير تحصل الباحث على (345) إستبيان قابل للدراسة والتحليل وهذا ما سنوضحه جيدا في طريقة اختيار عينة الدراسة.

الملاحظة: تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسية في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف عى مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على محياه وردود فعله وسلوكاته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل[1]. ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية كما ذكرنا سابقا وهذا من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية، وقد وظف الباحث الملاحظة أثناء زياراته المتعددة إلى جامعات الشرق الجزائري على مراحل متعددة وسجل جملة من الملاحظات عن مجتمع الدراسة سواء بالمشاركة أو عدم المشاركة لأفراد عينة الدراسة، وقد اعتمدنا في تحليل البيانات على كل الملاحظات التي سجلت من مجتمع الدراسة.

([1]) عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس)، ص، (41).

المطلب الثاني: تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الإجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدها. [1]

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي.

ومن خلال الموضوع المطروح للبحث تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم الشباب الجامعي من طلبة وطالبات المتواجدين على مستوى جامعات الشرق الجزائري.

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع جامعات الشرق الجزائري وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث المستوى العلمي والتخصصات الموجودة داخل الجامعات، وأيضا التمايز من حيث الجنس البشري (ذكور، إناث)، ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

([1]) محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1999)،ص، (112).

فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها. (1)

هناك شرطان أساسيان يجب توفرهما في عينة الدراسة أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي،أما الشرط الثاني للعينة فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصا متساوية في الإختيار، بمعنى يجب أن يكون الإطار الكلي للمجتمع الأساسي الذي نعتمد عليه في اختيار العينة حديثا وشاملا لكافة مفردات ويضم مختلف الحالات والأفراد، دون إغفال لبعضهم أو حذفه دون تحيز للبعض الآخر في هذا الاختيار.(2)

وقد شمل مجتمع الدراسة كل جامعات الشرق الجزائري (جامعة جيجل، بجاية، قسنطينة، عنابة،سكيكدة، باتنة، قالمة، سوق اهراس، والمراكز الجامعية الموجودة على مستوى الشرق الجزائري (مركز ميلة الجامعي، مركز الطارف الجامعي، أم البواقي، خنشلة...) وأيضا شمل المدرسة العليا للأساتذة الأدب والعلوم الإنسانية (قسنطينة).

وفيما يلي الجامعات التي شملتها الدراسة بعد الإستغناء عن المراكز الجامعية والمدرسة العليا لأساتذة الأدب (جامعة قسنطينة (الإخوة منتوري)، عنابة (باجي مختار)، باتنة (الحاج لخضر)، جيجل (عبد الحق بن حمودة)، جامعة بجاية (عبد الحق ميرة)، جامعة تبسة (العربي التبسي)، جامعة قالمة (8 ماي 1945)،جامعة سكيكدة .

– طريقة اختيار عينة الدراسة:

بعد تحديد مجتمع الدراسة ومميزاته وسماته العامة والخاصة، والذي شمل جامعات الشرق الجزائري دون المراكز الجامعية والمدرسة العليا، كما حددنا ذلك فيما سبق، ونظرا لظروف عدة واستحالة إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث من طرف الباحث الممثلة في كل طلبة جامعات الشرق الجزائري،استخدم الباحث أسلوب المعاينة، من خلال اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث من أجل إجراء الدراسة الميدانية، ومن بين الصعوبات والعوائق التي تمنع الباحث من إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث نجد:

---

(1) صالح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، (عنابة: جامعة باجي مختار،2003)،ص، (29).

(2) محمد شفيق: مرجع سابق، ص، (186).

- محدودية الوقت أو الزمن المخصص للدراسة النظرية والميدانية والمقدر في الغالب بـــ (عام للدراسة النظرية وعام للدراسة التطبيقية).

- اتساع وكثرة مفردات مجتمع البحث سواء من حيث عدد مفردات البحث أو البعد الجغرافي لجامعات الشرق الجزائري عن بعضها البعض مما يتطلب وقت كبير لزيارتها.

- محدودية الإمكانات المادية والبشرية للباحث.

- ليس ضروري تغطية جميع الجامعات والمعاهد والمدارس الموجودة على مستوى الشرق الجزائري،لأن أخذ عينة يكفي من أجل تمثيل مجتمع الدراسة، وهذا راجع إلى تجانس مفردات مجتمع الدراسة الممثلة في الشباب الجامعي (ذكور، إناث).

وبعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا قمنا باختيار ثلاثة جامعات على مستوى الشرق الجزائري من أجل الدراسة الميدانية، وكان ذلك بطريقة قصدية فأخترنا كل من (جامعة عنابة، جامعة باتنة، جامعة قسنطينة) وهذا لجملة من الاعتبارات وهي:

1- الحجم العددي للطلبة والطالبات في هذه الجامعات حيث قدر العدد الإجمالي للطلبة على مستوى جامعة عنابة بحوالي (57 ألف طالب)، وجامعة باتنة بحوالي (55 ألف طالب) وجامعة قسنطينة حوالي (59 ألف طالب)، وهذا المعيار أخذناه بعين الاعتبار أثناء تحديد الجامعات التي طبقت عليها الدراسة الميدانية.

2- التخصصات العلمية: إخترنا جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة لتعدد التخصصات العلمية سواء كانت في الشعب العلمية والتقنية أو الشعب الأدبية، وأيضا أغلب التخصصات موجودة على مستوى هذه الجامعات.

3- أيضا النشأة والظهور، تعد جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة من الجامعات العريقة في الجزائر التي ظهرت بعد الإستقلال مباشرة على مستوى الشرق الجزائري، فجامعة قسنطينة تعود لفترة الستينيات من حيث الظهور، وجامعة عنابة وباتنة تعود لفترة السبعينيات.

4-البحوث العلمية والتأطير من قبل الأساتذة: تعد جامعة قسنطينة وعنابة وباتنة من أكبر الجامعات على مستوى الشرق الجزائري استقطابا للأساتذة ذوي الدرجات العلمية الكبيرة وهذا راجع لوجود عدة مخابر للبحث على مستوى هذه الجامعات ، وأيضا تعدد التخصصات المفتوحة بها، وخير دليل احتلال جامعة باتنة مرتبة مشرفة في التصنيف العالمي للبحوث العلمية أين غابت كبرى الجامعات الجزائرية.

5- والمعيار الأخير: يتمثل في التوزيع الجغرافي لهذه الجامعات حيث اخترنا عنابة لأنها تمثل الساحل الجزائري وتجمع أغلب طلبة الشرق الجزائري وحتى من الولايات الأخرى، واخترنا جامعة قسنطينة باعتبارها عاصمة الشرق الجزائري، حيث تعتبر نقطة مركزية في استقطاب الطلبة الجامعيين من مختلف الولايات والبلدان الإفريقية والعربية، واخترنا جامعة باتنة بحكم أنها تجمع أغلبية طلبة الجنوب الشرقي الجزائري، وأيضا الاختلاف في أنماط وعادات وتقاليد الحياة اليومية بين هذه المدن الثلاثة (باتنة، عنابة،قسنطينة).

- وبعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا، قمنا بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة المتعددة المراحل (العنقودية) وهي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحدات المجتمع، على أن يقسم المجتمع الكلي أولا إلى مجموعة من الوحدات، وهي وحدات إبتدائية نختار منها عينة وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الإبتدائية في العينة التي أختيرت إلى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة، وهذه هي المرحلة الثانية وهكذا..."، من هذا المنطلق تم اختيار عينة الدراسة على عدة مراحل نذكرها في الآتي:

• **المرحلة الأولى:** اختيار بطريقة العينة القصدية كل من جامعة عنابة وقسنطينة وجامعة باتنة، من المجموع الكلي للجامعات على مستوى الشرق الجزائري، من دون المراكز الجامعية، وكان اختيارنا لهذه الجامعات على مستوى الشرق الجزائري لتمثيل عينة الدراسة لجملة من الاعتبارات ذكرناها سابقا.

• **المرحلة الثانية:** بعد أن قمنا باختيار كل من جامعة (عنابة، باتنة، قسنطينة) نقوم بسحب من كل جامعة كليتين، إحداهما في العلوم الإنسانية والاجتماعية والثانية في العلوم التكنولوجية والعلمية، حيث سحبت من كل جامعة كليتين الأولى في العلوم الاجتماعية والإنسانية والثانية في العلوم التقنية والعلمية بحكم التخصص، فجاءت العينة كالآتي: من جامعة عنابة: اخترنا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية العلوم، ومن جامعة باتنة: اخترنا كلية الحقوق، وكلية الهندسة، ومن جامعة قسنطينة اخترنا: كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية العلوم، وهذا باستخدام أسلوب العينة القصدية.

• **المرحلة الثالثة:** بعد أن قمنا باختيار كليتين من كل جامعة نقوم الآن بسحب من كل كلية قسم من الأقسام (بالطريقة العشوائية البسيطة) التي ينتمي إليها.

فسحب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عنابة (قسم الحقوق)، ومن كلية العلوم (قسم العلوم الاقتصادية والتجارية)، ومن جامعة باتنة سحب من كلية الحقوق قسم علوم الإعلام والاتصال، ومن كلية

الهندسة سحب قسم الوقاية والأمن الصناعي، ومن كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسنطينة) سحب قسم الأدب العربي ومن كلية العلوم سحب قسم البيولوجيا.

• **المرحلة الرابعة:** بعد اختيارنا للأقسام من الكليات الموجودة على مستوى جامعات الشرق الجزائري المحددة في عينة الدراسة، نقوم بسحب من كل قسم تخصص معين بطريقة العينة العشوائية البسيطة،فسحب من قسم العلوم الاقتصادية والتجارية (عنابة) تخصص (مالية)، ومن قسم الحقوق سحب تخصص علوم قانونية وإدارية، ومن جامعة باتنة، سحب من قسم علوم الإعلام والاتصال (تخصص سمعي بصري)، ومن قسم الوقاية والأمن الصناعي، سحب تخصص (وقاية وأمن صناعي)، ومن جامعة قسنطينة سحب من قسم البيولوجيا (تخصص البيئة) ومن قسم الأدب العربي سحب تخصص (اللغة العربية وآدابها).

• **المرحلة الخامسة:** بعد أن قام الباحث بتحديد جميع التخصصات على مستوى الأقسام قام الباحث بتحديد المستويات الدراسية بطريقة العينة القصدية واقتصرنا هنا على السنوات النهائية أو التخرج (سنة ثالثة، سنة رابعة، سنة خامسة، سنة سابعة) في كل تخصص، فاخترنا: السنة الرابعة من تخصص مالية، والسنة الرابعة حقوق من جامعة عنابة ، والسنة الرابعة سمعي بصري، والسنة الخامسة وقاية وأمن صناعي من جامعة باتنة، والسنة الرابعة لغة عربية، والسنة الخامسة بيولوجيا تخصص بيئة من جامعة قسنطينة.

• **المرحلة السادسة:** بعد تحديد السنوات النهائية في كل تخصص اخترنا بطريقة العينة العشوائية فوجين من كل تخصص في السنوات النهائية فجاءت العينة كالآتي: عنابة (الفوج الأول والثالث تخصص مالية)، و (الفوج الأول والثاني تخصص علوم قانونية)، باتنة (الفوج الأول فقط (فوج واحد) سمعي بصري والفوج الأول والثاني وقاية وأمن صناعي)، قسنطينة (الفوج الثالث والرابع، بيولوجيا البيئة، والفوج الأول والثاني علوم اللغة العربية وآدابها) وقدر العدد النهائي لمفردات الدراسة بما يلي:

*الشعب الأدبية ذكور على مستوى الجامعات الثلاثة: 45 طالبا.

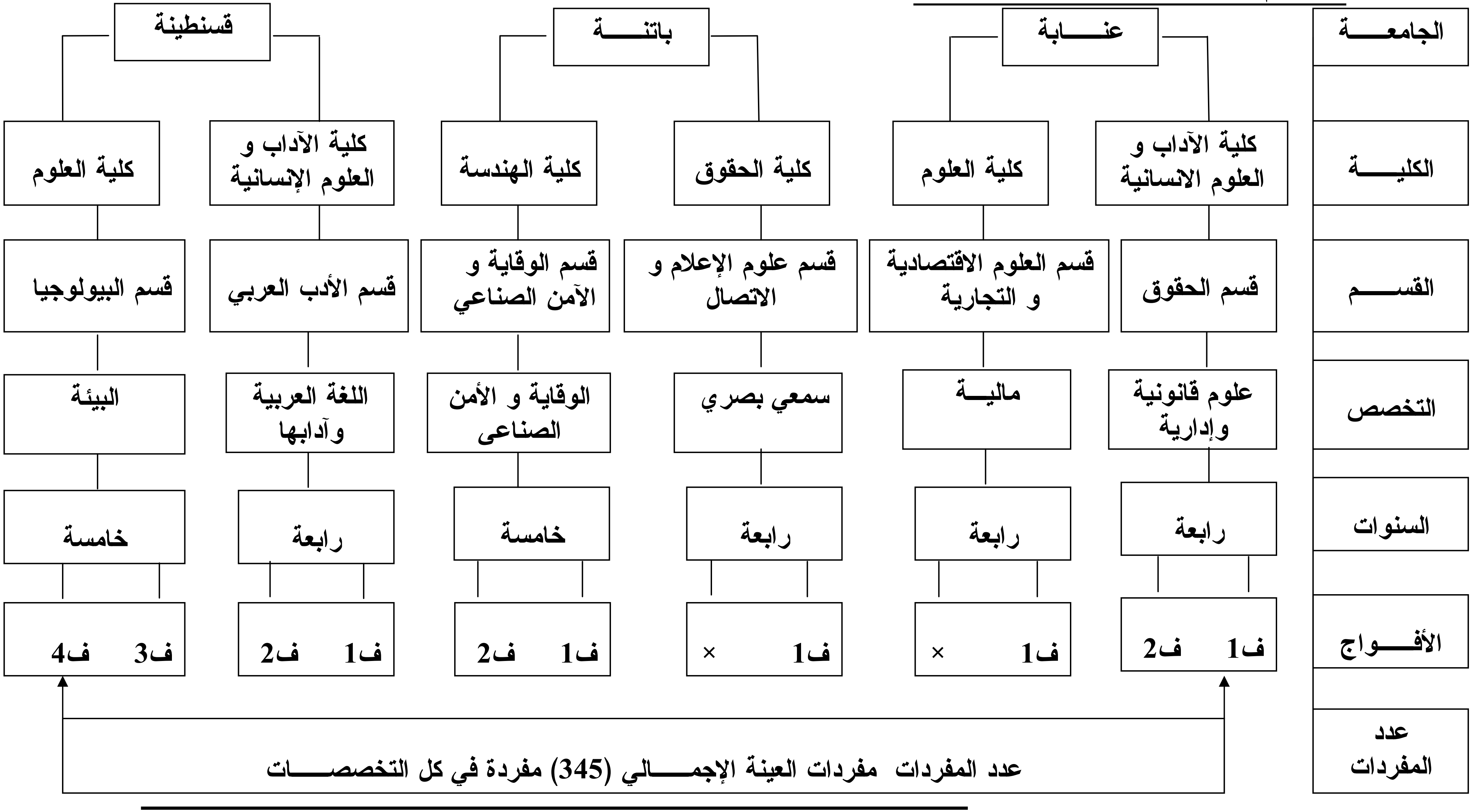
*الشعب الأدبية إناث على مستوى الجامعات الثلاثة: 133 طالبة.

*الشعب العلمية والتقنية ذكور على مستوى الجامعات الثلاثة: 98 طالبا.

*الشعب التقنية والعلمية إناث على مستوى الجامعات الثلاثة: 69 طالبة.

* وقدر العدد النهائي لعينة الدراسة بـــ (345) مفردة بعد إلغاء (20 استمارة) وأيضا عدم استرجاع (25 استمارة أخرى) فالعدد الذي وزع على مجتمع الدراسة يقدر بـــ (390 استمارة)، والشكل الآتي يوضح مراحل اختيار عينة الدراسة:

شكل رقم: (01) خطوات اختيـــــار عينة الدارسة



شكل رقم (02) يبين عدد مفردات العينة على مستوى كل التخصصات

الجامعة	التخصص	المجموع الكلي	الذكور	الاناث	ذكور شعبة أدبية	إناث شعبة أدبية	ذكور شعبة تقنية وعلمية	إناث شعبة تقنية وعلمية
عنابة	علوم قانونية وإدارية	80 مفردة ف1 = 38 مفردة ف 2= 42 مفردة	28	52	45	133	98	69
	علوم اقتصادية وتجارية –مالية	38 مفردة ف1 = 38 مفردة	12	26				
قسنطينة	اللغة العربية وآدابها	61 مفردة ف1 = 28 مفردة ف2 = 33 مفردة	09	52				
	بيولوجيا –البيئة–	51 مفردة ف3 = 26 مفردة ف4 = 25 مفردة	28	23				
باتنة	الإعلام و الاتصال –سمعي بصري–	37 مفردة ف1 = 37 مفردة	08	29				
	الهندسة–وقاية وامن صناعي	78 مفردة ف1 = 40 مفردة ف2 = 38 مفردة	58	20				
المجموع	06 تخصصات	10 أفواج	143	202				

وزعت 390 استمارة رجعت 365 ألغيت 20 بقيت للدراسة 345 استمارة، (شعب تقنية وعلمية: 167 مفردة) و (178 مفردة شعب أدبية).

المطلب الثالث: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

اعتمد الباحث في التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية، وقياس العلاقة الارتباطية بين مفردات ومتغيري النوع والتخصصات الدراسية بالاعتماد على بعض مقاييس إحصائية وهي:

1-التكرارات والنسب المئوية: وهي خاصة بكل الجداول، وقد حسبت النسب للمتغير المستقل (متغير العمود)، حتى نتمكن من معرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع (متغير الصف)،بمعرفة تأثير النوع والتخصص على الاتجاه، فمن الواضح أن رأي الشخص لا يؤثر في جنسه أو تخصصه، إن الجنس أو التخصص هو الذي يؤثر في الاتجاه كما تقول البحوث والدراسات الاجتماعية.

2-المقياس الترتيبي (الرتبي):

تستخدم المقاييس الترتيبية بدرجة كبيرة في البحوث العلمية التي تقيس التفضيلات أو الاتجاهات بشأن خصائص معينة تتعلق بموضوع أو قضية بحثية معينة، ويتم ذلك من خلال تحديد ترتيب كل مجموعة من مجموعات المواصفات والخصائص من خلال ضرب التكرارات التي حصلت عليها كل مجموعة في المرتبة التي حصل عليها من المفردات المستقصى منهم:

معامل الترجيح = التكرار × قيمة الرتبة

3-مقياس التوزيعات (كا^2): إن مقياس التوزيعات (**كا^2**) يستخدم في اختبار درجة الفرق المعنوي بين المتغيرات المختلفة، أي بين البيانات الفعلية، التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة والبيانات النظرية المفترضة من طرفه.

$$\text{(كا}^2\text{) المحسوبة} = \frac{\text{(التكرار المشاهد – التكرار المتوقع)}^2}{\text{التكرار المتوقع}} = \frac{\text{مج (ش.ت)}^2}{\text{ت}}$$

ثم نقارن كا^2 المحسوبة بـــ كا^2 الجدولية (من الجداول الإحصائية) بدرجات الحرية (ن-1) وعند مستوى معنوية (دلالة) معين، ثم نحدد هل الفرق بين المشاهد والمتوقع هو فرق معنوي (ذو دلالة: فرضية بديلة=H1) أي كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة أو غير معنوي (ليس ذو دلالة= فرضية صفرية= H0) أي كا^2 المحسوبة أقل من كا^2 الجدولية. [284]

4-المتوسط الحسابي:

([284]) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2003)، ص.ص، (466، 471).

يعرف المتوسط الحسابي بأنه مجموع القيم مقسوما على عددها وهذا في الحالة البسيطة أما في حالة البيانات المبوبة فإنه يحسب من خلال قسمة حاصل مجموع القيم (س) مضروبة في مجموع التكرارات على مجموع التكرارات وترجم من خلال المعادلة (1):

مج × س ك

س= ――――――

مج ك

المبحث الثاني :عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة

تمهيد:

بعدما تناولنا الجانب النظري لموضوع بحثنا بالتفصيل، ووضع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي ساعدت الباحث على القيام بدراسته الميدانية على مستوى جامعات الشرق الجزائري، وبعد توزيع الاستمارات واسترجاعها قام الباحث بعدها بتفريغ البيانات في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية وأيضا استخدام أساليب إحصائية ساعدته في معرفة بعض الفروق بين مفردات عينة الدراسة، لتأتي مرحلة ما قبل الأخيرة في البحث العلمي وهي تحليل البيانات التي قمنا بجمعها من الميدان، من أجل الإجابة عن الفرضيات والتساؤلات التي قمنا بطرحها في بداية البحث العلمي.

ولأن تحليل البيانات وتفسيرها مرحلة هامة في أي بحث علمي لا يمكن الاستغناء عنها، فحسب "**موريس انجرس**" أن التحلي بروح التحلل لا يقتصر على مرحلة التحليل والتأويل فقط بل إنها تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات السابقة لهذه المرحلة ذلك أننا نقوم منذ البداية بتجزئة البحث على مراحل كما نقوم بتجزئة الفرضية إلى حدودها الأساسية، كما يظهر هذا التحلي أثناء ترتيب المعطيات وتهيئتها وعليه يتعلق الأمر بالاستعداد لتجزئة الواقع وذلك بعرض لكل الملاحظات ثم العلاقات السببية أو التبعية المتبادلة بين المتغيرات، وبالتالي سيكون من الممكن أن تتحقق من الفرضية وهدف الدراسة من خلال مجموعة المعطيات المهيأة بهدف استخراج النتائج الدالة بالنسبة لمشكلة البحث وبالتالي بلوغ أكبر قدر ممكن من المعاني على أساس ما كنا نبحث عنه منذ البداية. [(285)]

والآن لابد من عرض الخطة المتبعة في تحليل البيانات المجدولة:

– قراءة متأنية للعنوان والمصدر (إن وجد) ولأي ملاحظة في أعلى الجدول أو أسفله بهدف تحديد متغيراته ومجالاته (المكاني والزماني والبشري).

– قراءة المعدلات والمتوسطات الكلية في خانة المجاميع.

– المقارنة بين المعطيات المختلفة للجدول خارج خانة المجاميع (الفروق والمدى).

– بحث العلاقة بين المعدلات أو النسب العامة وبين كل مؤشر من مؤشرات تصنيف الجدول ،والمقارنة بين مختلف المعدلات والنسب بين بعضها البعض والخاصة بكل مؤشر، والانتباه إلى المفارقات والأمور غير العادية التي يمكن ملاحظتها على بيانات الجدول.

(285) موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، (الجزائر: دار القصبة للنشر،2004)، ص، (244).

– **الخلفية الثقافية والاجتماعية لعينة الدراسة:**

الجدول رقم (01):الجنس:

المتغير	شعب تقنية وعلمية		شعب أدبية		المجموع	النسبة %
الجنس	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	98	58.68	45	25.28	143	41.44
إناث	69	41.32	133	74.72	202	58.56
المجموع	167	100	178	100	345	%100

الجدول رقم (02) الجامعة:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الجامعة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
عنابة	12	12.24	26	37.68	28	62.23	52	39.09	118	34.20
باتنة	58	59.18	20	28.98	08	17.77	29	21.80	115	33.34
قسنطينة	28	28.57	23	33.34	09	20	52	39.09	112	32.46
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100

الجدول رقم (03) التخصص العلمي:

المتغير الشعبة	عنابة				باتنة				قسنطينة				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
شعبة تقنية وعلمية	12	30	26	33.34	58	67.67	20	40.82	28	75.68	23	30.66	167	48.40
شعبة أدبية	28	70	52	66.66	08	12.13	29	59.18	09	24.32	52	69.34	178	51.60
المجموع	40	100	78	100	66	100	49	100	37	100	75	100	345	100

تتحدد السيمات العامة الديمغرافية للشباب الجامعي-عينة الدراسة- من خلال عدد من المتغيرات مثل النوع، والتخصص العلمي والجامعة التي يدرس بها على مستوى الشرق الجزائري.

وفيما يتعلق بمتغير النوع بلغ عدد الذكور على مستوى عينة الدراسة بجامعات الشرق الجزائري (عنابة، باتنة، قسنطينة) بـــ (143 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـــ 41.44 % من إجمالي عينة الدراسة البالغ تعدادها بـــ (345 مفردة) وتتوزع مفردات الذكور بين الشعب التقنية بـــ 98 مفردة والشعب الأدبية بـــ (45 مفردة) على مستوى الجامعات الثلاث (عنابة، باتنة، قسنطينة) بينما بلغ عدد الإناث (202 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـــ (58.56%)، وتتوزع مفردات الإناث بين الشعب التقنية بـــ (69 مفردة) والشعب الأدبية بـــ (133 مفردة) ، على مستوى عينة الدراسة، ويرجع الإختلال في التوازن بين النسبتين إلى قلة مفردات العنصر الذكوري في عينة الدراسة (الشباب الجامعي)، والذي نرجعه إلى عدة أسباب اجتماعية واقتصادية مختلفة.

وفيما يتعلق بمتغير الجامعة التي ينتمي إليها الشباب الجامعي على مستوى الشرق الجزائري فقد اخترنا ثلاث جامعات (عنابة، باتنة، قسنطينة) والتي حددنا في كل جامعة كليتين وهما كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الحقوق (شعبة أدبية) والتي بلغ عدد مفرداتها (178 مفردة)، وكلية الهندسة والعلوم والتي بلغ عدد مفرداتها بـــ (167 مفردة) فمن كلية الآداب والحقوق اخترنا (80 مفردة) بين الذكور والإناث،فعدد الذكور بلغ (28 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـــ(62.23%)، وتعد نسبة الذكور بجامعة عنابة أعلى نسبة مقارنة بجامعتي (باتنة

وقسنطينة) على مستوى فئة الذكور، أما فئة الإناث بكلية الآداب بالجامعة نفسها (عنابة) فبلغ (52 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـــ (39.09%) وتعد نسبة كبيرة مقارنة بجامعتي (باتنة وقسنطينة)، أما كلية العلوم بجامعة عنابة فبلغ عدد الذكور بـــ (12 مفردة) بنسبة مئوية تقدر بـــ (12.24%) وتعد أصغر نسبة في فئة الذكور على مستوى جامعتي (باتنة، قسنطينة) أما فئة الإناث فبلغ عددها (26 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (37.68%) وتعد أعلى نسبة في فئة الإناث على مستوى جامعتي (باتنة، قسنطينة) عكس الذكور، وفي الإجمال بلغ عدد مفردات الدراسة على مستوى جامعة عنابة بـــ (118 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (34.20%) وتعد أكبر نسبة مقارنة بجامعتي (باتنة، قسنطينة).

أما جامعة باتنة فقد اخترنا كلية الحقوق والتي بلغ عدد مفردات عينة الدراسة بها بـــ (37مفردة)، وكلية الهندسة والتي بلغ عدد مفرداتها بـــ (78 مفردة) فمن كلية الحقوق اخترنا (08) ذكور، وبنسبة مئوية تقدر بـــ (21.80%)، أما من كلية الهندسة فبلغ عدد الذكور بـــ (58 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (59.18%) وتعد أكبر نسبة على مستوى عينة الدراسة.

وبلغ عدد مفردات الدراسة على مستوى الكليتين بجامعة باتنة بـــ (115 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(33.34%)، أما من جامعة قسنطينة فاخترنا كلية الحقوق والتي بلغ عدد مفردات الدراسة المختارة بـــ (61 مفردة) منها (09 مفردات ذكور) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (20%)، أما فئة الإناث فبلغ عددها (52 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (39.09%) وتعد نسبة كبيرة مقارنة بجامعة (باتنة).

أما على مستوى كلية العلوم فقد بلغ عدد مفردات الدراسة على مستواها بـــ (51 مفردة) منها (28 مفردة ذكور) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (28.57%)، أما فئة الإناث فبلغ عددها بـــ (23 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (33.34%) من النسبة الإجمالية لفئة الإناث على مستوى عينة الدراسة، وبلغ العدد الإجمالي للكليتين على مستوى جامعة قسنطينة بـــ (112 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (32.46%).

الملاحظ للعيان أن فئة الذكور كانت أكبر من فئة الإناث على مستوى الشعب التقنية والعلمية على مستوى الجامعات الثلاث والذي بلغ عددهم بـــ (98 مفردة) مقارنة بفئة الإناث والتي بلغ عددهن بـــ(69 مفردة) وقد نرجع ذلك إلى عدة أسباب منها، أن الذكور أكثر ميلا إلى الشعب التقنية التي تتطلب بذل مجهودات فكرية كبيرة في ميدان يتسم بالتعقيد والمعادلات الرياضية المجردة، أما الإناث فنجدهن أكثر ميلا إلى الشعب الأدبية، وهذا قد نرجعه إلى الرغبة في العمل في عدة وظائف مثل (التعليم، والتربية) التي تعد من المهن التي تقبل عليها فئة النساء في مجتمعنا بكثرة، نظرا للمكانة المحترمة للمعلم، وأيضا الوظيفة في حد ذاتها تعد من أنبل الوظائف (التعليم)، وأيضا إختيار ميدان التعليم وغيره من الميادين لقلة احتكاكها بالجنس الآخر، وهذا ما

اتضح جليا من خلال عدد الإناث على مستوى الشعب الأدبية في الجامعات الثلاث والتي بلغ عددهن بـــ (133 مفردة) مقارنة بـــ (45 مفردة) للذكور، وهذا راجع للأسباب التي ذكرناها سابقا.

وكان لمتغير التخصص العلمي ذي الصلة بمجال الشباب الجامعي دور في تحديد المجال العلمي أو التخصص الذي ينتمي إليه الشباب الجامعي على مستوى الجامعات الثلاث، فعلى مستوى جامعة عنابة،قدر عدد الطلبة في التخصصات العلمية والتقنية يقدر بـــ(38 مفردة)، قدر عدد الذكور فيها بـــ (12 مفردة) وبنسبة(30%) على مستوى الشعب التقنية والعلمية (ذكور)، بالجامعات الثلاث في تخصص (مالية)، أما عدد الإناث في الشعبة نفسها فقدر بـــ(26 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (33.34%) على مستوى الشعب التقنية والعلمية (إناث) بالجامعات الثلاث (تخصص مالية)، وتعد فئة الذكور في هذه الشعبة أصغر فئة من حيث العدد مقارنة بفئات الذكور بالجامعات الأخرى (باتنة، قسنطينة)، أما شعبة الآداب بالجامعة نفسها فقدر عدد الذكور بها بـــ(28 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(75.68%) في تخصص العلوم القانونية والإدارية، أما فئة الإناث بالشعبة نفسها فقدر بـــ(52 مفردة) وبنسبة مئوية (66.66%) تخصص (علوم قانونية وإدارية)، والملاحظ بصفة عامة أن عدد الإناث في الشعب التقنية والأدبية أكبر من عدد الذكور في الشعب نفسها حيث قدر عدد الإناث بـــ(78 مفردة) وعدد الذكور بـــ(40 مفردة)، وهذا راجع لعدة أسباب اجتماعية واقتصادية، منها اتجاه الشباب الجامعي نحو ميادين أخرى قبل إكمال دراستهم الجامعية رغبة في توظيف مثل مجال (سلك الأمن) الذي يستقبل كل عام الألاف من الجامعيين عبر مختلف أسلاكه.

أما على مستوى جامعة (باتنة) فقدر عدد الذكور في الشعب الأدبية (تخصص سمعي بصري بـــ(8مفردات) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(12.13%)، أما عدد الإناث فقدر بـــ(29 مفردة) وبنسبة تقدر بـــ(59.18%) في التخصص نفسه (سمعي بصري) أما على مستوى الشعب التقنية والعلمية فقدر عدد الذكور بـــ(58 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(87.87%) (تخص وقاية وأمن صناعي)، أما فئة الإناث في التخصص نفسه فقدر عددهم بـــ(20 مفردة)، وبنسبة مئوية تقدر بـــ(40.82%) والملاحظ بصفة عامة أن عدد الذكور في الشعب التقنية أكبر بكثير من عدد الإناث والعكس في الشعب الأدبية، وهذا راجع للأسباب التي ذكرناها سابقا.

أما على مستوى جامعة قسنطينة فقدر عدد الذكور في تخصص اللغة العربية وآدابها بـــ(09 مفردات) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(24.32%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع فئة الإناث في التخصص نفسه الذي قدر عددهن بـــ(52 مفردة) وبنسبة تقدر بـــ(69.34%)، وهذا راجع للأسباب السالفة الذكر.

أما في الشعب التقنية و العلمية (تخصص بيولوجيا) فقدر عدد الذكور فيها بـــ(28مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (75.68 %) أما فئة الإناث فقدر عددهن بـــ (23 مفردة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ (

30.66%) ، و المعادلة نفسها بحيث وجدنا أن عدد الإناث في الشعب الأدبية كان كبيرا جدا مقارنة بالذكور في الشعبة نفسها و العكس ما هو موجود في الشعب التقنية.

الجدول رقم (04) درجة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الجامعة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	20	20.40	21	30.43	08	17.77	39	29.32	88	25.52
غالبا	28	28.58	12	17.39	17	37.78	37	27.82	94	27.24
أحيانا	36	36.74	34	49.27	14	31.12	49	36.84	133	38.56
نادرا	12	12.24	01	1.45	03	6.66	07	5.26	23	6.66
أبدا	02	2.04	01	1.45	03	6.66	01	0.76	07	2.02
المجموع	98	100	69	100	100	100	133	100	345	100
$كا^2$ المحسوبة= **24.41**					$كا^2$ الجدولية: **21.02**					
درجة الحرية: **12**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

يتضح من الجدول الموضح أعلاه الخاص بدرجة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية على مستوى جامعات الشرق الجزائري (عنابة، باتنة، قسنطينة) أن الشباب الجامعي الذي يشاهد القنوات الفضائية "أحيانا" بلغ عددهم (133 مفردة)، بنسبة مئوية تقدر بـــ (38.56%) منهم، وتعد أكبر الدرجات في المشاهدة مقارنة بالدرجات الأخرى، وقد اختلفت هذه النسبة من شعبة إلى أخرى، وكذلك من جنس لأخر، بحيث سجلنا في الشعب التقنية لدى الذكور نسبة المشاهدة بـــ (36.74%) منهم،ولدى الإناث نسبـــة (49.27%) ، أما في الشعبة الأدبية فقد سجلنا لدى الذكور نسبة المشاهدة تقدر بـــ (31.12%)، ولدى الإناث (36.84%)، وتعد نسبة المشاهدة بدرجة " أحيانا " هي الغالبة لدى الشعبتين (التقنية و الأدبية)، وأيضا على مستوى الجنسين (ذكور وإناث) في كل شعبة، وقد نرجع أسباب ذلك إلى إلتزام الشباب الجامعي بالبحوث العلمية وتحضيرهم لدروسهم، ولهذا تقل نسبة مشاهدتهم للقنوات الفضائية، كما يمكن أن نفسر ذلك أن أغلبية الشباب الجامعي يسكنون في أحياء جامعية، ولهذا يفضل العديد منهم عدم مشاهدتها في نادي الجامعة، وإنما تقتصر مشاهدتهم على المترل أو الانترنيت أو المقاهي، أما الشباب الجامعي الذين أجابوا بـــ "

غالبا" فقـــدرت نسبتهـــم المئوية بـــ(27.24%)، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنسبة الأولي، فقدرت نسبة الذكور في الشعبة التقنية الذين أجابوا ب"غالبا" (28.58%)، أما الإناث في الشعبة نفسها فقدرت نسبتهن المئوية بـــ (17.39%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الذكور في الشعبة التقنية، وقد نرجع سبب ذلك إلي أن الذكور يكونوا أكثر حرية في الأحياء الجامعية، وخروجهم من هذه الأحياء إلي المقاهي وأيضا قاعات الأنترنت لمشاهدة القنوات الفضائية، وقد برر لنا العديد من الطلبة أنهم يشاهدون القنوات الفضائية لملأ الفراغ الذي يعانون منه في الأحياء الجامعية، وهناك من أرجع ذلك إلي أنه لهم عادات يتبعونها من أجل مشاهدة القنوات الفضائية من أجل الإستزادة في الأخبار والمعلومات، أما في الشعب الأدبية فقدرت نسبة الذكور الذين أجابوا ب"غالبا" بـــ (37.78%)، أما بالنسبة للإناث فقدرت بـــ (27.82%)، و الملاحظ أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث في الشعبة الأدبية في مشاهدة القنوات الفضائية بدرجة " غالبا"، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـــ " دائما " فقدرت نسبتهم بـــ (25.52%) وهي نسبة جد معتبرة مقارنة بالنسب السابقة،وقد نرجع ذلك إلى تنوع البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية سواء كانت الأجنبية أو العربية،وتلبيتها لرغبات وحاجات الشباب من (ترفيه وتسلية وألعاب، وموسيقى وأغاني وحصص إجتماعية).

والملاحظ أن نسبة الإناث في الشعبة التقنية اللواتي أجبن بـــ " دائما " قدرت بـــ (20.43%) مقارنة بنسبة الذكور التي قدرت بـــ (20.40%)، أما في الشعب الأدبية فقدرت نسبة الإناث اللواتي أجبن بـــ " دائما " بـــ (29.32%) أما الذكور فقدرت نسبتهم بـــ (17.77%)، و الملاحظ بصفة عامة على النسب المئوية المسجلة في الجدول بالنسبة للشباب الذين أجابوا على أن مشاهدة القنوات الفضائية تكون بصفة دائمة، أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مقارنة بالذكور على مستوى الشعبتين، ويمكن أن نرجع أسباب ذلك إلى أن الإناث ليس لديهن بديل أخر سوى المكوث بالبيت أثناء العطل وحتى عند الفراغ من العمل و الرجوع إلى البيت، و بالتالي الإستئناس بالمشاهدة، وبما تعرضه القنوات الفضائية من أفلام ومسلسلات وأغاني وحصص متنوعة وإعلانات، ليكون بذلك التلفزيون - القنوات الفضائية-، هو الوسيلة الرئيسية أمامهن لتمضية الوقت.

أما الذكور (الشباب الجامعي) فلديه عدة بدائل بدل مشاهدة القنوات الفضائية لمدة طويلة (مثل النوادي و الأنترنيت و الأصدقاء و الخرجات الميدانية و الرحلات السياحية...).

والملاحظ أن أغلبية الشباب الجامعي (ذكورا وإناثا)، يشاهد القنوات الفضائية وهذه المشاهدة تختلف حسب الظروف و الوقت المتاح لكل الجنسين، وأيضا إلتزامات الطلبة الجامعين بتحضير دروسهم وبحوثهم، ولهذا قدرت نسبة الشباب الذين أجابوا بـــ " أبدا " بـــ (2.02%) وهي نسبة ضئيلة جدا على مستوى الشعبتين لدى الذكور و الإناث بصفة عامة.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 24.41 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي:

كا^2= 21.02 بمستوى ثقة 95%، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث)حول درجة مشاهدتهم للقنوات الفضائية.

وتؤكد النتائج الموضحة أعلاه أن البث الفضائي له دور كبيرا جدا في الحياة اليومية للشباب الجامعي، وهذا ما أثبتته النسب المئوية الموضحة أعلاه، وهذا راجع لتنوع المادة الإعلامية و البرامج المعروضة، وأيضا تعدد أساليب الإغراء و الإقناع ولهذا يقال أن التلفزيون أصبح ذا سطوة على عقول الشباب وذهنياتهم، ولعل هذا ما يفسر إلي حد كبير تنافس أصحاب القرار وأصحاب المال في مختلف المجتمعات في العالم على السيطرة عليه و التحكم فيه، ولذلك يؤكد علماء اجتماع الاتصال على أن التلفزيون هو أقوى وسيلة إعلامية أخذا في الاعتبار نسب استهلاك المضاميين وسرعة تأثيرها في السلوك العام و الخاص. [286]

([286]) المنصف الوناس: وتحديات التنشئة الاجتماعية، الإذاعات العربية، (ع1، 200)، ص، ص، (9. 10).

الجدول رقم: (**05**) القنوات الفضائية المفضلة لدى الشباب الجامعي:

المتغير / الجامعة	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الجزيرة الإخبارية	56	22.86	17	09.82	31	25	65	19.17	169	19.18
قناة **mbc1**	17	06.94	40	23.12	15	12.10	66	19.46	138	15.66
العربية	22	08.97	10	5.78	22	17.74	37	10.91	91	10.33
الجزيرة الوثائقية	27	11.02	13	7.52	11	8.88	23	6.78	74	08.39
mbc 4	13	05.30	21	12.14	06	4.83	29	8.56	69	7.84
mbc 2	35	14.28	16	9.24	16	12.90	15	4.42	82	09.30
طيور الجنة	10	04.08	22	12.71	01	0.80	32	9.44	65	07.38
mbc Action	25	10.20	03	1.73	06	4.83	09	2.66	80	09.08
إقرأ	17	06.93	17	9.82	06	4.83	30	8.86	43	04.88
A3	23	09.38	14	8.09	10	8.06	33	9.74	70	07.96
المجموع	245	100	173	100	124	100	339	100	881	100
كا^2 المحسوبة= **144.49**					كا^2 الجدولية: **36.41**					
درجة الحرية: **24**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

الملاحظ من الجدول الموضح أعلاه أن الشباب الجامعي يقبل بحجم كبير على مشاهدة القنوات العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية، وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها الباحثة " رحيمة عيساني" في بحث قامت به بعنوان " الأثار الثقافية و الاجتماعية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، حيث توصلت إلى أن

نسبة (93.15%) من أفراد العينة يشاهدون القنوات العربية مقابل (6.85%) لا يشاهدون القنوات العربية[287].

و الملاحظ من خلال الجدول أن من أكثر القنوات الفضائية العربية مشاهدة لدى الشباب الجامعي قناة الجزيرة الإخبارية بنسبة مئوية تقدر بـــ (19.18%) منهم، وسجل ذكور الشعبة الأدبية أكبر نسبة في مشاهدة قناة الجزيرة بنسبة مئوية تقدر بـــ(25%)، يليها بعد ذلك ذكور الشعب التقنية و العلمية بنسبة تقدر بـــ (22.86%)، أما فئة الإناث فوجدنا أن إناث الشعب الأدبية يشاهدن قناة الجزيرة أكثر من إناث الشعبة التقنية والعلمية، وذلك بنسبة مئوية تقدر بـــ (19.17%)، أما نسبة الإناث في الشعبة التقنية فقدرت بـــ (09.82%)، و الملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي أكثر مشاهدة للقناة الإخبارية الجزيرة، مقارنة بفئة الإناث ويمكن أن نرجع ذلك إلى ما تعرضه القناة من أخبار ومعلومات (سياسية، اقتصادية ورياضية وحروب وإحصاءات)، بحيث نجد أن الذكور أكثر ميلا لمشاهدة مثل هذه البرامج التي يغلب عليها الطابع الإخباري و التحليلي و النقاش و الاستزادة في المعلومات و البيانات في مجال السياسة و الإعلام و القانون، والرياضة، عكس فئة الإناث اللواتي يملن إلى مشاهدة القنوات التي يغلب عليها طابع الترفيه و التسلية وشؤون المترل و الجمال و الديكور وغيرها، وهذا ما توصلت إليه الباحثة " رحيمة عيساني" في البحث الذي أجرته، حيث توصلت إلى أن قناة الجزيرة تصنف في المرتبة الثانية من حيث المشاهدة لدى الشباب الجامعي، وكانت نسبة الذكور أكبر بكثير من نسبة الإناث في مشاهدة قناة الجزيرة، حيث قدرت نسبة الذكور في الشعب التقنية بـــ (35.81%) و الشعب الأدبية بـــ (35.77%)[288].

أما قناة (mbc1) فاحتلت المرتبة الثانية من حيث المشاهدة بعد قناة الجزيرة وبنسبة مئوية تقدر بـــ (15.66%) من المبحوثين، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة لهذه القنوات، وهذا ما فسرته النسب المئوية الموضحة في الجدول حيث سجلنا نسبة (23.12%) بالنسبة للإناث في الشعب التقنية و العلمية، ونسبة (19.46%) بالنسبة للإناث في الشعب الأدبية، أما الذكور فقد سجلنا نسبة (10.12%) بالنسبة للذكور في الشعب الأدبية، ونسبة (6.94%) في الشعب التقنية، و الملاحظ بصفة عامة أن مشاهدة قنـــاة (mbc1) أصبحت من القنوات الأكثر مشاهدة لدى فئة الإناث، وهذا ما أكدته دراسة **عبد الله بوجلال**، أن النظرة للقنوات التلفزيونية الأجنبية لم تعد – حسب نتائج الدراسة- في الريادة وإنما اتضح أن الجمهور أصبح يولي اهتماما ببعض القنوات العربية في المراتب الأولى كقناة (mbc1) وغيرها[289].

---

(287)رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (337).

(288) المرجع نفسه: ص، (336).

(289) عبد الله بوجلال: أثار مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص، (68).

وهذا ما أكدته الباحثة رحيمة عيساني في دراستها حيث إحتلت قناة (mbc1) المرتبة الثالثة في المشاهدة، بنسبة مئوية تقدر بـــ (12.97%) حيث سجلت فئة الإناث أعلى نسبة في المشاهدة بنسبة تقدر بـــ(18.56%) بالنسبة للشعب التقنية و العلمية، وبنسبة تقدر بـــ (18.40%) بالنسبة للشعب الأدبية(290).

ويمكن أن نرجع أسباب إقبال الإناث على مشاهدة هذه القناة لعرضها للعديد من البرامج الشبابية و النسائية مثل (ستار أكاديمي، الرابح الأكبر، كلام نواعهم...)، بالإضافة إلى المسلسلات التركية المدبلجة، والأفلام العربية والأجنبية بالإضافة إلى الإعلانات التي تهم الإناث في هذه القناة (المكياج،سقوط الشعر، غسول الشعر، أدوات التجميل).

أما قناة العربية الإخبارية فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة بنسبة مئوية تقدر بـــ(10.33%) لدى الجنسين (ذكور و إناث)، حيث سجلنا أن أكبر نسبة للمشاهدة لهذه القناة لدى الذكور في الشعب الأدبية بنسبة مئوية تقدر بـــ(17.44%)، تليها في ذلك فئة الإناث في الشعب الأدبية بنسبة مئوية تقدربـــ(10.91 %)، ثم فئة الذكور في الشعب التقنية بنسبة مئوية تقدر بـــ (8.97%)،أما فئة الإناث في الشعبة نفسها فقدرت نسبتهن بـــ (5.78%)، و الملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر مشاهدة لقناة العربية و هذا يرجع لطبيعة محتويات القناة التي تعرض أغلب برامجها في شكل حورات ونقاشات (ذو طابع سياسي، وإجتماعي، رياضي) وتعد هذه المواضيع الإخبارية من أكثر البرامج إقبالا من قبل الشباب (الذكور) عكس فئة الإناث.

أما قناة (mbc2) فجاءت في المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة وبنسبة مئوية تقدر بـــ (9.30%) منهم، وقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد الأكثر إقبالا على مشاهدة قناة (mbc2)، وبنسبة مئوية تقدر بـــ(14.28%) بالنسبة لذكور الشعب التقنية والعلمية ، و (12.90%) بالنسبة لذكور الشعب الأدبية، أما الإناث فقد سجلنا نسبة (9.24%) منهم في الشعب التقنية، و(4.42%) في الشعب الأدبية، والملاحظ أن أسباب إقبال الذكور على مشاهدة قناة (mbc2) يعود لسبب جوهري وهو اقتصارها على بث الأفلام الأجنبية المختلفة على مدار بثها اليومي،وتعد الأفلام الأجنبية من بين البرامج الأكثر استقطابا للشباب الذي يفضل في الغالب مشاهدة هذه الأفلام نظرا لجودة وجدة الأفكار التي تعرض في بعض الأفلام، وكذلك إلى جودة التصوير و الإخراج والصورة الدقيقة والسيناريو المحكم و الدقيق، كما أن أغلبية الأفلام الأجنبية تجسد الواقع (الحضارة الغربية) على عكس الأفلام العربية ولهذا تحتل مشاهدة الأفلام الأجنبية مكانة كبيرة لدى الشباب الجزائري.

---

(290) رحيمة عيساني: الأثار الاجتماعية و الثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية،مرجع سابق، ص، (337).

وقد أكد هذه الفكرة الباحث " رمضان بن نجمة" في دراسته التي توصل إلى أن برامج الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة بنسبة تقدر بـــ (2.88%) و المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة (3.12%) وبنسبة (2.68%) لدى فئة الإناث[291].

أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت قناة MBC ACTION من حيث المشاهدة لدى الشباب الجامعي بنسبة(9.03%) ، و الملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على مثل هذه القنوات التي تبث الأفلام الأجنبية مثلما ذكرنا سابقا مع قناة mbc2 حيث سجلنا نسبة (10.20%) عند الذكور شعبة علمية و تقنية، ونسبة (4.83%) عند الذكور شعبة أدبية، أما الإناث فقد سجلنا نسبة (2.66%) شعبة أدبية، و(1.73%) شعبة تقنية، وقد يكون هناك سبب آخر نضيفه لمشاهدة الذكور لهذه القناة وإقبالهم الكبير على مشاهدة محتوياتها لتركيزها على الأفلام الأجنبية التي تستخدم الإثارة و العنف و الخيال و الصراع و الحركة (أي الأفلام الحربية Action) في تقديم مشاهدها، بالإضافة إلى أن هذه الأفلام لا تتعرض لعملية القص و التركيب من جديد، مما يجعل محتوياتها تتضمن لقطات غرامية وجنسية على المباشر،وهذا ما يجعل فئة الذكور تقبل عليها عكس العنصر الأنثوي.

أما قناة الجزيرة الوثائقية فجاءت في المرتبة السادسة من حيث مشاهدة أفراد عينة الدراسة لها وبنسبة مئوية تقدر(8.39%) وهذا راجع لمحتوى البرامج التي تقدمها في شكل أفلام وثائقية متنوعة ومختلفة المواضيع (علمية، تاريخية، سياسية، اقتصادية، رياضية، طبيعية و سياحية) والذي يطبع على هذه المواضيع سمة الاحترافية من خلال الطرح و الاختيار للمواضيع و الجودة في المحتوى و الشكل الذي تقدم فيه، ولهذا تعد فئة الذكور من أكثر الفئات إقبالا عليها بنسبة (11.02%) ذكور شعبة تقنية و علمية، ثم تليها فئة ذكور شعبة أدبية بنسبة (8.88%)، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (7.52%) شعبة تقنية وعليمة، ونسبة (6.78%) شعبة أدبية، من حيث المشاهدة، وتعد فئة الذكور من أكثر الفئات مشاهدة لها وهذا راجع لطبيعة محتوى هذه القناة التي يغلب عليه الطابع الإخباري و المعلوماتي و التثقيفي، وأيضا نوعية المواضيع المطروحة التي تناسب فترة الشباب ومستوى الطلبة الجامعيين، بالإضافة إلى الاحترافية الكبيرة لهذه القناة (جودة في التصوير و الإخراج و التركيب وطريقة كتابة السيناريو والانتقال بين المشاهد و اللقطات و المعلومات المقدمة من طرف المعلق وحسن اختيار الأصوات المناسبة للتعليق على الشريط)، كل هذه الأمور تدفع بهذه الفئة إلى متابعة برامجها عكس العنصر الأنثوي الذي يميل إلى مشاهدة البرامج ذات طابع ترفيهي وتسلية مثل الأفلام العربية و التركية وأيضا الحصص التي تهتم بالجمال و الأكل و اللباس وغيرها من أدوات التجميل والديكور.

---

(291) رمضان بن نجمة: جمهور الفضائيات العربية، مرجع سابق، ص (109).

أما القناة الوطنية الجزائرية (A3) الفضائية، فقد جاءت سابعا من حيث المشاهدة بنسبة (7.96%) لدى عينة الدراسة، وقد سجلنا بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور و الإناث في مشاهدة هذه القناة، فتحصلنا على نسبة (9.74%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (9.38%) ذكور شعبة تقنية، ونسبة (8.09%) شعبة تقنية إناث، و(8.06%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن القناة الوطنية رغم الانتشار الكبير للقنوات الفضائية الأجنبية و العربية، إلا أنها مازالت تحظى بمشاهدة الفرد الجزائري لبرامجها، وقد نرجع ذلك إلى وجود العديد من البرامج القيمة في شبكتها البرامجية وخصوصا الشبكة البرامجية الرمضانية، وتوصل الباحث " **عبد الله بوجلال**" في دراسته إلى نتائج متقاربة حيث ذكر أن (65.74%) من أفراد البحث يشاهدون برامج التلفزيون الجزائري ساعتين على الأقل في اليوم الواحد،وذكر مشاهدتها من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا (22.11%) منهم، وأجاب مشاهدتها من خمس ساعات إلى ست ساعات يوميـــا (7.6%)، وأجاب سبع ساعات فأكثر (4.5% منهم)[292].

وإن دل ذلك فإنما يدل على أن القناة الثالثة الجزائرية تحظى بمشاهدة لا بأس بها في ظل المنافسة الشرسة بين القنوات الفضائية خصوصا في شهر رمضان، حيث مازال الفرد الجزائري وفيا إلى برامج قناته في هذا الشهر المعظم خصوصا الجالية في المهجر.

أما قناة (MBC4) فقد جاءت ثامنا من حيث المشاهدة (عينة الدراسة) وبنسبة مئوية تقدر بـــ(7.84%) وتعد فئة الإناث الأكثر مشاهدة لهذه القناة، حيث سجلنا نسبة (12.14%) إناث شعبة تقنية، و (8.56%) إناث شعبة أدبية، عكس فئة الذكور التي كانت ضئيلة مقارنة بفئة الإناث، فسجلنا نسبة (5.30%) ذكور شعبة أدبية، و(4.83%) ذكور شعبة تقنية، وقد نرجع أسباب إقبال الإناث على هذه القناة هو ميلها مؤخرا إلى بث المسلسلات التركية و الأجنبية المدبلجة، بحجم كبير وأيضا الأفلام العربية و الأجنبية بالحجم نفسه، بالإضافة إلى برامج الإعلانات التي تخص المرآة، وهذا ما أدى إلى زيادة الإقبال على مشاهدتها، وعند حديثنا مع طالبات جامعيات أن سبب إقبالهن على مشاهدة قناة (mbc4) هو تركيزها على المسلسلات التركية التي عرفت رواجا كبيرا في الأونة الأخيرة، بحيث تبث أكثر من ثلاثة مسلسلات في اليوم، مما يلبي رغبة فئة النساء في هذا المجال لأن هذه الأفلام و المسلسلات تركزا كثيرا على العلاقات الغرامية و الحب بين الجنسيين.

أما في المرتبة التاسعة جاءت قناة طيور الجنة ، وهي قناة حديثة خاصة بفئة الأطفال، تركزا كثيرا على الإنشاد و تقديم النصائح و التوجيهات في شكل مقاطع موسيقية من أداء براعم وشباب، ولكن وعلى الرغم

([292]) عبد الله بوجلال،(وأخرون) : القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (173).

من أنها خاصة بفئة الأطفال إلا أنها عرفت رواجا كبيرا من حيث المشاهدة لدى فئة الكبار، وهذا ما وقفنا عليه من خلال دراستنا الميدانية، حيث سجلنا نسبة (7.38%) كمشاهدة إجمالية لعينة الدراسة،والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة لبرامج هذه القناة بنسبة (12.71%) إناث شعبة تقنية، و (9.44%) إناث شعبة أدبية، وقد نرجع هذا الإقبال إلى نوعية البرامج الخفيفة و التي يطبع عليها طابع الترفيه و التسلية و الاستمتاع بالنغمات التي تقدمها تلك البراعم، وقد عرفت هذه القناة رواجا كبيرا لدى فئة الإناث في الآونة الأخيرة من خلال تداول النغمات الموسيقية التي تبثها عبر الهواتف المحمولة،وهذا ما وقفنا عنده في الدراسة الميدانية، وقد أكدت لنا عينة الدراسة أن قناة طيور الجنة تصنف في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة العائلية لدى الأطفال، وهذا نظرا لطبيعة البرامج الإرشادية و التوجيهية التي تقدمها لفئة الأطفال في قوالب متنوعة (الإنشاد، الأخبار، الفكاهة، لقاءات، حوارات،مسرحيات،خرجات ميدانية، بالإضافة إلى تركيزها على الأطفال في تقديم برامجها، أما الذكور فقد كانت مشاهدتهم ضئيلة جدا مقارنة بالعنصر الأنثوي، و النتائج المسجلة تثبت ذلك (4.08%) ذكور شعبة تقنية وعلمية،و (0.80%) ذكور شعبة أدبية.

أما قناة " إقرأ" الفضائية فجاءت في المرتبة العاشرة من حيث المشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة، بنسبة (4.88%) و الملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على هذه القناة، وذلك بنسبة (9.82%) إناث شعبة تقنية، و(8.86%) إناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور فقد دونا النسب التالية (6.93 %) ذكور شعبة تقنية و علمية، و(4.83%) ذكور شعبة أدبية، ويرجع سبب إقبال الإناث على مشاهدة القنوات الدينية أكثر من الرجال لعدة أسباب مثل تركيز هذه القناة على المواضيع التي تهتم بالمرأة في حياتها، وأيضا توضيح للمرأة طريقة الإلتزام بتعاليم الدين الإسلامي في الحياة اليومية، أيضا تركز هذه القناة على العنصر النسوي والمشاهير في تقديم برامجها، بالإضافة إلى وجود مفكرين و دعاة من الطراز الكبير في هذه القناة، أيضا حب المرأة الاطلاع على أمور دينها و التفقه في الدين، ويمكن أن نفسر ذلك إلى قلة أو إنعدام المحتويات أو البرامج المحترمة في القنوات الفضائية، أو إلى قلة القنوات الدينية أو الوصول إلى مرحلة من التشبع من القنوات التي تبث الأفلام و المسلسلات، مما جعل المرآة تعيش نوع من الفراغ الروحي في حياتها اليومية، مما دفع بها إلى مشاهدة القنوات الدينية مثل قناة إقرأ.

و الملاحظ بصفة عامة أن الذكور يميلون إلى مشاهدة القنوات الإخبارية و الرياضية وأيضا القنوات التي تبث الأفلام الأجنبية، وهذا ما أكدته نتائج الجدول، أما فئة الإناث فقد سجلنا أنها تركز على القنوات التي تبث المسلسلات و الأفلام العربية والإعلانات و الحصص الخاصة بالجمال و اللباس والأكل...،بالإضافة إلى القنوات الترفيهية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،من حيث القنوات المفضلة وجد أن كا^2 المحسوبة **تساوي (144.49)** وهي أكبر بكثير من كا^2 الجدولية، تحت درجة حرية (24) وهي كا^2 = 36.41 .بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين(الذكور و الإناث) حول القنوات الفضائية المفضلة لدى الجنسين.

– القنوات الفضائية المفضلة لدى الشباب الجامعي التي ظهرت من خلال الدراسة الميدانية في جامعات الشرق الجزائري (عنابة، قسنطينة، باتنة)

القنوات الفضائية	التكرار	القنوات الفضائية	التكرار
الجزيرة	145	المجد للقرآن	25
العربية	70	**Spays Toon**	30
MBC1	110	**Art sport**	25
A3	75	أفلام**Zee**	23
الجزيرة الوثائقية	70	**TV5**	20
MBC4	65	الرحمة	20
إقرأ	60	روسيا اليوم	05
MBC2	65	فتافيت	10
طيور الجنة	65	الراى**TV**	17
الجزيرة الرياضية	40	**TF1**	13
MBC ACTION	45	روتانا كليب	08
LBC	35	ميلودي أفلام	14
أبو ظبي	26	**MBC3**	14
المنار	14	**M6**	10
الرسالة	35	الأقصى	05
العفاسي	35	**Françe 2**	08
روتانا سينما	35	راما للإنشاد	10
الناس	30	الحياة	05
الحقيقية	05	**BBC**	05
العالم	05	سوريا**TV**	08
CNN	05		
تونس	05		

جدول رقم (06) يبين نوع البرامج المفضلة لدى عينة الدراسة عبر القنوات الفضائية :

المتغير / البرامج	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
إخبارية	48	13.25	22	7.74	27	20.14	59	11.96	156	12.25
حوارية	19	5.24	09	3.16	7	2.46	39	7.91	74	5.81
الوثائقية	54	14.91	38	13.38	25	18.65	66	13.38	183	14.37
الأفلام والمسلسلات	41	11.32	47	16.54	15	11.19	82	16.63	185	14.53
الألعاب والمسابقات	20	5.52	33	11.61	02	1.49	41	8.31	96	7.54
الرياضة	62	17.12	11	3.87	25	18.65	18	3.65	116	9.11
الأغاني و الفيديو	16	4.41	24	8.45	02	1.49	49	9.93	091	7.14
العلمية والتعليمية	41	11.32	29	10.21	13	9.70	45	9.12	128	10.05
الإعلانات	03	0.82	10	3.52	02	1.49	10	2.02	25	1.96
الدينية	58	16.02	48	16.90	14	10.44	74	15.01	194	15.23
أخرى تذكر	00	00	13	4.57	02	1.49	10	2.02	25	1.96
المجموع	362	100	284	100	134	100	493	100	1273	100

كا^2 المحسوبة=129.15 — **كا^2 الجدولية: 31.41**

درجة الحرية: 20 — **عند مستوى الدلالة: (0.05)**

يتبين من إجابات أفراد عينة البحث أن البرامج الدينية تحتل المرتبة الأولى ضمن البرامج الأكثر مشاهدة في القنوات الفضائية بنسبة مئوية تقدر بـــ (15.23%) ويليها في المرتبة الثانية برامج الأفلام والمسلسلات

بنسبة مئوية تقدر بــ (14.53%)، و في المرتبة الثالثة البرامج الوثائقية والتثقيفية بنسبة مئوية تقدر بــ(14.37%) من المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة البرامج الإخبارية بنسبة (12.25%) منهم، وفي المرتبة الخامسة البرامج العلميـــة والتعليمية بنسبة (10.05%)، وفي المرتبة السادســـــة البرامج الرياضيـــة بنسبة مئوية (9.11%) من عينة الدراسة، وفي المرتبة السابعة برامج الألعاب والمسابقات بنسبة (07.54%)، وفي المرتبة الثامنة البرامج الحوارية بنسبة(5.81%)، وفي المرتبة التاسعة برامج الإعلانات وأخرى (برامج الطبخ و الخياطة، السياحة..) بنسبة (1.96%).

وتشير بيانات الدراسة إلى وجود فروق معتبرة في ترتيب أهمية البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية لدى الإناث و الذكور، حيث يقبل الإناث على مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الأولى بنسبة (16.90%)، بالنسبة للشعب التقنية والعلمية، أما فئة الذكور في الشعب التقنية و العلمية فتضع مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (16.02%)، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث حيث تصنف مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (15.01)، أما فئة الذكور في الشعب الأدبية و الإنسانية فتضع مشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الخامسة، بنسبة تقدر بــ(10.44%).

ويمكن أن نرجع سبب إقبال الإناث على مشاهدة البرامج الدينية في القنوات الفضائية، إلى رغبة هذه الفئة في فهم الدين الإسلامي وتعاليمه في الحياة اليومية، من دعاة وعلماء ومفكرين يقومون بأداء الواجب الدعوي من خلال هذه القنوات، وهذا ما يفتح المجال واسعا أمام هذه الفئة للاستفسار عن أمور كثيرة تخصهن في حياتهن الزوجية و اليومية و الإرشادية و التوجيهية، بالإضافة إلى أن المرأة تبحث اليوم عن متنفس خارج عما تبثه القنوات الفضائية العربية و الأجنبية من مسلسلات وأفلام خليعة تعمل على تحطيم القيم الدينية و الثقافية و الاجتماعية، والملاحظ أن هناك أزيد من(400 قناة عربية) أغلبها تعمل على ترسيخ القيم المادية الغربية و الترويج لها من خلال الأغاني و الأفلام و المسلسلات و الحصص الفاضحة (العري)، ولهذا فوجود قنوات دينية يفتح المجال أمام النساء من أجل التفقه في الدين و الاستفسار عن الكثير من الأمور الدنيوية و الأخروية، وتعد قناة إقرأ الفضائية من القنوات الدينية الأكثر مشاهدة لدى الإناث وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية.

أما مشاهدة برامج الأفلام و المسلسلات فلقد احتلت المرتبة الثانية من حيث المشاهدة الإجمالية للشباب الجامعي، فاحتلت المرتبة الأولى لدى فئة الإناث شعبة أدبية وإنسانية بنسبة تقدر بــ (16.63%)، واحتلت المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعب تقنية وعلمية بنسبة مئوية تقدر بــ (16.54%) واحتلت المرتبة الرابعة بنسبة (11.19%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والمرتبة الخامسة بنسبة تقدر بــ(11.32%)، لدي فئة الذكور شعبة تقنية و علمية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على مشاهدة برامج الأفلام و

المسلسلات وهذا ما أكدته دراسة الباحث " عبد الله بوجلال" حيث توصل إلى أن فئة الإناث تحتل المرتبة الثانية من حيث مشاهدة الأفلام و المسلسلات وذلك بنسبة تقدر بـــ(13%)[293].

أما مشاهدة البرامج الوثائقية والتثقيفية فاحتلت المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة، حيث سجلنا من خلال الجدول الموضح أعلاه أنها احتلت المرتبة الثانية لدى فئة الذكور في الشعب الأدبية بنسبة تقدر بـــ (18.65%) واحتلت المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة بالنسبة لباقي الفئات حيث سجلنا نسبة (14.91%) خاصة بفئة الذكور شعبة تقنية و علمية، ونسبة (13.38%) خاصة بفئة الإناث شعبة تقنية و علمية، ونسبة (13.38%) خاصة بفئة الإناث شعبة أدبية، و الملاحظ بصفة عامة أن البرامج الوثائقية والتثقيفية يقبل على مشاهدتها العنصر الذكوري أكثر من العنصر الأنثوي،وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية من خلال مواظبة الذكور على مشاهدة البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية مثل قناة الجزيرة الوثائقية التي عدت من بين أكثر القنوات مشاهدة لدى الذكور، لأن مثل هذه القنوات الفضائية تلبي رغبة واحتياجات الشباب الجامعي من معلومات مختلفة التي تبث في شكل أشرطة علمية و تاريخية و سياسية ورياضية واجتماعية.

أما البرامج الإخبارية فجاءت في المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة فسجلت المرتبة الأولى من حيث المشاهدة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة تقدر بـــ(20.14%) وسجلت في المرتبة الرابعة لدى ذكور شعبة أدبية بنسبة تقدر بـــ(13.25%) منهم، وهي الرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة أدبية وبنسبة مئوية (11.96%) أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فجاءت مشاهدة الأخبار في المرتبة السابعة وبنسبة مئوية (7.74%)، ولقد توصل الباحث " عبدا لله بوجلال" في دراسته السابقة إلى أن برامج الأخبار احتلت المرتبة الرابعة من حيث المشاهدة لدى الذكور و الإناث وذلك بنسبة (9.60%)[294].

والملاحظ بصفة عامة أن البرامج الإخبارية تعد من أكثر البرامج استقطابا للعنصر الذكوري عكس العنصر الأنثوي، وقد أثبتت الدراسة الميدانية ذلك من خلال إقبال الذكور على مشاهدة القنوات الإخبارية مثل الجزيرة و العربية و الجزيرة الوثائقية، عكس الإناث اللواتي تقل مشاهدتهن لهذه القنوات،وهذا راجع إلى محتوى النشرات الإخبارية التي يطغى عليها المواضيع الاقتصادية و السياسية و الرياضية وتعد هذه المواضيع الأكثر استقطابا لفئة الذكور عكس الإناث.

(293) عبد الله بوجلال وأخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (164).

(294) عبد الله بوجلال، (وأخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (164).

أما في البرامج العلمية والتعليمية فجاءت في المرتبة الخامسة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة، فاحتلت المرتبة الخامسة لدى فئة الذكور(شعبة تقنية وعلمية) بنسبة (11.32%) والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية و علمية بنسبة مئوية (10.21%)، وأيضا لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة تقدر بـــ(9.12%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتلت المشاهدة للبرامج العلمية المرتبة السادسة بنسبة مئوية (9.70%)، والملاحظ بصفة عامة أن العنصر الأنثوي هو الأكثر إقبالا على مشاهدة البرامج التعليمية عكس العنصر الذكوري.

أما مشاهدة البرامج الرياضية فجاءت في المرتبة السادسة من حيث المشاهدة الإجمالية لعينة الدراسة،فاحتلت لدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدر بـــ(17.12%)، وهي المرتبة نفسها التي وصل إليها الباحث " عبد الله بوجلال" لدى فئة الذكور وبنسبة (15.80%) في دراسته السابقة(295).

وجاءت فئة الذكور (شعبة أدبية) في المرتبة الثانية من حيث مشاهدة البرامج الرياضية بنسبة مئوية تقدر بـــ(18.65%) أما فئة الإناث في الشعبة التقنية و العلمية فجاءت في المرتبة التاسعة البرامج الرياضية بنسبة مئوية تقدر بـــ(3.87%)، و الرتبة نفسها صنفت فيها فئة الإناث(شعبة أدبية) هذه البرامج بنسبة مئوية تقدر بـــ(3.65%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر مشاهدة للبرامج الرياضية عكس فئة الإناث التي جاءت بنسبة ضئيلة جدا من حيث المشاهدة.

أما برامج الألعاب و المسابقات فجاءت من حيث الترتيب العام للمشاهدة الإجمالية في المرتبة السابعة، واحتلت هذه البرامج المرتبة الرابعة لدي فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية، بنسبة مئوية تقدر بـــ(11.61%)، في حين احتلت هذه البرامج المرتبة السابعة لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية، وبنسبة تقدر بـــ(08.31%)، والرتبة نفسها احتلتها هذه البرامج (الألعاب والمسابقات) لدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية بنسبة (5.52%) منهم، أما فئة الذكور في الشعبة الأدبية، فقد رتبت هذه البرامج في المرتبة الثامنة بنسبة مئوية تقدر بـــ(1.49%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات مشاهدة لبرامج الألعاب و المسابقات.

أما برامج الأغاني والفيديو فجاءت من حيث الترتيب العام للمشاهدة الإجمالية في المرتبة الثامنة،واحتلت هذه البرامج لدى فئة الإناث في الشعبة الأدبية المرتبة الخامسة بنسبة مئوية تقدر بـــ (9.93%)، وصنفت فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية هذه البرامج في المرتبة السادسة بنسبة مئوية تقدر

(295) المرجع السابق: ص، (164).

بـــ(8.45%)، أما فئة الذكور في الشعبة التقنية والعلمية والأدبية فوضعت هذه البرامج في المرتبة الثامنة بنسبة مئوية كالآتي (4.41%) ذكور شعبة تقنية، و(1.49%) ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات إقبالا على مشاهدة برامج الأغاني والموسيقى في القنوات الفضائية التي أصبحت هذه القنوات متخصصة في هذه البرامج، كما أنها تخصص برامج غنائية وموسيقية خاصة بفئة الإناث من خلال أشرطة الفيديو الكليب المتنوعة، وخير دليل على ذلك ما حدث في الجزائر عام 2008 حين أتى الفنان المصر ي (تامر حسني) إلى الجزائر، حيث حدث ما لم يكن في الحسبان سلوكات طائشة وتصرفات لا نراها إلا في المسلسلات المذبلجة ، وإن دل هذا على شئ إنما يدل على المشاهدة المستمرة لأشرطته (الفيديو كليب) التي كانت تروج في الجزائر، أما برامج (الإعلانات) فكانت في المرتبة الأخيرة من حيث المشاهدة وبنسبة مئوية تقدر بـــ (1.96%) وتعد فئة الإناث في الشعبة الأدبية أكثر الفئات مشاهدة للإعلانات بنسبة مئوية تقدر بـــ (2.02%).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 129.15 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 20،وهي **كا^2** تساوي31.41 وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول نوعية البرامج التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها عبر القنوات الفضائية.

الجدول رقم (07) يبين كيفية تفضيل مشاهدة الشباب الجامعي لبرامج القنوات الفضائية:

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مع العائلة	31	26.95	42	51.85	15	31.25	82	58.16	170	44.15
مع الأصدقاء	26	22.60	06	07.40	07	14.58	17	12.06	56	14.55
بمفردك	58	50.45	33	40.75	26	57.77	42	29.78	159	41.29
المجموع	115	100	81	100	48	100	141	100	385	100
كا^2 المحسوبة= 34.16					**كا^2 الجدولية: 12.59**					
درجة الحرية: 06					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة وذلك بنسبة مئوية تقدر بـــ (44.15%)، ليأتي في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية فرديا وقدرت نسبتهم بـــ (41.29%) وأخيرا المشاهدة مع الأصدقاء وتقدر نسبة المبحوثين الذين يرون ذلك بـــ (14.55%).

وبنتائج مقاربة توصلت دراسة " **بوعلي نصير** " إلى ذلك، حيث أكدت نسبة (55%) من أفراد العينة أنهم يشاهدون برامج القنوات الفضائية مع أفراد الأسرة، في حين نسبة (14%) من أفراد العينة أنهم يشاهدونها منفردين، وأجابت نسبة (24%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدونها مع الأصدقاء حسب الظروف[(296)].

وتوصل الباحث " رمضان بن نجمة " في دراسته إلى ذلك أيضا، حيث أكدت نسبة (82.81%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدون برامج القنوات الفضائية مع أفراد الأسرة، في حين أكدت نسبة (16.15%) من أفراد الدراسة أنهم يشاهدونها بمفردهم، في حين أكدت نسبة (1.04%) أنهم يشاهدون القنوات الفضائية مع الأصدقاء[(297)].

([296]) بوعلي نصير: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، أطـــــروحة دكتوراه غير منشورة، ص، (137).

([297]) رمضان بن نجمة: جمهور الفضائيات العربية (قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، 2002، 2003)، ص (90).

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة الإناث (شعبة أدبية) تعد أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة بنسبة (85.16%)، ثم تأتي فئة الإناث شعبة تقنية و علمية في المرتبة الثانية من حيث مشاهـــــــــدهما للقنوات الفضائية مع العائلة بنسبة (51.85%)، أما فئة الذكور (شعبة أدبية) فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (31.25%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية و علمية فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (26.95%).

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة وقد نرجع سبب ذلك إلى التزام النساء المكوث في المترل في أوقات الفراغ و العطل، لهذا يفضلن مشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة، عكس العنصر الذكوري، وكذلك يمكن أن نرجع ذلك حسب أراء بعض الطالبات الجامعيات إلى أن المشاهدة الجماعية مع العائلة تخلق جوا عائليا يحتدم فيه النقاش و الحوار حول البرامج التي تطرح وتكون الجلسة حوارية أكثر من تلقي الرسائل فقط من القنوات الفضائية.

أما المشاهدة الفردية فاحتلت المرتبة الثانية لدى عينة الدراسة، فمن الجدول يتضح لنا أن فئة الذكور أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية بشكل منفرد، حيث سجلنا نسبة (57.77%) بالنسبة للذكور شعبة أدبية، ونسبة (50.45%) بالنسبة للذكور شعبة تقنية وعلمية، وربما نرجع سبب ذلك إلى عامل السن، فكلما تقدم الإنسان في السن – فئة الذكور- الشباب، زادت الرغبة في الإنفراد بالمشاهدة التي تتيح اختيار القنوات الفضائية التي تلبي الرغبة وتشبع الاستخدام من هذه الوسيلة الإعلامية فالغالب في الدراسة هي المشاهدة الجماعية (مع العائلة)، إلا أن الوضع الراهن لم يعد كذلك غالبا، فهو يوحي بتصدع المشاهدة المركزية (مع أفراد الأسرة)، ورغم ذلك فهناك مؤشرات توحي بازدياد الميل إلى المشاهدة المنفردة وتقلص المشاهدة المركزية (الأسرية)، يقول في هذا الباحث " روجي كلوس": <<**تلك هي الوضعية المحزنة للرجل المعاصر، إنه لا يعرف جيرانه وليس لديه الوقت للالتقاء بأصدقائه، فماذا يبقى له نتيجة ذلك لكي يشعر مرة ثانية بالانتماء إلى مجموعته البشرية**>>[298].

أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فجاءت في المرتبة الثالثة من حيث المشاهدة الفردية بنسبة (40.75%) تليها في ذلك فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة (29.78%) .

ونستنتج بصفة عامة من هذا الجدول أن القرية العالمية التي تحدث عنها العالم الكندي " ماك لوهان" تسير نحو الزوال فلم تعد وسائل الإعلام و الاتصال تصنع القرية التي تحدث عنها، وإنما أصبحنا نعيش في أسرة واحدة وفي مكان واحد، ولكن كل واحد منا منعزل في زاوية من زوايا المترل، فهو قريب من أفراد أسرته من حيث المكان وبعيد عنهم من حيث الحوار و التواصل، وقريب من العالم الخارجي من حيث التواصل و

([298]) رمضان بن نجمة: المرجع السابق، ص (91).

التفاعل وبعيد عنهم من الناحية المكانية، وهذا ما جاء به العالم الإيطالي الذي هدم قرية " ماك لوهان " وتحدث عوضا عنها عن النيابة العمرانية التي يمكن أن تجمعنا في ظل تطور وسائل الإعلام و الاتصال، " تشارلز كولي"، أما المشاهدة مع الأصدقاء فجاءت في المرتبة الأخيرة، حيث سجلنا احتلالها المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة مئوية ' 22.60%) شعبة تقنية، ونسبة (14.58%) شعبة أدبية، أما الإناث شعب أدبية فجاءت المشاهدة مع الأصدقاء في المرتبة الثالثة بنسبة (12.06%)، والمرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (7.40%).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (34.16%) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي كا^2 = 12.59 بمستوى (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول كيفية مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة الجزائرية، ومنه فالفرض غير صحيح .

جدول رقم (08): يبين مدة مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية في اليوم الواحد:

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من ساعة	21	21.64	08	11.59	14	31.81	14	10.52	57	16.61
من1–2 سا	41	42.26	36	52.17	17	38.63	72	54.13	166	48.39
من 3–4سا	24	24.74	11	15.94	08	18.18	33	24.81	76	22.15
من5–6سا	06	06.18	08	11.59	04	09.09	08	06.01	26	07.58
من 07 فأكثر	05	5.15	06	08.69	01	2.27	06	04.51	18	05.24
المجموع	97	100	69	100	44	100	133	100	343	100
المتوسط الحسابي	1.41	-	1.00	-	0.64	-	1.93			
كا^2 المحسوبة= 57.14					**كا^2 الجدولية: 21.02**					
درجة الحرية: 12					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يشاهدون برامج القنوات الفضائية لمدة ساعة أو ساعتين في اليوم كحد أدنى، حيث سجلنا من خلال الجدول أن الشباب الجامعي الذي يشاهـــد برامج القنـــوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين بنسبة (48.39%)منهم، أما الذين يشاهدونها من ثلاثة إلى أربع ساعات فقدرت نسبتهم بـــ(22.15%)منهم ، في حين سجلنا نسبة (16.61%) بالنسبة للذين يشاهدونها أقل من ساعة، أما الذين يشاهدونها من خمسة إلى ست ساعات فقدرت نسبتهم بـــ(07.58%)منهم.

وبالمثل توصلت دراسة الباحثة " **رحيمة عيساني**" إلى أن الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين قدرت نسبتهم بـــ(28.72%)[299]، والنتيجة نفسها توصلت إليها دراسة " علاقة شباب

(299) رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (314)

الكويت بالقنوات الفضائية" حيث أفاد (79) مبحوثا يمثلون (39.5%) من عينة البحث أنهم يشاهدون القنوات الفضائية لمدة ساعتين متصلتين في اليوم الواحد[300].

وتوصلت دراسة " بوعلي نصير " إلى أن (25%) من العينة الإجمالية يشاهد برامج الفضائيات بمتوسط ساعتين في اليوم[301] .

و الملاحظ من خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات القضائية في المدة الزمنية المحصورة بين ساعة وساعتين، حيث سجلنا نسبة (54.13%) خاصة بفئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (52.17%) خاصة بالإناث شعبة تقنية و علمية، في حين سجلنا نسبة (42.26%) خاصة بفئة الذكور شعبة تقنية وعلمية ونسبة (38.63%) خاصة بفئة الذكور شعبة أدبية،أما نسبة الإناث اللواتي يشاهدن القنوات الفضائية بين ثلاث وأربع ساعات فبلغت نسبهن (24.81%) في الشعبة الأدبية، يليها فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (24.74%)، ونسبة (18.18%) بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فسجلنا نسبة (15.94%) والملاحظ بصفة عامة من الجدول نجد أن فئة الإناث أكثر الفئات مشاهدة للقنوات الفضائية من حيث المدة الزمنية بمتوسط : (ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم)، أما فئة الذكور فيتراوح متوسط المشاهدة في اليوم من (ساعة إلى ساعتين).

وقد سجلنا أن متوسط المشاهدة لفئة الذكور في الشعبة التقنية في اليوم الواحد هو (1.41) و(0.64) بالنسبة لفئة الذكور في الشعبة الأدبية، وسجلنا لفئة الإناث في الشعبة الأدبية متوسط المشاهدة في اليوم الواحد بـــ(1.93) وبالنسبة لفئة الإناث شعبة علمية وتقنية فقد سجلنا متوسط (1.00) في اليوم الواحد.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق فردية جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي(57.14) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12)،وهي كا^2 = 21.02 بمستوى الثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول متوسط المشاهدة للقنوات الفضائية في اليوم الواحد.

---

(300) عبد الباسط عبد الجليل محمد معوض ابراهيم: علاقة شباب الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع(71، 2000)، ص (174).

(301) نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص، (136).

جدول رقم(09) يبين ملكية الشباب الجامعي لجهاز الحاسب الآلي في المنزل:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	67	68.36	46	66.66	32	71.11	70	52.63	215	62.31
لا	31	31.64	23	33.34	13	28.89	63	47.37	130	37.69
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا^2 المحسوبة= 8.42					**كا^2 الجدولية: 7.81**					
درجة الحرية: 3					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يملكون جهاز الحاسب الآلي وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول، حيث وجدنا أن نسبة الشباب الجامعي الذين يملكون جهاز الحاسب الآلي تقدر بـــ (62.31%) مقارنة بالذين لا يملكون هذا الجهاز و الذين قدرت نسبتهم بـــ(37.69%)، وقد نرجع أسباب ملكية هذا الجهاز إلى حاجة الطلبة إليه في بحوثهم العلمية و الدراسية، وأيضا أصبح في متناول الجميع وبأسعار معقولة.

ومما سجلناه من خلال الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر ملكية لهذا الجهاز، حيث سجلنا نسبة (71.11%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (68.36%) ذكور شعبة تقنية و علمية، ونسبة (66.66%) إناث شعبة تقنية، ونسبة (52.63%) إناث شعبة أدبية، وهي نسب جد متقاربة بين الجنسين من حيث ملكية أجهزة الحواسب الآلية.

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون جهاز الحاسب الآلي، فوجدنا أن فئة الذكور هي الفئة الأكبر من حيث عدم ملكية أجهزة الحواسب الآلية، حيث سجلنا نسبة (31.64%) ذكور شعبة تقنية، ونسبة (28.89%) شعبة أدبية، وقد نرجع ذلك للظروف الاقتصادية و الاجتماعية المزرية التي تعيشها الأسرة الجزائرية ومحدودية الدخل الشهري للفرد الجزائري، وأيضا قد نرجع ذلك إلى عدم تمكن الشباب الجامعي من التحكم في جهاز الحاسب الآلي (انعدام التكوين و التربص).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (8.42) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (3) وهي كا^2 = 7.81

بمستوى ثقة 95% وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول ملكية أجهزة الحواسب الآلية.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي

جدول رقم (10) يبين دوافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي:

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
يعد من ضروريات العصر	44	17.52	24	17.51	27	18.88	29	15.02	114	16.98
أحتاجه في أبحاثي العلمية	47	18.72	41	29.92	22	24.44	60	31.08	170	25.33
استخدمه في الألعاب	26	10.35	10	10.21	05	5.55	15	7.77	56	08.34
سماع الموسيقى والأغاني	28	11.15	14	4.37	10	11.11	20	10.36	72	10.73
مشاهدة الأفلام والموسيقى	19	7.56	06	11.67	05	5.55	06	3.10	36	05.36
تحميل الصور والملفات و الكتب	33	13.14	16	4.37	12	13.33	25	12.95	86	12.81
سماع المحاضرات والندوات	13	5.17	06	13.86	07	7.77	11	5.69	37	05.51
الولوج إلى عالم الأنترنيت	38	15.13	19	0.72	11	12.22	27	13.98	95	14.15
أخرى تذكر	03	1.19	01	100	01	1.11	00	00	05	0.74
المجموع	251	100	137		90	100	193	100	671	100

$كا^2$ محسوبة= **21.2** — $كا^2$ الجدولية: **36.41**

درجة الحرية: **24** — عند مستوى الدلالة: (**0.05**)

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه ، أن دوافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي تجسدت بنسبة كبيرة في توظيفه في البحث العلمي وكتابة البحوث العلمية بنسبة تقدر بـــ(25.33%)،أما فيما يخص الدافع الثاني فتجسد في اعتبار أن ملكية الحاسب الآلي يعد من ضروريات العصر، ولهذا لا بد من امتلاكه لأنه يسهل على الإنسان العديد من أموره العلمية و البحثية وذلك بنسبة (16.98%)، أما الدافع الثالث في نظر الشباب الجامعي هو استخدام الحاسب الآلي في الولوج إلى عالم الأنترنيت وبنسبة تقدر بـــ(14.15%) يليه دائما من حيث الدوافع تحميل الصور و الملفات و الكتب بنسبة (12.81%)منهم ، يليه في المرتبة الخامسة دافع السماع للموسيقى و الأغاني بنسبة مئوية تقدر بـــ(10.73%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد سجلنا أن الشباب الجامعي يستخدم الحاسب الآلي في الألعاب بنسبة (8.34%) منهم،أيضا سماع المحاضرات و الندوات بنسبة (5.51%) ، وأخيرا مشاهدة الأفلام و المسلسلات بنسبة (5.36%).

ومن خلال القراءة التفصيلية للجدول يتضح لنا أن كل الفئات المبحوثة سواء ذكور (شعبة تقنية آو أدبية)، وإناث (شعبة أدبية أو تقنية)، أن دافعهم الأول في ملكية جهاز الحاسب الآلي هو حاجتهم له في البحث العلمي و الدراسة وكتابة البحوث الجامعية واستخدامه في عرض أبحاثهم داخل الجامعة، ومن خلال الجدول يتضح أن فئة الإناث سواء في الشعبة الأدبية أو التقنية من أكثر الفئات استخداما له في البحث العلمي حيث سجلنا نسبة (31.08%) شعبة أدبية ونسبة (29.92%) شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (24.44%) شعبة أدبية ونسبة (18.72%) شعبة تقنية وعلمية أما الدافع الثاني في استخدام الحاسب الآلي لدى الشباب الجامعي و المتمثل في أن ملكيته تعد ضرورة من ضروريات العصر الحديث ولهذا يجب مواكبة ذلك، لأن الأمي ليس من لا يعرف الكتابة و القراءة وإنما الأمي من لا يتحكم في جهاز الحاسب الآلي حسب رأي أغلبية الطلبة، وكان الذكور أكثر من الإناث الذين يؤكدون على أن ملكية الحاسب الآلي ليس فقط لتوظيفه في البحث العلمي، وإنما أصبح كل شئ في الحياة نوظف فيه عملية الحوسبة، حتى أن أغلبية المجالات أصبحت لا تستطيع الاستغناء عنه فجاءت نسبة الذكور الذين يرونه (الحاسب الآلي) من ضروريات العصر (18.88% ذكور شعبة أدبية) و (17.52% ذكور شعبة تقنية وعلمية)، أما الإناث فجاءت نسبهن كالآتي: (17.51%) شعبة تقنية و علمية و (15.02%) شعبة أدبية.

أما دافع استخدام الشباب الجامعي للحاسب الآلي في عملية الولوج إلى عالم الانترنيت فقد احتل هذا الدافع المرتبة الثالثة عند ذكور الشعبة التقنية بنسبة (15.13%)، أما فئة الإناث شعبة أدبية فكانت نسبتها تقدر بـــ(13.98%)، وبنسبة (13.86%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية)، و الملاحظ بصفة عامة أن هناك اشتراك بين الذكور و الإناث في دوافع استخدام الحاسب الآلي، وهذا ما أثبتته النسب المئوية المجسدة في الجدول، حيث وجدنا أن دافع استخدام الحاسب الآلي في تحميل الصور و الملفات و الكتب لدى فئة الذكور (شعبة أدبية) كان بنسبة (13.33%) وبالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (13.14%)، أما فئة

الإناث فكانت نسبهن قريبة جدا من نسب الذكور فسجلنا نسبة (12.95%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (11.67%) شعبة تقنية، وهكذا مع بقية الدوافع الأخرى.

وعلى العموم يتضح أن استخدام الحاسب الآلي لدى الشباب الجامعي يتجسد بشكل كبير في البحوث العلمية و طريقة كتابتها وإخراجها وعرضها، بالإضافة إلى اعتبار ملكية الحاسب الآلي ميزة هذا العصر، ولهذا يجب على طالب العلم أن يمتلك هذا الجهاز الذي أصبح يعتبر شريان الحياة في كل الميادين الحياتية، بالإضافة إلى توظيفه في الولوج إلى عالم الأنترنيت التي أصبحت منبعا كبيرا لطلبة العلم للبحث والنشر وتحميل الكتب والولوج إلى عالم الأنترنيت، لا بد أن تملك حاسب آلي في البداية، لأنه يعد من الضروريات الأساسية في الولوج إلى الشبكة المعلوماتية، أيضا إقبال الطلبة على تحميل الكتب والصور والملفات والقيام بطباعتها يعد دافعا قويا لملكية هذا الجهاز.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (21.2) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا^2 = 36.41 بمستوى ثقة 95% وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول دوافعهم لاستخدام الحاسب الآلي.

جدول رقم (11) يبين مدى تحكم الشباب الجامعي في عملية البحث في الأنترنيت

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	19	19.38	05	7.24	13	28.88	18	13.53	55	15.94
نوعا ما	73	74.48	47	68.11	29	64.44	88	66.16	237	68.69
أبدا	06	6.12	17	24.63	03	6.66	27	20.30	53	15.36
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا^2 المحسوبة= 23.15					**كا^2 الجدولية: 12.59**					
درجة الحرية: 6					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

تشير الدراسة إلى أن المبحوثين الذين يتحكمون في الولوج إلى شبكة الأنترنيت (نوعا ما) تقدر نسبتهم بـــ (66.16%)، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الذين لا يتحكمون كلية في هذه الشبكة والذين تقدر نسبتهم بـــ(20.30%)، وأيضا مقارنة مع الذين يجيدون كثيرا عملية التحكم في هذه الشبكة المعلوماتية والذين تقدر نسبتهم بـــ (13.53%).

والملاحظ من خلال الجدول يتضح أن مستوى المبحوثين لا بأس به في عملية البحث على شبكة الأنترنيت، وقد قدرت نسبة الذكور (شعب تقنية وعلمية)الذين أجابوا "بنوعا ما" ب(74.48%) وتعد أعلى نسبة في الجدول ضمن الفئات المبحوثة، كما سجلنا نسبة (68.11%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية،أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا (66.16%)، أما فئة الذكور في الشعبة الأدبية فكانت نسبتهم (64.44%) في الإجابة "بنوع ما "، ويتضح على العموم أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على شبكة الأنترنيت وخدماتها المتنوعة عكس فئة الإناث، وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور الأكثر تحكما في عملية البحث في شبكة الأنترنيت، وأيضا تعدد الفرص المتاحة لهم للولوج إلى هذا العالم من أماكن متعددة (مقاهي، الجامعة، البيت، الأصدقاء...إلخ) عكس الإناث اللواتي قد يجدن أنفسهن محرومات من هذه الفرص في بعض الأحيان، وقد يكون التعود أو الإدمان على استخدام الانترنيت مثل الدردشة، الاتصال المباشر، البريد الإلكتروني.سببا كافيا في زيادة إقبال الذكور على الشبكة العالمية عكس فئة الإناث .

وما سجلناه من ملاحظات علمية أن أغلبية مقاهي الأنترنيت (ليلا) تجدها مملوءة بالذكور، والشئ نفسه عند الظهيرة، أما فئة الإناث فنجدها في الفترة الصباحية في أغلب أيام الأسبوع، أما الذكور فأغلبية الأوقات يقبلون فيها على الأنترنيت إلى غاية ساعات متأخرة من الليل، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية بكل من مدينة (باتنة، قسنطينة، عنابة)، وهذا ما يتيح فرص متعددة لفئة الذكور للتعلم والتدرب على عملية البحث في الأنترنت .

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذي لا يجيد التحكم في شبكة الأنترنيت، توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى أن فئة الإناث تعد أكثر الفئات جهلا بعالم الأنترنيت، وهذا ما ترجمته الأرقام و النسب الموضحة في الجدول، حيث سجلنا أن إناث (الشعبة التقنية والعلمية) أكثر جهلا بعالم الأنترنيت بنسبة (24.63%) منهم، أما فئة الإناث في الشعبة الأدبية فقدرت نسبتهن ب(20.30%)، وقد نرجع ذلك إلى جملة من الأسباب الموضوعية، منها عدم إمتلاك عينة الدراسة لأجهزة الحواسيب الآلية مما يؤدي إلى زيادة جهل هذه الفئات بعالم الأنترنت، وأيضا قلة التمرس والعمل على أجهزة الحواسيب الآلية، ونقص التكوين و التأطير في مجال المعلوماتية لدى هذه الفئات المتعلمة على مستوى الجزائر، وهذا ما وقفنا عليه في حدثينا مع العديد من الطلبة على مستوى جامعات الشرق الجزائري ، حيث أكد لنا العديد منهم أنهم يقطنون في بيئات تنعدم فيها شبكات الأنترنت ، ومجال الإتصالات، ولهذا قد تكون البيئة سببا في تكريس ظاهرة الأمية التكنولوجية لدى فئة الإناث في العديد من المناطق الجزائرية، عكس فئة قليلة تفتح لها الأبواب من أجل التكوين و التأطير، وقد تكون الحالة الإجتماعية والاقتصادية المزرية لهذه الفئات سببا كافيا في عدم التفكير في التكوين والتأطير في جانب المعلوماتية. عكس فئة الذكور، حيث سجلنا نسب ضئيلة جدا في جهلهم عملية البحث في الانترنيت فمثلا سجلنا نسبة (6.12%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (6.66%) ذكور شعبة أدبية، وقد نفسر انخفاض هذه النسب مقارنة مع فئة الإناث لأن فئة الذكور يكونوا أكثر حظا من الإناث أثناء ولوج الجامعة حيث تفتح لهم فرص كبيرة خارج الجامعة للتكوين والتأطير من خلال الاحتكاك بأصحاب الخبرة في الميدان، وأيضا الأصدقاء والزملاء، وأيضا إقبالهم الكبير على شبكة الأنترنيت رغم جهلهم بذلك في البدايات الأولى، وكثيرا من الذكور الجامعيين أصبحوا متفوقين في التحكم في علمية البحث في شبكة الأنترنيت عندما تخلصوا من عقدة الخوف من هذه الوسائط الحديثة،وذلك عن طريق التعود والتمرن المتكرر.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يجيدون عملية الإبحار بشكل جيد على شبكة الأنترنيت فقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد أحسن بكثير من فئة الإناث في عملية التحكم في البحث على شبكة الأنترنيت كما ذكرنا سابقا، وذلك بنسبة (28.88%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (13.53%) بالنسبة للشعبة الأدبية، ونسبة (7.24%) بالنسبة للشعبة التقنية والعلمية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (23.15) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 6، وهي كا^2 = (12.59) (عند مستوى الدلالة 0.05) بمستوى ثقة 95%، وعليه هناك فروق جوهريـــــة بين النوعيـــن (الذكور والإنــــاث) حول مدى تحكـــم الشباب الجامعــــي في عمليـــة البحث في الأنترنيـــت.

جدول رقم(12) يبين ملكية الشباب الجامعي للبريد الالكتروني على شبكة الأنترنيــت:

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعــــم	58	59.18	16	23.18	28	62.22	53	39.84	155	44.92
لا	40	40.82	53	76.82	17	37.78	80	60.16	190	55.08
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100
كا^2 المحسوبة= 28.03					**كا^2 الجدولية: 7.81**					
درجة الحرية: 03					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

الملاحظ من الجدول أعلاه، أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يملكون بريد إلكترونيا على شبكة الأنترنيت، وذلك بنسبة (55.08%) مقارنة مع المبحوثين الذين يملكون بريدا إلكترونيا والذين تقدر نسبتهم بـــ (44.92%)، وفيما يخص المبحوثين الذين لا يملكون بريدا إلكترونيا نجد (76.82%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (60.16%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية، وهي نسب جد مرتفعة وإن دل ذلك فإنما يدل على محدودية مستوى فئة الإناث في التحكم والبحث في مواقع الشبكة العالمية، عكس فئة الذكور التي سجلنا نسب أقل من نسب فئة الإناث، حيث قدرت نسبة فئة الذكور (شعبة تقنية وعلمية) ب(40.82%) منهم، ونسبة (37.78%) ذكور شعبة أدبية، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الذكور هم أكثر إقبـــــالا على شبكة الأنترنيت مقارنة بفئة الإناث، وهناك أسباب أخرى سوف نذكرها في تحليل الجدول المقبل.

أما فيما يخص نسبة الذكور الذين يملكون بريدا إلكترونيا فقد قدرت نسبة الذكور في الشعبة الأدبية بـــ(62.22%)منهم، ونسبة (59.18%) بالنسبة لفئة الذكور في الشعبة التقنية والعلمية، أما فئة الإناث فكانت نسبهن ضئيلة مقارنة مع فئة الذكور، حيث سجلنا من خلال الجدول أن نسبة الإناث في الشعبة الأدبية تقدر بـــ(39.84%) ،ونسبة (23.18%) بالنسبة لفئة الإناث شعبة تقنية و علميـــــة.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 28.03 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 03، وهي كا^2 = 7.81 ، عند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول ملكية البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنيت.

جدول رقم (**13**): أسباب استخدام الشباب الجامعـــــي للبريد الإلكترونـــــي:

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أحتاجه في البحث العلمي	27	22.68	10	31.25	13	22.03	29	32.58	79	26.42
في العلاقات الشخصية	40	33.61	07	21.87	15	25.42	24	26.96	86	28.76
مواكبة التطورات الحاصلة	13	10.92	07	21.87	12	20.33	14	15.73	46	15.38
تبادل الصور و المعلومات	11	9.24	02	6.25	03	5.08	05	5.61	21	7.02
المشاركة في المنتديات	25	21.00	06	18.75	14	23.72	17	19.10	62	20.73
أخرى تذكر	03	2.52	00	0.0	02	3.38	00	00	05	1.67
المجمـــوع	119	100	32	100	59	100	89	100	299	100
$كا^2$ المحسوبة= **14.54**					$كا^2$ الجدولية: **24.99**					
درجة الحرية: **15**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الشباب الجامعي المبحوث يستخدم البريد الإلكتروني بشكل كبير في العلاقات الشخصية وذلك بنسبة (28.76%)، أما توظيفه في البحث العلمي فقد صنف في المرتبة الثانية من قبل المبحوثين وذلك بنسبة (26.42%)، ثم تأتي في المرتبة الثالثة استخدامه للمشاركة في المنتديات من قبل الشباب الجامعي المبحوث بنسبة (20.73%)، وهناك من يرى أن استخدام البريد الإلكتروني هو لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال و الإعلام، والاستفادة من كل خدماتها

المتنوعة وذلك بنسبة تقدر بـــ(15.38%)منهم ، وفي المرتبة الأخيرة وضع على أساس أنه وسيلة لتبادل الصور والمعلومات بين الشباب الجامعي وذلك بنسبة تقدر بـــ(07.02%) منهم .

والملاحظ في البيانات الجزئية للجدول يتضح أن فئة الذكور في الشعبة التقنية و العلمية، هي أكثر الفئات توظيفا للبريد الإلكتروني في العلاقات الشخصية وذلك بنسبة (33.61%) منهم، تليها فئة الإناث في الشعبة الأدبية بنسبة (26.96%) منهن، ثم فئة الذكور في الشعبة الأدبية بنسبة (25.42%) منهم، ثم فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية بنسبة(21.87%)، ونستنتج بصفة عامة أن فئة الذكور هي أكثر الفئات استخداما للبريد الإلكتروني في العلاقات الشخصية من خلال الدردشة والرسائل القصيرة والاتصالات الهاتفية عبر الأنترنيت، وهذا ما أكدته دراسة كل من الباحثين " محمد قيراط، ومحمد عايش"،حيث توصلا إلى أن الشباب الجامعي يقبل على خدمة الدردشة بنسبة تقدر بـــ (53%) ذكور،و(46.3%) إناث، والاتصال الهاتفي (44.4%) ذكور و(55.6%)إناث[302] .

أما فيما يخص توظيف البريد الإلكتروني في البحث العلمي نلاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر استخداما له في مجال البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وذلك بنسبة (32.58%) إناث شعبة أدبية، و(31.25%) إناث شعبة تقنية و علمية.

أما فئة الذكور فنجد نسبة (22.68%) في الشعبة التقنية والعلمية، و(22.03%) ذكور الشعبة الأدبية، ويمكن أن نفسر سبب إقبال الإناث على البريد الإلكتروني في مجال البحث العلمي أكثر من فئة الذكور، هو أن فئة الإناث تهتم أكثر بأمور البحث العلمي أكثر من فئة الذكور، كما تعد فئة الإناث الأكثر حرصا على إنجاز أحسن البحوث وتقديمها، ولهذا تجدهن أكثر من فئة الذكور إقبالا على خدمة البريد الإلكتروني في مجال البحث العلمي، عكس فئة الذكور الذين يوظفون هذه الشبكة بحجم كبير في مجال الدردشة وخدمات أخرى.

أما المشاركة في المنتديات عبر صفحات الأنترنيت فنجد أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة من خلال استخدام البريد الإلكتروني، وذلك بنسبة (23.72%) ذكور شعبة أدبية، و(21.00%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فكانت نسبهن في استخدام البريـــــد الإلكتروني في المشاركة في المنتديــــــــات عبر مواقع الأنترنيت (19.10%) إناث شعبة أدبية و(18.75%) إناث شعبة تقنية وعلمية.

---

(302) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباعات الأنترنيت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية، (جامعة الشارقة، 2003) ص، (65).

أما عملية استخدام البريد الإلكتروني لمجرد أنه عبارة عن مواكبة للتطورات الحاصلة وأيضا تبادل الصور والمعلومات بين الأفراد، فقد سجلنا نسبة (21.87%) بالنسبة لفئة الإناث (شعبة تقنية وعلمية)،ترى أن استخدام البريد الإلكتروني هو عبارة عن مواكبة للتطورات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال، ونسبة (20.33%) ذكور (شعبة أدبية)، أما تبادل الصور والمعلومات فقد سجلنا نسبة (9.24%) ذكور شعبة تقنية وعلمية ، ونسبة (6.25%) إناث شعبة تقنية وعلمية، تؤكد على أن استخدام البريد الإلكتروني يكون من أجل تبادل الصور والمعلومات المختلفة و المتنوعة بين الشباب.

والواضح أن أسباب استخدام البريد الإلكتروني لدى الشباب الجامعي تختلف بإختلاف النوع ولكن النقطة الأساسية المشتركة بين الذكور والإناث هي توظيفه بشكل كبير في العلاقات الشخصية و البحوث العلمية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (14.54) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 15 وهي كا^2 = 24.99، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%).

وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول أسباب استخدام البريد الإلكتروني في الحياة اليومية.

جدول رقم(14): أسباب عدم ملكية الشباب الجامعي للبريد الإلكتروني

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
لا أجيد تصميم البريد على الأنترنيت	13	30.23	24	42.85	06	35.29	44	65	87	44.38
لأنني جديد العهد بالأنترنيت	15	34.88	11	19.64	05	29.41	19	23.75	50	25.51
ليست لي حاجة في ذلك	05	11.62	07	12.50	01	5.88	04	5.00	17	8.67
لا يعد من اهتماماتي	10	23.25	14	25.00	05	29.41	13	16.25	42	21.42
أخرى تذكر	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	43	100	56	100	17	100	80	100	196	100

كا^2 المحسوبة= 16.87   **كا^2 الجدولية: 16.91**

درجة الحرية: 09   **عند مستوى الدلالة: (0.05)**

الملاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن هناك نسبة معتبرة من الشباب الجامعي المبحوث لا يملكون بريدا إلكترونيا على شبكة الأنترنيت، وهذا راجع لجملة من الأسباب من بينها:

عدم قدرة أو معرفة المبحوثين طريقة تصميم البريد الإلكتروني على شبكة المعلومات وذلك بنسبة (44.38%) منهم، يليها في المرتبة الثانية، أن العديد من المبحوثين جديدو العهد بالأنترنيت، وهذا هو الأمر الذي يجعلهم يجهلون الخطوات الأساسية في تصميم البريد الإلكتروني بمفردهم وذلك بنسبة (25.51%) منهم، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن هذه الخدمة (البريد الإلكتروني) لا تعد من اهتماماتهم فقدرت نسبتهم بـــ (21.42%)، أما نسبة عدد المبحوثين الذين يرون أنه لا حاجة لهم في البريد الإلكتروني ويعتبرونه شئ ثانوي في حياتهم فقدرت نسبتهم بـــ (8.67%).

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات جهلا بكيفية تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنيت وذلك بنسبة (55%) إناث شعبة أدبية، ونسبة (42.83%) إناث شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (35.29%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (30.23%) ذكور شعبة تقنية وعلمية، وقد نرجع سبب جهل فئة الإناث بتصميم البريد الإلكتروني إلى قلة احتكاكهن بشبكة الأنترنيت، وأيضا قد تكون البيئة التي ينتمين إليها جعلتهن لا يتعرفن على طريقة تصميم البريد الإلكتروني.

أما فيما يخص السبب الثاني فوجدنا أن فئة الذكور هي الغالبة في أنها جديدة العهد بالأنترنيت وهو السبب في عدم ملكيتها للبريد الإلكتروني، وذلك بالنسب الآتية(34.88%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية،و(29.41%) من ذكور شعبة أدبية، ويليه فئة الإناث بنسبة (23.75%) من إناث شعبة أدبية ،و(19.64%)من إناث شعبة تقنية و علمية.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن البريد الإلكتروني لا يعد من اهتماماتهم فقد سجلنا لدى فئة الذكور نسبة (29.41%)من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (25.00%)من إناث شعبة تقنية وعلمية،ونسبة (23.25%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، و(16.25%)، من إناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة أن جهل المبحوثين بطريقة تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الأنترنيت هو السبب الأول في عدم ملكيتهم لهذه الخدمة على الشبكة المعلوماتية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (16.87) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (9) وهي كا^2 = 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول أسباب عدم ملكيتهم للبريد الإلكتروني على شبكة الأنترنيت.

جدول رقم (15) متوسط الحجم الساعي لاستخدام الشباب الجامعي للأنترنيت في اليوم:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من ساعة	35	38.46	24	45.28	13	30.95	35	32.71	107	36.51
من 1 إلى 2 سا	35	38.46	23	43.39	16	38.09	49	45.79	123	41.97
من 3 إلى 4 سا	14	15.38	06	11.32	07	16.66	18	16.82	45	15.35
من 5 إلى 6 سا	04	4.39	00	00	02	4.76	03	2.80	09	03.07
من 7 سا فأكثـــر	03	3.29	00	00	04	9.52	02	1.86	09	03.07
المجمـــــوع	91	100	53	100	42	100	107	100	293	100
المتوسط الحسابي	1.55	-	0.90	-	0.71	-	1.82	-	-	-
كا^2 المحسوبة= 13.87					**كا^2 الجدولية: 21.02**					
درجة الحرية: 12					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

تشير أرقام الدراسة الموضحة أعلاه، إلى أن المبحوثين يقضون أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنيت، فقد أجاب (41.97%) منهم، أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة في اليوم، بينما أفاد (36.51%) منهم، بأنهم يجلسون أمام الأنترنيت أقل من ساعة في الجلسة الواحدة في اليوم، وهذا ما أكده الباحث " رضا عبد الواحد أمين" في دراسته، حيث توصل إلى أن نسبة المبحوثين الذين يقضون من نصف ساعة إلى ساعة واحدة في اليوم بنسبة (27%)، أما الذين يجلسون من ساعة إلى ساعتين على الشبكة فقدرت نسبتهم بـــ (24.75%)، وأرجع سبب ذلك إلى طبيعة الشبكة نفسها، حيث تحتوي على كم هائل من المعلومات وعدد لا حصر له من المواقع في كل المجالات و التخصصات، ويصعب على المتصفح للأنترنيت أن يتحكم في كل المجالات والتخصصات في الوقت الذي يقضيه أثناء التصفح لكثرة الروابط وتعدد المواضيع، فضلا عن أن عملية الملاحة في الأنترنيت أمر يحتاج إلى مهارة خاصة، لأن كثرة المعلومات مشكلة مثل ندرتها، فالمعلومات الكثيرة لا تكفي للفهم كما يقول الفيلسوف اليوناني القديم " هيراقليطس" بين هذه المعلومات و القدرة على تمييز

الصواب من الخطأ هو الأهم لأن الأنترنيت تحتوي على كثير من المعلومات الكاذبة كما تحتوي على المعلومات الهامة والضعيفة(303) .

وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذين يدخلون على الأنترنيت من 3 ساعات إلى 4 ساعات لكل جلسة في اليوم بلغت (15.35%) من المبحوثين وجاءت في الترتيب الثالث، أما المبحوثين الذين يلجون إلى عالم الأنترنيت بين 5 إلي 6 ساعات، فقدرت نسبتهم بـــ(3.07%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالمبحوثين الذين يقضون مدة ساعة إلى ساعتين في شبكة الأنترنيت.

والملاحظ من خلال الجدول أن متوسط المدة التي تقضيها فئة الإناث (شعبة تقنية) أمام شبكة الأنترنيت تقدر بـــ (1.82 في اليوم الواحد) بمعدل أكثر من ساعتين، تليها فئة الذكور(شعبة تقنية) بمتوسط يقدر بـــ(1.55 في اليوم الواحد) ،بمعدل ساعة ونصف في اليوم الواحد، أما ذكور (الشعبة الأدبية) فكان متوسطهم لمدة المكوث أمام الأنترنيت بـــ(0.71) بمعدل ساعة في اليوم الواحد.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثا أمام شبكة الأنترنيت، حيث سجلنا نسبة (45.79%) من إنـــاث شعبة أدبية ونسبة (43.39%) من إنـــاث شعبة تقنيـــة وعلمية لمدة ساعة إلى ساعتين أمام شبكة الأنترنيت، وسجلنا عند فئة الذكور نسبة (38.46%)من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (38.09%) من ذكور شعبة أدبية.

وقد نرجع ذلك أن فئة الإناث يجدن صعوبة كبيرة في عملية البحث على شبكة الأنترنيت وإختيار المواقع المفيدة في البحث خصوصا عندما يكن حديثات العهد في عملية البحث على شبكة الأنترنت، وهذا ما يتطلب وقت كبير للتصفح و البحث، عكس فئة الذكور، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر مرونة في التحكم في خدمات الأنترنيت و البحث في مواقعها، كما سجلنا من نتائج الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثا أمام الأنترنيت في مدة أقل من ساعة وذلك بنسبة (45.28%) من إناث شعبة تقنية، ونسبة(32.71%) من شعبة أدبية، أما الذكور فقد سجلنا نسبة (38.46%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (30.95%) من ذكور شعبة أدبية، وقد توصلا الباحثان " محمد قيراط، محمد عايش) في دراستهما إلى أن فئة الإناث تستخدم شبكة الأنترنيت لمدة ساعة إلى ساعتين بنسبة (62.8%) مقارنة بفئة الذكور (37.2%) في المدة نفسها(304).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (13.87) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا^2 = 21.02

(303) رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص، (170).

(304) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباعات الأنترنيت، مرجع سابق، ص (64).

عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليـــــه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية التي يقضيها الجنسين أمام شبكة الأنترنيت.

جدول رقم (16): يبين المدة الزمانية لاستخدام الشباب الجامعي الأنترنيت

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من سنة	30	32.60	28	52.83	09	21.42	31	30.09	98	33.79
من 1 إلى 2 سنتين	28	30.43	12	22.64	09	21.42	38	36.89	87	30.00
من 3 إلى 4 سنوات	19	20.65	10	18.86	13	30.95	20	19.41	62	21.37
من 5 سنوات فأكثر	15	16.30	03	5.66	11	26.19	14	13.59	43	14.82
المجمـــــوع	92	100	53	100	42	100	103	100	290	100
كا^2 المحسوبة= **20.68**					كا^2 الجدولية: **16.91**					
درجة الحرية: **09**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن المبحوثين الذين لديهم مدة أقل من سنة في استخدام الأنترنت تقدر نسبتهم بـــ (33.79%)منهم ، وهذا يرجع إلى أن أغلبية المبحوثين جديدو العهد بالأنترنيت، وقد توصل الباحث " عبدلي أحمد " في دراسته إلى أن المبحوثين الذين لديهم أقل من سنة كمدة زمنية في استخدام الأنترنيت جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية تقدر بــ(21.9%)[305]. أما في المرتبة الثانية فجاءت نسبة المبحوثين الذين لديهم مدة سنة إلى سنتين في استخدام الأنترنيت بــ(30.00%) وهذا ما تؤكده دراسة الباحثان " محمد عايش، محمد قيراط) ، حيث توصلا أن من أفراد العينة يستخدمون شبكة الأنترنيت منذ سنتين بنسبة مئوية تقدر بــ(47.8%) (34.7 % ذكور) و (65.3% إناث) [306].

(305) عبدلي أحمد: مستخدمو الأنترنيت، مرجع سابق، ص، (128).

(306) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباعات الأنترنيت، مرجع سابق، ص (63).

وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحث " أحمد عبدلي"، حيث تحصل على نسبة (45.23%) بالنسبة للمبحوثين الذين لديهم مدة سنة إلى سنتين، في استخدام الأنترنيت في المرتبة الأولى[307]، كما توصل الباحث " رضا عبد الواجد أمين " إلى أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الأنترنيت من سنة إلي سنتين تقدر بـــ (27%)[308].

أما فيما يخص المبحوثين الذين يستخدمون الانترنيت لمدة 3 سنوات إلى 4 سنوات فقد قدرت نسبتهم بـــ (21.37%) في المرتبة الثالثة، وبنتيجة مقاربة توصل الباحث " أحمد عبدلي " في دراسته إلى أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون شبكة الأنترنيت لمدة (3 سنوات إلى 4 سنوات) تقدر بـــ (25.23%) في المرتبة الثالثة، أما نسبة المبحوثين الذين يستخدمونها لأكثر من (5 سنوات فأكثر) فقد قدرت نسبتهم بـــ(14.82%) وقد نرجع بصفة عامة هذا الاهتمام بشبكة الأنترنيت إلى تعدد خدمات شبكة المعلومات والاستفادة منها في مجال البحوث العلمية والأكاديمية، وأيضا السيولة الكبيرة في مجال المعلومات التي تعرض من خلال الملايين من المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى انخفاض أسعار الولوج إلى هذه الشبكة التي أصبحت الآن في متناول أغلبية الطلبة الجامعين، والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور تعد من أكثر الفئات من حيث المدة الزمنية في استخدام الأنترنيت مقارنة بفئة الإناث وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد ان كا^2 المحسوبة تساوي (20.68) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (09) وهي كا^2 = 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)،وعليـــــه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية في استخدام الأنترنيت.

(307) عبد لي أحمد: مرجع سابق، ص، (128).

(308) رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص، (170).

جدول رقم (17) يبين إمتلاك الشباب الجامعي للهاتف المحمول:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	90	91.83	68	98.55	40	88.88	125	93.98	323	93.62
لا	08	83.17	01	1.45	05	11.12	08	6.02	22	06.38
المجمـــــــوع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100

كا^2 المحسوبة= 6.03 — **كا^2 الجدولية: 7.81**

درجة الحرية: 03 — **عند مستوى الدلالة: (0.05)**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن جهاز الهاتف المحمول كوسيلة اتصالية إعلامية أصبح في وقتنا الحاضر في متناول جميع فئات المجتمع، على غرار ما كان عليه في الماضي عندما كان يقتصر على فئة الأثرياء ورجال الأعمال، ولكن الملاحظ لواقعنا يدرك بأن هذا الجهاز السحري أصبح عبارة عن حاجة ضرورية في الأسرة الجزائرية وهذا نظرا لانخفاض أسعاره وتعدد الماركات والأنواع والأصناف والشرائح وأيضا تعدد الخدمات التي يقدمها هذا الجهاز.

ومن خلال الجدول سجلنا نسبة (93.62%) من المبحوثين يستخدمون ويملكون جهاز الهاتف المحمول، أما نسبة المبحوثين الذين لا يملكون هذا الجهاز فكانت نسبتهم ضئيلة جدا قدرت بــ (6.38%) منهم، وقد نرجع سبب ذلك إلى الظروف الاجتماعية القاسية و المزرية للعديد من الطلبة، مما لا يجعلهم يفكرون في اقتناء الهاتف المحمول الذي يعود عليهم فيما بعد بالسلب من خلال زيادة النفاقات عليه، وهذا ما أكده لنا العديد من الشباب الجامعي عند حدثينا معهم، ورغم ذلك يعد الهاتف المحمول في نظر الشباب الجامعي وسيلة ضرورية في عصرنا الحاضر ولا يمكن الاستغناء عنه، وهناك من أكد لنا بأنه مستعد للتفريط في كل شئ إلا الهاتف المحمول الذي أصبح شئ ضروريا يلازم الشخص في كل مكان.

ومن خلال الجدول الموضح أعلاه ، نستنتج أن فئة الإناث هن الأكثر ملكية لجهاز الهاتف المحمول وذلك بنسبة (93.98%) من إناث شعبة أدبية) و(98.55%) من إناث شعبة تقنية)، أما الذكور فقدرت نسبتهم بــ (91.83%) من ذكور شعبة تقنية، و(88.88%) من ذكور شعبة أدبية، ويمكن أن نرجع سبب

ذلك إلى أن فئة الإناث تعد من أكثر الفئات إهتماما بالشكل و المظهر الخارجي، والهاتف المحمول يعد من بين الوسائل التي يعتبرها الأغلبية العظمى من الشباب – موضة العصر– ووسيلة من وسائل الظهور و البروز.

أيضا كثرة العلاقات الغرامية بين الجنسين في الجامعة، مما يدفع العديد من الإناث إلى اقتناء الهاتف المحمول من أجل الاتصال بالطرف الأخر، وفي أغلب الأحوال يمكن أن نفسر ذلك ببعد العديد من الإناث عن الأسرة عندما يكن في الأحياء الجامعية، وبهذا يحتجن إلى أجهزة الهاتف المحمول للاتصال بالعائلة والاطمئنان عليها، عكس فئة الذكور.

أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون أجهزة الهواتف المحمولة فقد وجدنا أن فئة الذكور هي أكثر الفئات التي لا تملك هذا الجهاز وذلك بنسبة (11.12%) من ذكور شعبة أدبية ، ونسبة (8.17%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما الإناث فقدرت نسبتهن بـــ (6.02%) من إناث شعبة ادبية، و(1.45%) من إناث شعبة تقنية وعلمية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (6.03) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (03) وهي كا^2 = 7.81 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بن النوعين (الذكور و الإناث) حول ملكية جهاز الهاتف المحمول.

جدول رقم(**18**) المدة الزمنية التي يقضيها الشباب الجامعي في مكالمته الهاتفية على مدار الأسبوع:

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من 30 د	52	57.77	38	55.88	22	55	64	51.2	176	54.48
من 30 إلى 60 د	23	25.55	13	19.11	11	27.50	19	15.2	66	20.43
من 60 د إلى 120 د	06	06.66	08	11.96	01	2.50	11	08.8	26	8.04
من 120 د إلى 180 د	02	02.22	02	02.94	02	5.00	05	4.00	11	3.40
من 180 د فأكثر	07	07.77	07	10.29	04	10.00	26	20.8	44	13.62
المجموع	90	100	68	100	40	100	125	100	323	100
المتوسط الحسابي	1.39	-	1.05	-	0.61	-	1.93	-	-	-
كا^2 المحسوبة= 11.94					**كا^2 الجدولية: 21.02**					
درجة الحرية: 12					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين يقضون في مكالمتهم الهاتفية (أقل من 30 د) تقدر نسبتهم بـــ(54.48%)، أما فيما يخص المبحوثين الذين يقضون ما بين(30 د إلى 60 د) فتقدر نسبتهم بـــ (20.43%) منهم ،أما فيما يخص المبحوثين الذين يقضون في مكالمتهم الهاتفية أكثر من (180 د فأكثر) قدرت نسبتهم بـــ (13.62%) منهم ، يليه في المرتبة الرابعة المبحوثين الذين يقضون ما بين (60 د إلى 120 د) بنسبة تقدر بـــ(8.04%) منهم ، ويمكن أن نفسر نسبة المدة الزمنية (30د) التي يقضيها الشباب الجامعي في مكالمته الهاتفية على مدار الأسبوع بالنسبة المعقولة، وهذا نظرا لظروف الطالب الجامعي التي لا تسمح له بالتعبئة المستمرة لهاتفه المحمول نظرا لمدخوله الضعيف والمتمثل في منحة الجامعة التي لا تلبي له طلب شراء كتاب واحد متخصص في المواد التي يدرسها.

أما فيما يخص المبحوثين الذين تجاوزت مدة مكالمتهم (ثلاثة ساعات) فيمكن أن نفسر ذلك بأن هذه الفئة تعد خاصة لأنه هناك من الشباب الجامعي من يدرس ويشتغل، وبهذا يمكنه أن يعبأ هاتفه المحمول كل مرة، وقد نرجع ذلك إلى ثراء بعض العائلات مما يعود بالفائدة على أبنائهم في الجامعة، من خلال تحميل وتعبئة هواتف أبنائهم كل مرة من أجل الاتصال بهم، وقد نرجع ذلك أيضا إلى إدمان العديد من المبحوثين على الهاتف المحمول، مما يضطره إلى تعبئة هاتفه المحمول حتى وإن كلفه ذلك أن يقوم باقتراض مبلغ مالي من أصدقائه من أجل تحميل هاتفه وتلبية رغباته واحتياجاته الاتصالية.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور هي أكثر الفئات من حيث المكالمات الهاتفية (في المدة الأقل من 30 د)، وذلك بنسبة (57.77%) من ذكور شعبة تقنية و علمية، وبنسبة (55%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقدرت نسبتهن بـــ (55.88%)، من إناث الشعبة التقنية والعلمية، وبنسبة (51.2%) من إناث الشعبة الأدبية، وفي المدة ما بين (30 د إلى 60 د)، وجدنا أيضا أن فئة الذكور هي الأكثر استخدما للهاتف المحمول من حيث المكالمات الهاتفية، حيث سجلنا نسبة (27.50%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (25.55%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقدرت نسبهن بـــ(19.11%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، وبنسبة (15.2%) من إناث شعبة أدبية.

ويمكن أن نفسر سبب إقبال الذكور على المكالمات الهاتفية أكثر من الإناث من حيث المدة الزمنية إلى أن العنصر الذكوري يفضل كثيرا المكالمات الهاتفية من أجل تشكيل علاقات مع الجنس الأخر، وهذا ما يتطلب منهم قضاء مدة طويلة في مكالمتهم للجنس الأخر. سواء في الليل و النهار وخصوصا ونحن نعيش اليوم في فترة منافسة بين الشركات الاتصالية التي أصبحت تمنح زبائنها ساعات إضافية مجانا سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية، حيث وجدنا العديد إن لم أقل الأغلبية من الشباب الجامعي لا يفارق هاتفه المحمول لساعات طويلة، وهذا في ظل الفترة المجانية الممنوحة من قبل الشركة الاتصالية في مجال الهاتف المحمول، وعند اقترابنا من البعض منهم وسألناهم من تكلمون طوال هذه المدة أجاب بعضهم أنهم يستغلون هذه الفترة المجانية في مكالمة الجنس الأخر الذي تربطهم به علاقة حب وغرام، وهناك من يستغلها في مكالمة الأصدقاء و الزملاء و الأحبة، وهناك من ردها إلى أنه يستغلها في مكالمة العائلة.

ويتضح من الجدول أن متوسط المدة الزمنية للمكالمات الهاتفية التي يقضيها الذكور في الشعبة التقنية والعلمية تقدر بـــ (1.39) على مدار الأسبوع أي بمقدار (ساعة ونصف)، أما فيما يخص فئة الذكور في الشعبة الأدبية فكان متوسط مدة مكالماتهم الهاتفية على مدار الأسبوع تقدر بـــ (0.61) أي بمقدار (ساعة واحدة في الأسبوع).

أما فئة الإناث فقدر متوسط مكالماتهن الهاتفية على مدار الأسبوع بـــ (1.93) إناث شعبة أدبية أي بمقدار (ساعتين في الأسبوع)، أما فئة الإناث في الشعبة التقنية والعلمية فقدر متوسطهن بـــ (1.05) في الأسبوع، أي بمقدار (ساعة واحدة).

وبتطبيق $كا^2$ لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن $كا^2$ المحسوبة تساوي (11.94) وهي أصغر من $كا^2$ الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي $كا^2$ =21.02 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليـــــه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول المدة الزمنية التي يقضيها الشباب الجامعي في المكالمات الهاتفية على مدار الأسبوع، والجدول الموضح أعلاه يبين ذلك.

جدول رقم(19) يبين تكلفة إنفاق الشباب الجامعي على الهاتف المحمول في الأسبوع

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أقل من 200 دج	69	76.66	66	97.05	20	50	90	72.00	245	75.85
من 200 دج إلـــى 500دج	14	15.55	02	2.95	14	35	31	24.8	61	18.88
من 600دج إلـــى 900 دج	04	4.44	00	00	04	10	01	0.8	09	02.78
من 1000دج فأكثـــــــر	03	3.33	00	00	02	05	03	2.4	08	02.47
المجمـــــــوع	90	100	68	100	40	100	125	100	323	100
$كا^2$ المحسوبة= 40.34					**$كا^2$ الجدولية: 16.91**					
درجة الحرية: 09					**عند مستوى الدلالة: (0.05)**					

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن أغلبية المبحوث ينفقون على تحميل هاتفهم المحمول أقل من (200دج) في الأسبوع، وذلك بنسبة تقدر بـــ (75.85%) منهم، ويمكن أن نرجع سبب ذلك إلى الظروف الإجتماعية و الاقتصادية المتواضعة لأغلبية الشباب الجامعي، ولهذا عند حديثنا مع عدد معتبر من

الطلبة أكدوا لنا بأنهم لا يتجاوز مبلغ تحميلهم للهاتف المحمول في الأسبوع (100دج)، وأرجعوا سبب ذلك إلى الظروف المادية غير المريحة وأيضا إلى تواضع المنحة الجامعية التي لا تكفي حسب قولهم لشراء وجبة غذائية متكاملة.

وهناك من قال بأنه ليس بحاجة إلى مبلغ كبير في هاتفه المحمول لأنه لا يكلم أحدا إلا العائلة، وهناك من يرى بأن تحميل الهاتف المحمول ليس ضروري، وإنما استقبل المكالمات فقط، وهناك من رد ذلك إلى جهات أخرى تقوم بتحميل هاتفه المحمول، أما فيما يخص المبحوثين الذين ينفقون على هاتفهم المحمول ما بين (200دج و500دج) في الأسبوع فقدرت نسبتهم بـــ (18.88%)منهم، وقد أرجعت هذه الفئة من المبحوثين سبب ذلك إلى حاجتهم الدائمة للاتصال بأطراف معينة مثل العائلة والأصدقاء والزملاء، وهناك من رد ذلك إلى أنه لا ينفق على الهاتف المحمول وإنما العائلة هي التي تقوم بتحميله كل أسبوع، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنهم ينفقوا على هواتفهم ما بين (600 دج و 900دج) فقدرت نسبتهم بـــ (2.78%) ونسبة (2.47%) بالنسبة للذين ينفقوا على هواتفهم المحمولة أكثر من (1000دج).

و الملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث هن الأكثر إنفاقا على الهواتف المحمولة، حيث سجلنا نسبة (97.05%) من إناث شعبة تقنية، فيما يخص الإنفاق بمبلغ أقل من (200دج)، ثم يأتي الذكور من الشعبة التقنية في المرتبة الثانية بنسبة (76.66%) فيما يخص الإنفاق بمبلغ (200دج)، أمام في المرتبة الثالثة فتأتي فئة الإناث (شعبة أدبية) بنسبة (72%)، ثم في المرتبة الأخيرة فئة الذكور شعبة أدبية، بنسبة (50%)منهم .

أمام فيما يخص الإنفاق على الهاتف المحمول بأكثر ما بين (200دج إلى 500دج) فقد سجلنا من نتائج الجدول أن فئة الذكور تعد الأكثر إنفاقا من فئة الإناث حيث سجلنا نسبـــة (35%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (24.8%)من إناث شعبة أدبية، يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (15.55%)منهم، ثم نسبة (2.95%) من إناث شعبة تقنية)، والملاحظ أن فئة المبحوثين في الشعبة الأدبية أكثر إنفاقا على أجهزة الهواتف المحمولة من المبحوثين في الشعبة التقنية و العلمية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 16.91 عند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%)، وعليه هناك فروق جوهرية بين الذكور و الإناث حول تكلفة أو مبلغ الإنفاق على جهاز الهاتف المحمول في الأسبوع.

جدول رقم (**20**) يبين غاية الشباب الجامعي من مشاهدة برامج القنوات الفضائية"

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الترفيه و التسلية	50	17.85	48	22.11	12	11.53	72	18.36	182	18.32
التثقيف و التعليم	59	21.07	41	18.89	29	27.88	84	21.42	213	21.45
الأخبار والمعلومات	60	21.42	28	12.90	22	21.15	65	16.68	175	17.62
الهروب من الواقع و العزلة	12	4.28	11	5.06	05	04.80	16	4.08	44	4.43
التطلع على الموضة في اللباس و الشراب	05	1.78	19	8.78	01	0.96	20	5.10	45	4.53
اكتشاف العالم و الثقافات	44	15.71	41	18.89	20	19.23	64	16.32	169	17.01
إشباع رغباتي الجنسية	09	3.21	00	00	01	0.96	01	0.25	11	1.10
مواكبة العصر	33	11.78	15	6.91	11	10.57	35	8.92	94	9.46
ظروف الدارسة تتطلب ذلك	08	2.85	14	6.45	03	2.88	35	8.92	60	6.04
أخرى تذكر	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجمـــوع	280	100	217	100	104	100	392	100	993	100
$كا^2$ المحسوبة= **56.86**					$كا^2$ الجدولية: **36.41**					
درجة الحرية: **24**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الغاية الأولى من مشاهدة برامج القنوات الفضائية لدى الشباب الجامعي تتمثل في التثقيف والتعليم وذلك بنسبة (21.45%)منهم ، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته، حيث توصل إلى أن أغلبية أفراد العينة يقبلون بشكل كبير على

مشاهدة البرامج الثقافية، حيث احتلت المرتبة الأولى ضمن البرامج المفيدة لأفراد البحث[309]، يليها في المرتبة الثانية الترفيه والتسلية بنسبة مئوية تقدر بـــ (18.32%)منهم، وهذا أيضا ما توصل إليه الباحث "عبد الله بوجلال " في الدراسة نفسها، حيث توصل في نتائج دراسته أن الفائدة المتحققة من مشاهدة برامج البرابول لدى الشباب الجزائري (مفردات البحث) الترفيه و التسلية في المرتبة الأولى بنسبة (17.35%)[310].

أمام في المرتبة الثالثة فجاءت الأخبار و المعلومات المتنوعة كغاية مفضلة لدى المبحوثين من مشاهدتهم للقنوات الفضائية بنسبة (17.62%)منهم ، أما فيما يخص نسبة الشباب الجامعي المبحوث الذين يرون أن الغاية من متابعة القنوات الفضائية هي من أجل اكتشاف العالم و التعرف على الثقافات المتنوعة والمتعددة فقدرت نسبتهم (17.01%)منهم، وهناك من يرى أن الهدف هو مواكبة العصر من تطورات جديدة من خلال ما يعرض من برامج وحصص عبر القنوات الفضائية بنسبة (9.46%) منهم،وهناك من أرجع مشاهدة القنوات الفضائية إلى الظروف الدراسية هي التي تتطلب ذلك بنسبة (6.04%)، وفي المراتب الأخيرة هناك من برر مشاهدته لبرامج القنوات الفضـــائية من أجـــل الهـــروب من الواقـــع والتطلع على الموضة في اللباس والأكل والشراب وغيرها من السلوكيات، وأيضا إشباع الرغبات الجنسية عند فئة الذكور في بعض الأحيان من خلال ما يعرض من برامج وحصص فاضحة (العري، الاختلاط،....).

والملاحظ على الجدول أن فئة الذكور أكثر من فئة الإناث فيما يخص الغاية المتمثلة في التثقيف والتعليم من خلال مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وذلك بنسبة (27.88%) من ذكور شعبة أدبية،ونسبة (21.07%) من ذكور شعبة تقنية، يليها فئة الإناث بنسبة (21.42%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (18.89%) من إناث شعبة تقنية.

والملاحظ على الجدول أن النسب متقاربة جدا بين النوعين (ذكور وإناث)، وقد نرجع سبب ذلك لحاجة الطلبة الجامعين للاستفادة والاستزادة مما يعرض من برامج وحصص، وأيضا ثراء وجودة بعض محتويات بعض البرامج التلفزيونية.

والملاحظ أيضا من خلال الجدول أن فئة الإناث كانت غايتهن من مشاهدة برامج القنوات الفضائية في المرتبة الثانية الترفيه والتسلية بنسبة (22.11%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (18.36%) من إناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (17.85%)من فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية و(11.53%) من ذكور شعبة أدبية.

---

(309) عبد الله بوجلال وأخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (169).

(310) المرجع نفسه: ص، (168).

ويتضح لنا أن شعبة العلوم التقنية والعلمية (ذكور وإناث) أكثر إقبالا على البرامج الترفيهية والتسلية على عكس الشعبة الأدبية و الإنسانية، وهذا ما بينه الجدول، أما فيما يخص البرامج الإخبارية والمعلوماتية فقد توصلنا إلى أن الذكور هم الأكثر إقبالا عليها في القنوات الفضائية فجاءت نسبة الذكور (21.42%) من ذكور شعبة تقنية و علمية، و(21.15%) من ذكور شعبة أدبية، عكس فئة الإناث حيث سجلنا (16.58%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (12.90%) من إناث شعبة تقنية و علمية،ويمكن أن نفسر زيادة إقبال الذكور على البرامج الإخبارية بحب إطلاعهم على القضايا السياسية الكبرى ومعرفة التحليلات والمناقشات والاستزادة في هذا المجال من خلال الحصص والبرامج الإخبارية وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة، حيث وجدنا فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على مشاهدة القنوات الإخبارية عكس فئة الإناث التي تقبل بكثرة على مشاهدة المسلسلات والأفلام والأغاني والإعلانات، وبنتائج مقاربة توصل الباحث "عبد الله بوجلال" في دراسته أن أفراد عينة الدراسة صنفوا غايتهم من مشاهدة القنوات الفضائية في التزود بالمعلومات والأخبار الجديدة وجاء ذلك في المرتبة الثالثة بنسبة (15.40%) من أفراد العينة[(311)]،كما أن اكتشاف العالم والمجتمعات والثقافات جاءت في التصنيف الرابع لدى عينة الدراسة من حيث غايتهم من مشاهدة القنوات الفضائية، وقد سجلنا أن الذكور (شعبة أدبية) نسبتهم أكبر من الفئات الأخرى من حيث غايتهم في اكتشاف العالم والمجتمعات من خلال متابعة القنوات الفضائية (19.23%) منهم، وأيضا نسبة (18.89%) من إناث شعبة تقنية، أما فئة الإناث في الشعبة الأدبية فكانت نسبتهن (16.32%)، أما الذكور في الشعبة التقنية فكانت نسبتهم بـــ (15.71%)، وبنتائج مقاربة توصل الباحث " عبد الله بوجلال " إلى أن مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية هي من أجل معرفة المجتمعات والثقافات في المرتبة الرابعة بنسبة 15.20%[(312)]، ويمكن أن نستنتج بصفة عامة من الجدول أن غاية الذكور (شعبة تقنية) من مشاهدة القنوات الفضائية تتجسد في الأخبار والمعلومات الجديدة في المرتبة الأولى ثم التثقيف والتعلم ثانيا، والترفيه والتسلية في المرتبة الثالثة، أما فئة الذكور (شعبة أدبية) فقد سجلنا أن غاية هذه الفئة من مشاهدة برامج القنوات الفضائية هي من أجل التثقيف والترفيه في المرتبة الأولى، والأخبار والمعلومات الجديدة ثانيا، والترفيه والتسلية في المرتبة الثالثة، أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية، فقد احتلت التسلية والترفيه المرتبة الأولى، تليها كل من اكتشاف العالم والثقافات والتثقيف والتعلم في المرتبة نفسها،وفي المرتبة الثالثة جاءت الأخبار والمعلومات، أما فئة الإناث (شعبة أدبية) فقد إحتل التثقيف والتعلم المرتبة الأولي من حيث غاية المشاهدة، والمرتبة الثانية الترفيه والتسلية، وأخيرا (المرتبة الثالثة) الأخبار والمعلومات الجديدة، وبهذا نستنتج أن غاية الشباب الجامعي من مشاهدة القنوات الإخبارية لم تخرج في المراتب الثلاث الأولى عن (الترفيه و التسلية و الأخبار و المعلومات، و التثقيف و التعلم).

---

(311) عبد الله بوجلال وأخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع سابق، ص (168).

(312) المرجع نفسه: ص (169).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 56.86 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا^2 = 36.41 بمستوى ثقة 95% عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليـــــه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول غايتهم من مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

جدول رقم(**21**) يبين الاستخدامات التي يقبل عليها الشباب الجامعي على شبكة الأنترنت

المتغير / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
البريد الإلكتروني	42	13.04	13	7.26	19	14.07	37	9.97	111	11.02
البحث العلمي	73	22.67	48	26.81	30	22.22	92	24.79	243	24.13
التسلية و الترفيه	30	9.31	23	12.84	12	8.88	37	9.97	102	10.12
تحميل الموسيقى و الصور	33	10.24	10	5.58	08	5.92	19	5.12	70	06.95
الدردشة	28	8.69	08	4.46	09	6.66	20	5.39	65	6.45
قراءة الصحف و المجالات	20	6.21	16	8.93	10	7.40	31	8.35	77	7.64
الاتصال الهاتفي	05	1.55	02	1.11	06	4.44	08	2.15	21	2.08
مشاهدة الأفلام	11	3.41	02	1.11	03	2.22	08	2.15	24	2.38
الاستماع للمحاضرات و الندوات	15	4.65	07	3.91	07	5.18	24	6.46	53	5.26
تحميل الكتب	15	4.65	11	6.14	10	7.40	32	8.62	68	6.75
الدعوة إلى الله	21	6.52	13	7.26	04	2.96	26	7.00	64	6.35
الدراسة عن بعد	09	2.79	07	3.91	04	2.96	16	4.31	36	3.57
الاستشارات الطبية و القانونية	08	2.48	15	8.37	06	4.44	11	2.96	40	3.97
الدخول إلى مواقع الجنس	04	1.24	00	00	03	2.22	00	00	07	0.69
المشاركة في المنتديات	08	2.48	04	2.23	04	2.96	10	2.96	26	2.58
أخرى تذكر	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	322	100	179	100	135	100	371	100	1007	100

$كا^2$ المحسوبة= **56.92** — $كا^2$ الجدولية: **47.34**

درجة الحرية: **28** — عند مستوى الدلالة: (**0.05**)

من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتضح لنا أن من أكثر الاستخدامات التي يقبل الشباب الجامعي المبحوث على شبكة الأنترنيت، البحث العلمي وذلك بنسبة (24.13%)منهم، أما في المرتبة الثانية فجاءت خدمة البريد الإلكتروني بنسبة (11.02%) منهم، وجاءت في المرتبة الثالثة خدمة التسلية والترفيه بنسبة (10.12%) من المبحوثين الذين إختاروا ذلك، كما سجلنا أيضا في المرتبة الرابعة اختيار الشباب الجامعي المبحوث لخدمة قراءة الصحف والمجالات الالكترونية بنسبة (7.64%) منهم، تليها في المرتبة السادسة خدمة تحميل الصور والموسيقى بنسبة (6.95%)منهم، وتصنيف خدمة تحميل الكتب في المرتبة السابعة بنسبة (6.75%) من قبل المبحوثين، أما خدمة الدردشة فجاءت في المرتبة الثامنة من حيث الاستخدام بنسبة (6.45%) منهم، ثم تأتي في المراتب الأخيرة بقية الخدمات المتنوعة من(الدعوة إلى الله،الاستماع للمحاضرات والندوات من خلال مواقع الأنترنيت، وأيضا الدراسة عن بعد والمشاركة في المنتديات).

وبنتائج مقاربة توصل الباحث "أحمد عبدلي" في دراسته إلى أن من بين خدمات الأنترنيت الأكثر شيوعا وإطراقا خدمتا النسيج العالمي والبريد الإلكتروني في المرتبة الثانية والمحادثة المباشرة (الدردشة) في المرتبة الثالثة، تليها منتديات النقاش، فنقل الملفات وغيرها من الخدمات التي احتلت المراتب الأولى من حيث الاستخدام من قبل أفراد عينة الدراسة(313).

والشيء نفسه توصلت إليه الباحثة "حسينة قيدوم " في دراستها حيث احتلت خدمة الويب صدراه الترتيب من حيث الخدمات المستغلة يليها خدمة البريد الإلكتروني ثم المحادثة المباشرة (الدردشة) فخدمة نقل الملفات وأخيرا خدمة الربط عن بعد(314).

ويتضح لنا من خلال الجدول أن فئة الإناث تعد الأكثر استخداما لخدمة الويب من خلال إنجاز البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية وذلك بنسبة (26.81%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (24.79%) من إناث شعبة أدبية، أمام فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (22.67%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (22.22%) من ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول استخدام الانترنيت في مجال البحث العلمي، وقد نفسر ذلك بتعدد المصادر و المعلومات عبر مواقع الأنترنيت، حيث فتحت المجال واسعا أمام الطلبة للبحث عن كل المعلومات التي أصبحت متوفرة في كل التخصصات وعبر كل محركات البحث، أما فيما يخص خدمة البريد الإلكتروني فقد كشفت نتائج الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لخدمة البريد الإلكتروني، وقد سبق وان تحدثنا عن سبب إقبال الذكور على استخدام البريد الإلكتروني عكس

(313) أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنيت، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة قسنطينة، الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام، 2002، 2003)

(314) حسينة قيدوم: الأنترنيت واستعمالاتها في الجزائر، دراسة في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، 2001.2002.

فئة الإناث، وقد سجلنا نسبة الذكور الذين يستخدمون خدمة البريد الإلكتروني في المرتبة الثانية بنسبة(14.07%) من ذكور شعبة أدبية، وبنسبة (13.04%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (9.97%) من إناث شعبة تقنية و علمية، ونسبة (7.26%) من إناث شعبة أدبية، أما فيما يخص خدمة التسلية والترفيه، فقد سجلنا من خلال الجدول أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة وذلك بنسبة (12.84%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (9.97%) من إناث شعبة أدبية أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (9.31%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (8.88%) من ذكور شعبة أدبية.

وتعد الصحافة الإلكترونية الظاهرة الجديدة التي انتشرت بشكل كبير جدا عبر صفحات الأنترنيت في الآونة الأخيرة، وقد احتلت المرتبة الرابعة من حيث استخدام لدى عينة الدراسة، وقد أكدت دراسة الباحث " عبد الواحد أمين رضا " الرواج الذي عرفته الصحافة الإلكترونية من خلال النتائج التي توصل إليها حيث سجل نسبة (70.75%) من النخبة المصرية (أفراد عينة الدراسة) يقبلون على خدمة الصحافة الإلكترونية، وأن (29.25%)فقط من عينة الدراسة لا يتعرضون لها، وهو ما يتفق مع كثير من الدراسات التي أثبتت أن مواقع الصحف الإلكترونية من أكثر مواقع الأنترنيت تفضيــلا [(315)]

ومن خلال دراستنا سجلنا أن فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على قراءة الجرائد الإلكترونية عبر مواقع الأنترنيت وذلك بنسبة (8.93%)، و(6.21%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، ونلاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين في قراءة الصحف الإلكترونية، وقد نرجع ذلك إلى تعدد مواقع هذه الصحف عبر شبكة الأنترنيت، وأيضا سهولة الولوج إليها بالإضافة إلى انخفاض أسعار الولوج إلى عالم الأنترنيت.

أما خدمة تحميل الصور والموسيقى فجاءت في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام الإجمالي لعينة الدراسة، وقد انتشرت هذه الخدمة بشكل كبير جدا بين الشباب الجامعي، خصوصا في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال، وبالخصوص الهواتف المحمولة، فأصبحت الصور سواء كانت إباحية أو مسموحة تتداول بشكل كبير بين الشباب الجامعي، وهناك من يتخذ هذه الصور وسيلة للضغط على أفراد آخرين، أو لنشرها عبر مواقع الأنترنت، وكم هي كثيرة القصص التي أطلعتنا عليها وسائل الإعلام الجزائرية كان ضحيتها أفراد ألتقطت لهم صور في أماكن غير مسموحة وهددوا بنشرها في حالة عدم الخضوع لرغباتهم الجنسية أو العاطفية، وكم كانت هذه الصور التي ألتقطت بواسطة أجهزة الهواتف سببا في تخريب العائلات الجزائرية وأيضا انتشار الجريمة والعنف والعدوان بين الأفراد.

ومن خلال الجدول سجلنا أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على هذه الخدمة بنسبة (10.24%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (5.92%) من ذكور شعبة أدبية، أما خدمة تحميل الكتب فقد جاءت في

---

(315) رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص، (262).

المرتبة السادسة من حيث استخدام عينة الدراسة لها، حيث كانت فئة الإناث هي الأكثر استخداما لهذه الخدمة بنسبة (8.62%) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (6.14%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، أما فئة الذكور فقد سجلنا نسبة (7.40%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (4.65%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية ، أما خدمة الدردشة فجاءت في المرتبة السابعة من حيث استخدام عينة الدراسة لها،ويلاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لهذه الخدمة وهذا ما وقفنا عليه في العديد من مقاهي الأنترنت بكل من عنابة وباتنة وقسنطينة ،وبنسب مئوية تقدر(8.69%)من ذكور شعبة تقنية وعلمية،و(6.66%) من ذكور شعبة أدبية، أما نسب الإناث في استخدام خدمة الدردشة فقد كانت صغيرة مقارنة بنسب الذكور، حيث سجلنا نسبة (5.39%) من إناث شعبة أدبية، و(4.46%) من إناث شعبة تقنية وعلمية ، وقد نرجع سبب إقبال الذكور على هذه الخدمة إلى سهولة وقله التكلفة أثناء الاتصال، وأيضا تشكيل علاقات غرامية دون حواجز عاطفية أو خجل من مواجهة الجنس الآخر، أيضا يعد العنصر الذكوري الأكثر حرية في الجامعة من العنصر الأنثوي في استخدام الأنترنيت لساعات متأخرة،وهذا ما لا نجده عند الإناث بالإضافة إلى أن الذكور أكثر تحكما في خدمات الأنترنيت من الإناث وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 56.92 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة الحرية 28، وهي كا^2 = 47.34 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليـــــه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور و الإناث) حول الاستخدامات التي يقبل عليها الشباب الجامعي عبر شبكة الأنترنيت.

جدول رقم (22) يبين دوافع وفوائد استخدام الهاتف المحمول لدى الشباب الجامعي

المتغير	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مسايرة العصر من تطورات جديدة	19	6.73	09	4.61	05	7.04	23	6.74	56	6.29
الاتصال بالأصدقاء و الأسرة	88	31.20	66	33.84	24	33.80	113	33.13	291	32.73
تحميل الموسيقى و الصور	25	8.86	15	7.69	03	4.22	27	7.91	70	7.87
حب الظهور و البروز –موضة	06	2.12	06	3.07	00	00	03	0.87	15	1.68
الترفيه و التسلية	23	8.15	12	6.15	06	8.45	18	5.27	59	6.63
تشكيل علاقات مع الجنس الآخر	20	7.09	04	2.05	03	4.22	11	3.22	38	4.27
تسجيل المحاضرات و الندوات	07	2.48	04	2.05	01	1.40	07	2.05	19	2.13
القضاء على الفراغ	13	4.60	04	2.05	03	4.22	07	2.05	27	3.03
لا يكلف كثيرا من الناحية المادية	17	6.02	14	7.17	04	5.63	16	4.69	51	5.73
يشعرني بنوع من الحرية في الإتصال	14	4.96	16	8.20	03	4.22	27	7.91	60	6.74
أحتاجه في حياتي العلمية	50	17.73	44	22.56	19	26.76	89	26.09	202	22.72
أخرى تذكر	00	00	01	0.51	00	00	00	00	01	0.11
المجموع	282	100	195	100	71	100	341	100	889	100
$كا^2$ المحسوبة= **37.06**					$كا^2$ الجدولية: **49**					
درجة الحرية: **30**					عند مستوى الدلالة: (**0.05**)					

تتزايد الخدمات التي يقدمها الهاتف المحمول مما يدفع الناس إلى اقتنائه، وبذلك يتزايد أعداد المشتركين في أرجاء الكون، وهو بذلك يحقق أهداف الوسيلة الإعلامية، ويمكننا اعتباره (أداة الإعلام) ينتمي إلى وسائل الإعلام الجماهيرية، ولكون الهاتف النقال وسيلة إعلامية حديثة فقد أغرى الباحثين في معرفة دوافع وفوائد استخدام الناس له، فجاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على جملة من الدوافع و الفوائد التي أدت بالشباب إلى الإقبال بشكل كبير على هذا الجهاز السحري الذي أصبح في متناول الجميع.

ومنه فالملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، ان الدافع الأول في استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول هو الاتصال بالأصدقاء و الأسرة لمعرفة أحوالهم وأخبارهم وتقديم التهاني و التعازي في أوقات المناسبات وذلك بنسبة (32.73%)منهم، وفي المرتبة الثانية جاء دافع الحاجة له في الحياة العلمية وبنسبة (22.72%) منهم، من خلال الاتصال بالأساتذة والزملاء في إطار البحث العلمي والأكاديمي، أما الدافع الثالث في استخدام الهاتف المحمول فيتمثل في تحميل الموسيقى والصور وذلك بنسبة (7.87%)، يليه في المرتبة الرابعة أن استخدام الهاتف المحمول يشعر صاحبه بنوع من الحرية في الاتصال بكل طلاقة وذلك بنسبة (6.74%) من المبحوثين.

أما فيما يخص دافع الترفيه والتسلية فقد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة (6.63%) منهم، فمسايرة العصر من تطورات جديدة، يعد سببا دفع بالعديد من الشباب إلى اقتناء الهاتف المحمول بنسبة (6.29%) منهم، وهناك من يرى أنه اشترى الهاتف المحمول لأنه لا يكلفه من الناحية المادية كثيرا بنسبة (5.73%) من أفراد عينة الدراسة.

أما تشكيل علاقات مع الجنس الأخر فقد جاءت ثامنا من حيث الأسباب في اقتناء الهاتف المحمول وذلك بنسبة (4.27%) منهم، أما في المراتب الأخيرة فهناك من يرى أنه يعد وسيلة للقضاء على وقت الفراغ بنسبة (3.03%)، وأيضا تسجيل المحاضرات والندوات بنسبة (2.13%).

والملاحظ من النتائج الجزئية المسجلة في الجدول أنه ليست هناك فروق بين الجنسين (ذكور وإناث) في دوافع الإتصال بالأصدقاء و الأسرة، لأن الهدف الأول الذي وظف فيه جهاز الهاتف المحمول هو الاتصال وتكوين علاقات مع الأفراد، وقد سجلنا لدى فئة الإناث نسبة (33.84%) من إناث شعبة تقنية، ونسبة (33.80%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة (33.13%) من إناث شعبة أدبية، أما عند ذكور الشعبة التقنية فقد سجلنا نسبة (31.20%) منهم، وهي عبارة عن نسب متقاربة جدا فيما يخص دافع الاتصال بالأسرة والأصدقاء عند الذكور و الإناث.

أما فيما يخص دافع احتياجه في الحياة العلمية فقد لاحظنا بأنه ليست هناك فروق بين الجنسين في هذه النقطة، حيث سجلنا فروقات طفيفة بين فئات البحث، (26.76%) من ذكور شعبة أدبية، ونسبة

(%26.09) من إناث شعبة أدبية، ونسبة (%22.56) من إناث شعبة تقنية وعلمية. ونسبة (%17.73) من ذكور شعبة تقنية، و الشئ نفسه بالنسبة لتحميل الموسيقى والصور فلم نسجل فروق جوهرية بين الجنسين، فقد سجلنا نسبة (%8.86) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (%7.91) من إناث شعبة أدبية ، ونسبة (%7.09) من إناث شعبة تقنية، ونسبة (%4.96) من ذكور شعبة تقنية،ونسبة (%4.22) من ذكور شعبة أدبية.

ويمكن ان نفسر ذلك بأن فئة الإناث في الجامعة تجد الحرية الكبيرة في تشكيل علاقات مع الجنس الأخر من خلال الهاتف المحمول، دون اكتشاف أمرها من قبل الأسرة، ولهذا يكون الهاتف المحمول وسيطا بينها وبين الجنس الأخر (الذكور)، وما نلاحظه في الاقامات الجامعية من الاتصالات المجانية في ساعات متأخرة من الليل من قبل الذكور إلا دليل على تنامي ظاهرة العلاقات غير الشرعية عبر الهواتف المحمولة،والتي أدت إلى تخريب العديد من الأسر، وأيضا ساهمت في ظهور ظواهر خطيرة في المجتمع حرمها الدين الإسلامي مثل الزواج العرفي، الاختلاط، العلاقات غير الشرعية ظاهرة الحب قبل الزواج، الجلسات والخرجات الحميمية قبل الزواج، الكلام المعسول عبر الهاتف المحمول....إلخ، ولهذا نجد أن فئة الإناث ترى في أن ملكية الهاتف المحمول يعني التحرر من سيطرة ومراقبة الأسرة عكس الذكور.

أما فيما يخص دافع الترفيه و التسلية فإننا لم نسجل فروق تذكر بين الجنسين من خلال الجدول، أما فيما يخص إعتبار الهاتف المحمول هو عبارة عن مسايرة للعصر لما يحدث من تطورات جديدة، فإننا نرى من خلال الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على هذا الهدف وذلك بنسبة (%7.04) من ذكور شعبة أدبية) ، ونسبة (%6.73)من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونسبة (%6.74) من إناث شعبة أدبية،و(%4.61) من إناث شعبة تقنية.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور و الإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 37.06 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 302 وهي كا^2=49 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (%95)، وعليـــه هناك فروق جوهرية بين النوعيـــن (الذكور و الإناث) حول دوافع وأسباب استخدام الهاتف المحمول.

الفصل الخامس : تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي .

المبحث الأول : نوع التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي .

المبحث الثاني : أساليب حماية قيم الشباب الجامعي من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

الفصل الخامس : استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي

تمهيد:

يعيش الشباب المعاصر خاصة في البلدان النامية في مأزق ما يسمى بالتغيرات الكبرى على مستوى البنى الاجتماعية والثقافية، التي تظهر في مجموعة الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والإنحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه[316]. مما يؤدي بهم إلى تقليد أنماط الحياة الغربية سواء في طريقة تفكيرهم وآرائهم وحتى في طريقة لباسهم وأكلهم، حيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الأجنبية نمطا اجتماعيا سائدا في حياتهم اليومية، بدواعي التحضر والعصرنة والحداثة ومواكبة الغرب في تطوراته الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها من الميادين.

وقد توقع كثير من الخبراء في ظل هذه الأجواء –الفضاء المفتوح وعولمة الإعلام والاتصال – أن تكون عمليات انتقال القيم من مجتمع إلى آخر من السهولة واليسر، بحيث يمكن الحديث عن مجتمع معلوماتي عالمي، وهي قيم تعبر في واقع الحال عن المجتمعات التي تحتكر هذه الفئات بالدرجة الأولى، على أن عملية انتشارها ستكون في مجتمعات تختلف تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية اختلافا كبيرا، ويعتقد الخبراء أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة (الفضائيات، الأنترنيت، الحوسبة، الهواتف المحمولة...) الوافدة إلينا ستخلف الكثير من المشاكل أبرزها: [317]

* عدم الإستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، وربما حدوث اضطراب اجتماعي.

* التأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، ومحو القيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي تتعارض مع طبيعة الحياة العربية والإسلامية، أيضا إضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وانشغال أفراد الأسرة بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة مما يقلل فرص الاهتمام بالواقع ويؤدي إلى الهروب منه بدلا من مواجهته.

* إحداث خلل في التوازن التنموي، وسيادة الروح الاستهلاكية وطغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن مجتمعاتنا.

---

[316] زكي حنوش: أزمة الشباب بين التغيير والإرهاب وصراع القيم،(مجلة الفكر العربي،س16، ع18،1995)ص.(36).

[317] ياس خضير البياتي: احتلال العقول، (بغداد،دار الحكمة،1991)ص.(30).

* ازدياد الانحراف الاجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة والوافدة إلينا، حيث تزداد أفلام الجنس والعنف والمخدات والرعب والإختلاط والعلاقات غير الشرعية والصور الإباحية وأساليب الجريمة والقلق والإضطرابات وكل الأمراض النفسية والجسدية والبيولوجية في ساعات التعرض لهذه الوسائط.

* إن مثل هذه الآثار والانعكاسات حاولت الدراسة الميدانية الوقوف عليها وتشخيص الداء من أجل إيجاد الوصفة المناسبة للعلاج على عينة من الشباب الجامعي الجزائري من خلال جملة من الأسئلة طحت في استبيان الدراسة وأيضا من خلال مجموعة المقابلات التي أجريناها وأيضا الملاحظات التي سجلناها من ميدان البحث.

*المبحث الأول: نوع الآثار التي تحدثها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي ومدها:

جدول رقم(23) يبين البرامج التي يجد الشباب الجامعي حرجا في مشاهدتها مع العائلة:

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الإعلانات	42	7.96	24	7.16	11	5.67	31	6.16	108	6.92
المسلسلات الأجنبية	75	14.23	56	16.71	35	18.04	87	17.29	253	16.22
الأفلام الأجنبية	78	14.80	59	17.61	34	17.52	98	19.48	269	17.25
الأغاني والموسيقى الأجنبية	74	14.04	58	17.31	29	14.94	83	16.50	244	15.65
المسلسلات العربية	57	10.81	16	4.77	17	8.76	19	3.77	109	6.99
الأفلام العربية	59	11.19	27	8.05	16	8.24	35	6.95	137	8.78
الموسيقي والأغاني العربية	67	12.71	38	11.34	24	12.37	60	11.92	189	12.12
الحصص الفاضحة(العري والخليعة)	75	14.23	57	17.01	28	14.43	90	17.89	250	16.03
المجموع	527	100	335	100	194	100	503	100	1559	100

كا^2 المحسوبة:39.08.   **كا^{2}الجدولية:32.67**

درجة الحرية:21   **عند مستوى الدلالة:(0.05)**

تبين من خلال إجابات أفراد العينة أن الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الأولى لدى المبحوثين بنسبة (17.25%) منهم، ضمن البرامج التي تسبب إحراجا مشاهدتها مع العائلة ، وتليها في المرتبة الثانية المسلسلات الأجنبية بنسبة (16.22%) من المبحوثين الذين يرون ذلك ،وفي المرتبة الثالثة رتب أفراد عينة

الدراسة الحصص الخليعة والبرامج الفاضحة بنسبة(16.03%)منهم ، وفي المرتبة الرابعة الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (15.65%) منهم ، أما خامسا فجاءت الموسيقى والأغاني العربية بنسبة (12.12%) من المبحوثين ،وفي المرتبة السادسة صنف المبحوثين الأفلام العربية ضمن البرامج التي تشكل مشاهدتها إحراجا مع العائلة وذلك بنسبة (8.78%) منهم ،أما سابعا فجاءت المسلسلات العربية ضمن قائمة البرامج المشكلة للإحراج مشاهدتها مع العائلة وذلك بنسبة (6.99%)من المبحوثين .

وبنتائج مقاربة توصل الباحث " **عبد الله بوجلال**" إلى نتائج مقاربة في دراسته، حيث تبين من إجابات أفراد العينة أن البرامج الخليعة والحصص الفاضحة تحتل المرتبة الأولى بنسبة(27.94%) ضمن البرامج المسببة للإحراج وتليها في المرتبة الثانية الأفلام الأجنبية بنسبة (20.19%)، وفي المرتبة الثالثة الأفلام العربية بنسبة (10.06%) وفي المرتبة الرابعة الإعلانات الأجنبية بنسبة (9.69%) ،وفي المرتبة الخامسة المسلسلات الأجنبية بنسبة (6.75%).[318]

الملاحظ من خلال الجدول أن هناك فروق صغيرة بن الذكور والإناث فيما يخص البرامج التي يجدون فيها إحراجا مع العائلة، حيث وجدنا أن برامج الأفلام الأجنبية تحتل المرتبة الأولى لدى الذكور شعبة تقنية بنسبة (14.80%) منهم ، والمرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية بنسبة (17.61%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية احتلت برامج المسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى من حيث أنها برامج يجدون إحراجا في مشاهدتها مع عائلة بنسبة (18.04%) منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتلت لديها الأفلام الأجنبية المرتبة الأولى من حيث الإحراج الذي تسببه مشاهدتها مع العائلة، أما فيما يخص المسلسلات الأجنبية فقد احتلت المرتبة الثانية عند فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية بنسبة (14.23%)منهم، وهي النسبة نفسها بالنسبة للبرامج الفاضحة والعري والخليعة، أما لدى فئة الإناث (شعبة تقنية وعلمية) فقد جاءت في المرتبة الثانية الأغاني والموسيقى الأجنبية من حيث البرامج التي تشكل حرجا في مشاهدتها مع العائلة بنسبة (17.31%)، أما لدى فئة الذكور (شعبة أدبية) فقد سجلنا في المرتبة الثانية الأفلام الأجنبية بنسبة (17.52%) أما لدى فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا في المرتبة الثانية الحصص الفاضحة والخليعة بنسبة (17.89%)، أما فيما يخص المرتبة الثالثة فقد سجلنا لدى فئة الذكور (شعبة تقنية) برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (17.01%)، ولدى فئة الذكور سجلنا (شعبة أدبية) برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية بنسبة (14.94%) منهم، أما فئة الإناث فقد إحتلت لديها المسلسلات الأجنبية المرتبة الثالثة بنسبة (17.29%) ،أما برامج الموسيقى والأغاني العربية فقد جاءت في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية، بنسبة (12.71%)منهم ، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد جاءت في المرتبة الرابعة برامج المسلسلات الأجنبية بنسبة (16.71%) ، أما عند فئة

[318] عبد الله بوجلال: القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري،مرجع سابق،ص.(166).

الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا في المرتبة الرابعة برامج الحصص الفاضحة والخليعة بنسبة (14.43%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية، احتلت برامج الأغاني والموسيقى الأجنبية المرتبة الرابعة بنسبة (16.05%).

ويتبين من هذه البيانات أنه هناك فروق صغيرة بين نسب الإناث ونسب الذكور القائلين بأن برامج معينة هي التي تتسبب في الإحراج الذي يحدث لهم عند مشاهدتهم لها مع أفراد العائلة، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (39.08) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (21) وهي كا^2=32.67 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق طفيفة بين النوعين (الذكور والإناث) حول نوعية البرامج التي تشكل مشاهدتها إحراجا مع العائلة.

*جدول (**24**) يبين مدى توافق ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج مع قيمنا السائدة داخل الأسرة في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	03	3.06	03	4.34	01	2.22	02	1.50	09	2.60
أحيانا	57	58.16	50	72.46	30	66.66	91	68.42	228	66.08
أبدا	38	38.77	16	23.18	14	31.11	40	30.07	108	31.30
المجموع	98	100	69	100	45	100	133	100	345	100

كا^2 المحسوبة:**6.21**. كا^{2}الجدولية:**12.59**

درجة الحرية:**6** عند مستوى الدلالة:(**0.05**)

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الغالبية العظمى من المبحوثين ترى أن ما يعرض من برامج عبر القنوات الفضائية العربية يتعارض مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية (أحيانا) وبنسبة (66.08%) منهم ، أما المبحوثين الذين يرون أن كل البرامج التي تعرض عبر البث الفضائي (القنوات العربية) تتعارض مع قيمنا السائدة في مجتمعنا الجزائري وإنما تعمل على هدم هذه القيم وذلك بنسبة (31.30%) منهم ، أما نسبة الذين يرون أن كل ما يعرض عبر شاشة الفضائيات العربية من برامج وحصص يتوافق كثيرا مع قيمنا السائدة في المجتمع الجزائري بنسبة (2.60%) وهي نسبة ضئيلة جدا.

نلاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور شعبة تقنية ترى أن ما يعرض عبر القنوات الفضائية يتوافق مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا(أحيانا) وبنسبة(58.16%) منهم ، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث بـــ(72.46%) من إناث شعبة تقنية، أما فئة الذكور فقد سجلنا الرتبة نفسها بنسبة(66.66%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فتحصلنا على نسبة (68.42%) من إناث شعبة أدبية ، والملاحظ أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في الشعبتين فيما يخص ما يعرض من برامج عبر القنوات الفضائية ومدى توافق ذلك مع قيمنا أحيانا.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن ما تبثه القنوات الفضائية يتعارض كلية مع قيمنا حيث سجلنا نسبة (38.77%) من ذكور شعبة تقنية، وبنسبة (31.11%) من ذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (30.07%) من إناث شعبة أدبية، و(23.18%) من إناث شعبة تقنية وعلمية، أما نسبة

المبحوثين الذين يرون أن مشاهدة القنوات الفضائية ومحتوياتها لا يتعارض مع قيمنا السائدة في المجتمع، فوجدنا فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (4.34%) ، وتليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة(3.06%) منهم، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (2.22%) منهم ،و(1.50%) شعبة أدبية إناث.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي(6.21) وهي اصغر بكثير من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية(6) هي كا^2=12.59،عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة(95 %) وعليه نلاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) حول ما يعرض من برامج وحصص عبر القنوات الفضائية ومدى توافق ذلك مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية.

جدول (25):يبين مدى توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية في نظر المبحوثين :

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	01	1.02	00	00	00	00	02	1.51	03	0.87
أحيانا	69	70.40	41	61.19	37	82.22	82	62.12	229	66.95
أبدا	28	28.57	26	38.81	08	17.77	48	36.36	110	32.16
المجموع	98	100	67	100	45	100	132	100	342	100

كا^2 المحسوبة:9.3. **كا^{2}الجدولية:12.59**

درجة الحرية:6 **عند مستوى الدلالة:(0.05)**

إن من محامد شبكة الانترنت الدولية هو إتاحتها فرص التواصل الإنساني والإجتماعي والفكري بين البشر في أصقاع الأرض المختلفة، الأمر الذي يذلل الفواصل، ويلغي الحواجز، ويزيل الفروقات الاجتماعية والطبقية، ويقيم الصداقات، ويعزز الوحدة الإنسانية، فكم من صداقات وعلاقات إنسانية واجتماعية تبثها تلك الشبكة، ولعل مؤشر إحصائيات مستخدمي غرفة المحادثة والمنتديات الحوارية في ارتفاع مستمر، وهذه من

المحامد إذ أن التقارب الاجتماعي مدعاة للتقارب الفكري والتسامح الديني وهو طريق يمهد للوحدة الإنسانية.[319]

وهذا يعني أن ما يعرض عبر مواقع الانترنت من خدمات متعددة ومن معلومات وصور مختلفة لا يتعارض مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية دائما، وإنما قد يتوافق معها ويدعمها (أحيانا) وهذا ما أكدته نتائج دراستنا من خلال إجابات المبحوثين التي قدرت نسبة إجابتهم عن ما يعرض عبر الانترنت يتوافق أحيانا مع قيمنا بـــ(66.95%) منهم ، أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن ما يعرض عبر الانترنت مخالفا تماما لقيمنا السائدة بنسبة(32.16%) منهم ، وقد نرجع سبب ذلك إلى كثرة مواقع الجنس والإباحية عبر الانترنت،بالإضافة إلى غياب الرقابة على هذه المواقع مما يجعل سهولة الوصول إليها من أي شخص كان،وبهذا تصبح هذه المواقع الإباحية خطر على الشباب والأطفال من الإدمان عليها، أما نسبة الذين يرون أنها تتوافق (كثيرا) فقد سجلنا نسبة ضئيلة جدا(0.87%).

ونلاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور (شعبة أدبية) تحتل المرتبة الأولى في الإجابة بـــ" أحيانا" فيما يخص مدى توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا بنسبة (82.22%) منهم ، يليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (70.40%) منهم، أما فئة الإناث فد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة (62.12%) من إناث شعبة أدبية، أما في المرتبة الرابعة فقد سجلنا نسبة (61.19%) فئة إناث شعبة تقنية وعلمية، أما ففيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بأبدا) ، فقد سجلت فئة الإناث أكبر نسبة سواء فيما يخص الشعبة التقنية بـــ(38.81%) و(36.36%) فيما يخص الشعبة الأدبية، أما فيما يخص فئة الذكور فقد سجلنا (28.57%) من ذكور شعبة تقنية، و(17.77%) ذكور شعبة أدبية، والواضح للعيان أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فما يخص ما يعرض عبر الانترنت ومدى توافقه مع قيمنا السائدة داخل المجتمع، ويتضح ذلك كثيرا بتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق،وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (9.3) وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (6) هي كا^2=12.59 عند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) حول آرائهم فيما يعرض عبر مواقع الانترنت ومدى توافق ذلك مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية.

---

[319] ماجد وشليبي، يوسف عيدابي: ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، (الشارقة:دارة الثقافة والإعلام،ط1، 2006)ص(322.).

جدول رقم(26) يبين أسباب توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية في نظر الشباب الجامعي:

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تقدم برامج تدعو إلى الخير والفضيلة	47	28.14	29	26.12	22	25	52	24.88	150	26.08
تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع	26	15.56	17	15.31	11	12.50	27	12.91	81	14.08
تحافظ على اللغة العربية	19	11.37	14	12.61	09	10.22	32	15.31	74	12.86
تثري المعارف والثقافات المحلية	27	16.16	20	18.01	17	19.31	38	18.18	102	17.73
تفتح آفاق واسعة للبحث	46	27.54	31	27.92	24	27.27	58	27.75	159	27.65
أخرى تذكر	02	1.19	00	00	05	5.68	02	0.95	09	1.56
المجموع	167	100	111	100	88	100	209	100	575	100

كا^2 المحسوبة:15.19. **كا^{2}الجدولية:24.99**

درجة الحرية:15 **عند مستوى الدلالة:(0.05)**

تحتوي الشبكة العالمية على العديد من المواقع ذات الطبيعة الثقافية والعلمية والفنية والدينية ذات الطابع المحلي، فهناك على سبيل المثال الكثير من المواقع المعرفية عن الرواد المسلمين الأوائل في الفكر والأدب والطب والعلوم، كما أن هناك العديد من المجامع الدينية الرسمية ورجال الدين الذين يقدمون المعارف والاجتهادات والفتاوى على الشبكة، ويجد الشاب في هذه المواقع فرصة طرح أسئلة قد يصعب طرحها خارج هذا السياق، وقد أظهرت دراسة "الكويت" أن العديد من الشباب يحسون بالذنب عند مصادفة أو تصفح المواقع المخلة

بالقيم مما يعتبر مؤشرا على التأثير الإيجابي الجزئي للقيم على هؤلاء، وإذا كان هذا الأساس لم يمنعهم من هذا التعرض إلا أنه ومع وجود المجال الذي يعزز القيم في المجتمع كالعائلة والمسجد ووسائل الإعلام. [(320)]

وقد أكد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا (بأحيانا)، بأن ما يعرض عبر الانترنت ليس كله يتعارض مع قيمنا وإنما هناك مواقع عبر شبكة الانترنت تعمل على فتح آفاق واسعة للبحث العلمي والأكاديمي أمام الشباب الجامعي وأصبحت مصدرا متعدد المعلومات في جميع المجالات، وجاءت نسبة المبحوثين الذين يرون ذلك بـــ (27.65%) منهم ، أما في المرتبة الثانية فهناك من يرى أن مواقع الانترنت تقدم برامج ومعلومات تدعو إلى الخير والفضيلة بنسبة (26.08%) منهم ، أما في المرتبة الثالثة فقد سجلنا نسبة (17.73%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن بعض مواقع الشبكة العالمية تعمل على إثراء المعارف والثقافات المحلية، أما تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع فاحتلت المرتبة الرابعة في نظر المبحوثين بنسبة (14.08%) منهم ، وقد أجاب (12.86%) من مفردات عينة على أن ما يعرض عبر الانترنت قد يكون وسيلة للمحافظة على اللغة العربية.

والملاحظ من خلال الجدول نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول أسباب ما يعرض عبر الانترنت من معلومات وصور ومدى توافق ذلك مع قيمنا السائدة في المجتمع.فيما يخص دور الانترنت في إثراء البحوث وفتح الآفاق الواسعة أمام الطلبة في مجال البحث، سجلنا نسبة (19.31%) عند الذكور شعبة أدبية في المرتبة الأولى، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.18%)، أما فيما يخص الشعب التقنية فقد سجلنا نسبة (18.01%) عند فئة الإناث، و(16.16%)عند الذكور.

أما فيما يخص دور الشبكة العالمية في تقديمها لبرامج تدعو إلى الخير والفضيلة فقد سجلنا لدى فئة الذكور أعلى نسبة (28.14%) من ذكور شعبة تقنية، وفي المرتبة الثانية فئة الإناث (26.12%) في الشعبة نفسها، أما المرتبة الثالثة فعادت لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (25%) و(24.88%) عند فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة يلمس أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين.

أما النقطة الثالثة فيما يخص دور الانترنت في إثرائها للمعارف والثقافات المحلية في نظر عينة البحث فقد سجلنا في المرتبة الأولى فئة الذكور(شعبة أدبية) بنسبة (19.31%) منهم ويليه فئة الإناث في الشعبة نفسها بنسبة (18.18%)، أما المرتبة الثالثة فعادت لفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة(18.01%) منهن،وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (16.16%) .

[(320)] ماجد بوشليبي، يوسف عيدابي: مرجع سابق،ص(345.).

أما تدعيم القيم وعادات وتقاليد المجتمع فقد جاءت في المرتبة الرابعة من حيث دور الانترنت في تدعيمها لدى عينة البحث، واحتلت المرتبة الأولى عند الشعب التقنية بنسبة (15.56%) لدى فئة الذكور، و(15.31%) لدى فئة الإناث، أما المرتبة الثانية فعادت للشعب الأدبية (12.90%) لدى فئة إناث، و (12.50%) لدى فئة ذكور، والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين وبين الجنسين، ولتأكيد ذلك نطبق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 15.19 وهي اصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (15) وهي كا^2 =24.99 بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى دلالة (0.05)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) والتخصص (شعبة تقنية وعلمية) حول أسباب توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا الدينية والثقافية والاجتماعية.

جدول رقم(27) يبين أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت مع قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية في نظر الشباب الجامعي:

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس	83	38.42	53	25.11	34	30.63	99	30.74	269	29.27
تدعيم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم	42	19.44	41	19.43	25	22.52	60	18.63	168	18.28
تقدم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة	46	21.29	29	13.74	16	14.41	45	13.97	136	14.79
تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية	59	27.31	41	19.43	22	19.81	63	19.56	185	20.13
تقدم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب	45	20.83	46	21.80	14	12.61	54	16.77	159	17.30
أخرى تذكر	00	00	01	0.47	00	00	01	0.31	02	0.21
المجموع	275	100	211	100	111	100	322	100	919	100

كا^2 المحسوبة: **11.23**. كا^2 الجدولية: **24.99**

درجة الحرية: **15** عند مستوى الدلالة: (**0.05**)

ولكون شبكة الأنترنت متاحة للجميع فإن كثيرا من المواقع الثقافية والاجتماعية هي في حقيقة الأمر بؤر حديدية لتسويق أفكار والآراء الهدامة والمغرضة مما يجعل أمر تمحيصها وتجنبها عسيرا على الإنسان ذي المؤهلات الفكرية المتواضعة، وبالطبع فإن الكتاب ليس بمنأى عن هذه الوصمة، لكن سهولة تصفح المواقع

يضاعف الخطر، ونجاة تلك المواقع من المقص الرقيب يجعل القائمين عليها أحرارا في طرح آرائهم ومعالجتها، وتلك قضية خطيرة تستهدف القيم والمبادئ والثوابت العلمية، إذ أن بعض تلك المواقع مراكز موجهة للآراء والمعتقدات يفتقر على المصداقية في معظم الأحيان[321]. وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة في الجدول أعلاه، حيث يرى (29.27%) من عينة الدراسة أن أغلبية مواقع الانترنت تعمل على تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس، يليها في المرتبة الثانية المواقع التي تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية في نظر الشباب الجامعي بنسبة (20.13%) منهم ، أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن مواقع الانترنت تقدم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم بنسبة (18.28%) منهم ، أما في المرتبة الرابعة فقد أجاب (17.30%) من أفراد عينة الدراسة، أن أغلبية المعلومات التي تروج عبر بعض المواقع تقوم على تقديم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب، أما في المرتبة الخامسة فقد سجلنا نسبة (14.79%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن الشبكة العالمية ببرامجها المختلفة تعمل على تقديم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة بنسبة (14.79%)، ويمكن أن نؤكد ما تحصلنا عليه من خلال الجدول بما وصل إليه الباحثان" **ماجد بوشبيلي ويوسف عدابي**" في دراستهما، حيث توصلا إلى أن من أهم أخطر تداعيات الإدمان على شبكة الانترنت هي أنها تكون سببا في حدوث الانحرافات الخلقية والسلوكية، بما تحويه من مواقع تدعو إلى الرذيلة، وتيسر ظروف ممارستها، وفئة الشباب فئة مستهدفة، لقلة خبرتها، لذا فإن المواقع المشبوهة تهدد القيم والأخلاق وتهيئ ظروف عقد الصداقات والصفقات غير السوية.[322]

والملاحظ من خلال الجدول يستنتج أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في الشعبتين فيما يخص أسباب عدم توافق ما يعرض عبر الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا السائدة.

ويتضح بأنه ليست هناك فروق بين النوعين من خلال تطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (11.23) وهي أصغر من كا^2 الجدولية، تحت درجة حرية (15) وهي كا^2 =24.99 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بن النوعين (ذكور وإناث في الشعبتين التقنية والأدبية)، حول أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الانترنت من معلومات وصور مع قيمنا السائدة داخل المجتمع الجزائري والعربي عموما، وقد سجلنا المرتبة الأولى عند الذكور شعبة تقنية بنسبة (38.42%) فيما يخص المواقع التي تعمل على تقديم برامج تدعو إلى الرذيلة والجنس، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (30.74%) ،أما فئة الذكور شعبة أدبية فجاءت ثالثا بنسبة (30.63%)، وأخيرا فئة الإناث بنسبة (25.11%) شعبة تقنية، والملاحظ على النسب المسجلة أنه ليست هناك فروق

---

(321) ماجد بوشليي، يوسف عيدابي: مرجع سابق،ص(321.).

(322) المرجع نفسه،ص(324.).

جوهرية بين النوعين، والشيء نفسه بالنسبة للمواقع التي تعمل على تحطيم القيم السائدة واللغة العربية، حيث جاء ذكور شعبة تقنية في المرتبة الأولى بنسبة (27.31%) يليه في المرتبة الثانية ذكور شعبة أدبية بنسبة (19.81%)، أما فئة الإناث شعبة أدبية فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (19.43%)، أما المرتبة الرابعة فعادت إلى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (19.43%)، أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن مواقع الانترنت تعمل على تقديم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم والعصرنة والحداثة، فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (22.52%) منهم، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية وعلمية بنسبة (19.44%)منهم ، أما فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (19.43%)،وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.63%)، أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون أن مواقع الانترنت تعمل على زرع الشك والإحباط لدى الشباب، حيث سجلنا نسبة(21.80%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية،و(20.83%) لدى ذكور شعبة تقنية، والمرتبة الثالثة لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (16.77%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (12.61%).

جدول رقم(**28**) يبين تأثير الاستخدام المستمر لوسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي يزيد من:

المتغيرات / الفئات	الشعب التقنية والعلمية				الشعب الأدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق	73	14.62	52	14.98	30	18.98	77	13.72	232	14.82
تعويد الأفراد على العزلة والخلوة	39	7.81	29	8.35	16	10.12	53	9.44	137	8.75
التقليل من التفاعل الاجتماعي	39	7.81	30	8.64	16	10.12	60	10.69	145	9.26
الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية	43	8.61	24	6.91	13	8.22	36	6.41	116	7.41
إظهار الخمور والاختلاط على أنها أمور عادية	48	9.61	29	8.35	17	10.75	35	6.23	129	8.24
الجريمة والعنف	40	8.01	31	8.93	08	5.06	46	8.2	125	7.98
التشجيع على الكسل والخمول	53	10.62	38	10.95	15	9.49	56	9.98	162	10.35
التسرع في اتخاذ القرارات	19	3.80	13	3.74	05	3.16	22	3.92	59	3.76
طغيان مجال الترفيه والتسلية	41	8.21	35	10.08	10	6.32	48	8.55	134	8.56
ضياع الوقت	67	13.42	42	12.10	18	11.39	77	13.72	204	13.03
المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة	35	7.01	23	6.62	10	6.32	51	9.09	119	7.60
أخرى تذكر	02	0.40	01	0.28	00	00	00	00	03	0.19
المجموع	499	100	347	100	158	100	561	100	1565	100

كا^2 المحسوبة:**23.71**.　　　　كا^{2}الجدولية:**49.98**

درجة الحرية:**30**　　　　عند مستوى الدلالة:(**0.05**)

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن استخدام وسائط الاتصال الإعلام الحديثة تزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق بنسبة (14.82%) من المبحوثين ،أما في المرتبة الثانية فإن نسبة المبحوثين الذين يرون أن هذه الوسائط تزيد من تضييع الوقت فقدرت نسبتهم (13.03%) منهم ، أما في المرتبة الثالثة فقد سجلتنا نسبة (10.35%) من المبحوثين الذين يرون أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تزيد من التشجيع على الكسل والخمول، وقد أكد الباحثان" **هانس بيتر مارتن**" و " **هارولد شرمان**" أن وسائط الاتصال والإعلام انطلقت من المعادلة الآتية التي توضح كيفية نجاح "**والت ديزني**"و " **الماكدونالدز**" في غزو الثقافة العالمية والتي وضحها« **Benjamr Borber** » في أن سبب نجاح استعمار "والت ديزني" للثقافة العالمية يكمن في ظاهرة قديمة قدم الحضارة، إنها المنافسة بين الشاق والسهل البطيء والسريع، وبين المعقد والبسيط، فكل أول من هذه الأزواج يرتبط بنتاج ثقافي يدعو للإعجاب والإكبار، أما كل ثاني من هذه الأزواج فيتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولنا، إن ذزني وماكدونالدز وMTV تروج لما هو سهل وسريع وبسيط[(323)]. أما نسبة المبحوثين الذين يرون في أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تعمل على تقليل التفاعل الاجتماعي بين الأفراد فقد أجاب (145 مبحوث) بنسبة(9.26%) منهم ، وبنتائج متقاربة توصل الباحث" **خلاف جلول**" في دراسته إلى أن وسائط الاتصال تزيد من انعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وأيضا قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم[(324)]. وبهذا يمكن أن نقول أن مقولة **ماكلوهان**" "**القرية الكونية**" لم يعد لها مكانة في ظل تطور وسائط الاتصال والإعلام، حيث جاء العالم الإيطالي" **تشارلز كولي**" بمقولته بأن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة حولت العالم إلى بناية واحدة يتواجد فيها أفراد منعزلين عن بعضهم البعض ويتفاعلون مع العالم الخارجي، وبهذا حطمت قرية "ماك لوهان إلى شظايا". أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال تزيد من تعويد الأفراد على العزلة والخلوة فقدرت بـــ (8.75%) يليه في المرتبة السادسة، طغيان مجال الترفيه والتسلية بنسبة (8.56%) أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون بأن محتويات وسائط الاتصال تزيد من إظهار الخمور والاختلاط على أنها أمور عادية قدرت بـــ (8.24%) منهم.

أما نسبة المبحوثين الذين يرون أنها تزيد من الجريمة والعنف فقدرت نسبتهم بـــ (7.98%) منهم ، يليه في المرتبة التاسعة نسبة المبحوثين الذين يلاحظون أن هذه الوسائط، تعمل على إعطاء المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة والمساعدة في البحوث العلمية، وقدرت بـــ(7.60%) منهم، أما (7.41%) فهي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن هذه التكنولوجيا تؤدي بالأفراد إلى الإصابة بجملة من الأمراض النفسية والجسدية مثل (القلق والضجر، الانفعال، الغضب، التوتر، ضغط الدم، ضيق في التنفس، الصداع، الرنين في الأذن،

---

(323) هانس بيتر مارتن، هارولد رمان: فخ العولمة، ترجمة:عدنان عباس علي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1998)،ص.ص(43-44).

(324) خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، مرجع سابق ،ص26.

أوجاع في الرأس، آلام العيون...) أما نسبة المبحوثين الذين قالوا أنها تؤدي بالأفراد إلى الوقوع في التسرع أثناء اتخاذ القرارات الحاسمة فقدرت بـــ(3.76 %) منهم.

والملاحظ من خلال الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) في كلتا الشعبتين حول رؤية الشباب الجامعي لتأثيرات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم المجتمع الجزائري وما ينتج عنها من ظواهر وسلوكات إيجابية وسلبية، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 23.71، وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية(30) وهي كا^2=49.98 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور إناث)، وهذا ما أثبتته نتائج الجدول الجزئية المسجلة، حيث سجلنا نسبة (18.98%) لدى الذكور شعبة أدبية، فيما يخص أن وسائط الاتصال تزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق، ويليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية، بنسبة (14.98%)، أما المرتبة الثالثة فكانت لفئة الذكور شعبة تقنية (14.62%) منهم، أما المرتبة الرابعة فجاءت فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة(13.72%)، والملاحظ أن هناك تقارب في النسب بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص هذا العنصر، وهذا ما أكده الباحث " محمد جاد أحمد" حيث يقول أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة (البث التلفزيوني الفضائي) له أثر كبير في التنشئة الاجتماعية وآثاره الضارة على المجتمع، حيث نجح في بعض الدول، نجاحا كبيرا في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس، منطلق الشهوة متقلب مع القيد... شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن، لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمع لشيء إلا لمجرد إشباع رغباته العارمة ضاربا بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط[(325)]. وماحظناه من الدراسة الميدانية في زيارتنا لجامعات الشرق الجزائري (عنابة، قسنطينة وباتنة) خير دليل على زيادة انتشار العلاقات غير الشرعية والجنسية بين الذكور والإناث وسط الأحياء الجامعية والحرم الجامعي وكثيرا ما أدت إلى وقوع زواج عرفي بين الذكور والإناث، حيث أصبحت الجامعة الجزائرية مكانا للقاء العشاق وتبادل القبلات على المباشر وأيضا ممارسة الجنس أمام الآلاف من الطلبة ،والمخجل أن مكتبتنا الجامعية أصبحت عبارة عن صالونات وقاعات تستقبل كل يوم مثل هذه الحالات وهذا ما وقفنا عنه بكل من مكتبة باجي مختار عنابة (سيدي عاشور) ،ومكتبة قسنطينة جامعة منتوري، وأيضا جامعة باتنة (الحاج لخضر). أما النقطة الثانية فقد سجلنا لدى فئة الإناث (شعبة أدبية) نسبة (13.72%) فيما يخص عنصر ضياع الوقت، يليه في المرتبة الثانية ذكور شعبة تقنية نسبة (13.42%) منهم، أما فئة الإناث شعبة تقنية فسجلنا نسبة (12.10%) و (11.39%) من ذكور شعبة أدبية، وحتى في هذه النقطة ليست هناك فروق حول هذا العنصر بين النوعين، وما وقفنا عنه في بعض الأحياء الجامعية وأيضا بعض مقاهي الانترنت يثبت أن أغلبية طلبة

[(325)] محمد أحمد جاد: البث الفضائي وآثاره التربوية، مرجع سابق،ص(105).

الجامعة اليوم يقضون أوقاتهم في الإبحار في شبكة الانترنت لساعات طويلة وأيضا مشاهدة القنوات الفضائية المتنوعة وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية، والأدهى والأمر، أن وجود الهاتف المحمول مع الطلبة في كل مكان خير دليل على ذلك، حيث تجد العديد من الطلبة يقضون أكثر من 3ساعات يوميا (خصوصا الفترة المسائية المجانية) في استخدام الهاتف المحمول في الاتصالات، ناهيك عن استخدامه في وظائف أخرى (مثل سماع الموسيقى والأغاني والألعاب)، وفي حوارنا مع بعض الطلبة والطالبات أكدوا لنا بأنهم لن يستطيعوا أن يتخلوا عن الهاتف المحمول ولو لدقيقة واحدة لقد أصبح في رأيهم جزء لا يتجزأ من حياة الطالب، أما فيما يخص التشجيع على ظاهرة الكسل والخمول التي أحدثتها تطور وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لدى الطلبة الجامعيين فقد سجلنا نسبة (10.95% من فئة الإناث شعبة تقنية) و(10.62% من شعبة تقنية ذكور) ،أما المرتبة الثالثة والرابعة فكانت لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.98%)، يليه (9.49%) من فئة الذكور في الشعبة نفسها، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص هذا العنصر، أما فيما يخص ظاهرة التقليل من التفاعل الاجتماعي فقد سجلنا نسبة (10.69%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية،يليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.12%)منهم، ثم يليه في المرتبة الثالثة فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.64%) و (7.81%) من فئة ذكور شعبة تقنية، لقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة مواقع الانترنت وتعدد خدمات الهاتف المحمول وانتشار ظاهرة البث الفضائي، وبرامج وسائط الاتصال والإعلام المتنوعة التي تعمل على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع، حيث يحدث صراع بين الآباء والأبناء بعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن مشاهدتها وكثيرا ما يحدث اختلاف بينهم، حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية ومواقع الانترنت تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام، وبالتالي يتأثر المشاهد وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية. [326]

وقد سجلنا نسبة المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال تروج لطغيان مجال الترفيه والتسلية على حساب المجالات الأخرى التعليمية والتثقيفية الهادفة لدى فئة الإناث شعبة تقنية (10.08%) منهن، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (8.55%) منهن، أما المرتبة الثالثة فكانت لفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (8.21%) منهم، و(6.32%) من ذكور شعبة أدبية، أما فيما يخص عنصر تعويد الأفراد على العزلة والخلوة فقد سجلنا المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.12%) منهم ، يليه فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.44%) منهن ،أما نسبة المبحوثين لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقدرت ب (8.35%) ،و(7.81%) من فئة ذكور في الشعبة نفسها ،أما فيما يخص ظاهرة إظهار الخمور والإختلاط على أنها أمور

[326] انظر:محمد أحمد جاد: البث الفضائي ، مرجع سابق،ص(113).

عادية فقد سجلنا في هذا الصدد ،المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.75%) منهم،يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (9.61%) منهم،أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد جاءت في المرتبة الثالثة ضمن فئات المبحوثين بنسبة (8.35%) ،تليها نسبة (8.2%) من فئة الإناث شعبة أدبية . أما فيما يخص ظاهرة إنتشار الجريمة والعنف الناتجة عن التطور السريع لوسائط الاتصال والإعلام فقد أكد لنا هذا عدد من المبحوثين من فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.93%) منهن : تليها فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (8.2%) ،ثم تأتي فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (8.01%) منهم ،و(5.06%) من فئة ذكور شعبة أدبية ، وبنتائج مقاربة تشير بعض الدراسات التي إهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلي أن نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلي أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدون على الشاشة المرئية من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف كما أن من يتعرض لمشاهد هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلي العنف وإرتكاب الجرائم ويشير "**مروان كجك** " إلي النتيجة التي أسفرت عنها دراسة منظمة الإئتلاف الدولي عن العنف التليفزيوني وإرتفاع الجريمة التي أوضحت أن مابين (25%) و(50%) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم ،يرجع سببه إلي مشاهدة التليفزيون والسينما ومواقع الأنترنت .[327]

[327]مروان كجك :أثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ،(القاهرة :دار الكلمة الطيبة ،1986)،ص،59.

جدول رقم (29) يبين الحالات الشعورية للشباب الجامعي المبحوث أثناء استخدام الهاتف المحمول:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
المتعة واللذة	7	12.5	04	5	04	8.51	11	6.43	36	8.29
الراحة والطمأنينة	28	20.58	14	17.5	07	14.89	26	15.2	75	17.28
القلق والضجر	08	5.88	05	6.25	03	6.38	10	5.84	26	5.99
الخوف واليأس	00	00	02	2.5	02	4.25	03	1.75	0.7	1.61
تضييع الوقت والمال	30	22.05	13	16.25	05	10.63	24	14.03	72	16.58
التعب والأرق	04	2.94	00	00	01	2.12	05	2.92	10	2.3
الصدع والألم	09	6.61	01	1.25	00	00	10	5.84	20	4.6
الحيوية والنشاط	05	3.67	03	3.75	03	6.38	17	9.94	28	6.45
لا أشعر بأي شيء	35	25.73	38	47.5	21	44.68	65	38.01	159	36.63
أخرى تذكر	00	00	00	00	01	2.12	00	00	01	0.23
المجموع	**136**	**100**	**80**	**100**	**47**	**100**	**171**	**100**	**434**	**100**

كا^2 المحسوبة= **45.73** كا^2 الجدولية= **36.41**.

درجة الحرية = **24** عند المستوى الدلالة (**0.05**).

تضاربت مؤخرا العديد من الدراسات بين أن الهاتف المحمول ليس له أي تأثير على حياة الإنسان سواء من الناحية النفسية أو الجسدية أو البيولوجية، وإنما ما يحدث هو مجرد تأثيرات عابرة ولكن هناك جملة من

الدراسات الكندية والأمريكية ترى أن الاستخدام المكثف للهاتف المحمول قد يسبب سرطان المخ وأيضا قد يكون له تأثير على الكلى والأعضاء التناسلية بالإضافة سرطان العين والتهابات الدماغ وفقدان الذاكرة وتنشيط الخلايا السرطانية ، وتشكيل الصداع والضغط والضجر والقلق والخوف، وغيرها من التأثيرات التي توصلت إليها هذه الدراسات الغربية، ولكن الملاحظ من خلال دراستنا والجدول الموضح أعلاه نستنتج أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن استخدام الهاتف المحمول لا يؤثر إطلاقا على حياتهم ولا يشعرون بأي شيء بعد الانتهاء من استخدامه بنسبة (36.63%) من المبحوثين ، أما نسبة المبحوثين الذين يشعرون بالراحة والطمأنينة بعد الانتهاء من المكالمات الهاتفية فقدرت نسبتهم ب (17.28%) منهم ، أما نسبة الذين يرون أن المحمول هو مجرد جهاز لتضييع الوقت والمال فقدرت نسبتهم ب (16.58%) منهم ، أما نسبة الشباب الجامعي الذين أجابوا بأنه (الهاتف النقال) يترك لهم المتعة واللذة بعد المكالمات الهاتفية بنسبة (8.29%) منهم، أما من قالوا بأن الجوال يزرع النشاط والحيوية في الإنسان فقد قدرت نسبتهم بـ (6.45%) منهم ،وقد سجلنا نسبة (5.99%) بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن الهاتف الخلوي يعمل على تشكيل القلق والضجر للإنسان أثناء استعماله المكثف وفي الظروف غير المناسبة للاتصال. وقد سجلنا أيضا نسبة (4.6%) بالنسبة لعينة البحث التي ترى بأن الاتصالات المتكررة على مدار اليوم تشكل الصداع والألم في الرأس والرنين في الأذنين. وأخيرا هناك من يرى بأن الهاتف المحمول واستخداماته المتكررة على مدار اليوم تشكل للإنسان تعب وأرق في النوم بنسبة (2.3%).

ومن خلال الجدول يتضح بأن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص شعورهم أثناء استخدام الهاتف المحمول، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (45.73) وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (24) وهي كا^2=36.41، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) على مستوى الشعبتين (الأداب والعلوم) في إحساس وشعور الطلبة أثناء استخدامهم للهاتف المحمول وهذا ما أكدته النتائج المسجلة في الجدول.

والملاحظ أن فئة الإناث (شعبة تقنية) احتلت المرتبة الأولى في الإجابة على أن الهاتف المحمول لا يشكل أي خطر على حياتهن ولا يشعرن بأي شيء أثناء استخدامهن له وذلك بنسبة (47.5%)، تليه في المرتبة الثانية فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (44.68%) منهم ،أما نسبة الإناث (شعبة أدبية) فقد سجلنا نسبة (38.01%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (25.73%) منهم.

والملاحظ أن عدم شعور الشباب الجامعي بأي شيء أثناء استخدام الهاتف المحمول احتلت المرتبة الأولى عند كل فئة على مستوى الخيارات الموضوعة في الجدول، على الرغم من ذلك هناك بعض الفروق الطفيفة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبة التقنية والأدبية.

أما فيما يخص الشعور بالراحة والطمأنينة أثناء استخدام الهاتف المحمول فنجد أن فئة الإناث شعبة تقنية في المرتبة الأولى بنسبة (17.50%)منهن ،حيث صنفت هذا الخيار في المرتبة الثانية ،والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقدر ب(15.2%) ،وقد جاء هذا العنصر(الشعور بالراحة والطمأنينة) لدى فئة الذكور شعبة تقنية في المرتبة الثالثة ، أما ثانيا فقد صنفت هذه الفئة عنصر تضييع الوقت والمال، ويمكن أن نستنتج أن فئة الإناث في الشعبتين هن الأكثر راحة وطمأنينة أثناء استخدام الهاتف المحمول على غرار فئة الذكور وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور هم الأكثر استخداما للهاتف المحمول من العنصر الأنثوي، ولهذا يكون الضغط أكثر على هذه الفئة (الذكور). أما فيما يخص عنصر تضييع الوقت والمال، فقد جاء في المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (22.05%) منهم ، وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.25%) وفي المرتبة نفسها نجد فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (14.03 %)، والرتبة نفسها بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (10.63%)منهم، والملاحظ أن أفراد عينة الدراسة من الشعبة التقنية أكثر من أفراد عينة الدراسة في الشعبة الأدبية في النظر إلى أن الهاتف المحمول هو تضييع للوقت والمال، وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول، وقد نرجع ذلك إلى أن طلبة الشعب العلمية والتقنية أكثر حرصا على تنظيم الوقت من طلبة الشعب الأدبية، أما فيما يخص عنصر المتعة واللذة الناتج عن استخدام الهاتف المحمول، فقد سجلنا المرتبة الرابعة بالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (12.5%) منهم ، يليه فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في المرتبة الخامسة بنسبة (6.43%) ، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنفت هذا العنصر في المرتبة الرابعة في الخيارات المقدمة بنسبة (8.51%)، وأخيرا فئة الإناث شعبة تقنية وضعته في المرتبة الخامسة بنسبة (5%). والملاحظ بصفة عامة أن الشعب التقنية هي الأكثر شعورا باللذة والمتعة أثناء استخدام الهاتف المحمول من الشعب الأدبية، وهذا ما توضحه النتائج المسجلة في الجدول .

أما الشعور بالحيوية والنشاط، أثناء المكالمات الهاتفية، فقد احتل هذا العنصر المرتبة الرابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية، وتليها فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (6.38%) منهم ،صنفته في المرتبة الخامسة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (3.75%) في المرتبة السادسة من الخيارات المختارة، أما أخيرا فنجد فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (3.67%) في المرتبة السابعة من الخيارات الموجودة، والملاحظ من نتائج الجدول أن الشعب الأدبية هي الأكثر شعورا بالنشاط والحيوية أثناء استخدام الهاتف المحمول عكس الشعب التقنية.

أما فيما يخص عنصر القلق والضجر الذي يخلقه استخدام الهاتف المحمول فقد سجلنا المرتبة الخامسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (6.38%)منهم، تليه فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (6.25%) صنفت هـــذا العنصر في المرتبة الرابعة، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد رتبت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (5.88%) منهم، ، وأخيرا سجلنا نسبة (5.84%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية وضعت هذا الخيار في المرتبة الســـابعة. والملاحظ بصفة عامة على الجدول نستنتج أن هناك تقارب بين الشعبتين تقنية وأدبية، فيما يخص شعور أفراد عينة البحث بالقلق والضجر عند استخدام الهاتف الخلوي. أما فيما يخص الصداع والألم الناتج عن المكالمات الهاتفية فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة تقنية نسبة (6.61%)حيث صنفت هذا الخيار في المرتبة الخامسة، يليه فئة الإناث شعبة أدبية وضعت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (5.84%) ،ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (1.25%) وجاء هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة الثامنة من حيث الخيارات المعطـــاة، والملاحـــظ بصفة عامة على الجدول يجد أن فئة المبحوثين في الشعبة التقنية أكثر شعورا وإحساسا بالصداع والألم أثنـــاء استخدام الهاتف المحمول عكس الشعب الأدبية التي تري بأنه لا يشكل ذلك إطلاقا .

جدول رقم (**30**) يبين مخاطر وسلبيات الهاتف المحمول على حياة الشباب الجامعي:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تضييع الوقت	40	11.42	27	13.56	17	13.49	49	12.28	133	12.38
تخريب العلاقات الأسرية	28	8	19	9.54	18	14.28	41	10.27	106	9.86
يقلل من التواصل الاجتماعي	30	8.57	27	13.56	12	9.52	43	10.77	112	10.42
يكلفني كثيرا من الناحية المادية	32	9.14	16	8.04	15	11.90	42	10.52	105	9.77
يخلق لدى حالات من القلق والانفعال والضجر	18	5.14	08	4.02	07	5.55	18	4.51	51	4.74
حصول رنين في الأذن وصداع في الرأس	19	5.42	10	5.02	09	7.14	39	9.77	77	7.16
إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة	43	12.28	29	14.57	12	9.52	57	14.28	141	13.12
التشجيع على الكسل والخمول	22	6.28	10	5.02	04	3.17	15	3.75	51	4.74
تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة	49	14	19	9.54	14	11.11	41	10.27	123	11.45
التشويش على المصلين	59	16.85	25	12.56	16	12.69	47	11.77	147	13.68
لا سلبيات له	08	2.28	06	3.01	02	1.58	07	1.75	23	2.14
أخرى تذكرها	02	0.57	03	1.50	00	00	00	00	05	0.46
المجموع	**350**	**100**	**199**	**100**	**126**	**100**	**399**	**100**	**1074**	**100**

كا^2 المحسوبة= **21.02** كا^2 الجدولية= **40.45**.

درجة الحرية = **12** عند المستوى الدلالة (**0.05**)

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستنتج أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن من سلبيات الهاتف المحمول التشويش على المصلين في المساجد قدرت بـ (13.68%) منهم ، يليه في المرتبة الثانية من حيث خطورة وسلبية المحمول، إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال (صباحا أو في منتصف الليل أو في أوقات العمل أو الدراسة) وذلك بنسبة (13.12%) منهم . أما نسبة المبحوثين الذين يرون أنه (الهاتف) لتضييع الوقت والجهد فقدرت (12.38%) منهم. وفي المرتبة الرابعة فقد سجلنا نسبة (11.45%) بالنسبة للمبحوثين الذين قالوا بأن من مخاطره أيضا تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة، يليه في المرتبة الخامسة التقليل من التواصل الاجتماعي بنسبة (10.42%) بالنسبة لعينة الدراسة.

وهناك من يرى بأن الهاتف المحمول يعمل على تخريب العلاقات الأسرية بنسبة (9.86%) من عينة الدراسة، وجاء في المرتبة السابعة المبحوثين الذين يرون أن الهاتف المحمول مكلف من الناحية المادية بنسبة (9.77%) منهم ، أما في المرتبة الثامنة فقد أجاب (7.16%) من المبحوثين على أنه يشكل رنين في الأذن وصداع في الرأس بعد الاستخدام المكثف له في اليوم. وفي المراتب الأخيرة هناك من لا يرى له سلبيات وقدرت نسبتهم بـ (2.14%) منهم .

ومن خلال الجدول يتضح أنه هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد سلبيات ومخاطر الهاتف المحمول وتصنيفها، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي=40.45 وهي أكبر بكثير من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا^2=21.02 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) فيما يخص تحديد مخاطر وسلبيات الهاتف الخلوي، ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نوضح ذلك.

فيما يخص التشويش على المصلين في المساجد احتلت المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (16.85%) منهم، يليه فئة الذكور شعبة أدبية صنفت هذا العنصر في المرتبة الثالثة وبنسبة (12.69%) منهم، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفت هذا العنصر في المرتبة الرابعة بنسبة (12.56%)، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية وضعته في المرتبة الثالثة بنسبة (11.77%) منهن، والملاحظ أن فئة الذكور في الشعبتين هي الأكثر من فئة الإناث في ترتيب خطورة الهاتف المحمول على المصلين من حيث إزعاجهم والتشويش عليهم عكس فئة الإناث، وقد نرجع سبب ذلك إلى إقبال الذكور على المسجد أكثر من الإناث، وبهذا يكون الذكور أكثر تعرضا للنغمات الموسيقية المتنوعة وهم داخل المسجد، وهذا ما وقفنا عليه في أغلبية المساجد عبر مستوى الوطن رغم التنبيهات والتحذيرات المقدمة.

أما فيما يخص عنصر إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة فقد تحصلنا لدى فئة الإناث شعبة تقنية على أعلى نسبة تقدر بـــ (14.57%) ،فيما يخص هذا العنصر حيث صنفته هذه الفئة في المرتبة الأولى من حيث الخيارات الموضوعة، تليها فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في الرتبة نفسها وبنسبة (14.28%) منهن، ثم يـــأتي الذكور على التوالي، حيث سجلنا نسبة (12.28%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية صنفوا هذا العنصـــر في المرتبة الثالثة ، ويليه فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة(9.52%) في المرتبة السادسة.

ويبدو أن هناك فرق كبير بين الذكور والإناث فيما يخص عنصر إزعاج الآخرين، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الإناث هن الأقل اتصالا بالجنس الآخر (الذكور)، كذلك أن الذكور يعد العنصـــر الأكثـــر اتصـــالا خصوصا في الفترات المجانية، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الأحياء الجامعية، فمنهم من يقضي مع الهاتف المحمول أكثر من (4 ساعات في الاتصال) ،والغريب في الأمر أن المتصل قد يكون اتصاله مع شخص واحـــد طوال هذه المدة، وهذا ما أكده لنا العديد من الطلبة الجامعيين، حيث صرحوا لنا أن اتصالهم المجاني في الليل أو النهار إما أن يكون مع الجنس الأخر أو مع الأصدقاء أو مع أفراد العائلة، أما عنصر تضـــييع الوقـــت أثنـــاء استخدام الهاتف المحمول، فقد أجاب المبحوثين فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.56%) في المرتبة الثانية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فسجلنا نسبة (13.49%) في المرتبة نفسها، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقدرت نسبتهن ب(12.28%) في الرتبة الثانية، والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يبدو أنه هناك فروق طفيفة بـــين الجنسين وأيضا بين الشعبتين فيما يخص ترتيب عنصر تضييع الوقت.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن تبادل الصور الإباحية والموسيقى الصاخبة عن طريق الهواتف المحمولـــة احتلت المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (14%) والمرتبة الخامسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (11.11%)، والمرتبة السادسة لدى فئة الإناث بنسبة (10.27%) ،وأخيرا فئة الإناث شعبة تقنية في المرتبة الخامسة بنسبة (9.54%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على هذا العنصـــر عكس العنصر الأنثوي، كما سجلنا بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين الشعبتين فيما يخـــص عنصـــر تبـــادل الموسيقى والصور الإباحية بين الشباب.

أما فيما يخص التقليل من التواصل الاجتماعي، فقد سجلنا لدى فئة الإناث شعبة تقنية نسبة (13.56%) في المرتبة الثانية، يليه فئة الإناث شعبة أدبية في المرتبة الثالثة، بنسبة (10.77%)، أما فئة الذكور شعبة أدبيـــة فقد رتبت عنصر التقليل من التواصل الاجتماعي في المرتبة السادسة وبنسبة (9.52%)منهم ، وأخـــيرا فئـــة الذكور شعبة تقنية رتبت هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (8.57%) منهم. والملاحظ أن هناك فـــروق ضئيلة بين الشعبتين فيما يخص ترتيب عنصر تضييع الوقت كسلبية من سلبيات الهاتف المحمول.

ومن الملاحظات المسجلة في الجدول أن عنصر تخريب العلاقات الأسرية احتل المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة أدبية وبنسبة (14.28%)منهم، وتليه فئة الإناث شعبة أدبية صنفته في المرتبة السادسة وبنسبة (10.27%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فاحتلت لديهم تخريب العلاقات الأسرية المرتبة الخامسة وبنسبة (9.54%)، تليه فئة الذكور شعبة تقنية صنفته في المرتبة السابعة وبنسبة (8 %) منهم، والملاحظ أن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث وأيضا بين الشعبتين التقنية والأدبية حيث سجلنا أن نسبة المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من المبحوثين في الشعب التقنية فيما يخص ترتيب عنصر تخريب العلاقات الأسرية كأحد مخاطر الهاتف المحمول.

ويمكن أن نستنتج من الجدول أن من أشد مخاطر وسلبيات الهاتف المحمول في نظر الشباب الجامعي،التشويش على المصلين وتبادل الصور الإباحية والموسيقى وتضييع الوقت والتقليل من التواصل الاجتماعي وتخريب العلاقات الأسرية وأيضا إزعاج الآخرين في الأوقات غير المناسبة بالإضافة إلى التكاليف المادية الباهظة التي تنفق على هذا الجهاز.

جدول رقم (31) يبين تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على مذاكرة الشباب الجامعي:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تؤثر كثيرا جدا	22	22.44	13	18.84	04	8.88	23	17.29	62	17.97
تؤثر كثيرا	24	24.48	25	36.23	12	26.66	36	27.06	97	28.11
تؤثر قليلا	39	39.97	18	26.08	22	48.88	49	36.84	128	37.10
تؤثر قليلا جدا	06	6.12	02	2.89	04	8.88	08	6.01	20	5.79
لا تؤثر إطلاقا	07	7.14	11	15.94	03	6.66	17	12.78	38	11.01
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^{2}المحسوبة= 21.02 **كا^2 الجدولية = 15.99.**

درجة الحرية = 12 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرة الشباب الجامعي في نظر عينة الدراسة الذين أجابوا ب (قليلا) قدرت نسبتهم بـ (37.10%) منهم ، وأجاب (28.11%) من المبحوثين أنهم تأثروا (كثيرا) باستخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، من قنوات فضائية وأنترنت وفيديو وهواتف محمولة وقلة الاهتمام بمذاكرة دروسهم، وأجاب (17.97%) منهم،أنهم تأثروا بها إلى حد ما، وأجاب (11.01%) أنهم لم يتأثروا بها إطلاقا، وأخيرا أجاب (5.79%) من المبحوثين أن تأثيراتها قليل جدا على مذاكرتهم لدروسهم.

وعند مقارنة نسب إجابات الذكور بنسب إجابات الإناث على مستوى الشعبتين ، يتضح عدم وجود فروق معتبرة بينها ، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي =15.99 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا^2=21.02 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه يتضح أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرة الشباب الجامعي، إذ أجاب ب(قليلا) نسبة (48.88%) من ذكور شعبة أدبية و(39.79%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، وأجاب (36.84%) من الإناث شعبة أدبية ،و(26.08%) إناث شعبة تقنية وعلمية، ومن خلال الجدول يتضح أن الشعب الأدبية ذكور وإناث، هي الأكثر تعرضا لتأثير وسائط الاتصال والإعلام أثناء

مذاكرتهم لدروسهم، عكس الشعب التقنية ذكور وإناث، كما نلاحظ أيضا أن وسائط الاتصال والإعلام تؤثرا كثيرا على فئة الذكور أثناء مذاكرتهم لدروسهم عكس فئة الإناث ، وهذا ما سجلته نتائج الدراسة، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا ب(كثير) فنجد (36.23%)من فئة الإناث شعبة تقنية، و(27.06%) من فئة الإناث شعبة أدبية و(26.66%) من ذكور شعبة أدبية، و(24.48%) من ذكور شعبة تقنية وعلمية، ونلاحظ من خلال هذه النسب أن وسائط الاتصال والإعلام تؤثر كثيرا على الشعب التقنية أكثر من الشعب الأدبية أثناء مذاكرتهم لدروسهم، كما نلاحظ أن وسائط الاتصال تؤثر بشكل كبير على فئة الإناث أكثر من فئة الذكور وهذا ما سجلناه من خلال الجدول.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تؤثر (كثيرا جدا)، فقد أجاب (22.44%) من فئة ذكور شعبة تقنية ،و(18.84%) من فئة إناث شعبة تقنية، أما بالنسبة للشعبة الأدبية فقد سجلنا نسبة (17.29%) من فئة إناث شعبة أدبية، و(8.88%) من فئة ذكور شعبة أدبية.

والملاحظ بصفة عامة من خلال النتائج أن أفراد عينة الدراسة في الشعب التقنية أكثر من أفراد عينة الدراسة في الشعبة الأدبية فيما يخص تأثير وسائط الاتصال والإعلام على مذاكرتهم بشكل كبير جدا، كما أن فئة الإناث في الشعبتين أكثر من فئة الذكور فيما يخص نظرتهم لتأثير وسائط الاتصال على مذاكرة الشباب الجامعي، أما فيما يخص عدد المبحوثين الذين يرون أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لا تأثير لها على المذاكرة للدروس فقد سجلنا نسبة (15.94%) من فئة إناث شعبة تقنية، و(12.78%) من فئة الإناث شعبة أدبية ،و(7.14%) من فئة الذكور شعبة تقنية ،و(6.66%) من فئة الذكور شعبة أدبية ،والملاحظ أن نسبة فئة الإناث في الشعبتين أكثر من نسبة فئة الذكور في النظر إلى أن وسائط الاتصال الحديثة لا أثر لها على مذاكرة الشباب.

وبنتائج مقاربة توصل الباحث " عبد الله بوجلال" في دراسته حول القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية إلى النتائج الآتية: حيث أجاب (21.62%) من المبحوثين أن برامج البرابول تأثروا بها إلى حد ما أثناء مذاكرتهم، وأجاب (16.03%) منهم أنهم تأثروا قليلا جدا، وأجاب (24.14%) منهم، أنه لا يوجد أي انشغال عن الدروس نتيجة مشاهدة البرابول، وأجاب (15.13%) منهم بأنهم تأثروا قليلا ، و(8.92%) تأثروا كثيرا بمشاهدة محتويات البرابول. [328]

[328] عبد الله بوجلال :مرجع السابق، ص.(171).

جدول رقم (32) يبين العوامل التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة	50	30.86	36	36.36	14	26.41	51	30.72	151	31.45
ليس لدى برنامج للمطالعة والمذاكرة	26	16.04	14	14.14	07	13.20	29	17.46	76	15.83
البيئة التي أنتمي إليها لا تشجع على المطالعة	38	23.45	17	17.17	12	22.64	32	19.27	99	20.62
ليس لدي وقت للمطالعة والمذاكرة	14	8.64	11	11.12	04	7.54	16	9.63	45	10.00
لا أطالع ولا أذاكر إلا في ليلة الامتحان	34	20.98	21	21.21	16	30.18	38	22.89	109	22.70
أخرى تذكرها	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	**162**	**100**	**99**	**100**	**53**	**100**	**166**	**100**	**480**	**100**

كا^2 المحسوبة= 5.51 **كا^2 الجدولية= 21.02**.

درجة الحرية = 12 **عند المستوى الدلالة (0.05)**.

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ أن من بين العوامل الأساسية التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي نجد الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة بنسبة (31.45%) من المبحوثين ،يليه من الأسباب في المرتبة الثانية أن الشباب الجامعي لا يطالع ولا يحضر إلا في ليلة الامتحان بنسبة (22.70%) في نظر المبحوثين ،أما في المرتبة الثالثة فقد صنف المبحوثين عامل البيئة التي ينتمي إليها أغلبية الشباب الجامعي التي لا تشجع على المطالعة والبحث بنسبة (20.62%) منهم ، يليه في المرتبة الرابعة نسبة المبحوثين الذين يرون أن سبب عدم مذاكرتهم ومطالعتهم لدروسهم هو أنهم لا يملكون برنامج للمطالعة والمذاكرة بنسبة (15.83%)، يليه في المرتبة الخامسة نسبة المبحوثين الذين ليس لديهم وقت المطالعة والمذاكرة بـ (10%).

والملاحظ من خلال النتائج الجزئية المسجلة على الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص الأسباب الجوهرية التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي وتحضيرهم لدروسهم، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي (5.51) ،وهي أصغر بكثير من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا^2=21.02 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) حول الأسباب المؤثرة على المذاكرة، ومن خلال الجدول يتضح ذلك جليا حيث سجلنا نسبة (36.36%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، حيث صنفت عامل الشعور بالملل والضجر في المرتبة الأولى ضمن الأسباب المؤثرة على مراجعة الدروس والمطالعة ، يليه فئة الذكور شعبة تقنية حيث رتبوا العامل نفسه في المرتبة الأولى بنسبة (30.86%) منهم،والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية وذلك بنسبة (30.72%)، تليها فئة الذكور شعبة أدبية صنفت العنصر نفسه في المرتبة الثانية بنسبة (26.41%)منهم . والملاحظ أن نسبة الشعب التقنية أكبر من نسبة الشعب الأدبية فيما يخص العامل الأول المؤثر على المذاكرة. أما من حيث الجنس فنجد أن فئة الإناث أكبر من فئة الذكور فيما يخص شعورهن بالملل والضجر أثناء مراجعة دروسهن وتحضيرهن.

أما فيما يخص العنصر الثاني والمتمثل في المبحوثين الذين لا يطالعون ولا يذاكرون إلا في ليلة الامتحان وجدنا أن فئة الذكور شعبة تقنية احتل لديها هذا الخيارالمرتبة الثانية ضمن الأسباب المقدمة بنسبة (30.18%)منهم ، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (22.89%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (21.21%) ،وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية احتل لديها هذا الخيارالمرتبة الثالثة من حيث العوامل المؤثرة في المذاكرة وبنسبة (20.98%) منهم ، والملاحظ بصفة عامة أن شعبة الآداب هي الأكثر من شعبة العلوم والتقنية فيما يخص أنهم لا يطالعون ولا يذاكرون إلا في ليلة الامتحان، وقد نرجع ذلك لجملة من الأسباب ومنها أن طبيعة مواد الشعب الأدبية لا تتطلب المذاكرة المستمرة عكس مواد الشعب التقنية التي تتطلب استمرارية ومواظبة في مذاكرة الدروس وتحضيرها، بالإضافة إلى أن الشعب الأدبية تتسم بنوع من البساطة والوضوح في الطرح عكس الشعب التقنية التي تميل إلى التعقيد والمعادلات الرياضية والرسومات الهندسية، ولهذا تتطلب نوع من الاجتهاد والانضباط من قبل الشباب الجامعي، والملاحظ أيضا أن فئة الذكور هي الأكبر من فئة الإناث فيما يخص عدم مذاكرة الدروس إلا في ليلة الامتحان وهذا راجع إلى أن الإناث هن الأكثر التزاما وحضورا للمحاضرات ومواظبة على مراجعة الدروس عكس فئة الذكور الذين همهم الوحيد هو عدم حضور المحاضرات ،والجلوس خارج المدرجات والإتكال على الطلبة الحاضرين من أجل إمدادهم بالمحاضرات من أجل مراجعة دروسهم للامتحانات، وهذا ما وقفنا عليه في العديد من الجامعات على مستوى الشرق الجزائري، أن عدد كبيرا جدا من الطلبة لا يحضرون ولا محاضرة واحدة ولا تطبيق ويعتمدون على المحاضرات التي يقدمها الأستاذ مطبوعة وتحضيرها في ليلة الامتحان، ولقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل رهيب جدا في الجامعة

الجزائرية، فأصبح ينظر الشباب الجامعي إلى حضوره للمحاضرات عيب كبير وأنه لابد له من الجلوس في فضاء الجامعة مع كوكبة كبيرة من الأصدقاء والزملاء يتبادلون الصور والموسيقى عبر الهواتف المحمولة وهناك من همه الوحيد بحضوره إلى الجامعة سوى من أجل رؤية عشيقته والحديث معها، وهذه هي الكارثة التي وقفنا عنها في كل الجامعات الجزائرية، التي أصبحت مكانا لممارسة الجنس والدعارة والفسق وفساد الأخلاق.

أما فيما يخص العامل الثالث والمتمثل في البيئة التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين والتي لا تشجع على المطالعة فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الثانية لدى فئة ذكور شعبة تقنية بنسبة (23.45%) منهم ، أما فئة ذكور شعبة أدبية فقد رتبته في المرتبة الثالثة بنسبة (22.64%) منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتل لديها هـــذا الخيار المرتبة الثالثة، بنسبة (19.27%) منهن ، وبنسبة (17.77%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية حيث صنفته في المرتبة الثالثة من حيث الأسباب المعروضة.

والملاحظ بصفة عامة أن نسبة الذكور هي الأكبر من فئة الإناث فيما يخص عامل البيئـــة المـــؤثر علـــى المذاكرة، وقد نرجع ذلك إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمادية المزرية التي يعيش فيها الطالب الجامعي الجزائري.

جدول رقم (**33**) يبين تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على سلوكات وحياة الشباب الجامعي أثناء الاستخدام:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
رفض المضمون والسلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط	12	5.45	10	8.13	14	17.07	25	9.39	61	8.82
تغيير السلوكات والأفكار	48	21.81	20	16.26	17	20.73	48	18.04	133	19.24
التمسك بالأفكار والسلوكات والقيم السابقة	14	6.36	08	6.50	10	12.19	20	7.51	52	7.52
تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية	35	15.90	17	13.82	11	13.41	34	12.78	97	14.03
معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها	58	26.36	38	30.89	19	23.17	72	27.06	187	27.06
تغيير النظرة إلى الحياة	47	21.36	22	17.88	07	8.53	59	22.18	135	19.53
ليس هناك أ ي ردود أو تأثيرات	06	2.72	08	6.50	04	4.87	08	3.00	26	3.76
المجموع	**220**	**100**	**123**	**100**	**82**	**100**	**266**	**100**	**691**	**100**

كا^2 المحسوبة= 31.79 **كا^2 الجدولية= 28.86**

درجة الحرية = 18 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن تعرضهم لوسائط الاتصـال والإعلام الحديثة هو من أجل معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها المختلفة وذلك بنسبة (27.06%) منهم ، يليه

في المرتبة الثانية عدد المبحوثين الذين ينظرون إلى أن التعرض لمزيد من الرسائل الإعلامية عبر وسائط الاتصال والإعلام المختلفة هو من أجل تغيير النظرة للحياة والتطلع على أنماط جديدة فيها، وذلك بنسبة (19.53%)، أما في المرتبة الثالثة فقدرت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون وسائط الاتصال من أجـل تغـيير سـلوكاتهم وأفكارهم نحو سلوكات جديدة سواء في الأكل أو الشرب أو في التفكير والحوار وذلك بـــ (19.24%) منهم،كما أن هناك عدد معتبر من عينة البحث من يرى أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة هو من أجل تبني قيم جديدة و التخلي عن القيم التقليدية السائدة داخل البيئة التي يعيش فيها وذلك بنسـبة (14.03%) منهم، أما في المتربة الخامسة فقد سجلنا نسبة (8.82%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أنهم يرفضون كليـة مضمون السلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط الخطيرة في بعض محتوياتها، أما عن الذين يرون أنـه يجـب التمسك بالأفكار والسلوكات والقيم السابقة فقد قدرت نسبتهم بـ (7.52%). وأخيرا هناك من يرى بأن وسائط الاتصال والإعلام ليس لها أي تأثير على حياته سواء من ناحية السلوكات أو القيم أو الاتجاهـات أو الآراء وقدرت نسبتهم بـ (3.76%) منهم.

وبنتائج مقاربة توصلت دراسة الباحث "**عبد الله بوجلال**" إلى أن مشاهدة برامج البرابول لها تأثير علـى أفكار وسلوكات الشباب الجامعي، حيث توصل إلى أن (12.95%) من أفراد البحث أجابوا بأن مشـاهدة برامج البرابول تؤثر على أفكارهم وسلوكاتهم كثيرا، وأجاب بأنها تـؤثر قلـيلا (34.55%) منـهم،ونادرا (48.05%)، و لم يجب على ذلك (4.45%)[329]، والملاحظ على الجدول أن هناك فـروق بـين الـذكور والإناث على مستوى الشعبتين تقنية وأدبية حول مدى تأثر أفراد عينة البحث بتكنولوجيا الاتصال والإعـلام الحديثة في حياتهم، وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجـدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 31.79 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (18) وهي كا^2 =28.86 بمستوى ثقة (95%)، وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه هناك فروق جوهريـة بـين النـوعين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين الأدبية والتقنية حول تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثـة علـى حياتهم.

ومن خلال الجدول تتضح هذه الفروق جيدا، حيث سجلنا نسبة (30.89%) لدى فئة الإناث شـعبة تقنية فيما يخص التعرض لوسائط الاتصال من أجل معرفة المجتمعات وثقافتها، وجاء هذا الخيار في المرتبة الأولى عند هذه الفئة، في حين سجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية المرتبة نفسها بنسبة (27.06%) ضمن الخيـارات المقدمة (معرفة المجتمعات وثقافتها)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد احتل لديهم هذا الخيار المرتبة الأولى بنسبة (26.36%) منهم ،وهي الرتبة نفسها احتلتها فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (23.17%).

---

[329] عبد الله بوجلال :المرجع السابق ص،172.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في الشعبتين في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تعرفنا على المجتمعات الأخرى وثقافتها المتنوعة عبر البرامج المقدمة عبر القنوات الفضائية والانترنت. وقد نرجع ذلك إلى أن فئة الإناث هي الأكثر تعرضا لوسائط الاتصال مثل (القنوات الفضائية) أكثر من الذكور في بعض الأحيان، كما نلاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين فيما يخص دور أو تأثير وسائط الاتصال في إعطاء معارف جديدة عن المجتمعات الأخرى وثقافتها.

والملاحظ أيضا أن فئة الإناث شعبة أدبية قد عبرت بأن تعرضها لوسائط الاتصال والإعلام هو من أجل تغيير نظرتها إلى الحياة وجاء هذا الخيار في المرتبة الثانية بنسبة (22.18%)منهن ، يليها فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.36%) وجاء هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة الثالثة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفت هذا العنصر في المرتبة الثانية بنسبة (17.88، أما أخيرا فقد سجلنا نسبة (8.53%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وجاء ترتيب هذا الخيار لدى هذه الفئة في المرتبة السابعة، ومنه نستنتج أن فئة الإناث هي الأكثر تأثرا بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخص تغييرها لنظرتها للحياة من خلال ما تتلقاه من معلومات وبرامج عبر هذه الوسائط (مسلسلات وأفلام وأغاني وبرامج دينية...) أما فيما يخص الشعبة التقنية فنلاحظ أن عينة البحث في هذه الشعبة الأكثر تأثرا بوسائط الإعلام من خلال تغييرها لنظرة الحياة انطلاقا مما تشاهده أو تتصفحه عبر وسائط الإعلام، عكس الشعب الأدبية التي لاحظنا أنه هناك من رتب هذا العنصر في المراتب الأخيرة (الذكور).

أما فيما يخص تغيير السلوكات والأفكار، فقد إحتل هذا العنصر المرتبة الثانية لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.81%) منهم ، وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20.73%)منهم ، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد صنفته في المرتبة الثالثة بنسبة (18.04%) ، وهي الرتبة نفسها احتلها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.26%) ، ومنه نستنتج أن فئة الذكور هي الأكثر من فئة الإناث فيما يخص تغيير سلوكاتهم وأفكارهم بمجرد التعرض لوسائط الإعلام والاتصال، ولكن بفروق طفيفة بينهم وبين فئة الإناث على مستوى الشعبتين.

أما فيما يخص تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية من خلال التعرض للبث الفضائي وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة، فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (15.90%) منهم، والرتبة نفسها سجلت لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.82%) ، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (13.41%)، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة الرابعة بنسبة (12.78%) ، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين على مستوى الشعبتين فيما يخص تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية، أما ما

لاحظناه من خلال الجدول، فيما يخص رفض المضمون والسلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.07%) وجاء تصنيف هذا الخيار رابعا لدى هذه الفئة ، أما فيما يخص فئة الإناث شعبة أدبية فقد احتل المرتبة الخامسة بنسبة (9.39%) والرتبة نفسها احتلها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (8.13%) ، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد صنفته في المرتبة السادسة بنسبة (5.45%) منهم، ، ومنه نستنتج أن فئة الإناث هي الأكثر رفضا لمضمون وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وأيضا للسلوكات المروجة عبر القنوات الفضائية والأنترنت والهواتف المحمولة. عكس فئة الذكور التي لاحظنا أنه هناك تذبذب في النسب، حيث سجلنا لدى فئة الشعب الأدبية أن نسبتها هي الأعلى من حيث رفض محتويات وسلوكات الوسائط الاتصالية الدخيلة على المجتمع الجزائري، في حين سجلنا أصغر نسبة لدى فئة الذكور شعبة تقنية، وإن دل هذا فإنما يدل على أن فئة الذكور هي الأكثر تأثرا بما يعرض عبر هذه الوسائط، وخير دليل على ذلك ما نشاهده اليوم من مظاهر وسلوكات تروج داخل الأحياء الجامعية والحرم الجامعي، من علاقات غير شرعية اختلاط وخمور ومخدرات وعنف وجريمة وتبادل للصور الإباحية والموسيقى الصاخبة ومختلف الألبسة الغربية ، بالإضافة لإقبال الذكور على المأكولات السريعة ...إلخ، هذا لا يعني أن فئة الإناث لا تتأثر بمحتويات وسائط الاتصال،وإنما هناك فروق جوهرية بين النوعين من حيث الرفض والقبول لمحتويات هذه الوسائط وفقط.

جدول رقم (34) يبين الأسباب الموضوعية التي كانت وراء زيادة تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثرتها وتنوع خدماتها	53	16.20	39	18.13	23	19.82	61	15.36	176	15.82
تمتعها بتقنيات عالية في الإخراج والتصوير	44	13.45	21	9.76	18	15.51	50	12.59	133	12.60
تلبيتها لرغبات وحاجات الشباب	64	19.57	31	14.41	15	12.93	67	16.87	177	16.77
الفراغ الذي يعاني منه الشباب	52	15.90	37	17.20	16	13.79	60	15.11	165	15.63
حب الشباب مسايرة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام-موضة-	45	13.76	33	15.34	17	14.65	64	16.12	159	15.07
العزلة والتهميش الذي يعاني منه الشباب	23	7.03	21	9.76	08	6.89	36	9.06	88	8.34
ضعف المحتوى الإعلامي المحلي	45	13.76	27	12.55	16	13.79	53	13.35	141	13.36
أخرى تذكر	01	0.30	06	2.79	03	2.58	06	1.51	16	2.31
المجموع	**327**	**100**	**215**	**100**	**116**	**100**	**397**	**100**	**1055**	**100**

$كا^2$ المحسوبة= 16.67 **$كا^2$ الجدولية= 32.67**

درجة الحرية = 21 **عند المستوى الدلالة (0.05)**.

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة أفراد عينة البحث الذين يرون أن السبب الأول في زيادة تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب الجامعي هو تلبيتها لرغبات واحتياجات الشباب وذلك بنسبة

(16.77%) منهم، وبنتائج مقاربة توصلت الباحثة" **عيساني رحيمة**" في دراستها إلى أن من بين الأسباب التي أدت بالشباب للإقبال على وسائط الاتصال هي تلبيتها لرغباتهم واحتياجاتهم وذلك بنسبة (22.01%)[330]، أما السبب الجوهري الثاني فيتمثل في نظر عينة الدراسة في كثرتها وتنوع خدماتها بنسبة (15.82%) منهم، لقد تعددت وسائط الإعلام والاتصال من حيث الشكل والتقنية والمضامين، فمن الأقمار الصناعية والألياف الضوئية والتي نتج عنها البث الفضائي وأيضا الأنترنت والحوسبة والهواتف المحمولة والفيديو الرقمي والتليفزيوني الرقمي وغيرها من تكنولوجيا الاتصال الوافدة إلينا والحاملة معها جملة كبيرة من البرامج والحصص المتنوعة والمختلفة وفي جميع المجالات، حيث أصبحت الأنترنت بحرا من المعلومات عبر مواقعها التي لا تعد ولا تحصى أمام الشباب الجامعي، أما القنوات الفضائية فهي في زيادة مستمرة حيث بلغت القنوات الفضائية العربية لعام (2009) أكثر من (400 قناة) بالإضافة إلى الآلاف من القنوات الأجنبية وكل هذا البث الفضائي أصبح ينقل لنا الأحداث والأخبار والمعلومات المتنوعة التي يجد فيها شبابنا اليوم ضالته وحاجته التي يفضلها، وقد يحتار في الاختيار أمام العروض الكثيرة من البرامج، أما الهواتف المحمولة فلم تعد تقتصر على أصحاب المال ورجال الأعمال، وإنما أصبحت في متناول جميع شرائح المجتمع والدليل ما توصلنا إليه في الجداول السابقة حيث أن أكثر من (98%) يملكون جهاز محمول ويعتبرون ذلك حاجة ضرورية في حياتهم.

أما السبب الثالث الذي أدى إلى زيادة تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب الجامعي، هو الفراغ الذي يعاني منه الشباب في حياته اليومية وذلك بنسبة (15.63%) منهم، أما السبب الرابع الذي ذكره المبحوثين يتمثل في حب الشباب مسايرة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام –موضة – وذلك بنسبة (15.07%) منهم، أما في المرتبة الخامسة فهناك من أرجع ذلك إلى ضعف محتوى الإعلام المحلي بنسبة (13.36%) من المبحوثين.

والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين في تحديد الأسباب الموضوعية التي ساهمت في تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة =16.67 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (21) وهي كا^2=32.67 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نلاحظ بأن هناك فروق ضئيلة جدا بين النوعين (ذكور وإناث)، بين الشعبتين تقنية وأدبية حول الأسباب الجوهرية في تأثير وسائط الاتصال الحديثة على قيم الشباب، ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة نلاحظ ذلك حيث احتل عنصر تلبيتها لرغبات وحاجات الشباب المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (19.57%) منهم، وهي الرتبة نفسها سجلناها لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقدر (16.87%)

---

(330) رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص، (343).

منهن، أما فئة الإناث شعبة تقنية وعلمية فقد احتل هذا الخيار المرتبة الرابعة لديهن بنسبة (14.41%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في المرتبة السادسة بنسبة (12.93%) منهم، ومنه نستنتج بأنه لم تكن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في اختيار عنصر (تلبية الرغبات وحاجات الشباب) في المرتبة الأولى كعنصر جوهري لإقبال الشباب الجامعي على وسائط الاتصال وتأثرهم بها، أما فيما يخص الفروق بين الشعبتين فقد سجلنا فروق طفيفة يتغلب فيها الشعب التقنية على الشعب الأدبية في نظرهم إلى أن من بين الأسباب الجوهرية في تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب هو تلبيتها لرغباتهم وحاجاتهم اليومية.

أما فيما يخص كثرتها وتنوع خدماتها، فقد احتل هذا العنصر المرتبة الأولي لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (19.82%) منهم، والرتبة نفسها احتلها هذا الخيار لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (18.13%)، أما لدى فئة الذكور شعبة تقنية فقد جاء هذا العنصر في المرتبة الثانية بنسبة (16.20%) منهم، كما لاحظنا من الجدول أن فئة الإناث شعبة أدبية احتل هذا الخيار الرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (15.36%)، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين (ذكور وإناث) في نظرهم إلى أن من بين الأسباب الجوهرية في تأثير وسائط الاتصال والإعلام هو كثرتها وتنوع خدماتها،والشيء نفسه بالنسبة للشعبتين حيث لم نلمس أي فروق جوهرية فيما يخص هذا الخيار أو هذا السبب الموضوعي.

أما فيما يخص السبب الثالث والمتمثل في الفراغ الذي يعاني منه الشباب، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الإناث شعبة تقنية وكان ذلك في الرتبة الثانية بنسبة (17.20%)، تليه فئة الذكور شعبة تقنية واحتل هذا العنصر الرتبة الثالثة لديهم وذلك بنسبة (15.90%)، كما سجلنا نسبة (15.11%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية واحتل هذا الخيار المرتبة الرابعة لدى هذه الفئة، وأخيرا أجاب (13.79%) من المبحوثين ذكور شعبة أدبية، بأن السبب الثالث في تأثير وسائط الاتصال على القيم هو الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور فيما يخص أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب هو السبب في تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيمهم، وقد يكون السبب الجوهري في ذلك، لأن فئة الإناث هي الأكثر مكوثا في البيت وبالتالي قد تكون الأكثر تعرضا للقنوات الفضائية وأيضا استخداما للهاتف المحمول، أما الفروق بين الشعبتين فيما يخص هذا العنصر فهي ضئيلة جدا، وهذا يدل على أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي يعد عنصرا جوهريا في تأثير وسائط الاتصال على قيم الشباب. أما فيما يخص عنصر حب الشباب مسايرة عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام –موضة- على أنه سبب في زيادة تأثير هذه الوسائط، فقد سجلنا نسبة (16.12%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية وجاء هذا العنصر ثانيا لدى هذه الفئة، في حين صنفت فئة الإناث شعبة تقنية هذا العنصر في الرتبة الثالثة ضمن الخيارات المقدمة بنسبة (15.34%) منهن، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنفته ثالثا بنسبة (14.65%)، يليه (13.76%) من فئة الذكور شعبة

تقنية صنفته رابعا، والملاحظ أن هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص هذا العنصر، وقد نرجع ذلك إلى أن فئة الإناث هي الأكثر تمسكا بالموضة والجديد في عالم اللباس والأكل والتجميل وغيرها من الخدمات التي تشاهدها عبر وسائط الاتصال الحديثة، وما نلاحظه في الجامعات الجزائرية من أشكال مختلفة من الملابس الخليعة وتسريحات الشعر المختلفة وأنواع الماكياج وغيرها من أدوات التجميل، وأيضا العلاقات الغرامية بين الإناث والذكور لخير دليل على أن فئة الإناث هي الأكثر تأثرا بالموضة والجديد من خلال ما تطرحه وسائط الاتصال الحديثة، أما بين الشعبتين فنلاحظ بأنه ليس هناك فروق جوهرية تذكر.

جدول رقم (35) يبين نظرة الشباب الجامعي للهجرة إلى الدول الأجنبية:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ضروري	47	47.95	25	36.23	16	35.55	32	24.06	120	34.78
نوعا ما	38	38.77	32	46.37	19	42.22	72	54.13	161	46.66
غير ضروري	13	13.26	12	17.39	10	22.22	29	21.80	64	18.55
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 13.15 **كا^{2}الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

تعد الهجرة نحو الدول الأجنبية في الآونة الأخيرة حلم لدى الآلاف من الشباب الجامعي، وقد تتعدد الأسباب في محاولة التفكير في الهجرة ولكن يبقى السؤال مطروح: هل الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر لابد منه على الشباب الجامعي؟ أم أن الظروف المادية هي التي تجعل الشباب يفكر في هذا السلوك؟ أم أنه رغبة في تحسين الجانب المعرفي والعلمي؟ أم لأنه أصبح يحس بأنه لا مكانة له في هذا البلد؟ أم لأن المحسوبية والبيروقراطية طغت في عملية التوظيف والمسابقات؟ هذه أسباب قد تكون كافية تجعل من الشباب الجامعي يفكر في الإقدام على الهجرة نحو الدول الأجنبية، وكم هي كثيرة الكفاءات الجزائرية التي هاجرت إلى المهجر من أجل إكمال دراستها و لم تعد إلى الجزائر. وكل واحد منهم لديه أسبابه في عدم العودة، هذا السؤال طرحناه على طلبة أو شباب جامعات الشرق الجزائري فكانت إجاباتهم فيما يخص الذين يرون أن الهجرة ضرورية (نوعا ما) وليس في كل الظروف نحو البلدان الأجنبية وقدرت نسبتهم بـ (46.66%) منهم، يليه المبحوثين الذين يرون بأن الهجرة أمر ضروري عند الانتهاء من الجامعة أو قبل الانتهاء وذلك بنسبة (34.78%)منهم، أما عدد الشباب الجامعي الذين يرون بأن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر غير ضروري قدرت نسبتهم (18.55%) .

والملاحظ على نتائج الجدول الجزئية يتضح بأنه هناك فروق ضئيلة بين الإناث والذكور على مستوى الشعبتين فيما يخص نظرتهم للهجرة نحو الدول الأوروبية، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة =13.15 وهي أكبر من كا^2 الجدولية، تحت درجة حرية (6) وهي كا^2=12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، ومنه نستنتج بأنه هناك فروق ضئيلة بين النوعين (ذكور وإناث) في

نظرتهم للهجرة نحو الدول الأجنبية، ومن خلال الجدول نلاحظ أن فئة الإناث شعبة أدبية قد أجابت بنسبة (54.13%) على أن الهجرة نحو الدول الأجنبية ضرورية نوعا ما، يليها فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (46.37%)، ثم فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (42.22%) منهم، و(38.77%) من فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في الإجابة على أن الهجرة نحو البلدان الأجنبية تعد ضرورية نوعا ما، وعليه هناك فروق ضئيلة بين الجنسين.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر ضروري لابد منه فقد سجلنا نسبة (47.95%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية واحتل هذا الخيار المرتبة الأولى لدى هذه الفئة، يليه فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (35.55%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (36.23%)،و(24.06%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر إجابة على أن الهجرة أمر ضروري لابد منه نحو الدول الأجنبية، وقد نرجع ذلك إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشباب الجامعي، كما قد نرجعها إلى محاولة الشباب الجامعي تطوير قدراته العلمية والبحثية عكس فئة الإناث، أما فيما يخص أفراد عينة الدراسة الذين يرون بأن الهجرة نحو الدول الأجنبية أمر غير ضروري، فقد سجلنا أعلى نسبة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (22.22%) و(21.80%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، وفي المرتبة الثالثة فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (17.39%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (13.26%)، وتعد فئة الإناث من أكثر الفئات معارضة للهجرة نحو الدول الأجنبية عكس فئة الذكور، وقد تتعدد الأسباب التي سوف نركز عليها في تحليل الجدول القادم.

جدول رقم (36) يبين أسباب هجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية في نظر عينة الدراسة:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تحسين المستوى العلمي وتوسيع آفاق البحث العلمي	68	30.76	45	32.37	17	20.98	67	30.45	197	29.80
التخلص من شبح البطالة والتهميش	56	25.33	36	25.89	30	37.03	63	28.63	185	27.98
تحسين الجانب المادي	47	21.26	33	23.74	20	24.69	59	26.81	159	24.05
البحث عن المعاملة الحسنة والاحترام	49	22.17	24	17.26	14	17.28	31	14.09	118	17.85
أخرى تذكرها	01	0.45	01	0.71	00	00	00	00	02	0.30
المجموع	**221**	**100**	**139**	**100**	**81**	**100**	**220**	**100**	**661**	**100**

كا^2 المحسوبة= 15.07 **كا^2 الجدولية= 21.02**

درجة الحرية = 12 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن من بين الأسباب الجوهرية التي تدفع بالشباب الجامعي للتفكير في الهجرة نحو الدول الأجنبية هو تحسين المستوى التعليمي وتوسيع آفاق البحث العلمي، وذلك بنسبة (29.80%) من المبحوثين، يليه من حيث الأسباب في المرتبة الثانية عدد المبحوثين الذين أجابوا من أجل التخلص من شبح البطالة والتهميش الذي يعانون منه في مجتمعهم سواء في المعاملة أو في التوظيف،الذي يقوم حسب آرائهم على المحسوبية والرشاوى والبيروقراطية والوساطة ومن لا يملك هذه العناصر فلا داعي له للتقدم لطلب عمل حتى ولو كان بسيطا، وذلك بنسبة (27.98%) منهم، أما من أجاب من أجل تحسين المستوى

المادي والمعيشي فقد قدرت نسبتهم بـــ (24.05%) منهم، وقد جاء عدد المبحوثين الذين يرون أن الهجـــرة نحو الدول الأجنبية هي من أجل البحث عن المعاملة الحسنة والإحترام المفقود في بلدهم الأصلي وذلك بنسبة (17.85%).

والملاحظ من خلال الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين في تحديد الأسباب الجوهرية التي أدت بالشباب للهجرة نحو الدول الأجنبية، ويتضح ذلك جليا بتطبيق كـــا^2 الجدولية على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي=15.07 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12) وهي كا^2=21.02 بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين الذكور والإناث وبين الشعبتين فيما يخص تحديد الأسباب التي تـــدفع بالشـــباب الجامعي للهجرة نحو البلدان الأجنبية.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة على الجدول يتضح أن فئة الإناث شعبة تقنية تـــرى بـــأن الســـبب الجوهري في الهجرة هو تحسين المستوى التعليمي، وجاء هذا الخيار في الرتبة الأولى لدى هذه الفئة وذلك بنسبة (32.37%) منهن. والرتبة نفسها سجلناها لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية وذلك بنســـبة (30.76%) منهم، و فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (30.45%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل هذا العنصر المرتبـــة الثالثة بنسبة (20.98%) منهم .

والملاحظ على الجدول فيما يخص هذا الخيار يتضح بأنه هناك فروق بين الذكور والإناث فيمـــا يخـــص السبب الأول الذي يدفع بالشباب نحو الهجرة إلى الدول الأجنبية، فقد سجلنا بأن فئة الإناث هـــي الأكثـــر تركيزا على عنصر المستوى التعليمي، حيث احتل هذا الخيار المرتبة الأولى بالنسبة لهم في الهجرة نحو الـــدول الأجنبية، وهذا مقارنة مع فئة الذكور الذي صنفته في المرتبة الأولي والثالثة ، وهذا ما نلاحظه من خلال النتائج المسجلة على الجدول.

أما فيما يخص عنصر التخلص من شبح البطالة والتهميش، فقد سجلنا نســـبة (37.03%) لـــدى فئـــة الذكور شعبة أدبية، وجاء هذا الخيار في المرتبة الأولى لدى هذه الفئة، أما فئة الإناث شعبة أدبية، فقد سجلنا نسبة (28.63%) واحتل هذا الخيار المرتبة الثانية لدى هذه الفئة، تليه فئة الإنـــاث شـــعبة تقنيـــة بنســـبة (25.89%)، و(25.33%) فئة ذكور شعبة تقنية.

والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على عنصر التخلص من شبح البطالة والتـــهميش على أنه السبب الجوهري في الهجرة نحو الدول الأجنبية عكس فئة الإناث، وذلك لأن الذكور هـــم الأكثـــر

تضررا في المجتمع من حيث تهميشهم وإقصائهم من كل المجالات حيث أصبحت المرأة متواجدة في كل المجالات مقارنة بالرجل، ونظرا لحالة الشباب الجامعي الذي يقضي أكثر من 3 سنوات في الجامعة ثم يتخـــرج يجـــد الواجب الوطني لابد من تأديته لمدة عامين، ثم يخرج إلى المجتمع يجد أمامه العديد من العراقيل والصعوبات التي تقف في وجهه للحصول على منصب عمل مثل (الرشوة، المحسوبية، الوساطة وغيرها) وبهذا يصطدم الشباب بهذا الواقع المر مما يدفعه للتفكير في الهجرة نحو الدول الأجنبية، وهذا ما أكده لنا العديد من الشباب الجـــامعي المتواجدين حاليا في العديد من الدول الأجنبية، بحيث صرحوا لنا بأنهم غير مستعدين للعودة إلى ذلك الواقع المر والذي لا يرحم وضيعتنا المأساوية التي مررنا بها، ولهذا فنحن خطونا خطوة لن نندم عنها أبدا، كما نلاحـــظ بأن أفراد عينة البحث في الشعب الأدبية هم الأكثر تركيزا على عنصر التخلص من شبح البطالة والتـــهميش بالهجرة نحو الدول الأجنبية ولكن بفروق ضئيلة عن أفراد عينة البحث في الشعب التقنية.

جدول رقم (37) يبين علاقة وسائط الاتصال والإعلام الحديثة بهجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	43	43.87	30	43.47	23	51.11	62	46.61	158	45.79
نوعا ما	47	47.95	29	42.02	17	37.77	68	51.12	161	46.66
أبدا	08	8.16	10	14.49	05	11.12	03	2.25	26	7.53
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^{2}المحسوبة= 13.49 **كا^2 الجدولية = 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج بأن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ "نوعا ما" قدرت نسبتهم بـ (46.66%) منهم، أما في المرتبة الثانية فقد أجاب نسبة (45.79%) من المبحوثين الذين يرون بأن تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في هجرة الشباب كان بشكل كبير. أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأن وسائط الاتصال الحديثة لا دخل لها في هجرة الشباب نحو الدول الأجنبية، فقد أجابوا (بأبدا)، بنسبة (7.53%).

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة = 13.49 وهي أكبر من كا^{2}الجدولية تحت درجة حرية(6) وهي كا^2 =12.59 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى دلالة (0.05)، وعليه هناك فروق ضئيلة بين النوعين ذكور وإناث وكذلك بين الشعبتين تقنية وأدبية وهذا ما أثبتته النتائج المسجلة من خلال الجدول، حيث سجلنا لدى المبحوثين الذين أجابوا بـ "نوعا ما" نسبة (51.12%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، يليه فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (47.95%) منهم، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (42.02%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (37.77%).

والملاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين الإناث والذكور في الإجابة على أن لوسائط الاتصال دور في هجرة الشباب نحو الدول الأجنبية، حيث احتل هذا الخيار الرتبة الأولي لدى كل من فئة الإناث شعبة أدبية، وفئة

الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاء هذا الخيار في الرتبة الثانية، والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية، أما فيما يخص عدد المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (51.11%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية واحتل هذا الخيار الرتبة الأولي لدى هذه الفئة، والرتبة نفسها لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (43.47%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (43.87%)، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (46.61%)، والملاحظ أن مبحوثو الشعب الأدبية كانوا الأكثر تركيزا على أن لوسائط الاتصال الحديثة دورا كبيرا في هجرة الشباب نحو البلدان الأجنبية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأن لوسائط الاتصال ليست لها دور في هجرة الشباب نحو البلدان الأجنبية فقد أجاب نسبة (14.49%) من فئة الإناث شعبة تقنية، ونسبة (11.12%) من فئة ذكور شعبة أدبية، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (8.16%) منهم، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (2.25%)، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسب الخيارات الأولى، والملاحظ بأنه هناك فروق ضئيلة بين مبحوثو الشعب التقنية ومبحوثو الشعب الأدبية في أن وسائط الاتصال لا دخل لها أبدا في هجرة الشباب الجامعي نحو الدول الأجنبية، مع وجود فرق طفيف للشعب التقنية في ذلك.

جدول رقم (38) يبين العناصر التي تركز عليها وسائط الاتصال والإعلام لتشجيع الهجرة نحو الدول الأجنبية في نظر عينة الدراسة :

الفئات / المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة	65	17.06	40	17.24	28	22.4	87	20.91	220	19.06
الربح السريع والكسب الموفور	55	14.43	33	14.22	17	13.6	57	13.70	162	14.03
سهولة الحصول على مناصب الشغل	50	13.12	27	11.63	15	12	57	13.70	149	12.91
غياب التمييز العنصري والمحسوبية في التوظيف	33	8.66	12	5.17	10	8	26	6.25	81	7.01
احترام مطالب الطلبة وتوفير شروط الدراسة	44	11.54	24	10.34	13	10.4	44	10.57	125	10.83
الاهتمام الخبرات وتشجيعها	53	13.91	37	15.94	16	12.8	51	12.25	157	13.60
الإغراءات بالمناصب والعلاوات	30	7.87	25	10.77	09	7.2	34	8.17	98	8.49
إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل	50	13.12	34	14.65	17	13.6	60	14.42	161	13.95
أخرى تذكرها	01	0.26	00	00	00	00	00	00	01	0.08
المجموع	**381**	**100**	**232**	**100**	**125**	**100**	**416**	**100**	**115**	**100**

كا^2 المحسوبة= 14.1 **كا^2 الجدولية= 36.41**

درجة الحرية = 24 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن من بين العناصر الأساسية التي تركز عليها وسائط الاتصال الحديثة لتشجيع الهجرة هي إظهار المجتمع الغربي أنه عبارة عن جنة موعودة

بــ (19.06%) منهم، يليه في المرتبة الثانية عنصر الربح السريع والكسب الموفور بنسبة (14.03%) مــن أفراد عينة الدراسة، أما المرتبة الثالثة فقد سجلنا نسبة المبحوثين الذين يرون بأن إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل يعتبر عنصر تعمل وسائط الاتصال الحديثة على دعمه وغرســه في أفكــار الشــباب الجامعي الجزائري والعربي وذلك بــ (13.95%) منهم، أما نسبة (13.60%) فهي تعبر عن الذين يرون بأن وسائط الاتصال الحديثة تصور بأن الغرب يهتم كثيرا بالخبرات ويشجعها ويفتح الآفاق أمامها من خلال توفير الظروف الملائمة للبحث والدراسة والمعيشة المريحة. كما سجلنا نسبة (12.91%) لدى المبحــوثين الــذين أجابوا بأن وسائط الاتصال تصور الأخر على أنه يسهل المهمة على الشباب الجامعي للحصول على مناصــب شغل خصوصا بعد إنهاء دراستهم، وهذا ما أدى بالآلاف من الطلبة الجزائريين مغادرتهم للمقاعد الدراســية الجامعية نحو هذه البلدان طمعا في مناصب الشغل، أما نسبة (10.83%) فهي تمثل عدد المبحــوثين الــذين أجابوا بأن الدول الأجنبية تحترم مطالب الطلبة وتوفر لهم الجو المناسب في الدراسة والتسجيل والحصول على الشهادة بمقاييس عالمية، وهذا ما تصوره لنا العديد من القنوات الفضائية والعديد من مواقع الانترنت. أمــا في المرتبة السابعة فقد سجلنا نسبة (8.49%) بالنسبة للمبحوثين الذين قالوا بأن وسائط الاتصال الحديثة تصور الغرب على أنه يقدم امتيازات وإغراءات كبيرة تتمثل في المناصب والعلاوات، مما يشجع الشباب الجامعي على اتخاذ الهجرة سبيلا لا رجعة فيه.

ومن خلال الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في تحديد العناصر التي تركز عليها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لتشجيع الهجرة نحو الدول الأجنبية، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 14.1 وهي أصغر من كا^2 الجدوليــة تحــت درجــة حريــة (24) وهــي كا^2=36.41، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح جيدا بأنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث وما وجد فهو من باب الصدفة فقط، ولتوضيح ذلك نلاحظ ما سجلناه مــن خــلال الجدول من نتائج جزئية فقد سجلنا المرتبة الأولي لجميع الفئات فيما يخص الخيار الأول حيث سجلنا لــدى (إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة) فئة الذكور شعبة أدبية نسبة (22.4%) منهم، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (20.91%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (17.24%)، و(17.06%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ بصفة عامة أنه هناك فروق طفيفة بين النوعين ذكور وإناث وأيضا بين أفــراد عينة البحث في الشعبتين تقنية وأدبية، أما فيما يخص الخيار الثاني والمتمثل في الربح السريع والكسب الموفــور فقد جاء في الرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة(14.43%) منهم، وفي الرتبة الرابعة لــدى فئــة الإناث شعبة تقنية بنسبة (14.22%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (13.70%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل هذا الخيار المرتبة الثانية بنسبة (13.6%)، والملاحظ بأنــه هنــاك فروق واضحة فيما يخص هذا الخيار بين الذكور والإناث، حيث نرى بأن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على

هذا الخيار، كما نرى بأن أفراد عينة البحث في الشعبة التقنية هم الأكثر اختيارا لهذا العنصر في المرتبة الثانيـــة ضمن الخيارات المقدمة بالمقارنة مع الشعبة الأدبية.

كما نلاحظ أيضا أن هذا الخيار(الربح السريع والكسب الموفور) ركز عليه الذكور في المرتبة الثانية، في حين صنفته فئة الإناث في المرتبة الرابعة والثالثة، وجاء في المرتبة الثانية بالنسبة لهن الخيارات الآتيـــة إخفـــاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل، وأيضا الاهتمام بالخبرات وتشجيعها.

أما فيما يخص عنصر إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل، فقد احتل المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (14.42%) والمرتبة الثالثة بنسبة (14.65%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، أمـــا فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا المرتبة الثانية فيما يخص هذا الخيار بنسبة (13.6%)، ولدى فئة الـــذكور شعبة تقنية جاء في المرتبة الرابعة بنسبة (13.12%) منهم، والملاحظ بصفة عامة أنه ليســـت هنـــاك فـــروق جوهرية بين النوعين وكذلك بين التخصصين وما وجد من فروق طفيفة فهو ناتج عن عامل الصدفة فقط.

جدول رقم (39) يبين الأهداف والغايات التي تحتل أهمية في حياة الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية						شعب أدبية						م.ج	ت.ر	النسبة
	ذكور			إناث			ذكور			إناث					
الفئات	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%			
الحرية	98	104	5.20	69	100	6.58	45	130	13.40	133	225	7.74	345	559	7.08
تأمين المستقبل	98	299	14.96	69	149	9.80	45	155	15.97	133	413	14.21	345	1016	12.87
الحياة السعيدة والنشيطة	98	224	11.21	69	151	9.94	45	74	7.62	133	303	10.42	345	752	9.53
الاحترام الاجتماعي	98	128	6.40	69	148	9.74	45	72	7.42	133	228	7.84	345	576	7.30
رضا الله	98	670	33.53	69	480	31.59	45	294	30.30	133	893	30.72	345	2337	29.61
العلاقات الجيدة الإنسانية	98	107	5.35	69	142	9.34	45	45	4.63	133	218	7.50	345	512	6.48
احترام تعاليم الإسلام	98	466	23.32	69	349	22.97	45	200	20.61	133	626	21.54	345	1641	20.79
المجموع		**1998**	**100**		**1519**	**100**		**970**	**100**		**2906**	**100**		**7890**	**100**

الملاحظ من خلال إجابات أفراد البحث أن الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لديهم هي:رضا الله في المرتبة الأولى وبنسبة (29.61%)، ثم احترام تعاليم الإسلام في المرتبة الثانية بنسبة (20.79%)، والمرتبة الثالثة تأمين المستقبل بنسبة (12.87%)، والمرتبة الرابعة الحياة السعيدة والنشيطة بنسبة (9.53%)،والمرتبة الخامسة الإحترام الاجتماعي بنسبة (7.30%)، والمرتبة السادسة الحرية بنسبة (7.08%)، وأخيرا العلاقات الجيدة والإنسانية بنسبة (6.48%).

وبنتائج متقاربة توصل الباحث " عبد الله بوجلال" في دراسته إلى أن إجابات أفراد دراسته رتبوا هذه الأهداف والغايات كالآتي: في المرتبة الأولى رضا الله، والمرتبة الثانية احترام تعاليم الإسلام، والحرية في المرتبة

الثالثة، وتأمين المستقبل في المرتبة الرابعة، والاحترام الاجتماعي في المرتبة الخامسة، والعلاقات الجيدة الإنسانية في المرتبة السادسة، والحياة السعيدة والنشيطة في المرتبة السابعة.[331]

وبمقارنة ترتيب هذه الأهداف والغايات لدى الذكور والإناث في الشعبتين تبين الآتي: أخذ رضا الله المرتبة الأولى لديهم (ذكورا وإناثا) وفي الشعبتين وبالنسبة المئوية الآتية (33.53%) ذكور شعبة تقنية، (31.59%) إناث شعبة تقنية، و(30.72%) إناث شعبة أدبية و(30.30%) ذكور شعبة أدبية،والملاحظ بأنه ليست هناك فروق بين النوعين في هذا الخيار الأول.

وأخذ احترام تعاليم الإسلام المرتبة الثانية لدى كل الفئات بعد رضا الله عز وجل، وكانت النسب كالآتي (23.32%) ذكور شعبة تقنية، (22.97%) إناث شعبة تقنية، و(21.54%) إناث شعبة أدبية و(20.61%) ذكور شعبة أدبية، والملاحظ على الخيار الثاني أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين. ولكن السؤال المطروح هل هذا الالتزام بتعاليم الإسلام مجسد على أرض واقع الجامعة الجزائرية؟ فهذا مجرد كلام وشعار يتكلم به أغلبية الشباب الجامعيين أنهم يلتزمون بتعاليم الإسلام في حياتهم اليومية والجامعية، ولكن ما لاحظناه في سلوكاتهم داخل الحرم الجامعي والإقامات الجامعية غير ذلك، فقد سجلنا جملة من الملاحظات العلمية خلال دراستنا الميدانية، توضح بأن أغلبية الشباب الجامعي الجزائري بعيدا جدا عن الالتزام بتعاليم الإسلام، وإلا بما نفسر ما يحدث من علاقات جنسية وغرامية بين الشباب الجامعي على المباشر، لا نشاهدها إلا في الأفلام والمسلسلات الأجنبية، وأيضا ماذا نقول عن طريقة اللباس التي تتفنن فيها الإناث قبل الذكور إلى درجة أصبحنا نشاهد أجسادا لا تمت بصلة للمجتمع الإسلامي، أيضا بما نفسر الإقبال الكبير للطلبة الجامعيين على آخر صيحات الموضة في اللباس، وأيضا بما نفسر غياب الطلبة عن المحاضرات والتطبيقات على طول العام، وأيضا النتائج الضعيفة المسجلة على مستوى الجامعات الجزائرية، بما نفسر ما يقع من أعمال إجرامية وعدوانية داخل الحرم الجامعي بين الطلبة والأساتذة، وخير دليل ما حصل للأستاذ " بن شهيدة" من جامعة مستغانم عندما قام طالب جامعي بطعن أستاذه حتى الموت؟ بما نفسر ما يحدث من ولادات غير شرعية وزواج عرفي بين الطلبة والطالبات داخل الأحياء الجامعية؟ وهذا ما حدث في جامعة باجي مختار في عام (2005-2006) " بحي سيدي عاشور"؟ أشياء لا يتصورها الذهن تحدث في جامعات إسلامية، والكارثة الأعظم عند طلبة العلم الذين قال الله عز وجل فيهم:" **هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**"، إن ما صرح به أغلب مفردات البحث بأن الالتزام بتعاليم الإسلام ورضا الله هي من بين الغايات والأهداف الأولى المسطرة في حياتهم، تبقى مجرد شعارات إلى غاية أن تسترجع الأسرة الجزائرية مكانتها في التربية وأيضا إلى غاية أن تستفيق المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تراجعت عن أداء

---

[331] عبد الله بوجلال : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، مرجع السابق، ص، (200).

دورها في تنشئة جيل من الشباب قادر على حمل مشعل الدعوة وطلب العلم والتوجيه والإرشاد وخدمة هـذا الدين، وبذلك يمكن أن نقول بأن هذه الشعارات لم تبق مجرد حبر علـى ورق وإنمـا مجسـدة في أخـلاق وسلوكات الشباب الجامعي.

والملاحظ في المرتبة الثالثة نجد أن تأمين المستقبل يأتي بعد احترام تعاليم الإسلام عند فئة الذكور شـعبة أدبية بنسبة (15.97%) و(14.96%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية و(14.21%) لدى فئة الإناث شـعبة أدبية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فجاء في المرتبة الثالثة لديها بعد احترام تعاليم الإسلام نجد الحيـاة السـعيدة والنشيطة بنسبة (9.94%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث، في اختيار تأمين المستقبل بعد احترام تعاليم الإسلام مباشرة.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت الحياة السعيدة والنشيطة في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شـعبة تقنيـة بنسبة (11.21%)، وفي المرتبة نفسها فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (10.42%) أما فئة الإناث شعبة تقنيـة فقد جاء في المرتبة الرابعة (تأمين المستقبل) بنسبة (9.80%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية جـاء في المرتبـة الرابعة بعد تأمين المستقبل (الحرية) بنسبة (13.40%) والملاحظ أنه هناك فروق ضئيلة بين الجنسين (ذكـور وإناث) في ترتيب عنصر الحياة السعيدة، فقد جاء في المرتبة الرابعة لدى ذكور شعبة تقنية وإناث شعبة أدبية، وجاءت في المرتبة الخامسة (الحياة السعيدة والنشيطة) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية كما ذكرنا.

أما فيما يخص عنصر الإحترام الإجتماعي فقد احتل المرتبة الخامسة لدى كل من فئة الإناث شعبة تقنيـة بنسبة (9.94%) و(7.84%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية و(6.40%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد احتل المرتبة الخامسة (الحياة السعيدة والنشيطة) وجاء الاحترام الاجتماعي في المرتبـة السادسة، ومنه نستنتج أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين في ترتيب عامل الاحترام الاجتماعي ضمن الغايات والأهداف المجسدة في الحياة اليومية.

أما فيما يخص عنصر الحرية فقد جاء في المرتبة السادسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة تقـدر بــــ (7.74%)، وفي المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (13.40%)، وفي المرتبة السابعة لدى كل من فئة ذكور شعبة تقنية بنسبة (5.20%) و(6.58%) إناث شعبة تقنية، ومنه نسـتنتج أن هنـاك بعـض الفروق في ترتيب عامل الحرية عند الشعب الأدبية والشعب التقنية حيث وجدنا أن مبحوثو الشعب التقنيـة رتبوا عامل الحرية في المرتبة السابعة، أما المرتبة السادسة فجاءت فيها العلاقات الإنسانية بالنسبة للذكور شعبة تقنية بنسبة (5.35%)، و(9.34%) إناث شعبة تقنية، أما فيما يخص الشعبة الأدبية فـنلاحظ أنـه هنـاك

اختلاف بين الجنسين ذكورا وإناثا حول ترتيب عنصر الحرية، فقد جاء في المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور وفي المرتبة السادسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية، في حين احتل في المرتبة السادسة لدى فئة الذكور شعبة أدبية عنصر الاحترام الاجتماعي كما ذكرنا سابقا.

أما فيما يخص المراتب الأخيرة لترتيب الأهداف والغايات فقد جاءت في المرتبة السابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية العلاقات الإنسانية بنسبة (7.50%) و(4.63%) لدى فئة الذكور في الشعبة نفسها، أما في المراتب الأخيرة لدى الشعبة التقنية فقد سجلنا عنصر الحرية كما ذكرنا سابقا بنسبة (6.58%) و(5.20%)، وجاء في المراتب السادسة عنصر العلاقات الإنسانية بـ (9.34%) لدى فئة الإناث و(5.35%) لدى فئة الذكور، ونلاحظ أنه هناك فروق طفيفة في ترتيب العامل الأخير بين الشعبتين، ومرده إلى عامل الصدفة فقط.

جدول رقم (40) يبين علاقة الغايات والأهداف المختارة من قبل الشباب الجامعي بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	19	19.38	06	8.69	07	15.55	17	12.78	49	14.20
قليلا	58	59.18	41	59.42	26	57.77	82	61.65	207	60
أبدا	21	21.42	22	31.88	12	26.66	34	25.56	89	25.79
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 5.38 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

أفصحت نتائج الجدول الموضح أعلاه، على عدم وجود علاقة قوية بين كثافة التعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وترتيب الأهداف والغايات لدى أفراد البحث، حيث سجلنا من خلال الجدول نسبة (60%) بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ(قليلا) فيما يخص ترتيب الأهداف والغايات في حياتهم اليومية وعلاقة ذلك بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، أما في المرتبة الثانية فقد سجلنا نسبة (25.79%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنه لا توجد علاقة في ترتيب الأهداف والغايات التي تحتل مكانة لديهم في حياتهم اليومية بمجرد تعرضهم أو استخدامهم لوسائط الإعلام الحديثة. في حين سجلنا نسبة ضئيلة قدرت بـ (14.20%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنه هناك علاقة قوية بين اختيار الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لدى أفراد البحث بتعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة.

والملاحظ بصفة عامة على نتائج الجدول يتضح بأنه ليست هناك فروق واضحة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في إجاباتهم حول مدى علاقة الأهداف والغايات المختارة بتعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، فقد سجلنا من خلال الجدول نسب متقاربة جدا بين فئات البحث، (61.65%) إناث شعبة أدبية، و(59.42%) إناث شعبة تقنية، و(59.18%) ذكور شعبة تقنية، و(57.77%) ذكور شعبة أدبية، فيما يخص إجابتهم (بقليل) على أنه هناك علاقة ليست بالقوية بين الغايات والأهداف المختارة وتعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام، بين النوعين ذكور وإناث، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنه ليست هناك علاقة (أبدا) بين هذه الغايات والأهداف المختارة وبين التعرض لوسائط الاتصال والإعلام، فقد

سجلنا نسبة (31.88%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية،و(26.66%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، و(25.56%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، و(21.42%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص إجابتهم بـ (أبدا)، أما فيما يخص عينة البحث الذين أجابوا بـ (كثيرا) فقد سجلنا نسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية، و(15.55%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، و(12.87%) إناث شعبة أدبية، و(8.69%) إناث شعبة تقنية.

والملاحظ أنه هناك فروق جوهرية بين الجنسين فيما يخص الإجابة "بكثيرا" فيما يخص علاقة الغايات والأهداف المختارة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وقد نرجع ذلك إلى عادات وأنماط المشاهدة عند النوعين، وأيضا طبيعة البرامج المشاهدة من قبل الذكور والإناث.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي =5.38 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي كا^2 = 12.59 بمستوى ثقة (95%) عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نلاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص علاقة الغايات والأهداف المختارة من قبل الشباب الجامعي وتعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وما وجد من فروق طفيفة فهي ناتجة عن عامل الصدفة.

جدول رقم (**41**) يبين النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الطاعة المطلقة	50	51.02	35	50.72	20	44.44	50	37.59	155	44.92
تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشوراتهم فقط	45	45.91	32	46.37	22	48.88	81	60.90	180	52.18
عدم تدخل الآباء إلا في حالة تعرض الأبناء لخطر	02	2.04	02	2.89	02	4.44	01	0.75	07	2.03
ينبغي التحرر من سلطة الآباء	01	1.02	00	00	01	2.22	01	0.75	03	0.87
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 9.75 **كا^2 الجدولية= 16.91**

درجة الحرية = 09 **عند المستوى الدلالة (0.05)**.

أجاب (52.18%) من أفراد البحث أن تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشوراتهم فقط هو أحسن نموذج للعلاقة بين الأولياء والأبناء، وأجاب (44.92%) منهم أن الطاعة المطلقة للوالدين هي أحسن وأفضل نموذج يجمع بين الأولياء والأبناء في الحياة، وأجاب (2.03%) منهم بعدم تدخل الآباء إلا في حالة تعرض الأبناء إلى خطر، كما أجاب (0.87%) من المبحوثين على أنه يجب التحرر من سلطة الآباء.

وبنتائج متقاربة توصل الباحث " عبد الله بوجلال" في دراسته إلى أنه أجاب (42.54%) من أفراد البحث أن الطاعة المطلقة للوالدين هي أحسن نموذج للعلاقة بين الآباء والأبناء، وأجاب (42.2%) منهم،أن تدخل الوالدين في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط هي أفضل نموذج لتلك العلاقة وأجاب (7.14%) منهم بعدم تدخل الوالدين إلا في حالة تعرض الأبناء للخطر، وأجاب (5.91%) منهم، أنه ينبغي التحرر الكامل من سلطة الوالدين. [(332)]

[(332)] عبد الله بوجلال : المرجع السابق، ص.(177).

وبتطبيق كا^2 لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 9.75، وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (09) وهـــي كـــا^2=16.91، بمستوى ثقة (95%)، وعند مستوى الدلالة (0.05) وعليه نستنتج أنه ما وجد من فروق طفيفة بين النوعين فهو ناتج عن عامل الصدفة، فيما يخص النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في رأي الشباب الجـــامعي، ومـــن خلال الجدول نلاحظ أنه ليست هناك فروق كبيرة فيما يخص الخيار الأول والمتمثل في تـــدخل الأوليـــاء في القضايا التي تحتاج إلى مشوراتهم فقط، حيث سجلنا نسبة (60.90%) لدى إناث شعبة أدبية، و(48.88%) ذكور شعبة أدبية، و(46.37%) إناث شعبة تقنية، و(45.91%) ذكور شعبة تقنية، والملاحظ أنـــه هنـــاك فروق ضئيلة بين الشعبة الأدبية والشعبة التقنية، فنجد أن الشعب الأدبية هي الأكثر تركيزا على هذا الخيـــار أكثر من الشعب التقنية.

أما فيما يخص عنصر الطاعة المطلقة فقد سـجلنا نسـبة (51.02%) مـن فئـة الـذكور شـعبة تقنية،و(50.72%) من فئة الإناث شعبة تقنية، و(44.44%) ذكور شعبة أدبية و(37.59%) إناث شـعبة أدبية، وما نلاحظه على النسب المسجلة أن فئة المبحوثين في الشعب التقنية هي الأكثر تركيزا علـى الطاعـة المطلقة مقارنة بالشعب الأدبية التي ركزت في خيارها الأول على التدخل إلا في الأمـور الـتي تحتـاج إلى مشوراتهم.

جدول رقم (42) يبين علاقة النموذج المفضل لعلاقة الأولياء بالأبناء باستخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا جدا	8	8.16	05	7.24	06	13.33	04	3	23	6.66
كثيرا	22	22.44	11	15.94	07	15.55	31	23.30	71	20.57
قليلا	30	30.61	23	33.33	16	35.55	53	39.84	122	35.36
نادرا	18	18.36	11	15.94	09	20	21	15.78	59	17.10
أبدا	20	20.40	19	27.53	07	15.55	24	18.04	70	20.28
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة = 15.26 **كا^{2}الجدولية= 21.02**

درجة الحرية = 12 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

تبين من إجابات أفراد عينة البحث عدم وجود علاقة قوية بين حجم التعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة والرأي بضرورة تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشوراتهم فقط، حيث ذكر(35.36%)، مما يتعرضون لوسائط الإعلام والاتصال بنسبة قليلة، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا) فيما يخص النموذج المفضل للعلاقة بين الآباء والأبناء ومدى علاقة ذلك بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة بنسبة (20.57%)، يليه في المرتبة الثالثة الذين يرون بأنه لا علاقة للنموذج المفضل بين الآباء والأبناء بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وذلك بنسبة (20.28%)، كما أجاب (17.01%) من المبحوثين بأن هذا النموذج قد تكون وسائط الاتصال لها دخل فيه ولكن نادرا، فيما يرى (6.66%) بأن النموذج المختار بين الآباء والأبناء لديه علاقة كبيرة جدا بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة.

ومن خلال الجدول الموضح نستنتج بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص النموذج المفضل بين الآباء والأبناء في علاقتهما ومدى تأثر ذلك بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجد أن كا^2 المحسوبة تساوي 15.26، وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (12)، وهي كا^2=21.02 بمستوى ثقة (95%) وعند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث حول مدى تأثر المبحوثين في

النموذج المختار لعلاقتهم مع الآباء بتعرضهم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، وقد سجلنا لدى المبحـــوثين الذين أجابوا بـــ " قليلا" بأنه النموذج المختار قد تتدخل وسائط في تشكيله ولكن بنسبة قليلة، فسجلنا نسبة (39.84%) إناث شعبة أدبية، و(35.55%) ذكور شعبة أدبيـــة، و(33.33%) إنـــاث شـــعبة تقنيـــة، و(30.61%) ذكور شعبة تقنية، ومنه نستنتج أن عدد المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من عدد المبحوثين في الشعب التقنية في الإجابة على أن وسائط الاتصال الحديثة تساهم بشكل قليل في تشكيل النموذج المفضل بين الأبناء والآباء، كما لاحظنا بأنه ليست هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث فيما يخص إجابتهم بـــ "قليلا" حول مدى تدخل الوسائط الإعلامية في تشكيل النموذج المفضل بين الأبناء والآباء.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (23.30%) لدى فئة الإنـــاث شـــعبة أدبية، و(22.44%) ذكور شعبة أدبية، و(15.94%) إناث شعبة تقنية، و(15.55%) ذكور شعبة تقنيـــة، والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الشعبتين فيما يخص أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثـــة دور كبيرا في تشكيل النموذج المفضل بين الآباء والأبناء.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـــ "أبدا" فقد سجلنا نسبة (27.53%) لدى فئة الإناث شـــعبة تقنية، و(20.40%) ذكور شعبة تقنية، و(18.04%) إناث شعبة أدبية، و(15.55%) ذكور شعبة أدبيـــة، والملاحظ من خلال هذه النتائج أنه هناك فروق بين الشعبتين فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه لا توجـــد علاقة بين النموذج المفضل بين الآباء والأبناء بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة،ومجموع نسب أفراد عينة الدراسة لشعبة التقنية أكبر من مجموع نسب الشعب الأدبية فيما يخص هذا الخيار، كما نجد أن هذا الخيار احتل المرتبة الثانية عند فئة الإناث شعبة تقنية، والمرتبة الثالثة عند بقية الفئات، كما نلاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على الإجابة بـــ "أبدا" فيما يخص النموذج المختار وعلاقته بوسائط الاتصال، أما فيما يخـــص المبحوثين الذين أجابوا بـــ" نادرا" فقد سجلنا المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20%)، يليـــه فئة الذكور شعبة تقنية صنفوا هذا الخيار في الرتبة الرابعة بنسبة (18.36%)، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد صنفوه في الرتبة الثالثة بنسبة (15.94%)، والرتبة الرابعة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (15.78%)، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين على مستوى الشعبتين في الإجابـــة بـــــ "نادرا" على علاقة النموذج المختار بوسائط الاتصال الحديثة.

أما عدد المبحوثين الذين أجابوا بأنه هناك علاقة كبيرة جدا بين إختيار النموذج المفضل بين الآباء والأبناء وعلاقة ذلك بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، فسجلنا نسبة (13.33%) لدى فئة الذكور شـــعبة أدبيـــة، و(8.16%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(7.24%) إناث شعبة تقنية، و(3.00%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على أنه هناك تأثير كبير جدا لوسائط الاتصال والإعـــلام

على النموذج المختار في العلاقة بين الآباء والأبناء وخصوصا في وقتنا الحاضر،وقد نفسر ذلك بـــأن الأوليـــاء يتدخلون في الأمور التي تتطلب مشورتهم فقط، أي إعطاء الحرية الكاملة للأبناء خصوصا بالنسبة لفئة الذكور في تحمل تصرفاتهم وسلوكاتهم التي تصدر منهم خصوصا التي أصبحوا يكتسبونها من خلال تعرضهم للقنوات الفضائية والانترنت وغيرها من الوسائط، عكس فئة الإناث، أما فيما يخص الشعبتين فلم نلاحـــظ أن هنـــاك فروق جوهرية تذكر، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

جدول رقم (43) يبين المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في نظر عينة الدراسة :

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
تعليم الأبناء	79	21.29	58	20.27	35	20.71	100	18.72	272	20
اختيار الأصدقاء	43	11.59	27	9.44	29	17.15	51	9.55	150	11.02
اختيار شريك الحياة	22	5.92	27	9.44	11	6.50	53	9.92	113	8.30
المستقبل المهني	34	9.16	19	6.64	20	11.83	46	8.61	119	8.75
نوع الملابس	14	3.77	18	6.29	05	2.95	36	6.74	73	5.36
التربية الحسنة	79	21.29	61	21.32	30	17.75	103	19.28	273	20.07
النصح والإرشاد	78	21.02	56	19.58	30	17.75	105	19.66	269	19.77
التعرض لوسائل الإعلام	20	5.39	18	6.29	06	3.55	38	7.11	82	6.02
لا دخل لهم	02	0.26	02	0.69	03	1.77	02	0.37	09	0.66
أخرى تذكر	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	**371**	**100**	**286**	**100**	**169**	**100**	**534**	**100**	**1360**	**100**

كا^{2}المحسوبة= 28.39 **كا^2 الجدولية= 36.41**

درجة الحرية = 24 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن الآباء يتدخلون بشكل كبير في عنصر التربية الحسنة لأبنائهم بشكل (20.07%) منهم، يليه في المرتبة الثانية التدخل في مستوى تعليم الأبناء بنسبة (20%)، أما المجال الثالث الذي يتدخل فيه الآباء لإرشاد أبنائهم فنجد النصح والإرشاد والتوجيه لهم بنسبة (19.77%) من المبحوثين، أما المرتبة الرابعة فتعود إلى اختيار الأصدقاء والزملاء بنسبة (11.02%)، والمرتبة الخامسة تتمثل في التدخل في المستقبل المهني بنسبة (8.75%) من المبحوثين، أما فيما يخص اختيار شريك الحياة فقد صنفها أفراد البحث في المرتبة السادسة ضمن الخيارات التي يتدخل فيها الأولياء في حياة أبنائهم وذلك بنسبة (8.30%) منهم، ويعود التعرض لوسائط الإعلام المختلفة إلى المرتبة السابعة ضمن الخيارات التي يتدخل فيها الأولياء في حياة أبنائهم بنسبة (6.02%)،كما سجلنا نسبة (5.36%) لعدد

المبحوثين الذين يرون بأن أوليائهم يتدخلون أيضا في طريقة ونوع اختيار الملابس المناسبة لهم (خصوصا) فئة الإناث كما أجاب عدد من المبحوثين بأن الأولياء لا دخل لهم في حياتهم كلية وقدرت نسبتهم بـ (0.66%).

وبنتائج مقاربة توصل الباحث " **عبد الله بوجلال**" في دراسته أن المجالات التي يتدخل فيها الأولياء لإرشاد أبنائهم، أن اختيار نوع تعليم الأبناء هو الذي ينبغي أن يرشد الأولياء أبنائهم فيه بنسبة (22.14%) منهم، ويرون اختيار نوع الأصدقاء للأبناء بنسبة (22.02%)، ويرون اختيار شريك الحياة بنسبة (15.10%)، واختيار المستقبل المهني بنسبة (11.62%)، واختيار نوع الملابس بنسبة (7.7%)، والتربية الحسنة بنسبة (5.85%)، والنصح والإرشاد بنسبة (7.25%).[333]

وبمقارنة نسب الذكور بنسب الإناث الخاصة بالمجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم، تبين وجود فروق بسيطة بينها، وهذا من خلال تطبيق مقياس كا^2 على أرقام الجدول السابق، حيث وجدنا أن كا^2 المحسوبة تساوي =28.39 وهي أصغر من قيمة كا^{2}الجدولية تحت درجة حرية 24 وهي كا^2 =36.41، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين والشعبتين فيما يخص المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم.

ومن خلال الجدول الموضح أعلاه سجلنا أن التربية الحسنة احتلت المرتبة الأولى فيما يخص المجالات التي يتدخل فيها الآباء لإرشاد أبنائهم عند الشعب التقنية وذلك بالنسب الآتية: (21.32%) إناث، و(21.29%) ذكور، أما فيما يخص الشعب الأدبية فنجد أن هذا المجال (التربية) جاء في المرتبة الثانية وبالنسب الآتية: (19.66%) إناث، و(17.75%) ذكور، أما في المرتبة الأولى لدى الشعبة نفسها فقد سجلنا اختيار نوع التعليم المناسب لدى فئة الذكور بنسبة (20.71%)، والنصح والإرشاد لدى فئة الإناث بنسبة (19.66%)، أما فيما يخص المجال الثاني الذي يتدخل فيه الآباء في حياة أبنائهم فهو اختيار نوع التعليم، فقد جاء في المرتبة الأولى لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (21.29%) إلى جانب التربية الحسنة، والمرتبة نفسها لدى فئة الذكور شعبة أدبية كما ذكرنا ذلك سابقا، وجاء هذا العنصر في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (20.27%) وفي المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.72%). والملاحظ أنه هناك فروق طفيفة مسجلة بين النوعين ذكور وإناث وكذلك بين الشعبتين فيما يخص المعيار الثاني (تعليم الأبناء) الذي يتدخل فيه الأباء، أما فيما يخص مجال النصح والإرشاد فقد جاء في المرتبة الأولى لدى فئة الإناث شعبة

[333] عبد الله بوجلال : القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية للشباب الجزائري، المرجع السابق، ص، (181).

أدبية كما ذكرنا سابقا، بنسبة (19.66%)، وفي المرتبة الثانية لـــدى فئـــة الـــذكور في الشـــعبتين بنســـبة (21.02%) ذكور شعبة تقنية و(17.75%) ذكور شعبة أدبية.

وسجلنا المرتبة الثالثة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (19.58%)، وعليه نلاحظ بأنه هناك فـــروق ضئيلة بين النوعين في اختيار هذا المجال لتدخل الآباء في حياتهم في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الأولى، أما فيمـــا يخص المجال الرابع الذي يتدخل فيه الآباء في حياة أبنائهم فهو اختيار الأصدقاء، فقد سجلنا المرتبة الثالثة لدى فئة الذكور شعبة تقنية وأدبية، بالنسب الآتية: (17.15%) شعبة أدبية، و(11.59%) شعبة تقنية، كمـــا سجلنا المرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.55%)، والمرتبة الرابعة لدى الفئـــة نفســـها في الشعبة التقنية بنسبة (9.44%). والملاحظ أن مجال اختيار الأصدقاء من قبل الآباء لأبنائهم أو التـــدخل في اختيار الأصدقاء جاء في المرتبة الثالثة والرابعة لدى جميع فئات البحث مما يعني أنه ليست هناك فـــروق بـــين النوعين ذكور وإناث، أما المعيار الخامس الذي يتدخل فيه الآباء(المستقبل المهني) فقد سجلنا المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور بنسبة (11.83%) شعبة أدبية، و(9.16%) شعبة تقنية، أما فئة الإناث فقد ســـجلنا المرتبـــة الخامسة لدى الشعب التقنية بنسبة (6.64%)، والمرتبة السادسة لدى الفئة نفسها بنسبة (8.61%) شـــعبة أدبية، والملاحظ أنه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين في وضع مجال المســـتقبل المهـــني في المراتـــب الأولى كمجال يتدخل فيه الآباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم.

جدول رقم (**44**) يبين مدى موافقة الشباب الجامعي المبحوث على وجود علاقة تعارف قبل الزواج:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أوافق	44	44.89	31	44.92	21	46.66	69	51.87	165	47.82
لا أوافق	38	38.77	16	23.18	07	15.55	31	23.30	92	26.66
محايد	16	16.32	22	31.88	17	37.77	33	24.81	88	25.50
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 16.2 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من الظواهر التي أصبحت منتشرة بحجم كبير جدا في جامعاتنا الجزائرية، كثرة العلاقات غير الشرعية والغرامية بين الطلبة والطالبات داخل الأحياء الجامعية والحرم الجامعي، وحتى خارج الجامعة، ويبررون ذلك بأنه أمر عادي ولابد من التعرف على شريكة حياتك منذ البداية حتى لا تقع هناك خلافات فيما بعد عند الزواج، والمحزن في الأمر أن أغلبية هذه العلاقات الغرامية أو الحب الجامعي تنتهي بمجرد انتهاء سنوات الجامعة، وقد تنتهي بنهاية الموسم الجامعي، والأمر والأدهى أن هذه العلاقات قد تنتهي بزواج عرفي أو بعلاقات جنسية تؤدي في النهاية إلى وقوع الكارثة الكبرى وهي تسجيل ولادات غير شرعية أبطالها نخبة جامعيين وهذا ما حدث في سنة (2004 و 2005 و 2006) بجامعة عنابة وقسنطينة.

وفي زيارتنا الميدانية لجامعات الشرق الجزائري، وقفنا على الحالة المأساوية التي آلت إليه الجامعة الجزائرية التي أصبحت عبارة عن أماكن للدعارة وممارسة الجنس والعلاقات غير الشرعية وكأن هم الطلبة الجامعيين هو تشكيل علاقة مع الجنس الآخر، وتعد الدراسة والدخول إلى المحاضرات والبحث العلمي من آخر اهتماماتهم، وأغلب الطلبة الذين حاورناهم في هذا الموضوع يرون أن تشكيل علاقة غرامية مع الجنس الآخر أمر لابد منه، لأن هذه العلاقات قائمة على حب شريف ونظيف كما عبروا عنها في أغلب استمارات البحث العلمي، وهذا ما أثبتته نتائج الجدول الموضح أعلاه، حيث وجدنا أن (47.82%) من الشباب الجامعي المبحوث يوافقون على وجود علاقة حب قبل الزواج ويعد أمر ضروري في نظرهم قبل الدخول بهذه الفتاة، أما نسبة الذين يرون بأن وجود علاقة حب قبل الزواج أمر حرام ويتعارض مع الشريعة الإسلامية فقد سجلنا نسبة (26.66%) من المبحوثين الذين لا يوافقون على هذه العلاقة، أما نسبة المحايدين من أفراد العينة فيما يخص وجود علاقة

حب قبل الزواج فقدرت بـــ (25.50%)، وبنتائج مقاربة نوعا ما توصل الباحث " عبد الله بوجلال" إلى أن (84.8%) من المشاهدين (للقنوات الفضائية) لبرامج البرابول كثيرا بأنهم يوافقون على علاقة تعـــارف قبـــل الزواج، وأجاب بذلك (61.54%) من المشاهدين للبرابول أحيانا، و(52.13%) من المشاهدين له نـــادرا. وأجاب بعدم الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج (7.03%) من المشاهدين كـــثيرا جـــدا وكـــثيرا، و (15.6%) من المشاهدين أحيانا، و (23.9%) من المشاهدين نادرا، وتدل هذه البيانات على أن المشـــاهدة كثيرا جدا أو كثيرا ترتبط أكثر بالموافقة على وجود تعارف بين الزوجين قبل الزواج. (334)

وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي = 16.2 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (6)، وهي كا^2 =12.59 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%) وعليه يتضح أنه هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين، فيما يخص الموافقة على وجود علاقة حـــب وتعارف قبل الزواج.

وبنتائج مقاربة أيضا توصلت الباحثة " رحيمة عيساني" في داستها إلى أن العدد الأكبر من أفـــراد العينـــة يوافقون على وجود علاقات تعارف بين الجنسين قبل الزواج، حيث أجاب لذلك نسبة (46.04%) من أفراد العينة، منهم (40.14%) ذكورا و(49.89%) إناثا، فيما لا يوافق عدد كبير نوعا ما على وجود مثل هـــذه العلاقات قبل الزواج، حيث عبرت عن هذه الرغبة (114) مبحوثا يمثلون نسبة إجمالية تقدر بـــ (15.30%) تمثلها نسبة (12.24%) من الذكور ونسبة (17.29%) من الإناث. (335)

ومن خلال الجدول نلاحظ أن فئة الإناث في الشعبة الأدبية سجلت أعلى نسبة فيما يخص موافقتها علـــى وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج بين الشباب بـــ (51.87%)، تليها في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (44.92%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (44.89%)، وأخـــيرا فئـــة الذكور شعبة أدبية بنسبة (46.66%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في موافقتها علـــى وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج، ولكن حسب ما صرحن به من مفردات الدراسة أن يكـــون هـــذا التعارف في إطار شرعي ومحترم من قبل الطرفين، وقد نفسر ارتفاع فئة الإناث في موافقتها على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج لعدة أسباب:

- تقليد كل ما تشاهده الفتيات في المسلسلات والأفلام العربية أو الأجنبية، مثل وجود شخص في حياتها (الجامعة) يساندها ويدعمها في مسيرتها الدراسية وتعتبره الركيزة الأساسية في حياتها.

(334) عبد الله بوجلال : لمرجع السابق، ص، (183).

(335) رحيمة عيساني : الآثار الثقافية والاجتماعية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، مرجع سابق، ص، (411).

- الانفتاح والعصرنة والحداثة والحرية وغيرها من المفاهيم التي أصبحت المرأة تعتبرها شعارات لابد من تجسيدها في سلوكاتها الواقعية، من خلال إقامة علاقات مع الجنس الآخر.

- العديد من الفتيات يعتبرن وجود الجنس الآخر في حياتهن أو إقامة علاقة مع الذكور أمر لابد منه وطبيعي قبل الزواج.

- إقامة الطالبات لعلاقات مع الجنس الآخر قد تكون بسبب تغيير البيئة والظروف المعيشية، فانتقال الإناث من بيئة مغلقة مثلا إلى بيئة منفتحة مثل الجامعة... يجعل من الفتاة لا تعي ما تفعل أو حتى لا تشعر بما تقوم به من إقامة علاقات متعددة مع الجنس الآخر وتعتبر هذا الأمر شيء عادي في حياتها، وهذا ما حدث للعديد من الطالبات الجامعيات قدمن من بيئات محافظة وملتزمة، فوجدن أنفسهن في مستنقع الرذيلة والفسق، ملزمات على إقامة علاقات تعارف وحب لتتطور إلى علاقات غرامية وجنسية فيما بعد، وهذا ما يحدث عبر الجامعات الجزائرية. (انظر في الملاحق عدد حالات نقلها لنا الإعلام الجزائري في بعض الجامعات الجزائرية).

- كما أنه هناك من الفتيات من تعتبر هذه العلاقات هي مجرد تمضية للوقت وفقط خصوصا عندما تكون في الجامعة بعيدة عن الأهل والأقارب، وبمجرد انتهاء الموسم تنتهي هذه العلاقات.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنهم "لا يوافقون" على وجود علاقة تعارف قبل الزواج، فقد سجلنا لدى فئة الذكور شعبة تقنية نسبة (38.77%) و(23.30%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (23.18%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية (15.55%) ونلاحظ أن المبحوثين في الشعب التقنية الأكثر معارضة لوجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج بين الذكور والإناث مقارنة بالشعب الأدبية، كما نلاحظ أنه هناك تقارب كبير جدا بين النوعين ذكور وإناث حول معارضتهم لوجود علاقات تعارف قبل الزواج، وقد نرجع سبب ذلك إلى التلاعبات التي تحدث من قبل الطرفين (ذكور وإناث) في مسائل مثل هذه المتعلقة بالزواج وشرف المرأة، كذلك قد تكون البيئة التي تنتمي إليها المرأة أو الرجل لا تسمح بإقامة مثل هذه العلاقات، وقد يكون عامل التربية والأسرة دورا في ذلك. كما أن التزام المرأة بتعاليم الإسلام يمنعها من إقامة مثل هذه العلاقات المشبوهة التي حرمها الدين الإسلامي في القرآن والسيرة النبوية الشريفة، والشيء نفسه بالنسبة للرجل. وقد حددت الباحثة " عيساني رحيمة" في بحثها جملة من الشروط الواجب مراعاتها في إقامة مثل هذه العلاقات وهي: [336]

[336] رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص.(412).

– أن تكون هذه العلاقات في حدود شرعية، بأن تتقدمها خطبة رسمية وفي وجود المحرم وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (64.33%) من أفراد العينة.

– وجود قدر كبير من الاحترام المتبادل بين الطرفين أثناء هذه العلاقات في أساليب التعامل والحديث، ومناقشة المواضيع المتعلقة بالمستقبل، وفي انعدام السلوكات المخلة بالحياء والآداب، وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (24.24%) من أفراد العينة.

– أن يكون القصد من هذه العلاقات، التعارف لأجل الزواج فيما بعد، أما وأن تكون هذه العلاقات للتعارف من أجل التعارف، فهذا غير مقبول إطلاقا وقد عبر عن هذا الشرط نسبة (9.33%) منهم.

ومن خلال زيارتنا (إلى أغلب الجامعات) الميدانية إلى كل من جامعة عنابة وقسنطينة وباتنة سجلنا بأن ما يحصل داخلها من علاقات تعارف تنتهي في النهاية بحالة مأساوية فبعد انتهاء العام الدراسي تنتهي معه الأحلام والتخيلات التي بناها كل واحد منهم، كما أن الوعود تصبح لا قيمة لها عند هؤلاء الأشخاص، المهم قضاء حاجاتهم الغريزية والعودة في نهاية الموسم إلى منازلهم، وانتظار العام القادم من أجل تجديد الموعد.

فما لاحظناه في دراستنا الميدانية من سلوكات غير أخلاقية لا نجدها ولا نتصورها إلا أن تكون في بيوت الدعارة (عفاكم الله منها)، طلبة وطالبات في مواقع مكشوفة على العلن يمارسن الرذيلة أمام الجميع. ولك أن تتخيل هل هذه العلاقات هي علاقات سوف تثمر بزواج، ومن يسمح لنفسه بأن يتزوج بزوجة يمارس عليها الرذيلة أمام الجميع، إنها مواقف خطيرة أصبحت الجامعة الجزائرية تعاني منها وأصبحت ظاهرة تتطلب من المسؤولين التحرك لوضع حد لهذه المهازل التي تحدث في مكان مقدس مثل الجامعة، التي كان من الأحرى أن يشيع منها نور العلم والأخلاق.

جدول رقم (45) يبين علاقة الموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	13	29.54	04	12.90	09	42.85	11	15.94	37	22.43
قليلا	17	38.63	14	45.16	06	28.57	29	42.02	66	40.00
أبدا	14	31.81	13	41.93	06	28.57	29	42.02	62	37.57
المجموع	**44**	**100**	**31**	**100**	**21**	**100**	**69**	**100**	**165**	**100**

كا^2 المحسوبة= 10.37 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن عدد المبحوثين الذين يرون أنهم يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة، أجابوا بأن لهذه الوسائط تأثير قليل وذلك بنسبة (40%) منهم، وهذا يعني أن التعرض للقنوات الفضائية والانترنت والهواتف المحمولة قد تكون هي السبب الأول في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر، فقد أصبحت القنوات الفضائية بمسلسلاتها وأفلامها تروج لمثل هذه العلاقات (تعارف، حب) في شكل حلقات متتالية، وخير دليل على ذلك ما فعلته المسلسلات التركية مؤخرا بشبابنا الذي أصبح يفرط في كل شيء إلا من أجل مشاهدة حلقة من حلقات المسلسلات التركية، وما يعرض عبر مواقع الانترنت من صور ومعلومات قد يكون لها أثر في تشكيل علاقات تعارف وحب قبل الزواج بدواعي العصرنة والحداثة والانفتاح على الآخر، أما الهواتف المحمولة فقد أصبحت من بين الوسائط التي يعتمد عليها الشباب في تشكيل علاقات متعددة مع الجنس الآخر بشكل كبير جدا. أما ما سجلناه يعكس ذلك، حيث يرى المبحوثون بأن وسائط الاتصال الحديثة لها دخل قليل في تشكيل علاقات تعارف قبل الزواج بين الجنسين، أما عدد المبحوثين الذين يرون بأنه ليست هناك تأثيرات لوسائط والإعلام الحديثة في وجود علاقة تعارف بين الجنسين وأجابوا بــ (أبدا) بنسبة (37.57%)، أما عدد المبحوثين الذين يؤكدون بأن لوسائط الاتصال تأثير كبير جدا في تشكيل علاقات تعارف بين الجنسين ذكور وإناث فقدرت نسبتهم (22.43%) منهم ، وهذا من خلال ما يعرض عبر القنوات الفضائية من أغاني ومسلسلات وأفلام وفيديوهات... وكذلك من خلال ما يعرض من صور ومواقع تشجع كثيرا على تشكيل علاقات متعددة مع

الجنس الآخر من خلال الخدمات التي تقدمها الانترنت اليوم (البريد الإلكتروني، الدردشة، الاتصال الهاتفين...).

والملاحظ في نسب الجدول نستنتج بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، في مدى علاقة وجود تعارف قبل الزواج بين الجنسين، بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة،وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدل السابق، وجدنا أن كا^2 المحسوبة = 10.37 وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (6) وهي كا^2 =12.59 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه نجد بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين، وما وجد من فروق ناتج عن عامل الصدفة فقط.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نستنتج بأن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها تأثير قليل على الجنسين في تشكيل علاقة تعارف قبل الزواج، وقد سجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية المرتبة الأولى فيما يخص هذا الخيار بنسبة (42.02%)،وإناث شعبة تقنية (45.16%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (38.63%)، و(28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، أيضا نلاحظ بأن مفردات الشعب التقنية هي الأكثر تركيزا على أن لوسائط الاتصال تأثير في وجود أو تشكيل علاقة تعارف بين الجنسين قبل الزواج مقارنة مع الشعب الأدبية.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بأبدا) أي أن وسائط الاتصال لا دخل لها في تشكيل هذه العلاقات، حيث قدرت نسبة فئة الإناث شعبة أدبية ب(42.02%)، ونسبة (41.93%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، ونسبة (31.81%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لا دخل لها في تشكيل أو تدعيم وجود علاقات تعارف بين الذكور والإناث قبل الزواج عكس فئة الذكور.

أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دور كبير في تشكيل أو دعم علاقات التعارف قبل الزواج بين الجنسين فنرى بأن فئة الذكور هي الأكثر من فئة الإناث في ذلك، حيث سجلنا نسبة (42.85%) ذكور شعبة أدبية، ونسبة (29.54%) ذكور شعبة تقنية، وبنسبة (15.94%) إناث شعبة أدبية، وبنسبة (12.90%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، وقد نرجع ذلك إلى أن الذكور يقبلون كثيرا على مشاهدة الأفلام الأجنبية والدخول على مواقع الجنس وغيرها من المواقع الإباحية، وهم الأكثر استخداما لجهاز الهاتف المحمول، ولهذا يرى الذكور بأن لوسائط الاتصال دور كبير في تشكيل علاقات تعارف قبل الزواج بين الجنسين، كما نرى بأن المبحوثين في الشعب الأدبية أكثر من المبحوثين في الشعب التقنية الذين

يؤكدون على دور وسائط الاتصال من قنوات فضائية وانترنت وهواتف محمولة في تشكيل علاقات تعـــارف قبل الزواج بين النوعين.

جدول رقم (**46**) يبين العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية						شعب أدبية						المجموع	التكرار المرجح	النسبة
	ذكور			إناث			ذكور			إناث					
	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%			
التعليم والتثقيف	45	166	16.80	133	630	21.32	98	377	17.34	69	323	21.12	345	1496	19.56
العمل	45	101	10.22	133	679	22.98	98	147	6.76	69	280	18.31	345	1207	15.78
الجمال	45	186	18.82	133	204	6.90	98	458	21.06	69	83	5.42	345	931	12.17
الدين والأخلاق	45	296	29.95	133	874	29.58	98	651	29.94	69	468	30.60	345	2289	29.94
التفتح على العالم	45	22	2.22	133	136	4.60	98	68	3.12	69	105	6.86	345	331	4.32
النسب	45	168	17.00	133	338	11.44	98	376	17.29	69	257	16.80	345	1139	14.89
المال	45	49	4.95	133	93	3.14	98	97	4.46	69	13	0.85	345	252	3.29
المجموع	/	**988**	**100**	/	**2954**	**100**	/	**2174**	**100**	/	**1529**	**100**		**7645**	**100**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن العنصر الأول الذي اختاره أفراد عينة البحث كشرط أول في اختيار شريك حياة هو الدين والأخلاق بنسبة (29.94%)، يليها في المرتبة الثانية عنصر التعليـم والتثقيـف بنسبة (19.56%)، أما المرتبة الثالثة فتعود إلى عنصر العمل أو الوظيفة المستقرة بنسبة (15.78%)، في حين يرى نسبة (14.89%) من المبحوثين في الرتبة الرابعة أن عنصر النسب له دور كبير في اختيار شريك الحيـاة بعد كل من العناصر التي تطرقنا إليها في البداية(الدين والأخلاق والتعليم،الوظيفة والعمل)، أمـا في المرتبـة الخامسة فيأتي عنصر الجمال في اختيار عينة البحث بنسبة (12.17%)، أما في المرتبة السادسة فقد جاء عنصر التفتح على العالم بنسبة (4.32%)، وأخيرا جاء عنصر المال بنسبة (3.29%).

الملاحظ بصفة عامة كما ذكرنا سابقا أن عنصر الدين والأخلاق احتل المرتبة الأولى لدى مفردات عينـة الدراسة بكل فئاتها ذكورا وإناثا ولدى الشعبتين، فقد سجلنا نسبة (30.60%) فئة الإناث شعبة أدبية،يليه فئة الذكور شعبة تقنية (29.95%)، ثم فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (29.94%) وأخيرا فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (29.58%)، والملاحظ بصفة عامة أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الجنسين وبين التخصصـين في وضع أو اختيار عنصر الدين والأخلاق كعنصر أول في اختيار شريك الحياة، أما فيما يخص العنصر الثـاني (

التعليم والتثقيف)في اختيار شريك الحياة لدى جميع فئات البحث، فقد إحتل المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (21.12%) وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.34%) وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (16.80%) .

أما لدى فئة الإناث شعبة تقنية فقد اخترن في المرتبة الثانية عنصر العمل والوظيفة كشرط في إختيار شريك حياڤن بنسبة (22.98%)، والملاحظ أن الشعب الأدبية ركزت في اختيارها الثاني على عنصر التعليم والتثقيف بعد عنصر الدين، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد وضعت ذلك ثالثا، والملاحظ أنه هناك فروق ضئيلة بين النوعين والتخصصين في هذا الخيار الثاني، أما معيار النسب فقد اختاره كل من فئة الذكور شعبة تقنية وذكور شعبة أدبية في المرتبة الثالثة وذلك بالنسب الآتية على التوالي: (17.29%) ذكور شعبة أدبية، و (17%) ذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث فقد صنفت النسب في المرتبة الرابعة بنسبة (16.80%) شعبة أدبية، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء عنصر العمل والوظيفة كما ذكرنا سابقا، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد وضعت معيار التعليم والتثقيف في المرتبة الثالثة كما ذكرنا ذلك. أما النسب فجاء خامسا بنسبة (11.44%)، والملاحظ أنه هناك فروق بين الذكور والإناث في اختيار عنصر النسب، حيث صنفه الذكور في المرتبة الثالثة، أما الإناث فقد صنفهن في المراتب الرابعة والخامسة كما ذكرنا.

أما عنصر الجمال، فقد صنفه فئة الذكور شعبة تقنية في المرتبة الثانية بنسبة (18.82%)، وبنسبة (21.06%) بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية في المرتبة الرابعة، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد احتل الجمال عندهن في المرتبة الخامسة بنسبة (6.90%)، وفي المرتبة السادسة صنف فئة الإناث شعبة أدبية عنصر الجمال بنسبة (5.42%). والملاحظ بصفة عامة أن الجمال جاء في مراتب متقدمة عند فئة الذكور وعكس ذلك بالنسبة لفئة الإناث التي رتبت الجمال في المراتب الأخيرة. وذلك بفروق جوهرية كبيرة بين الجنسين، أما بين التخصصين فقد وجدنا أن الشعبة التقنية وضعت عنصري الجمال والعمل في المرتبة الثانية،أما الشعب الأدبية فقد وضعت عنصر التثقيف والتعليم في المرتبة الثانية، ونلاحظ أن هناك فروق جوهرية بين التخصصين فيما يخص تصنيف عنصر الجمال، أما عنصر التفتح على العالم، فقد جاء في المرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (6.86%)، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (4.60%) في المرتبة السادسة، أما المرتبة السابعة فقد تقاسمتها كل من فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (3.12%) ونسبة (2.22%) فئة الذكور شعبة تقنية، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الإناث الأكثر تركيزا على عنصر التفتح على العالم، عكس فئة الذكور.

والملاحظ أن هناك فروق ضئيلة بين الجنسين وبين التخصصين في تصنيف عنصر التفتح على العالم، أما عنصر المال فقد جاء في المرتبة السادسة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (4.95%)، وبنسبة (4.46%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، وفي المرتبة السابعة سجلنا نسبة (3.14%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، وبنسبة

(0.85%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر تركيزا على عنصر المال في اختيار شريكة الحياة عكس فئة الإناث.

ويمكن أن نستنتج أن فئة الذكور شعبة تقنية ركزت في المراتب الأولى على العناصر الآتية في اختيار شريكة الحياة وهي الدين والأخلاق والجمال والنسب، أما فئة الذكور شعبة أدبية فركزت على العناصر الآتية الدين والأخلاق والتعليم والتثقيف والنسب، والملاحظ أنه ليس هناك اختلاف كبير بين الذكور على مستوى الشعبتين في ترتيب عناصر اختيار شريكة الحياة إلا في العنصر الثاني، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد اختارت في المراتب الأولى كل من العناصر الآتية: الدين والأخلاق والعمل والتعليم والتثقيف، أما فئة الإناث شعبة أدبية، فقد ركزت على الدين والأخلاق والتعليم والتثقيف والعمل، والملاحظ بين الجنسين على مستوى المراتب الأولى نجد بأنه لم يكن هناك فروق كبيرة، ما عدا في ترتيب هذه العناصر التي ذكروها وهي (الدين والأخلاق، الجمال والنسب، التعليم والتثقيف لدى فئة الذكور) و (الدين والأخلاق والعمل والتعليم والتثقيف لدى فئة الإناث).

وبنتائج مقاربة توصلت الباحثة "رحيمة عيساني" في دراستها إلى النتائج الآتية، حيث يرى أفراد العينة أن العنصر الأول في اختيار شريك الحياة هو التدين والخلق وذلك بنسبة (54.49%)، وجاء في المرتبة الثانية معيار التفاهم لدى أفراد العينة بنسبة (19.73%)، والمرتبة الثالثة معيار المستوى التعليمي بنسبة (18.26%)، والملاحظ على نتائج الجدول أننا لم نلمس فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما يخص ترتيب هذه العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة، فقد سجلنا فيما يخص المعيار الأول التدين والأخلاق، نسبة (56.39%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(55.56%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (54.04%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، وسجلنا لدى فئة الإناث شعبة أدبية نسبة (49.54%)، كما أن الباحثة عيساني وصلت إلى أنه ليست هناك فروق كبيرة بين التخصصين وبين الجنسين فيما يخص ترتيب العناصر التي يجب توفرها في شريك الحياة. (337)

(337) رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (409).

جدول رقم (47) يبين علاقة الخيارات المختارة في اختيار شريك الحياة وعلاقاتها بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	10	10.21	03	4.34	04	8.88	05	3.76	22	6.38
قليلا	39	39.79	23	33.33	16	35.56	51	38.35	129	37.39
أبدا	49	50	43	62.33	25	55.56	77	57.89	194	56.23
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 19.84 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين أجابوا بـ (أبدا) فيما يخص مدى علاقة ارتباط اختياراتهم لشريك الحياة بالتعرض لوسائط الاتصال وذلك بنسبة (56.23%) ويمكن أن نفسر هذه النسبة العالية إلى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ، وأيضا إلى العادات والتقاليد السائدة داخل هذا المجتمع والمتعارف عليها، كما أن العنصر الأساسي الذي يفسر هذه النسبة هو أن الدين الإسلامي ينص على أن العنصر الأساسي في الزواج هو الدين والأخلاق، ثم تأتي المعايير الأخرى، ولهذا نجد أن أغلبية الأسر الجزائرية تركز كثيرا على جانب الأخلاق والدين أثناء الزواج من ناحية الذكور والإناث. ولهذا نرى بأن أغلبية المبحوثين ينفون علاقة هذه الخيارات بوسائط الاتصال والإعلام الحديثة. وهناك من كان يرى بأن مشاهدته للقنوات الفضائية وتعرضه لمواقع الانترنت وأيضا الهاتف المحمول لن تؤثر على حياته في هذا الجانب وخصوصا وأنه يرتبط بحياة الفرد المستقبلية وهذا ما أكدته لنا العديد من الطالبات والطلبة عبر جامعات الشرق الجزائري، ولكن عندما نعود إلى واقعنا الحاضر نجد أن الزواج أصبح لدى العديد من العائلات هو عبارة عن تجسيد أو تقليد لما يحدث عبر القنوات الفضائية والانترنت. سواء من حيث العناصر التي يجب توفرها في الشريك أو في طريقة تشكيل علاقة مع الآخر، وحتى في طريقة الخطوبة والزواج التي تتم في الغالب على الطريقة الغربية، أما عدد المبحوثين الذين يرون بأن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها دخل في اختيار العناصر التي يجب توفرها في شريك الحياة ولكن بنسبة قليلة تقدر بـ (37.39%) مقارنة بأفراد العينة الذين أجابوا بـ (أبدا)، وقد

نرجع أسباب تدخل وسائط الاتصال والإعلام في اختيارات الشباب الجامعي للعناصر التي يجب أن تتوفر في شريك الحياة أيضا لجملة من الأسباب منها:

- ضعف المحتوى الإعلامي عبر المستوى المحلي، مما يؤدي بالأفراد لمشاهدة برامج القنوات الأجنبية التي تعمل على ترويج لقيم الحضارة الغربية ، وضعف الإعلام الإسلامي العربي في ظل المنافسة الشرسة للإعلام الغربي.

- كثرة القنوات الفضائية (المسلسلات والأفلام والأشرطة) الأجنبية وحتى العربية التي تروج للقيم الغربية وحضارتها.

- تعدد المواقع الإباحية وغياب المراقبة على هذه المواقع مما يجعل الولوج إليها سهلا.

- تراجع دور الأسرة الجزائرية في عملية الإرشاد والتوجيه والتوعية بمدى خطورة هذه الوسائط على حياة الفرد.

أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بكثيرا فقدرت نسبتهم (6.38%) في أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها دور كبير في مساعدتهم في اختيار شريك الحياة وذلك من خلال (البرامج الدينية المتنوعة عبر القنوات الفضائية، الأفلام والمسلسلات العربية، الأفلام والمسلسلات الجزائرية وأيضا مواقع الانترنت)، كل هذه العناصر قد يكون لها تأثير كبير جدا على المبحوثين في عملية الاختيار، وهذا راجع لكثافة المشاهدة والمستوى التعليمي، والملاحظ أن عينة البحث تصنف ضمن فئة النخبة، ولهذا وجدنا أن الفئة الغالبة هي التي لا تتأثر بسهولة بوسائط الاتصال الحديثة في حياتها وسلوكاتها المصيرية.

والملاحظ أن هناك فروق ولكنها ضئيلة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين، فيما يخص علاقة العناصر المفضلة لدى مفردات العينة في اختيار شريك الحياة، وأيضا مدى ارتباط هذه الخيارات بتعرضهم لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق وجدنا كا^2 المحسوبة = 19.84، وهي أكبر من قيمة كا^2 الجدولية عند درجة حرية (06) وهي كا^2 = 12.59 وبمستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه نلاحظ بأنه هناك فروق بين النوعين ذكور وإناث، وبين التخصصين فيما يخص علاقة العناصر المفضلة لاختيار شريك الحياة وعلاقة ذلك بوسائط الاتصال الحديثة.

والملاحظ من خلال الجدول أن فئة الإناث احتلت المرتبة الأولى في نفيها علاقة اختيارهن للعناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائط الإعلام الحديثة وذلك بنسبة (62.33%) إناث شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (57.89%) ولدى فئة الذكور سجلنا نسبة

شعبة أدبية نسبة (55.56%)، وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (50%). والملاحظ من هذه النتائج أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على أن العناصر الضرورية في اختيار شريك الحياة وهي (الدين والأخلاق والعمل والمستوى التعليمي) لا علاقة لها كلية بتعرضهن لوسائط الاتصال، ونبرر ذلك كما ذكرنا سابقا لطبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده، ولكن هذا بفروق ضئيلة عن فئة الذكور. كما لاحظنا أن مفردات عينة الشعب التقنية هم الأكثر رفضا لوجود علاقة بين العناصر المفضلة لاختيار شريك الحياة والتعرض لوسائط الإعلام، ولكن بفروق ضئيلة عن مفردات الشعب الأدبية، والشيء نفسه بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ "قليلا" حيث لم نلاحظ بأنه هناك فروق كبيرة بين الجنسين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين، حيث سجلنا نسبة (39.79%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (35.56%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (38.35%) لدى الشعب الأدبية، ونسبة (33.33%) لدى شعبة الإناث التقنية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا " بكثيرا" فقد سجلنا فروق معتبرة بين النوعين (ذكور وإناث)، فيما يخص فئة الذكور شعبة تقنية سجلنا نسبة (10.21%)،و(8.88%) بالنسبة للذكور شعبة أدبية، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (4.34%) إناث شعبة تقنية، ونسبة(3.76%)إناث شعبة أدبية، وقد نرجع أسباب تأثر الذكور بما يعرض عبر القنوات الفضائية والانترنت والفيديو، في العناصر التي يفضلونها أثناء اختيار شريكة الحياة، إلى ضخامة المادة الإعلامية التي تعرض في هذا الجانب عبر القنوات الفضائية والأنترنت من أفلام ومسلسلات وأشرطة وفيديوهات، ومحاولة تقليد كل ما هو وافد من المجتمعات الغربية في العديد من أنماط وعادات الحياة مثل الزواج وتشكيل علاقات مع الجنس الآخر، وقد نرجع ذلك أيضا إلى ضعف الوازع الديني عند فئة الشباب (الذكور).

جدول رقم (48) يبين الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية						شعب أدبية						المجموع	التكرار المرجح	النسبة
	ذكور			إناث			ذكور			إناث					
الفئات	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%	ت	ت م	%			
المستوى التعليمي والتثقيفي	45	78	14.57	69	148	17.74	45	126	21.72	133	255	16.25	345	607	17.75
الوظيفة والمهنة المحترمة	45	142	26.54	69	204	24.46	45	138	23.79	133	373	23.77	345	757	22.14
المال والسلطة والنفوذ	45	164	30.65	69	242	29.01	45	158	27.24	133	482	30.72	345	1046	30.60
التدين والمعاملة الطيبة	45	56	10.46	69	107	12.82	45	66	11.37	133	151	9.62	345	380	11.11
إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ	45	95	17.75	69	133	15.94	45	92	15.86	133	308	19.63	345	628	18.37
المجموع	/	**535**	**100**	/	**834**	**100**	/	**580**	**100**	/	**1569**	**100**	/	**3418**	**100**

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن العدد الأكبر من أفراد العينة يرون أن أبرز معيار وصفة تحدد مكانة وقيمة الإنسان في المجتمع الجزائري هي المال والسلطة والنفوذ حيث أجاب له (30.60%) من المبحوثين، ويأتي المعيار الثاني الوظيفة والمهنة المحترمة بنسبة (22.14%) منهم، أما المعيار الثالث حسب المبحوثين فيتمثل إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ بنسبة (18.37%) منهم، وجاء معيار المستوى التعليمي والتثقيفي في المرتبة الرابعة بنسبة (17.75%) منهم، وأخيرا صنف معيار التدين والأخلاق في المرتبة الأخيرة بنسبة (11.11%)، وهذا عكس ما وصلت إليه الباحثة **"عيساني رحيمة"** في دراستها، بحيث جاء

معيار التدين والأخلاق في المرتبة الأولى كمعيار يحدد قيمة الإنسان ومكانته في المجتمع الجزائري وذلك بنسبة (77.05%) منهم[338].

والملاحظ من خلال الجدول أن معيار المال والنفوذ والسلطة احتل المرتبة الأولى لدى كل الفئات حيث سجلنا نسبة (30.72%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، ونسبة (30.65%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد سجلنا نسبة (29.01%)، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية سجلنا نسبة (27.24%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في اختيار معيار المال والسلطة والنفوذ كأول عنصر في تحديد قيمة الإنسان في المجتمع.

والشيء نفسه بالنسبة للمعيار الثاني، والمتمثل في الوظيفة والمهنة المحترمة، فقد احتل المرتبة الثانية لدى كل الفئات بعد المال والسلطة في تحديد قيمة الإنسان، حيث سجلنا نسبة (26.54%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (24.46%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية (23.79%) ولدى فئة الإناث شعبة أدبية (23.77%). والملاحظ بأنه ليست هناك فروق معتبرة بين النوعين ذكورا وإناثا، ماعدا بعض الفروقات بين التخصصين، حيث نجد أن أفراد البحث في الشعب التقنية أكثر تركيزا على معيار المهنة كشرط ثاني يحدد قيمة الإنسان، ولكن بفروق قليلة على مفردات الشعب الأدبية. أما فيما يخص المعيار الثالث الذي يحدد قيمة الإنسان في نظر الشباب الجامعي، فهو إقامة علاقات مع ذوي السلطة والنفوذ وهناك من رتبه في المرتبة الثالثة وهناك من وضعه في المرتبة الرابعة، فيما يخص المبحوثين الذين رتبوه ثالثا نجد فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (19.63%)، وفئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (17.75%)، أما فيما يخص المبحوثين الذين رتبوه في المرتبة الرابعة فنجد فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (15.94%)، وفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (15.86%)، أما في المرتبة الثالثة بالنسبة لهذه الفئات فنجد المستوى التعليمي والتثقيفي، ذكور شعبة أدبية بنسبة (21.72%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (17.74%)، أما فئة ذكور شعبة تقنية فقد صنفت هذا المعيار في المرتبة الرابعة بنسبة(14.57%) منهم، وبنسبة (16.25%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية.

والملاحظ بأنه ليست هناك فروق كبيرة بين النوعين على مستوى الشعبتين، في ترتيب عنصر المستوى التعليمي في المرتبة الثالثة أو الرابعة، أما فيما يخص المعيار الأخير وهو الخلق والتدين، فقد جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة عند كل الفئات، فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (12.82%)، فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (11.37%)، فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (10.46%)، وأخيرا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.62%)،

---

[338] رحيمة عيساني : مرجع سابق، ص، (417).

والملاحظة العامة التي لاحظناها بأنه لم تكن هناك فروق بين النوعين وبين التخصصين في ترتيب المعايير الـــتي تحدد قيمة الإنسان في نظرهم، ما عدا المستوى التعليمي وإقامة علاقات مع ذوي النفوذ والسلطة.

وفي ظل هذا التصنيف الذي وضعه الشباب الجامعي حول المعايير التي تحدد قيمة الإنسان في الحياة، يمكن أن نتنبأ بمستقبل خطير في ظل هذه الظروف، وهذا ما قد يؤدي إلى زيادة انتشار العديد من الظواهر الســـلبية لدى الشباب الجزائري مثل (الفقر، المحسوبية، الرشوة، العنف، الجريمة، الزنـــا، الغـــــش الكراهية،الحقـــد، الوساطة، الهجرة غير الشرعية، المخدرات، عدم الثقة في الذات، شيوع الثقافة السطحية التســـلط، الجهـــل، الأمية، القوي هو الذي يحكم،...إلخ) كل هذه الظواهر تشكل خطرا كبيرا على قيم الشـــباب الجـــامعي في المجتمعات الإسلامية، وتجعل منه جسد من دون روح لا يعي ما يقوم به من سلوكات وأفعال.

جدول رقم (**49**) يبين الصفات التي يجب توفرها في الشاب الناجح:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة	90	31.35	64	28.58	37	31.62	120	30.38	311	30.40
طلب العلم والمعرفة	51	17.77	38	16.96	21	17.94	72	18.22	182	17.79
الاجتهاد والانضباط	49	17.07	37	16.52	24	20.51	62	16.69	172	16.81
الثقافة الواسعة	30	10.45	30	13.39	04	3.41	49	12.40	113	11.04
الاحترام والمعاملة الطيبة	26	9.05	27	12.05	10	8.55	37	9.36	100	9.77
المثابرة والطموح	32	11.14	18	8.03	15	12.82	38	9.62	103	10.06
الإرادة والفهم	09	3.14	10	4.46	06	5.13	17	4.30	42	4.12
المجموع	**287**	**100**	**224**	**100**	**117**	**100**	**395**	**100**	**1023**	**100**

كا^2 المحسوبة= 14.56 **كا^2 الجدولية= 28.86**

درجة الحرية = 18 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن نسبة كبيرة من المبحوثين، يرون أن من الصفات الأساسية التي يجب أن يتميز بها طالب العلم، أو الشباب الجامعي الناجح في حياته العلمية أو العملية هي الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة مثل (الصدق في الكلام والأمانة والصبر وحب الخير للآخرين والتواضع...) وذلك بنسبة (30.40%) منهم، أما الصفة الثانية التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم الناجح هي طلب العلم والمعرفة والبحث عن الأحسن دوما وذلك بنسبة (17.79%)، أما في المرتبة الثالثة فنجد صفة الاجتهاد والانضباط في إنجاز الأعمال والدروس والبحوث العلمية والحضور الدائم في قاعات المحاضرات، وذلك بنسبة (16.81%) من عينة الدراسة ، أما الصفة الرابعة فهي الثقافة الواسعة في جميع المادين في نظر المبحوثين وذلك بنسبة (11.04%) منهم، وهذا يساعد الشاب على الاندماج والتفاعل مع جميع البيئات التي يتواجد فيها، كما أنه يستطيع بثقافته الواسعة أن يفيد الآخرين في جميع المجالات وأيضا يقوم بحل مشكلاته دون صعوبة، كما أنه

يستطيع أن يقاوم الضغوطات المفروضة عليه في حياته العادية والعلمية، أما في المرتبة الخامسة فقد صنف المبحوثين صفة المثابرة والطموح بنسبة (10.06%) منهم،فالشاب الناجح هو الذي يسطر برنامج يعمل على تنفيذه طوال العام، ويسعى جاهدا لتحقيق طموحاته التي سطرها منذ مدة، وكلما استطاع أن يحقق مشروع، وضع برنامج آخر عمل على تطبيقه، مع المرونة في تعديله كلما واجهته مشاكل، ولكن يجب التحلي بالصبر والمثابرة ، لأن الأمور والمشاريع الكبيرة تتطلب من طالب العلم أن يصبر على كل العوائق والعراقيل التي تعيقه في حياته.

أما في المرتبة السادسة، نجد صفة الاحترام والمعاملة الطيبة بين أفراد المجتمع الواحد ، في نظر أفراد عينة الدراسة، بنسبة (9.77%)، فالإنسان الناجح هو الذي يستطيع أن يشكل أكبر قدر من العلاقات الإنسانية القائمة على المعاملة الطيبة والأخلاق الحسنة، وهذا استنادا لقوله تعالى:" **إنما خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**" سورة الحجرات رقم الآية 13. [339]، أما الصفة الأخيرة التي يجب توفرها في الشاب الناجح هي الإرادة والفهم وذلك بنسبة (4.12%) من المبحوثين الذين يرون ذلك .

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد صفات الشاب الناجح في حياته، وبتطبيق كا^2 على الجدول السابق، نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي = 14.56 وهي أصغر من كا^2 الجدولية عند درجة حرية (18) وهي كا^2 = 28.86 عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، ومنه يتضح بأنه ليست هناك فروق وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

والملاحظ من خلال نتائج الجدول، أن صفة الالتزام بالدين والأخلاق الحميدة تعد الصفة الأولى لدى كل فئات البحث، حيث جاءت في المراتب الأولى، لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (31.62%)،ولدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (31.35%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية (30.38%)، وتليه فئة إناث شعبة تقنية (28.58%)، والملاحظ بأنه ليست هناك فروق بين الجنسين على مستوى الشعبتين في ترتيب صفة الدين والأخلاق في المراتب الأولي كمرحلة أولية لنجاح الشباب الجامعي، أما صفة طلب العلم والمعرفة، فقد جاءت في المرتبة الثانية لدى كل من فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (18.22%)، وفئة الذكور شعبة تقنية (17.77%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.96%)، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد صنفت صفة الاجتهاد والانضباط في المرتبة الثانية بعد الدين والأخلاق بنسبة (17.94%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا في المرتبة الثانية على طلب العلم والمعرفة من فئة الذكور، وهذا ما نلاحظه جيدا في جامعاتنا الجزائرية، أن فئة الإناث هن الأكثر التزاما بحضور المحاضرات والإقبال على المكتبات وتحضير أبحاثهن، أما صفة

[339] سورة الحجرات : رقم الآية (13).

الاجتهاد والانضباط فقد جاءت في المرتبة الثانية لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (20.51%)، وفي المرتبة الثالثة لدى كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (17.07%)، وفئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (16.69%)، ولدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (16.52%)، أما في المرتبة الرابعة فقد صنفت فئة الإناث شعبة تقنية صفة الثقافة الواسعة كصفة من صفات الشاب الجامعي الناجح بنسبة (13.39%)، وأيضا في الرتبة نفسها وجدنا فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (12.40%)، أما لدى فئة الذكور شعبة تقنية فجاء في المرتبة الرابعة صفة المثابرة والطموح بنسبة (11.41%) منهم، وفي المرتبة نفسها رتبت فئة الإناث صفة المثابرة والطموح بنسبة (12.82%)، والملاحظ أن فئة الذكور ركزت في المرتبة الرابعة على المثابرة والطموح كصفة أساسية يجب توفرها في الشاب الناجح، أما فئة الإناث فقد ركزن في المرتبة الرابعة على الثقافة الواسعة.

أما في المرتبة الخامسة، فنجد صفة المثابرة والطموح لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (9.62%)،ولدى فئة الذكور شعبة تقنية نجد صفة الثقافة الواسعة بنسبة (10.45%)، ولدى فئة الإناث الشعب التقنية نجد صفة الاحترام والمعاملة الطيبة في المرتبة الخامسة بنسبة (12.05%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فنجد في المرتبة نفسها صفة الاحترام والمعاملة الطيبة بنسبة (8.55%). والملاحظ أن هناك اختلاف بين الذكور والإناث في المرتبة التي صنف فيها عنصر المثابرة والطموح كعنصر من عناصر نجاح الشباب الجامعي. أما فيما يخص عنصر الإرادة والفهم فقد جاء في المراتب الأخيرة عند كل من فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (4.46%)، ولدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (4.30%)، ولدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (3.14%)، أما لدى فئة الذكور شعبة أدبية فقد جاءت في المراتب الأخيرة صفة الثقافة والواسعة بنسبة (3.41%).

جدول رقم (50) يبين علاقة صفات الشباب الناجح بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث:

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	19	19.38	09	13.04	04	8.88	17	12.78	49	14.20
قليلا	52	53.06	37	53.63	30	66.66	69	51.87	188	54.49
أبدا	27	27.56	23	33.33	11	24.26	47	35.35	108	31.31
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 6.28 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نلاحظ بأن نسبة المبحوثين الذين أجابوا(بقليلا) قدرت بـــ (54.49%)، حيث يرون بأن الصفات الضرورية في الشاب الناجح مثل التدين والأخلاق الحميدة والعلم والمعرفة والانضباط والاجتهاد، لها علاقة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة مثل القنوات الفضائية والانترنت والفيـــديو والحاسب الآلي وغيرها من الوسائط ولكن بدرجة قليلة نوعاما، أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنـــه لا علاقة للصفات المختارة للشباب الناجح بالتعرض لوسائط الاتصال الحديثة وذلك في إجابتهم بـــ " أبدا" بنسبة (31.31%) منهم. أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه هناك علاقة قوية وكبيرة بين الصفات المختـــارة والتعرض لوسائط الاتصال وذلك في الإجابة " بكثيرا" بنسبة (14.20%).

والملاحظ على نتائج الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين في رأيهم حول مدى علاقة الصفات المختارة لدى الشباب الناجح وعلاقة ذلك بالتعرض لوسائط الاتصـــال والإعلام الحديثة. وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن كا^2 تساوي = 6.28 وهي أصغر مـــن كا^2 الجدولية تحت درجة حرية 6. وهي كا^2 = 12.59، عند مســـتوى الدلالـــة (0.05) وبمســـتوى ثقـــة (95%). وعليه نبرهن بأنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة فقط.

ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة في الجدول نبين ذلك، فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا (بقليلا)،نجد أن نسبة الذكور شعبة أدبية قدرت بـــ (66.66%)، أما فئة الإناث شعبة تقنيـــة فقـــدرت نســـبهن بـــــ

(53.63%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقدرت نسبهم بـــ (53.06%)، وتليه فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (51.87%). والملاحظ بأنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر في هذا الجانب سواء بين التخصصين أو بـــين النوعين ذكور وإناث فيما يخص إجابتهم بـــ (قليلا).

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا " بأبدا" فنجد أن نسبة المبحوثين فئة الإناث شعبة أدبيـــة بنســـبة (35.35%)، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (33.33%)، أما فئة الذكور فقد سجلنا نســـبة (27.56%) لدى شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (24.26%). والملاحظ بأنه هناك فروق بـــين النوعين فيما يخص أنه لا توجد علاقة بين الصفات المختارة للشباب الناجح والتعـــرض لوســـائط الاتصـــال والإعلام، وتعد فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على الإجابة بـــ " أبدا" على أنه لا توجد علاقـــة في تحديـــد صفات الشاب الناجح من خلال التعرض لمضامين وسائط القنوات الفضائية والانترنت والفيديو وغيرها.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا " بكثيرا" فقد سجلنا نسبة (19.38%) ذكور شعبة تقنية ترى بأن لهذه التكنولوجيات الحديثة ومضامينها علاقة باختيار صفات الشاب الجامعي الناجح، ويمكن أن نفسر ذلـــك بالتعرض للمضامين المتنوعة والمختلفة في القنوات الفضائية المختلفة التي تعطي للفرد الأخبار والمعلومات المتنوعة التي تزيد من ثقافته وانفتاحه على الآخر، كما تثقفه بالثقافة الدينية من خلال ما تعرضـــه بعـــض القنـــوات الفضائية الدينية من برامج، وأيضا من خلال ما يتداول عبر مواقع الانترنت من مواقع إسلامية متنوعة، التي قد تزيد من وعي الفرد وتنمي لديه الجانب التربوي والديني، كما أن هذه الوسائط قد تشجع الفرد على البحث العلمي والتغلب على الصعاب والمشاكل التي يتعرض لها، إذا أحسن استخدامها في المكان المناسب والوقـــت المناسب. أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد أجابت بكثيرا بنسبة (13.04%)، ثم فئة الإناث شعبة أدبية بنســـبة (12.78%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (8.88%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور تركـــز كثيرا على أن صفات الشاب الناجح قد تتدخل وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في تشكيلها من خلال مـــا يلي:

- الصفة الأولى (التدين والأخلاق الحميدة): من خلال البرامج الدينية التي تعرض عبر القنوات الفضائية ومواقع الانترنت.

- النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تقدم من قبل الدعاة والمفكرين عبر منتديات الانترنت وأيضا عبر البث الفضائي.

- العلم والمعرفة: من خلال البرامج التعليمية التي تقدم عبر القنوات الفضائية المتنوعة والمتخصصة في مجال العلم، وما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وبيانات تخصص للبحث العلمي والأكاديمي.

ومنه نستنتج بأنه على الرغم من أن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة تحمل في طياتها العديد من الرسائل والمضامين الخطيرة على الثقافة والحضارة الإسلامية، وأيضا على عادات وتقاليد وقيم المجتمعات إلا أنها يمكن أن تستغل في ترسيخ العديد من القيم، منها الصفات التي يجب أن تتوفر في الشاب الناجح، ولو أردنا أن نجري مقارنة بين الصفات التي وضعها المبحوثين التي يجب أن تتوفر في الشاب الناجح لسجلنا جملة من الملاحظات إذا قارناها بما هو حاصل اليوم في جامعتنا الجزائرية:

1- الدين والأخلاق الحميدة، يعد هذا العنصر الأول من سمات الشاب الجامعي الناجح، ولكن ما لاحظناه من الدراسة الميدانية عبر جامعات الشرق الجزائري يبطل هذا العنصر الذي يكاد ينعدم في أغلب الجامعات الجزائرية، حيث أصبح الاختلاط أمر ضروري ولابد منه بين الذكور والإناث، وهذا ما لاحظناه في جامعة باتنة وعنابة وقسنطينة وكل جامعات الجزائر، أيضا ممارسة الرذيلة أمام مرأى الجميع وبكل الأشكال.

لقد أصبحت الجامعة الجزائرية مكانا لممارسة الرذيلة والدعارة بين الطلبة وبدون خوف أو رقيب وكأنهم في مكان يسمح لهم بأن يقوموا بكل شيء وهذا ما سجلناه بكل من فرع سيدي عاشور (جامعة عنابة) وفرع منتوري (جامعة قسنطينة) وأيضا بكلية الحقوق والهندسة بجامعة باتنة.

أيضا بالإضافة إلى ذلك أصبحت الجامعة مقرا رئيسيا يستقبل كل صباح عشاق وعاشقات تحت جناح طلبة جامعيين جاءوا لطلبة العلم والمعرفة، كما أصبحت الجامعة مكانا للمخدرات والخمور والعنف والجريمة والعدوان، وما وقع عبر المستوى الوطني من جرائم كان أبطالها طلبة جامعيين خير دليل على ذلك. ويمكن أن نعطي مثال من جامعة عنابة التي حدثت فيها جريمة أو جرائم بالأحرى من الوزن الثقيل، عندما أقدم طالب جامعي على طعن صديقته وعشيقته أمام مرأى الطلبة التي خانته مع طالب آخر، و لم يكتف هذا الطالب بطعن عشيقته، وإنما أقدم على طعن أكثر من خمسة طلبة آخرين تدخلوا لإنقاذ زميلهم وأيضا زميلتهم، وقد نقلوا جميعا على جناح السرعة إلى مستشفى عنابة، والجريمة الثانية كان بطلها طالب فلسطيني وطالبة من عنابة، عندما أقدما على تصوير فيلم إباحي داخل غرفة في الحي الجامعي (سيدي عاشور) وقد تناقل العديد من الطلبة في جامعة عنابة هذا الفيلم الإباحي الذي يصور هذه الطالبة ترقص عارية وإلى جانبها هذا الطالب عبر الهواتف المحمولة، وأصبحت حديث العام والخاص في مدينة عنابة، والجريمة الثالثة إقدام طالبة جامعة على وضع حملها بالحي الجامعي (سيدي عاشور) بعد أن شكلت علاقة غير شرعية مع طالب جامعي كانت نهايتها وضع جنين (غير شرعي) بالحي الجامعي المذكور. أما في جامعة مستغانم فقد سجلنا جريمة قام بها طالب يدرس بقسم

الإعلام الآلي، عندما أقدم على طعن أستاذه حتى الموت بسبب نقطة لم يمنحها له هذا الأستاذ . وليس بعيـــدا عن مستغانم، إلى جامعة الجزائر، حيث وجد أن العديد من الفتيات القادمات من الولايات الداخلية يمارســـن الرذيلة والجنس في ملاهي ليلية وفنادق من أجل الحصول على الأموال، وأيضا أن العديد من الطالبات يقمـــن بترع الحجاب بعد وصولهن إلى الأحياء الجامعية (أنظر ملاحق الدراسة).

2- العلم وطلب المعرفة: الملاحظ على الجامعة الجزائرية لم تعد مكانا لطلب العلم والمعرفة وإنما مكانـــا لتمضية الوقت والسنوات، فإذا كان الطالب لا يحضر لا المحاضرات ولا التطبيقات فماذا يعـــني وجـــوده في الجامعة، والكثير من الطلبة حتى لا أقول كلهم يعتبرون الحضور إلى المحاضرات شيء ثانوي، وأن التطبيقـــات حضورها إلا إذا اضطر الطالب لذلك لأنها متعلقة بالغيابات وما نلاحظه من إقصاءات للعديد من الطلبة على مستوى الجامعات خير دليل على ذلك. أيضا أصبح البحث العلمي وتحضير الدروس والامتحانـــات لا تعـــني الطالب لأن الجامعة أصبحت تكرس الرداءة من خلال مساعدة العديد من الطلبة على النجاح دون الحضـــور ودون إجراء الامتحانات.

وبصفة عامة يمكن أن نقول بأن هذه الصفات التي تحدث عنها المبحوثين والتي يجب أن تتوفر في الشـــاب الجامعي الناجح، تبقى مجرد شعارات تتداول بين الطلبة إلى غاية اليوم الذي سوف تتجسد فيـــه علـــى أرض الواقع، وتعود للجامعة الجزائرية مكانتها وهيبتها الأساسية المفقودة منذ عدة أعوام. وإلا فلن نتحـــدث عـــن الأخلاق والتدين وأيضا العلم والمعرفة والانضباط والاجتهاد والفهم والإدراك والمثابرة والطموح داخل الجامعة الجزائرية، فعندما يعود الطالب يحترم أستاذه ويوقره، وأيضا عندما يصبح الهدف الأسمى عند الطالب هو طلب العلم والمعرفة وبلوغ مراتب عليا، عندئذ يمكن أن نتحدث عن هذه الصفات التي يجب توفرهـــا في الشـــاب الجامعي الناجح.

جدول رقم (51) يبين التزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مهم جدا	86	87.75	65	94.21	36	80	116	87.22	303	87.82
مهم	11	11.22	04	5.79	09	20	17	12.78	41	11.88
غير مهم	01	1.03	00	00	00	00	00	00	01	0.30
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 7.95 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

أجاب (87.82%) من أفراد العينة بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا وأجاب (11.88%) منهم بأنه مهم، وأجاب (0.30%) أنه غير مهم، وبنتائج جد متقاربة توصل الباحث "**عبد الله بوجلال**" في دراسته إلى أن (76%) من أفراد عينة البحث أجابوا بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا، وأجاب (21.47%) منهم بأنه مهم، وأجاب (2.2%) منهم بأنه غير مهم.[340]

وبمقارنة هذه النتائج حسب النوع والتخصص، اتضح عدم وجود فروق معتبرة بين نسب الذكور ونسب الإناث المتعلقة بموقف هذا الموضوع، إذا اعتبره مهم جدا (94.21%) من الإناث شعبة تقنية،و(87.75%) من الذكور شعبة تقنية، و (87.22%) من الإناث شعبة أدبية، و(80%) من فئة ذكور شعبة أدبية، وأعتبره مهم (12.78%) من فئة الإناث شعبة أدبية، و(20%) من فئة الذكور شعبة أدبية، و (11.22%) من فئة الذكور شعبة تقنية، و (5.79%) من الإناث شعبة تقنية، واعتبره غير مهم (1.03%) ذكور شعبة تقنية فقط.

وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي= 7.95، وهي أصغر من كا^2 الجدولية عند درجة حرية (06) وهي كا^2 الجدولية = 12.59، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة

(340) عبد الله بوجلال: القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري،دراسة نظرية ميدانية، مرجع سابق، ص، 193.

(95%)، وعليه ليست هناك فروق جوهرية بين النوعين فيما يخص رأي المبحوثين في الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية.

والملاحظ على مجتمع الدراسة في كل من جامعة عنابة وباتنة وقسنطينة، أن الالتزام بتعاليم الإسلام يرتب حسب ما لاحظناه في المراتب الأخيرة، وهذا نظرا لانتشار العديد من العادات والأنماط السلبية وأيضا كثـرة السلوكات العدوانية وغير أخلاقية بين الطلبة تتجسد في طريقة حوارهم ولباسـهم ودراسـتهم وجلوسـهم وبحثهم، فأغلب الطلبة الجامعيين ينظرون إلى الالتزام بتعاليم الإسلام هو مجرد شعار فقط. ولكن الالتزام بتعاليم الإسلام لابد أن يتجسد على مستوى الفكرة والسلوك. وهذا ما هو غائب في الجامعة الجزائرية.

جدول رقم (52) يبين التزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام في الحياة وعلاقـة ذلـك بـالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة:

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
كثيرا	36	36.73	11	15.94	15	33.34	33	24.81	95	27.53
قليلا	44	44.89	35	50.72	22	48.88	75	56.39	176	51.02
أبدا	18	18.36	23	33.34	08	17.77	25	18.80	74	21.44
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 14.43 **كا^2 الجدولية= 12.59**

درجة الحرية = 6 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الالتزام بتعاليم الإسلام لـه علاقة بالتعرض لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة مثل القنوات الفضائية والانترنت قدرت بـ (51.02%) في إجابتهم بقليلا، حيث يرون أن التعرض لوسائط الاتصال ومضامينها المتنوعة من حصـص دينيـة وثقافيـة واجتماعية وأيضا أفلام ومسلسلات وأشرطة علمية وتاريخية، تساعد الفرد أو تعلمه طريقة التـزام بتعـاليم الإسلام في حياته العلمية والعملية، وفي طريقة تعامله وتحاوره من الناس، أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بكثيرا فقدرت نسبتهم بـ (27.53%) منهم، حيث يرون بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحيـاة اليوميـة مـرده الأساسي هو التعرض المستمر لوسائط الاتصال المتعددة والمختلفة من حيث المضامين الإعلامية، والتي تساعد

الفرد في دعم اتجاهاته وآرائه وقيمه، وتساعده في إيجاد حلولا للمشاكل والصعوبات التي يعاني منها في حياته، وبالتالي قد تكون القنوات الفضائية والانترنت مرجعا أساسيا يعود إليه الشباب من أجل أخذ منه النصائح والإرشادات والتوجيهات التي تساعدهم في حل مشاكلهم، وهذا ما نجده في العديد من القنوات الفضائية الدينية، التي يعمد فيها الدعاة والمفكرين على تقديم وتشريح عناصر النجاح والتفوق وطريقة الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة.

أما نسبة المبحوثين الذين يرون بأنه لا دخل لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة بالالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية قدرت بـ (21.44%) في إجابتهم (بأبدا).

وبنتائج مقاربة توصل الباحث "**عبد الله بوجلال**" في دراسته إلى أن هناك علاقة قوية بين قوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية والإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية العربية، إذا اعتبره مهم جدا (88.36%) من مشاهدي القنوات العربية، و(37%) القنوات الأجنبية، (70.58%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية معا، واعتبره مهما (11.18%) من مشاهدي القنوات العربية، و (54.87%) من مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية، (27.22%) من مشاهدي القنوات الفضائية العربية والأجنبية، واعتبره غير مهم (0.22%) من مشاهدي القنوات العربية، و (7.72%) من مشاهدي القنوات الأجنبية، و(2.2%) من مشاهدي القنوات العربية والأجنبية.[341]

وتشير هذه النسب المسجلة في الجدول إلى أن كثافة التعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة لا ترتبط ارتباطا إيجابيا بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، وأيضا نلاحظ أنه توجد فروق ضئيلة بين النوعين ذكور وإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص علاقة الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام .

وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي= 14.43 وهي أكبر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (06)، وهي كا^2 = 12.59 وعند مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%). وعليه توجد فروق ضئيلة بين النوعين مردها إلى عامل الصدفة. والملاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين فئة الإناث شعبة أدبية الذين أجابوا بقليلا تقدر بـ (56.39%)، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (50.72%)، أما المرتبة الثالثة فتعود إلى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (48.88%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فجاءت أخيرا بنسبة (44.89%)، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر في نظرتها إلى أن وسائط الاتصال الحديثة يكون لها تأثير قليلا في التزام الفرد بتعاليم الإسلام في حياته، وقد نرجع أسباب

[341] عبد الله بوجلال وآخرون: مرجع سابق،ص195.

ذلك، إلى أن الالتزام بتعاليم الإسلام في الأسرة الجزائرية يرجع في الأصل إلى الأسرة وتربيتها والمدرسة والمسجد والجماعة، كل هذه المؤسسات لها دور كبير في تنشئة وتزويد الفرد بتعاليم الإسلام في حياته، ولهذا نرى بأن وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لها دور في تعليم الفرد بعض تعاليم الإسلام ولكن ليست هي الأصل، وإنما تعمل على دعم ما هو موجود لدى الفرد من تعاليم، بحكم أن هذه التكنولوجيا، تستقطب الشباب من خلال الصورة والصوت، ومضامين برامجها المتنوعة والمثيرة.

أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين أجابوا (بكثيرا)، فقد سجلنا نسبة (36.73%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، ونسبة (33.34%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية، ونسبة (24.81%) إناث شعبة أدبية، و(15.94%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، والملاحظ عليه أن فئة الذكور هي الأكثر إجابة وتركيزا على أن لوسائط الاتصال المختلفة دورا كبيرا في التزام الأفراد بتعاليم الإسلام في حياتهم.

وقد نرجع ذلك إلا أن الذكور هم الأكثر تعرضا لبعض وسائط الاتصال مثل الانترنت وخدماتها المتنوعة، وهذا قد يكون له أثر في زيادة التزام الأفراد بتعاليم الإسلام من خلال تعرضهم للمواقع الدينية والإسلامية التي تحتوي العديد من الخطب والمحاضرات والندوات التي تشجع الشباب على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي السمحة. كذلك المشاركة في المنتديات الدينية عبر هذه الشبكة التي أصبحت مملوءة بمثل هذه المنتديات، التي تعطي فسحة للشباب لطرح مشاكلهم لبعض الدعاة والمفكرين والأساتذة الذين يعملون على تقديم النصائح والإرشادات.

أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ" أبدا" فقد سجلنا نسبة (33.34%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(18.80%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، و(18.36%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد سجلنا نسبة (17.77%)، والملاحظ عليه أن فئة الإناث ترى بأن الالتزام بتعاليم الإسلام لا علاقة له إطلاقا بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، عكس فئة الذكور الذين جاءت نسبهم قليلة مقارنة مع فئة الإناث. والملاحظ أيضا أن المبحوثين في الشعب التقنية أكثر من المبحوثين في الشعب الأدبية في الإجابة بـ "أبدا" على أن هذه الوسائط لا علاقة لها بالتزام الفرد بتعاليم الإسلام، لأن ما نشاهده عبر القنوات الفضائية وعبر مواقع الانترنت من محتويات رفيعة وذات مستوى قليلة جدا، مقارنة بمحتويات التي تروج للرذيلة والجنس والقيم المادية والاستهلاكية وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع. وغيرها من الآثار المهدمة للأخلاق في مجتمعاتنا، وإلا بما نفسر ما يحدث من جرائم يوميا، وأيضا من اعتداءات وعنف داخل الأسرة الجزائرية والمدرسة والجامعة والشارع والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تشهد يوميا أحداث مؤسفة، أيضا انتشار الرذيلة والفسق والدعارة والجنس والعلاقات غير الشرعية في أماكن مقدسة لطلب العلم مثل الجامعات والثانويات والمتوسطات، والأدهى والأمر انتشار المخدرات والأقراص المهلوسة

والخمور والعري والاختلاط داخل الجامعات والثانويات، لقد أدت وسائط الاتصال والإعلام المتعددة بشبابنا إلى الهاوية، حيث أصبح أسيرا لما تقدمة من جديد، لا يستطيع أن يتخلص من سلبياتها، في ظل المحتويات المتعددة، والخيارات المغرية.

لقد أصبحت المسلسلات والأفلام والأخبار ومواقع الانترنت والدردشة والهاتف المحمول هي المرجع لدى فئة الشباب، تحت شعار ما بعد الحداثة والعصرنة والتفتح على الآخر، ومواكبته في طريقة لباسه ومأكولاته وحتى في طريقة حواره، الشيء الجميل هو أن نستفيد من هذه الوسائط من جملة الإيجابيات التي جاءت بها ونكرسها في خدمة الرسالة الدعوية الإسلامية.

المبحث الثاني:أساليب حماية قيم الشباب الجامعي من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام :

جدول رقم (53) يبين إمكانية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
الفئات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	78	79.60	55	79.72	42	93.34	109	81.95	284	82.32
لا	20	20.40	14	20.28	03	6.66	24	18.05	61	17.68
المجموع	**98**	**100**	**69**	**100**	**45**	**100**	**133**	**100**	**345**	**100**

كا^2 المحسوبة= 4.55 **كا^2 الجدولية= 7.81**

درجة الحرية = 3 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

إنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التي يجنيها الشباب من البث الفضائي ومواقع الانترنت والهاتف المحمول والفيديو وغيرها من التكنولوجيات الحديثة، إلا أنه توجد العديد من الآثار السلبية والمخاطر تـــرتبط بالجوانب الاجتماعية (العادات والتقاليد واللغة والدين والأعراف والطقوس) والاقتصادية والتعليمية (طريقـــة البحث وجمع المادة العلمية والإبحار...) والعقائدية (القيم والأخلاق...) والسياسية، وهي الآثار التي تفـــرض على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ضرورة القيام بدورها لحماية كل هذه الجوانب التي ذكرناها من التـــأثر بمحتويات وسائط الاتصال. ولكن في ظل هذا التزايد المستمر لوسائط الاتصال والتي لا تعبـــأ بانتقاداتنـــا ولا تنتظرنا حتى نفند سلبياهّا ثم تتقدم، فهي في تطور سريع جدا، نتساءل هل يمكن لنا أن نحمي قيمنـــا الثقافيـــة والاجتماعية والدينية في ظل هذه الوسائط، هذا السؤال أجاب عنه أفراد عينة البحث عبر مستوى جامعـــات الشرق الجزائري، حيث يرى نسبة (82.32%) من أفراد العينة أنه بإمكاننا حماية قيمنا من محتويات وســـائط الاتصال الخطيرة، في حين يرى (17.68%) أنه لا يمكن أن نحمي قيمنا وأنفســـنا في ظـــل عـــالم العولمـــة التكنولوجية المفتوح على مصراعيه.

والملاحظ على الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص إمكانية حماية قيمنا في ظل هذه الوسائط، وبتطبيق كا^2 المحسوبة على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن كـــا^2 المحسوبة تساوي = 4.55، وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرية (03) وهي كا^2 = 7.81، عنـــد

مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%)، وعليه يتضح أنه لا توجد فروق، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

ومن خلال الجدول سجلنا أن فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (93.34%) أجابت بنعم على أنه يمكن حماية قيمنا، يليه في المرتبة الثانية فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (81.95%)، ثم فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (79.72%)، وأخيرا فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (79.60%).

والملاحظ أنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر بين النوعين، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بـ (لا) فقد سجلنا نسبة (20.40%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية و(20.28%) إناث شعبة تقنية، و(18.05%) إناث شعبة أدبية، و(6.66%) فئة الذكور شعبة أدبية، والملاحظ أن فئة الذكور أكدت بنسبة كبيرة جدا على أنه بإمكاننا حماية قيمنا من خطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ولكن في وجود قاعدة مرتكزة وشروط معينة نذكرها في الجدول الموالي.

جدول رقم (54) يبين كيفية المحافظة على قيمنا في ظل ما تحمله هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية من محتويات خطيرة في نظر الشباب الجامعي المبحوث .

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع	52	16.09	40	16.46	30	19.10	78	18.88	200	17.60
المراقبة الذاتية	44	13.62	34	13.99	26	16.56	73	17.67	177	15.58
العمل على تنمية الوازع الديني	55	17.02	38	15.63	27	17.19	61	14.76	181	15.93
تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا	43	13.31	36	14.81	16	10.19	43	10.41	138	12.14
تفعيل دور الإعلام المحلي	29	8.97	21	8.64	19	12.10	38	9.22	107	9.41
سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية	35	10.83	30	12.34	18	11.46	47	11.38	130	11.44
تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية الأسرة- المسجد- المدرسة	65	20.12	44	18.10	21	13.37	73	17.67	203	17.86
أخرى تذكرها	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	**323**	**100**	**243**	**100**	**157**	**100**	**413**	**100**	**1136**	**100**

كا^2 المحسوبة= **11.12**   كا^2 الجدولية= **28.86**

درجة الحرية = **18**   عند المستوى الدلالة (**0.05**).

من خلال الجدول الموضح أعلاه، يتبين أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن العنصر الأساسي الذي يجب التمسك به للحفاظ على قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع هو تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة، وذلك بنسبة (17.86%) من المبحوثين، لأن هذه المؤسسات التربوية، تقوم بدور فعال في تحصين الأفراد وتكوين هويتهم، حيث تقوم كل من المدرسة والمسجد والجامعة بمسؤولياتها التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعدادا تربويا وتعليميا سليما يقوي من عزيمة أفراد المجتمع في التصدي للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد في المجتمع، فوسائط التربية مسؤولة عن إعداد الفرد للحياة في المجتمع الذي يعيش في نطاقه وذلك من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضا بالمبادئ والعادات والاتجاهات والمبادئ الاجتماعية الصحيحة التي تساعده على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعي الجيد في الأسرة والمجتمع[342]. أما العنصر الثاني الذي ركز عليه المبحوثين هو التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواعظ وإرشادات وأمثلة يقتدون بها في حياتهم وهذا يؤدي إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضا تساعدهم على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث الفضائي ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة وبهذا تظهر الشخصية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدي لها.[343]

أما فيما يخص المرتبة الثالثة فقد جاءت نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الحفاظ على القيم السائدة في المجتمع يتم عن طريق تنمية الوازع الديني (15.93%) منهم، أما في المرتبة الرابعة فيرى نسبة (15.58%) من المبحوثين أن المراقبة الذاتية للسلوكات والأفعال الصادرة عنا كافية للحفاظ على منظوماتنا القيمية من الذوبان في ثقافة الآخر. أما فيما يخص نسبة المبحوثين الذين يرون بأن تحسيس الشباب الجامعي بخطورة هذه التكنولوجيا على قيمه وعاداته وتقاليده، يعد عاملا كافيا لحماية قيمنا من الزوال في ظل البث الفضائي المفتوح، وأيضا الآلاف من مواقع الانترنت التي تسعى لترويج القيم الغربية المادية على حساب القيم الروحية التي مصدرها الدين الإسلامي فقدرت بـ (12.14%).

أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية هو الحل للحفاظ على قيمنا الثقافية والدينية من الانحلال والاندثار وذلك بنسبة (11.44%) منهم، أما في المرتبة السابعة والأخيرة، فقد أجاب المبحوثين بأن تفعيل دور الإعلام المحلي هو الحل في الحفاظ على منظوماتنا القيمية وذلك بنسبة (9.41%). والملاحظ على الجدول أنه ليست هناك فروق جوهرية تذكر بين الذكور والإناث وكذلك بين التخصصين، فيما يخص العناصر الضرورية التي يجب التمسك بها من أجل الحفاظ على

(342) محمد أحمد جاد: مرجع سابق، ص، 140.

(343) المرجع نفسه :ص،143.

قيمنا من الذوبان في ثقافة الآخر، وبتطبيق كا^2 على أرقام الجدول السابق نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي =11.12، وهي أصغر من كا^2 الجدولية تحت درجة حرة (18) وهي كا^2=28.86، عند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه لا توجد فروق جوهرية تذكر، وما وجد فهو ناتج عن عامل الصدفة.

فيما يخص العنصر الأول الذي يجب التمسك به للحفاظ على قيمنا والمتمثل في تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية، احتل المرتبة الأولى عند كل من فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (20.12%)، وفئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (18.10%)، وجاء العنصر نفسه في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية بنسبة (17.67%)، والمرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (13.37%) والملاحظ على هذا العنصر أن هناك فروق بين التخصصين في ترتيبه حيث سجلنا أن الشعب التقنية رتبته في المرتبة الأولى، أما الشعب الأدبية فقد جاء في المرتبة الأولى عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، حيث سجلنا نسبة (19.10%) لدى فئة الذكور، و (18.88%) لدى فئة الإناث، كما نلاحظ أيضا أن فئة الإناث هي الأكثر تركيزا على تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية في المراتب الأولى للحفاظ على قيمنا.

أما فيما يخص عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، فقد جاء في المراتب الأولى لدى الذكور والإناث شعبة أدبية كما ذكرنا سابقا، أما فئة الإناث شعبة تقنية فقد رتبته في المرتبة الثانية بنسبة (16.46%)، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد رتبته في المرتبة الثالثة بنسبة (16.09%)، أما المرتبة الثانية فقد جاء فيها عنصر العمل على تنمية الوازع الديني بنسبة (17.02%)، والشيء نفسه بالنسبة لفئة الذكور شعبة أدبية بنسبة (17.19%).

أما نسبة المبحوثين الذين صنفوا عامل تنمية الوازع الديني في المرتبة الثالثة فقد سجلنا (15.63%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(14.76%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، أما فئة الذكور شعبة تقنية فقد وضعت عنصر التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع في المرتبة الثالثة كما ذكرنا سابقا، أما فئة الذكور شعبة أدبية فقد وضعت عنصر المراقبة الذاتية في المرتبة الثالثة بنسبة (16.56%).

أما العنصر الرابع والمتمثل في المراقبة الذاتية، فقد احتل المرتبة الرابعة لدى فئة الذكور شعبة تقنية بنسبة (13.62%)، وجاء العنصر نفسه في المرتبة الثانية لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والمرتبة الثالثة لدى فئة الذكور شعبة أدبية، والمرتبة الخامسة لدى فئة الإناث شعبة تقنية بنسبة (13.99%)، أما فيما يخص المرتبة الرابعة بالنسبة لهذه الفئة فقد سجلنا عنصر تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا بنسبة (14.81%)، أما لدى فئة الإناث شعبة أدبية فقد سجلنا عنصر سن قوانين لمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية بنسبة (11.38%).

والملاحظ على الجدول نجد أن لدى فئة الذكور شعبة تقنية وضعت في المراتب الأولى العناصر الآتية لحماية القيم الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة من الذوبان وهي تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة، ثم العمل على تنمية الوازع الديني، يليه التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، أما فئة الإناث شعبة تقنية فترى بأن تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد...إلخ يعد عاملا هاما في الحفاظ على القيم ويأتي بعده عامل التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، ويليه العمل على تنمية الوازع الديني لدى فئة الشباب، والملاحظ بين الجنسين في هذا التخصص أنه ليس هناك اختلاف في ترتيب العناصر الضرورية التي تحمي قيمنا من الذوبان في ثقافة الآخر.

ولقد سجلنا لدى الشعب الأدبية في المراتب الأولى العناصر الآتية: لدى فئة الذكور سجلنا التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع، ويليه العمل على تنمية الوازع الديني لدى الشباب وثالثا المراقبة الذاتية للسلوكات الصادرة عن الشباب، أما فئة الإناث، فقد سجلنا العناصر نفسها وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنه لا توجد فروق بين الجنسين على مستوى المراتب الأولى.

والملاحظ على مستوى التخصصين أنه لم تكن هناك فروق كبيرة على مستوى المراتب الأولى أو حتى الأخيرة في ترتيب العوامل التي يجب اتخاذها لحماية قيمنا من الانحلال والذوبان في ثقافة الأخر من منظور الشباب الجامعي (على مستوى الشرق الجزائري).

جدول رقم (55) يبين أسباب عدم القدرة على حماية قيمنا في ظل محتويات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة الخطيرة في نظر الشباب الجامعي المبحوث :

المتغيرات / الفئات	شعبة تقنية وعلمية				شعب أدبية				المجموع	النسبة
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
استحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الواردة إلينا	11	16.66	11	22	1	14.28	10	15.87	33	17.74
عدم وجود بديل عن هذه الوسائط على المستوى المحلي	07	10.60	03	06	1	14.28	06	9.52	17	9.13
غياب الوعي بخطورة هذه الوسائط في الحياة اليومية	10	15.15	06	12	1	14.28	10	15.87	27	14.51
تراجع دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى عن أداء دورها	11	16.66	09	18	1	14.28	10	15.87	31	16.66
تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط	12	18.18	10	20	1	14.28	13	20.63	36	19.35
ضعف الوازع الديني	15	22.72	11	22	2	28.57	14	22.22	42	22.58
أخرى تذكرها	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	**66**	**100**	**50**	**100**	**07**	**100**	**63**	**100**	**186**	**100**

كا^2 المحسوبة= 2.21 **كا^2 الجدولية= 24.99**

درجة الحرية = 15 **عند المستوى الدلالة (0.05).**

من خلال الجدول الموضح أعلاه، نستنتج أن عدد المبحوثين الذين يرون بأنه لا يمكن حماية قيمنا في ظل مضامين وسائط الاتصال والإعلام الخطيرة، قليل جدا مقارنة بالذين يرون عكس ذلك، وقد أرجع هؤلاء المبحوثين أسباب عدم قدرتنا على حماية قيمنا إلى ضعف الوازع الديني لدى فئة الشباب الجامعي بنسبة

(22.58%)، وهذا ما نلاحظه في جامعاتنا الجزائرية، أن هذا الجانب يمكن أن نقول عنه يكاد ينعـدم عنـد العديد من الشباب الجامعي، بسبب ما لاحظناه وسجلناه من جملة الملاحظات الخطيرة من ميدان الدراسة مثل العلاقات غير الشرعية، الاختلاط، العنف، الجريمة، العري، المخدرات، الخمور، الفسق والـدعارة، الرذيلـة، الخمول والكسل، الموضة، الخيانة، عدم الاحترام، غياب الانضباط، ضعف المسـتوى العلمـي، والتحصـيل الدراسي، غياب وقلة المطالعة، الغش،...) كل هذه المظاهر أصبحت الجامعة الجزائرية مؤخرا تعاني منها، ولهذا يمكن أن نقول أن الوازع الديني ضعيف جدا لدى هذه الفئات، وهذا راجع لتراجع دور الأسـرة والجامعـة والمسجد عن أداء دورها، مما يؤدي إلى ضياع وانحلال العديد من القيم الثقافية والدينية السـائدة في المجتمـع الجزائري، أيضا العامل الثاني المقدم من هؤلاء المبحوثين هو تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية بنسبة (19.35%) من المبحوثين.

لقد أصبحت القنوات الفضائية ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة تركز كثيرا على الأمور المـثيرة مثـل الحركة والألوان وإظهار المرأة كعنصر أساسي في العديد من البرامج والصور والمواقع مما يؤدي إلى إثارة غرائز الشباب الجامعي، من خلال ما يعرض من إعلانات متنوعة، وأفلام أجنبية ومسلسلات عربية وأجنبية، وأيضا فيديوهات وكليبات أجنبية وعربية، وكل هذه البرامج تركز على الإثارة من أجل شد انتباه الشباب الجزائري وغيره، وما حدث العام الماضي في الجزائر العاصمة عندما قدم الفنان المصري (تامر حسني) للقاعة البيضـاوية لأداء أغانيه من هيستيريا وإغماءات وسلوكات طائشة، كان أبطالها شباب جامعيين.

أما نسبة المبحوثين الذين أرجعوا ذلك على أنه يستحال إيجاد جهات قادرة على مراقبة البرامج والصـور والمعلومات الواردة إلينا وذلك بنسبة (17.44%) منهم، وفي المرتبة الرابعة يـرون بـأن دور المؤسسـات الاجتماعية (الأسرة، المسجد، المدرسة، الجامعة) تراجع كثيرا عن أداء دوره في التربية والتنشـئة الاجتماعيـة وذلك بنسبة (16.66%)، أما الذين يرون بأن غياب التوعية بخطورة هذه الوسائط على حياتنا اليومية، هـو السبب الجوهري في عدم القدرة على حماية قيمنا، وذلك بنسبة (14.51%) من أفراد عينة الدراسة، أما نسبة المبحوثين الذين قالوا بأن غياب البديل على المستوى المحلي هو الذي يفتح المجال للشباب للبحث عن البديل في الوسائط الأجنبية الأخرى وذلك بنسبة (9.13%).

والملاحظ من خلال الجدول أننا لم نسجل فروق جوهرية بين الجنسين ذكورا وإناثـا وكـذلك بـين التخصصين، فيما يخص تحديد العوامل والأسباب التي تجعلنا غير قادرين على حماية قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة داخل المجتمع، وبتطبيق كا^2 الجدولية على أرقام الجدول السابق، نجد أن كا^2 المحسوبة تساوي = 2.21 وهي أصغر من كا^2 الجدولية عند درجة حرية (15) وهي كا^2 = 24.99،عند مسـتوى الدلالـة (0.05) وبمستوى ثقة (95%).

وهكذا يتضح جليا بأنه لا توجد فروق بين النوعين والتخصصين، والملاحظ من خلال الجدول أن ضعف الوازع الديني احتل المرتبة الأولى عند كل الفئات كالآتي: (28.57%) لدى فئة الذكور شعبة أدبية و(22.72%) لدى فئة الذكور شعبة تقنية، و(22.22%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية،و(22%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية.

والشيء نفسه سجلنا بالنسبة لعنصر تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط، حيث جاء في المرتبة الثانية لدى كل الفئات كالآتي: (20.63%) إناث شعبة أدبية، و(20%) فئة الإناث شعبة تقنية، و (18.18%) فئة ذكور شعبة تقنية، و(14.28%) فئة الذكور شعبة أدبية، وهذا ما سجلناه مع بقية العناصر الأخرى بالنسبة لكل الفئات، ومنه يمكن أن نستنتج أن العوامل التي حددها المبحوثين كان متوقف عليه بدرجة كبيرة جدا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على خطورة الوضع الحالي الذي يعيشه المجتمع الجزائري في التطور السريع والرهيب لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، مما يجعلنا في خطر في ظل انتشار القيم الاستهلاكية والمادية التي تروج عبر القنوات الفضائية ومواقع الانترنت وشاشات الهاتف المحمول، للحضارة الغربية.

نتائج الدراسة :

– فيما يتعلق بدوافع و أسباب استخدام المبحوثين لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة:

1) توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي ذكورا وإناثا يشاهدون القنوات الفضائية "أحيانا" بنسبة (38.56%)، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة، كما لاحظنا بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الشعبتين في درجة مشاهدة القنوات الفضائية في إجابتهم ب(أحيانا) ،كما سجلت الدراسة نسبة معتبرة بالنسبة للمبحوثين الذين يشاهدون القنوات الفضائية "غالبا" وذلك بنسبة 27.24 %،والملاحظ بصفة عامة أن درجة مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية كبيرة وهذا ما أثبتته نتائج الجدول،كما أن فئة الإناث في الشعبتين هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية بصفة دائمة مقارنة بفئة الذكور .

2) توصلت الدراسة إلي أن الشباب الجامعي يقبل كثيرا على مشاهدة القنوات الفضائية العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية، وتحتل القنوات الإخبارية المرتبة الأولى لدى فئة الذكور من حيث المشاهدة،حيث جاءت قناة الجزيرة في المرتبة الأولى لدى فئة الذكور بنسبة 19.18% ،أما فئة الإناث فتفضل مشاهدة القنوات التي تعرض برامج الأفلام والمسلسلات والأغاني ،فجاءت قناة mbc1 في المرتبة الأولي من حيث المشاهدة لدى هذه الفئة ،وذلك بنسبة مئوية تقدر 23.12% إناث شعبة تقني، و19.46% إناث شعبة أدبية ، والملاحظ بصفة عامة نجد أن الذكور يركزون على القنوات الإخبارية مثل :الجزيرة، الجزيرة الوثائقية، العربية، وأيضا القنوات التي تعرض الأفلام الأجنبية مثل :**; MBC ACTION ;MBC2**، أما فئة الإناث فتركز كثيرا على مشاهدة القنوات الترفيهية كثيرا مثل :(**طيور الجنة ، MBC4 ; MBC1**).

3) كشفت الدراسة أن البرامج الأكثر مشاهدة من قبل الشباب الجامعي عبر القنوات الفضائية هي البرامج الدينية بنسبة 15.23%، ثم برامج الأفلام والمسلسلات في المرتبة الثانية بنسبة 14.53 % ، كما أظهرت الدراسة أنه هناك فروق بين الجنسين في نوعية البرامج المفضلة لديهم، حيث احتلت البرامج الرياضية المرتبة الأولى لدى الذكور بنسبة 35.77% ،أما فئة الإناث فتفضل البرامج الدينية في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة بنسبة 31.91%.

4) أظهرت الدراسة أن الشباب الجامعي يفضل مشاهدة برامج القنوات الفضائية بصفة كبيرة مع العائلة وذلك بنسبة 44.15%، وأيضا وبنسبة قريبة جدا من النسبة الأولى وجدنا العديد من الشباب الجامعي يفضل مشاهدة القنوات الفضائية بمفردهم وذلك بنسبة 41.29%، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية مع العائلة ،عكس فئة الذكور التي تفضل مشاهدة برامج القنوات الفضائية بشكل منفرد، وقد نرجع سبب ذلك إلي أن الإنسان كلما تقدم في السن ،زادت الرغبة في الإنفراد بالمشاهدة والتي تتيح له

إختيار القنوات الفضائية المفضلة والتي تلبي رغبته بكل حرية ودون الوقوع في إصطدام مع العائلة في إختيار البرامج .

5) توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يقضي من ساعة إلى ساعتين في اليوم في مشاهدة برامج القنوات الفضائية وذلك بنسبة 48.39%، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية بمتوسط [ساعتين إلى ثلاثة ساعات]في اليوم الواحد ،أما فئة الذكور فيتراوح متوسط المشاهدة بين [ساعة إلى ساعتين في اليوم].

6) اتضح من خلال الدراسة أن أغلبية الشباب الجامعي يمتلكون أجهزة الحواسب الآلية في منازلهم وذلك بنسبة (31،62%)، وهذا راجع إلى حاجتهم الشديدة له في دراستهم وتحضير بحوثهم، كما تعد فئة الذكور هي الأكثر ملكية له بنسبة (11،71% شعبة أدبية)و(36،68%شعبة تقنية).أما فيما يخص الشباب الجامعي الذين لا يملكون أجهزة الحواسيب الآلية في منازلهم فهذا راجع إلى الظروف الإجتماعية والإقتصادية المزرية التي يعيشها العديد من الطلبة الجزائريين وقد سجلت الدراسة أن فئة الإناث هي الأكثر من فئة الذكور من حيث عدم ملكيتها لأجهزة الحواسيب الآلية .

7) توصلت الدراسة إلى أن الدوافع الأساسية التي دفعت الشباب الجامعي لإقتناء الحاسب الآلي هي إحتياجه في البحث العلمي والأكاديمي بالدرجة الأولى بنسبة (33،25%)، وأيضا إعتبار هذا الجهاز من بين ضروريات العصر التي يجب أن يمتلكها الطالب الجامعي في حياته بنسبة (98،16%)، وأيضا إعتبره العديد من المبحوثين دافع للولوج إلى عالم الأنترنت وذلك بنسبة(14.15%)، كما أنه لا يوجد هناك إختلافات بين الجنسين في دوافع إمتلاك الحاسب الآلي في حياتهم اليومية والدراسية.

8) توصلت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعيين لا يتحكمون جيدا في عملية البحث عبر مواقع الإنترنت وذلك بنسبة (69،68%)، وتعد فئة الذكور هي الأكثر تحكما في عملية البحث عبر شبكة الإنترنت من فئة الإناث، وهذا راجع إلى أن فئة الذكور الأكثر إقبالا على استخدام مواقع الإنترنت والإقبال على خدماتها مما يعطي دفعا قويا للذكور للتمرن على استخدام هذه الشبكة، عكس فئة الإناث اللواتي قد يجدن أنفسهن محرومات من هذه الشبكة ومن خدماتها المقدمة والمتعددة وهذا ما نرجعه إلى الظروف التي تعيشها هذه الفئة في الأحياء الجامعية أو خارجها ، وقد يكون نقص التكوين والتأطير هو السبب، وما أثبتته الدراسة أن أغلبية المبحوثين لا يملكون بريدا إلكترونيا عبر هذه الشبكة وذلك بنسبة (08،55%) وتعد فئة الإناث هي الأكثر من حيث عدم ملكيتها للبريد الإلكتروني حيث سجلنا نسبة (82،76% إناث شعبة تقنية) و(16،60% شعبة أدبية)لا يمتلكن بريدا إلكترونيا عكس فئة الذكورالذين أغلبيتهم يمتلكون بريدا إلكترونيا عبر هذه الشبكة وذلك بنسبة (18،59% فئة الذكور شعبة تقنية) و(22،62% فئة ذكور شعبة أدبية).

9) أظهرت الدراسة أن أسباب استخدام الشباب الجامعي للبريد الإلكتروني تتمثل بالدرجة في العلاقات الشخصية بنسبة(28،76%)، وأيضا البحث العلمي والأكاديمي بنسبة(26،42%)، وأيضا في المشاركة في المنتديات بنسبة(20،73%)، والملاحظ أنه ليست هناك فروق بين الجنسين في تحديد أسباب استخدام البريد الإلكتروني في حياتهم اليومية وهذا ما نلاحظه على النتائج المسجلة في الجدول كما كشفت الدراسة أن أسباب عدم ملكية المبحوثين للبريد الإلكتروني وخصوصا فئة الإناث تتمثل بالدرجة الأولى في جهلهم عملية تصميم البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت بنسبة (44،38 %)، أما السبب الجوهري الثاني هو أنهم جديدوا العهد بالإنترنت وذلك بنسبة (25،51 %)، وهذا ما أدى إلى عدم إمتلاكهم للبريد الإلكتروني والملاحظ أنه لم نلحظ فروق جوهرية بين النوعين في تحديد أسباب عدم القدرة على إمتلاك للبريد الإلكتروني.

10) بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين في اليوم أمام شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (41.97%)، يليه المبحوثين الذين يقضون أقل من ساعة في اليوم بنسبة (36.51%)، كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في المدة الزمنية التي يقضيها الشباب أمام شبكة الأنترنت حيث سجلنا لدى الذكور متوسط (1.55) في اليوم الواحد بمقدار ساعتين في اليوم ، و(1.82) لدى فئة الإناث، بمقدار ساعتين ونصف في اليوم، كما كشفت الدراسة على أن أغلبية المبحوثين حديثو العهد من حيث استخدامهم لشبكة الإنترنت، حيث سجلنا نسبة (33.79%) للذين يستخدمونها لأقل من سنة، ثم يليه المبحوثين الذين لهم من سنة إلى سنتين في استخدامها بنسبة (30%)، والملاحظ أن فئة الذكور هي الأكبر من حيث المدة الزمنية في استخدام الأنترنت مقارنة بفئة الإناث .

11) خلصت الدراسة إلي أن أغلبية المبحوثين على مستوى جامعات الشرق الجزائري، من شباب يمتلكون أجهزة الهواتف المحمولة وذلك بنسبة (93.62%)، وتعد فئة الإناث هي الأكثر إمتلاكا لأجهزة الهواتف المحمولة مقارنة بفئة الذكور حيث سجلنا نسبة (98.55%) لدى فئة الإناث شعبة تقنية، و(93.98%) لدى فئة الإناث شعبة أدبية، والملاحظ أنه لا توجد فروق بين النوعين في إمتلاك الهاتف المحمول الذي أصبح في متناول جميع شرائح المجتمع .

12) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون أقل من (30دقيقة) في مكالمتهم الهاتفية في الأسبوع، بمتوسط (ساعة ونصف) في الأسبوع بالنسبة لفئة الذكور، وساعتين بالنسبة لفئة الإناث، والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر اتصالا عبر الهاتف المحمول، مقارنة بفئة الذكور، أما فيما يخص تكلفة إنفاقهم على هذا الجهاز فقد وجدنا أن أغلبية المبحوثين ينفقون أقل من (200دج) في الأسبوع على هذا الجهاز، وهذا راجع للظروف المادية والإجتماعية المتوسطة التي يعيشها غالبية الطلبة الجامعيين،

والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكبر من فئة الذكور في الإنفاق على جهاز الهاتف المحمول فيما يخص مبلغ (200دج)، كما أننا سجلنا فروق جوهرية كبيرة بين الإناث والذكور على مستوى الإنفاق على هذا الجهاز، حيث يعد الذكور بصفة عامة هم الأكثر إنفاقا على الهواتف المحمولة من فئة الإناث.

13) أظهرت الدراسة أن الغاية الأولى من مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية هي التثقيف والتعليم بالدرجة الأولي وذلك بنسبة (21.45%)، ثم يأتي الترفيه والتسلية في المرتبة الثانية بنسبة (18.32%) لدي أفراد العينة، وقد توصلت الدراسة إلي أن غاية فئة الذكور (شعبة تقنية) من مشاهدة القنوات الفضائية هي من أجل الحصول على الأخبار والمعلومات بالدرجة الأولى، ولدى فئة الذكور شعبة أدبية هي التثقيف والتعليم أما فئة الإناث (شعبة تقنية) فترى أن غايتهن من مشاهدة القنوات الفضائية هي الترفيه والتسلية بالدرجة الأولى أما فئة الإناث (شعبة أدبية) فغايتهن من ذلك التثقيف والتعليم من خلال متابعة القنوات الفضائية .

14) بينت الدراسة أن من بين أكثر الاستخدامات يقبل عليها الشباب الجامعي بكثرة على شبكة الأنترنت نجد خدمة البحث العلمي والأكاديمي وذلك بنسبة (24.13%)، ثم تأتي خدمة البريد الإلكتروني بنسبة (11.02%)، ثم خدمة التسلية والترفيه بنسبة (10.12%)، والملاحظ أنه هناك إختلاف بين الذكور والإناث فيما يخص تفضيلهم وترتيبهم للخدمات المقدمة من قبل هذه الشبكة، حيث وجدنا أن خدمة البحث العلمي تحتل المرتبة الأولى لدى كل الفئات، أما خدمة البريد الإلكتروني فنجد أن فئة الذكور في الشعبتين هم الأكثر تركيزا عليها من فئة الإناث، فيما تفضل فئة الإناث في المرتبة الثانية خدمة الترفيه والتسلية على بقية الخدمات المقدمة، وسجلت الدراسة أن فئة الذكور هم الأكثر إقبالا على المواقع الإباحية.

15) وضحت الدراسة أن الأسباب والدوافع الجوهرية وراء استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول بالدرجة الأولى تتمثل في الاتصال بالأصدقاء والأسرة والأحبة بنسبة (32.73%)، ثم تأتي في المرتبة الثانية إحتياجه في الحياة العلمية بنسبة (22.72%)، ويليه استخدامه في تحميل الصور والموسيقي بنسبة (7.87%)، وفيما يخص الدافع الثالث فقد إختلف أفراد عينة الدراسة فيه فهناك من يرى أنه من أجل تحميل الموسيقى والصور (ذكور شعبة تقنية)، وهناك من يرى أنه يستخدمه في الترفيه والتسلية (ذكور شعبة أدبية) وهناك من يرى بأنه يشعره بنوع من الحرية في الاتصال (إناث شعبة تقنية) .

خلاصة الفروض البحثية الخاصة بالمحور الأول ما يلي :

الفرضية الأولى :

01/ يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدردشة وقراءة الجرائد والترفيه والاتصال الهاتفي،فهي تلبي رغبتهم

في هذا المجال.وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج المسجلة أعلاه ،وهذا يعني إثبات صحة هذا الفرض .

نتائج خاصة بمحور تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي :

16) فسرت الدراسة أن البرامج التي يجد الشباب الجامعي حرجا في مشاهدتها مع العائلة، برامج الأفلام الأجنبية بنسبة (17.25%)، يليها المسلسلات الأجنبية بنسبة (16.22%)، ثم الحصص الخليعة والفاضحة بنسبة (16.03%)، والملاحظ أن البرامج التي يجد الشباب حرجا في مشاهدتها مع العائلة هي من الإنتاج المستورد من الدول الأجنبية وحتى البرامج العربية مثل الأغاني والموسيقي والأفلام العربية ، ولم نسجل أي فروق بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص ترتيب البرامج التي تشكل حرجا في مشاهدتها مع العائلة .

17) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يرون أن ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتنافي أحيانا مع قيمنا داخل المجتمع، وذلك بنسبة (66.08%)، وهناك من يرى بأن كل ما يعرض عبر هذه القنوات الفضائية العربية يتعارض كلية مع قيمنا الثقافية والدينية والإجتماعية وذلك بنسبة (31.30%)، والملاحظ أنه هناك إتفاق إجماعي بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين على أن ما يقدم عبر شاشة القنوات الفضائية العربية من أفلام ومسلسلات وأخبار وبرامج متنوعة يتعارض في بعض الأحيان مع قيمنا السائدة داخل المجتمع الجزائري .

18) كشفت الدراسة أن ما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافي (أحيانا) مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية في نظر الشباب الجامعي، وذلك بنسبة (66.95%)، وهناك من يرى بأن ما يقدم عبر هذه الشبكة يتنافي(كلية) مع قيمنا الثقافية والدينية والإجتماعية، وذلك بنسبة (32.16%)، وقد أظهرت الدراسة أن ما يعرض عبر مواقع الأنترنت لا يتعارض (دائما) مع القيم السائدة داخل المجتمع الجزائري، لأنه قد تكون هناك مواقع كثيرة تفتح مجالا واسعا للبحث العلمي في نظر الشباب الجامعي وذلك بنسبة (27.65%)، كما أن هناك بعض المواقع تدعو إلي الخير والفضيلة بنسبة (26.08%)، وبعضها الأخر يثري المعارف والثقافات المحلية، بنسبة (17.73%) في نظر أفراد عينة الدراسة، والملاحظ أنه هناك إجماع بين أفراد عينة الدراسة على أنه توجد العديد من المواقع تعمل على دعم القيم والاتجاهات السائدة في مجتمعنا الجزائري، ولكن الأغلبية من المبحوثين أرجعوا أسباب عدم توافق ما يعرض عبر مواقع الأنترنت مع قيمنا الثقافية والدينية والإجتماعية، إلي أن أغلبية هذه المواقع تشجع على الرذيلة والفسق والجنس والدعارة بدون رقيب، وفي بعض الأحيان بدون الإقدام على فتحها تأتي هذه المواقع أمامك على شاشة الكمبيوتر، وذلك

بنسبة (29.27%) في نظر الشباب الجامعي، كما أن العديد من المواقع تعمل على تحطيم القيم السائدة واللغة العربية من خلال الترويج للقيم المادية الغربية وذلك بنسبة (20.13%) في نظر عينة الدراسة، بالإضافة إلي تقديم قيم جديدة على الأسرة الجزائرية وإظهارها على أنها أساس الحضارة والتقدم وذلك بنسبة (18.28%) في نظر المبحوثين على مستوى الشعبتين .

19) أظهرت الدراسة أن الاستخدام المكثف لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة (الأنترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة) يزيد من إنتشار الرذيلة وفساد الأخلاق بنسبة (14.82%) بين أفراد المجتمع، كما أنها تؤدي إلي تضييع الوقت في نظر المبحوثين بنسبة (13.03%)، وأيضا التشجيع على الكسل والخمول والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية، بنسبة (10.35%) في نظر عينة الدراسة، أما المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة الناتجة عن التعرض لهذه الوسائط فقد صنفها المبحوثين في المراتب الأخيرة.

20) أوضحت الدراسة أن الاستخدام المكثف لجهاز الهاتف المحمول من قبل الشباب الجامعي يشكل حالات شعورية مختلفة أثناء استخدامه، فهناك من المبحوثين من يرون أنهم لا يشعرون بأي شيء أثناء استخدام الهاتف المحمول وذلك بنسبة (36.63%)، وهناك من يرى أنهم يشعرون بالراحة والطمأنينة أثناء الاستخدام بنسبة (17.28%)، وهناك من يرى على أنه عبارة عن جهاز لتضييع الوقت والمال بنسبة (16.58%)، كما أنه يشكل مصدر للمتعة واللذة لدى العديد من المبحوثين بنسبة (8.29%) .ولم نلاحظ هناك فروق كبيرة بين الجنسين على مستوى الشعبتين فيما يخص الحالات الشعورية التي تتشكل بعد الإنتهاء من استخدام الهاتف المحمول.

21) توصلت الدراسة أن من مخاطر و سلبيات الهاتف المحمول على حياة الفرد في نظر المبحوثين أنه يشكل مصدر تشويش على المصلين داخل المسجد بنسبة (13،68%)،كما أنه يعد مصدر للإزعاج للآخرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال بنسبة (13،18%)، وأيضا يعمل هذا الجهاز على تضييع الوقت والجهد أثناء الاستخدام المكثف له في الأوقات غير المناسبة للاتصال (أوقات العمل أو الدراسة بنسبة (12.38 %).كما أن الاستخدام المكثف لهذا الجهاز أدى إلى توظيفه في الأمور غير الأخلاقية مثل تبادل الصور الإباحية والموسيقي الصاخبة بين الشباب بنسبة (11.45%) في نظر المبحوثين ذكورا وإناثا على مستوى الشعبتين.

22) كشفت الدراسة أن الاستخدام المكثف والمستمر لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة يؤثر بنسبة (قليلة) على مذاكرة الشباب الجامعي وذلك بنسبة (37.10%)، وهناك من المبحوثين من يرى في أن هذه الوسائط تؤثر عليه (كثيرا) عند مذاكرته لدروسه في الجامعة وذلك بنسبة (28.11%)، وأيضا يرى بعض المبحوثين بنسبة (17.97%) أنها تؤثر عليهم (كثيرا جدا) عند مذاكرتهم .وتوصلت الدراسة أيضا أن من بين الأسباب الجوهرية التي تؤثر على مذاكرة الشاب الجامعي نجد الشعور بالملل والضجر أثناء المراجعة

والمطالعة وذلك بنسبة (31.45%) من المبحوثين، كما يرى البعض الأخر بأنهم لا يطالعون ولا يراجعون إلا ليلة الإمتحان، وذلك بنسبة (22.70%) من المبحوثين، وهناك من يرى أن البيئة التي ينتمي إليها لا تساعد ولا تشجع على المراجعة والمطالعة، وذلك بنسبة (20.62%) منهم، كما أنه هناك من يرى بأنه لا يملك برنامج مضبوط للمطالعة ومراجعة الدروس وذلك بنسبة (15.83%) منهم، ولم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تحديد الأسباب التي تؤثر على مذاكرة الشباب الجامعي لدروسهم .

23) بينت الدراسة أن من بين التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على حياة الشباب الجامعي في نظرهم، أنها ساهمت بدور كبير في تعريفهم بالمجتمعات العالمية وثقافاتها المتنوعة والمختلفة بنسبة (27.06%) في نظر المبحوثين، كما أن هذه الوسائط ساهمت في تغيير نظرة الشباب الجامعي للحياة وإطلاعه على أنماط وعادات جديدة في حياته، وذلك بنسبة (19.53%) منهم،كما يرى البعض أن التعرض لهذه الوسائط هو من أجل التخلي عن القيم التقليدية السائدة داخل المجتمع وتبني قيم جديدة وافدة إلينا عبر هذه الوسائط بدواعي التحضر والتفتح على ثقافة الأخر – الغرب- وذلك بنسبة (14.03%) منهم، ولم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص تحديد تأثيرات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على حياتهم .

24) توصلت الدراسة إلي أن من بين الأسباب الجوهرية التي أدت إلي تأثير وسائط الاتصال والإعلام على حياة الشباب الجامعي وتغيير نظرتهم للحياة انطلاقا مما تقدمه هذه الوسائط، هي تلبيتها لرغباتهم وإحتياجاتهم وذلك بنسبة (16.77%) من المبحوثين، وأيضا تعد كثرتها وتنوعها من حيث المضامين والتقنيات العالية والرفيعة سببا في تأثيرها على حياة الشباب الجامعي وذلك بنسبة (15.82%) منهم، كما أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي يعد سببا جوهريا في زيادة تأثير هذه التكنولوجيات الحديثة على حياتهم وذلك بنسبة (15.63%) منهم.

25) أظهرت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يرون أن الهجرة نحو الدول الأجنبية تعد ضرورية (نوعا ما) وذلك بنسبة (46.66%) من المبحوثين، كما أنه هناك من يرى أنها تعد ضرورية جدا في حياتهم وذلك بنسبة (34.78%) منهم، ولم نسجل فروق بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين فيما يخص نظرتهم إلي الهجرة نحو الدول الأجنبية، وقد أرجع المبحوثين أسباب تفكيرهم في الهجرة نحو الدول الأجنبية إلي عدة أسباب من بينها كما وصلت إليه الدراسة، تحسين المستوى العلمي وتوسيع أفاق البحث العلمي وذلك بنسبة (29.80%) من المبحوثين، والسبب الثاني من أجل التخلص من شبح البطالة والتهميش الذي يعانون منه في بلدهم، وذلك بنسبة (27.98%) منهم، أما السبب الثالث فهو من أجل تحسين الجانب المادي وذلك بنسبة

(24.05%) من عينة الدراسة، وكشفت الدراسة أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دورا في تشجيع الشباب الجامعي على الهجرة نحو الدول الأجنبية، ومن بين العناصر التي تركز عليها هذه الوسائط لتشجيع الهجرة نجد، إظهار المجتمع الغربي على أنه جنة موعودة فوق الأرض تتوفر على كل شروط الحياة المريحة، وذلك بنسبة (19.06%) من عينة الدراسة، أيضا إظهار هذه المجتمعات على أنها مصدر للربح السريع والكسب الموفور والسهل، وذلك بنسبة (14.03%) من المبحوثين،كما نجد أن هذه لوسائط الإعلامية تعمل على إخفاء سلبيات هذه المجتمعات وإظهار كل شيء جميل، وذلك بنسبة (13.95%) منهم.

26) توصلت الدراسة الميدانية أن من بين الأهداف والغايات التي تحتل المراتب الأولى في حياة الشباب الجامعي هي رضا الله، بنسبة (29.61%) من المبحوثين، ثم إحترام تعاليم الإسلام بنسبة (20.79%)، ثم تأمين المستقبل بنسبة (12.87%) من المبحوثين، و لم نسجل فروق كبيرة بين الذكور والإناث على مستوى الشعبتين في ترتيبهم لهذه الأهداف والغايات، ولكن من خلال الملاحظات الميدانية إستطعنا أن نتوصل إلي أن هذه الأهداف والغايات تعد مجرد شعارات لدي العديد من الشباب الجامعي،لأن ما يحدث داخل الجامعة الجزائرية من سلوكات غير أخلاقية وإنتشار للرذيلة والفسق والعلاقات غير الشرعية والإختلاط والجرائم والعنف، وأيضا تصنيف طلب العلم في مؤخرة طموحاتهم وإهتماماتهم ينفي عن الأغلبية من الشباب الجامعي إلتزامهم بهذه الأهداف والغايات المسطرة والتي تبقي مجرد حبر على ورق في انتظار تجسيدها على أرض الواقع، وإعادة مكانة الطالب و الجامعة الجزائرية المحترمة التي فقدتها مع مرور السنوات، وتوصلت الدراسة أيضا أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دورا محدود في تشكيل هذه الأهداف والغايات المسطرة في حياة الشباب الجامعي مثل (رضا الله، وإحترام تعاليم الإسلام وتأمين المستقبل)، وذلك بنسبة (60%) من المبحوثين يعتبرون أن هذه الغايات والأهداف تشكلت بنسبة كبيرة من خلال تربية وتوجيه الأسرة والمسجد والمدرسة في حياتهم، أما وسائط الإعلام والاتصال فتأثيرها قليل في ذلك.

27) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين النماذج المفضلة في علاقة الآباء بأبنائهم في الحياة اليومية في نظر الشباب الجامعي هما، تدخل الآباء في القضايا التي تحتاج إلى مشوارتهم فقط وذلك بنسبة (52.17%) من المبحوثين، وأيضا الطاعة المطلعة للآباء بنسبة (44.92%) من عينة الدراسة، ويرى أغلبية المبحوثين على مستوى الشعبتين أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دورا محدود في تشكيل هذه النماذج التي تربط الأبناء بأبنائهم، وذلك بنسبة (35.36%) من المبحوثين الذين أجابوا ب(قليل)،ويرون أن الدور الكبير يعود إلي طبيعة الأسرة الجزائرية وتربيتها لأولادها التي تستمد من الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد السائدة داخل المجتمع الجزائري، كما سلطت الدراسة الضوء على المجالات التي يتدخل فيها الأباء لإرشاد أبنائهم في حياتهم ومن بين هذه المجالات التي إحتلت المرتبة الأولى نجد عنصر التربية الحسنة وذلك بنسبة (20.07%) من المبحوثين، ثم التدخل في مستوى تعليم الأبناء وإختيار مستقبلهم العلمي، بنسبة (20%) منهم، وأيضا النصح

والإرشاد والتوجيه السليم لهم في حياتهم، بنسبة (19.77 %) من عينة الدراسة، ثم إختيار الأصدقاء والزملاء *الصحبة الصالحة *بنسبة (11.02%) من المبحوثين .

28) كشفت الدراسة الميدانية، أن أغلبية المبحوثين يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج وذلك بنسبة (47.82%) ويعتبرون أنه أمر ضروري قبل الزواج من أجل تجنب الوقوع في المشاكل والعراقيل، ويعتبرون ذلك بابا للتعارف بين الجنسين ومفتاحا لتجنب الخلافات وقضايا الطلاق التي قد تحدث بعد الزواج، وينظرون إليه على أنه أمر ضروري وحتمي على الشباب أن يتعرف على خليلته قبل الزواج وأن يشكل معها علاقة سواء عن طريق الهاتف أو من خلال اللقاءات التي تجمعهم في الجامعة أو خارجها، والملاحظ أنه هناك إجماع بين الجنسين (ذكورا وإناثا) على مستوى الشعبتين على وجود هذه العلاقة قبل الزواج وينظرون إليها على أنها أمر حتمي، وهذا ما سجلناه من خلال المعاينة الميدانية لجامعات الشرق الجزائري .كما أن غالبية المبحوثين (40%) يرون أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة تأثير قليل عليهم فيما يخص تشكيل علاقات حب وتعارف قبل الزواج .بمجرد تعرضهم لهذه الوسائط الإعلامية الحديثة، من خلال ما تعرضه من مضامين متنوعة من أفلام ومسلسلات وأشرطة وأغاني وفيديوهات سواء عبر الأنترنت أو القنوات الفضائية أو عبر الهواتف المحمولة .

29) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين العناصر الضرورية في إختيار شريك الحياة في نظر الشباب الجامعي هي الدين والأخلاق في المرتبة الأولي بنسبة (29.94%) ثم المعيار الثاني، التعليم والثقافة الواسعة، بنسبة (19.56%) من المبحوثين، ثم معيار العمل ثالثا، بنسبة (15.78%)، ويأتي بعد ذلك النسب في المرتبة الرابعة بنسبة (14.89%) منهم، أما أخر معيار في إختيار شريك الحياة والذي لم يعطيه المبحوثين أي إعتبار هو معيار المال، بنسبة (3.29%) من المبحوثين، وكشفت الدراسة أنه لم يكن هناك فروقات كبيرة بين الذكور والإناث في تطبيق هذه المعايير ماعدا معيار الجمال الذي وضعه الذكور في المراتب الأولى بعد الدين والأخلاق، أما فئة الإنات فصنفته(الجمال) في المراتب الأخيرة قبل معيار المال. وتوصلت الدراسة إلى أن وسائط الإتصال والإعلام الحديثة ليس لها تأثير كبير على المبحوثين في تصنيف هذه المعايير أثناء إختيار شريك الحياة حيث سجلنا نسبة (56.23%)لأغلبية المبحوثين الذين أجابوا بـــ(أبدا) كما سجلنا نسبة (37.39%) من المبحوثين يرون بأن وسائط الإعلام الحديثة لها دخل قليل في ترتيب هذه المعايير أثناء إختبار شريك الحياة من خلال تعرضهم لمضامين هذه الوسائط الإعلامية المختلفة .

30) توصلت الدراسة الميدانية إلى أن من بين الأمور التي تحدد قيمة ومكانة الإنسان في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي نجد المال والسلطة والنفوذ في المرتبة الأولي بنسبة (30.60%) من المبحوثين، ثم يأتي بعده معيار الوظيفة والمهنة المحترمة في نظر المبحوثين بنسبة (22.14%)، وإقامة علاقات مع ذوي السلطة

والنفوذ في المرتبة الثالثة بنسبة (18.37%) منهم، والملاحظ أن الأمور المادية هي التي أصبحت تعطي للإنسان قيمة في هذه الحياة في نظر الشباب الجامعي، أما صاحب المراتب العليا في العلم والثقافة الواسعة والدين والأخلاق الحميدة والمعاملة الطيبة فقد رتب هذا المعيار في المراتب الأخيرة في نظر أغلبية المبحوثين ذكورا وإناثا على مستوى الشعبتين.

31) كشفت الدراسة الميدانية أن من بين صفات الشاب الجامعي الناجح في حياته اليومية والعلمية في نظر المبحوثين، نجد الإلتزام بالدين والأخلاق الحميدة مثل (الصدق والأمانة والتواضع والصبر) في المراتب الأولى بنسبة (30.40%) وتعد الأخلاق الحميدة هي القاعدة الأساسية لطالب علم حتى يكون طالبا ناجحا في حياته ولكن ما نلاحظه في الواقع ونسمعه عبر الصحافة الوطنية عن طلبة العلم في جامعتنا اليوم جد مخجل، حيث أصبح غالبية الطلبة الجامعيين الجزائريين همهم الوحيد بعد حصولهم على البكالوريا هو اعتبار الجامعة مكانا لممارسة السلوكات والأفعال المنافية للأخلاق والقيم السائدة داخل المجتمع الجزائري،فأصبحت الجامعة تعبر عن الحرية المطلقة للطالب وله الحرية أن يفعل ما يشاء بدون حسيب أو رقيب فأصبحت المحاضرات والتطبيقات من الأمور الثانوية في حياتهم الدراسية، وهناك من لا يعرفه الأساتذة طوال العام الدراسي، وهناك من حلمه الوحيد النجاح بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة من أجل الإنتقال إلى السنة الموالية، وهناك من همه الوحيد هو إقامة علاقات غير شرعية وغرامية مع الجنس الأخر، وهناك من جسد هدفه الوحيد من الجامعة في الأكل والشرب والنوم والنهب داخل الإقامات الجامعية فيقضي فيها عشرات السنوات ولا يهمه ذلك، والأسباب كثيرة التي تثبت بأن طالب العلم في الجامعة الجزائرية لم يعي بعد المسؤولية الملقاة على عاتقه بصفته يمثل النخبة في المجتمع .أما المعيار الثاني الذي يجب أن يتوفر في الشباب الناجح حسب المبحوثين فهو "طلب للعلم والمعرفة بنسبة (79،17%) من المبحوثين، ثم يأتي الإجتهاد والإنضباط رابعا بنسبة (16.81 %) من عينة الدراسة، وفي المراتب الأخيرة نجد الإحترام والمعاملة الطيبة والإرادة والفهم .ويتضح من خلال الدراسة بأنه ليست هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تحديد صفات الشاب الناجح .أما فيما يخص إذ كان لوسائط الاتصال والإعلام دور في تحديد صفات الشاب الناجح، يرى أغلبية المبحوثين بنسبة (54.49%)أن لهذه الوسائط تأثير(قليل) في تحديد صفات الشباب الناجح من خلال ما تقدمه من برامج وحصص متنوعة عبر قنواتها الفضائية ومواقع شبكة الأنترنت، لأن صفات الشاب الناجح قد تصنعها المدرسة والأسرة والمسجد والنوادي والجمعيات قبل وسائط الإعلام والاتصال، وهذا حسب المبحوثين على مستوى الشعبتين.

32) توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية في نظر الشباب الجامعي يعد مهم جدا بنسبة (87.82%) في نظر المبحوثين، سواء في طريقة الحوار والتفكير والمعاملة واحترام الآخرين، وأيضا الإجتهاد والإنضباط في الحياة اليومية وأيضا صيانة الأمانة وحفظها والصدق في الكلام وتحمل مسؤولية السلوكات والأفعال الصادرة عنهم بالإضافة إلى التواضع وعدم الإختلاط في الجامعة، وأيضا جعل

طريق العلم هو الهدف الأسمى لمعرفة شعائر الدين الإسلامي، أيضا طريقة اللباس والأكل التي تعد من بين الأمور التي تثبت أن الإنسان ملتزم بتعاليم الإسلام في حياته اليومية والدراسية ولكن ما سجلناه من نتائج ميدانية فيما يخص هذا العنصر (الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية) يكاد ينعدم في جامعتنا الجزائرية، وهذا ما سجلناه من خلال الملاحظة العلمية في زيارتنا للعديد من الجامعات الجزائرية، حيث الإختلاط والعلاقات الجنسية والغرامية والموضة واللباس الفاضح والعري والخمور والمخدرات والعنف والجرائم والرشاوي والتجارة والسرقة والنهب والإحتيال والتحرش الجنسي والوساطة والتسكع في الحرم الجامعي ومقاهي ونوادي الجامعة والمكالمات الهاتفية، والرنات وتبادل الموسيقى والفيديوهات والصور وعرض الأزياء ، وغيرها من المظاهر التي تسجل يوميا في جامعتنا الجزائرية .في حين تغيب صفات طالب العلم من أخلاق حميدة (صبر وتواضع وصدق وأمانة واجتهاد وانضباط وحكمة ومطالعة ومراجعة الدروس والبحث عن المعلومات ومصاحبة أهل العلم والمعرفة وتحمل المسؤوليات وسهر الليالي في طلب العلم وغيرها من الصفات التي تميز وتعطى لطالب العلم مكانته المفقودة في الجامعة الجزائرية منذ سنوات كثيرة .ولهذا فإن الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية هو مهم جدا ولكن تطبيقه في حياتنا يكاد ينعدم .في ظل القرية الكونية المفتوحة التي صنعها الإعلام بمضامينه المتنوعة والمختلفة القادمة إلينا عبر الأقمار الصناعية ومواقع الأنترنت وغيرها من التكنولوجيا الحديثة .وقد أثبتت الدراسة أن لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة تأثير قليل على المبحوثين في إلتزامهم بتعاليم الإسلام ،حيث يرى (52.02 %من المبحوثين ذلك)، أي أن وسائط الاتصال والإعلام المختلفة قد يكون له دخل في تعليم الأفراد تعاليم الإسلام من خلال البرامج الدينية والعلمية والإرشادية المقدمة عبر القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت وعبر الهواتف المحمولة، ولكن بشكل محدود في نظر المبحوثين الذين يرون بأن المدرسة والأسرة والمسجد يعود لها الفضل في تعليم الأفراد تعاليم الإسلام بشكل كبير جدا.

33) توصلت الدراسة إلى أنه بإمكاننا أن نحمي قيمنا الثقافية والإجتماعية والدينية السائدة داخل الأسرة الجزائرية في ظل الغزو الثقافي الوافد إلينا عبر وسائط الاتصال والإعلام المختلفة وهذا في نظر أغلبية الشباب الجامعي (المبحوثين)بنسبة (82.32 %)، مقابل (17.68 %)من المبحوثين يرون عكس ذلك، ومن بين الأساليب والوسائل التي يرها المبحوثين قادرة على اتخادها سدا منيعا للحفاظ على قيمنا السائدة نجد في المرتبة الأولى تفعيل دور الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة للقيام بدورها الذي إفتقدته منذ سنوات .وذلك بنسبة (17.86% في نظر المبحوثين)أما العنصر الثاني فهو التمسك بالقيم والأخلاق السائدة في المجتمع وذلك بنسبة (17.60 %في نظر المبحوثين) أما العنصر الثالث فهو تنمية الوازع الديني لدى الشباب من أجل توعيتهم بمدى خطورة ما يقدم عبر هذه الوسائط وذلك بنسبة (15.93 %) منهم ،أما في المراتب الأخيرة فنجد ضرورة تفعيل دور الإعلام المحلي الذي لم يعد له مكانة في ظل التنافس الكبير لوسائط الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى الرقابة على ما يستورد من البلدان الأجنبية من منتوجات إعلامية التي يجب إخضاعها

للفحص والمراقبة من أجل إختيار ما يتوافق مع ثقافتنا وقيمنا السائدة داخل المجتمع أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون بأنه من المستحيل حماية قيمنا في ظل الغزو الثقافي من خلال ما يبث عبر وسائط الاتصال والإعلام المختلفة، إلى عدة أسباب يروها وجيهة لاستحالة حماية قيمنا، وهي ضعف الوازع الديني لدى العديد من الشباب في المجتمع الجزائري بنسبة (22.58%) في نظر المبحوثين)، وأيضا العنصر الثاني وهو تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط الإعلامية والتي تشجع الشباب على التخلي عن قيمه السائدة تحت غطاء ما بعد الحداثة والعصرنة والإنفتاح على الآخر أو ما يسمى بالموضة في كل شيء وأن كل ما هو تقليدي فهو لا يتماشى مع هذا العصر، ولهذا يجب التخلي عنه .وذلك بنسبة (19.35 %) منهم، أما العنصر الثالث فهو يتمثل في إستحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الواردة إلينا، بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة والمسجد والمدرسة عن أداء دورها المنوط بها من تربية وتوجيه وإرشاد.

خلاصة الفروض البحثية الخاصة بالمحور الثاني ما يلي :

02/ إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة يعود إلي تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها وأيضا إغراءات الصورة والصوت والتقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك.وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج النهائية، وهذا يعني إثبات صحة هذا الفرض .

03/ كلما إتجه استخدم الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والترفيهي والتثقيفي والتوجيهي والاتصالات الهادفة، والإعلام الهادف، كان لذلك أثر إيجابي على أفكارهم وسلوكاتهم وإتجاهاتهم، وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع،ولكن ما توصلنا له من خلال الدراسة الميدانية والملاحظة العلمية تثبت بأن هذه المعايير ليست كافية من أجل حماية قيمنا من الذوبان في ثقافة الأخر،كما أن ميدان الدراسة يثبت عكس ذلك وهذا ما توصلنا إليه من خلال النتائج النهائية، وهذا يعني نفي صحة هذا الفرض .

4/ يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخدم قيمهم ويدعمها. وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من خلال النتائج النهائية. حيث تعد هذه المعايير كافية لحماية قيمنا من مخاطر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة.وهذا يثبت صحة هذا الفرض .

مصادر ومراجع الدراسة :

1) القرآن الكريم .

2) نايف كريم : ***الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة***، مؤتمر الأسرة الأول، (بيروت: دار ابن الحزم ،2003).

3) عزي عبد الرحمن : ***دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز،*** (بيروت، مركز الدراسات الوحدة المغربية، 2003) .

4) محمد شفيق: ***البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***، (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 1998).

5) سناء الحولي: ***مدخل إلى علم الاجتماع***، (بيروت، دار النهضة العربية، 1996).

6) نصيرة بوجمعة سعدي: ***عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي***، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992) .

7) عبد الأمير الفيصل: ***الصحافة الالكترونية في الوطن العربي***،(عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005).

8) عدى قصور: ***مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي،*** (بيروت: دار الطباعة والنشر، ط1، 1984) .

9) محمد عبد الشفيع عيسى: ***العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي،*** (بيروت :دار الطبعة والنشر، ط1، 1984) .

10) محمد جمال الفار: ***المعجم الإعلامي***،(عمان: دار أسامة المشرق العربي، 2006).

11) ماجد زكي الجلاد: ***تعلم القيم وتعليمها*** ، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2005).

12) عاطف عدلي العبد، فوزية عبد الله العلي: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، دراسة استطلاعية على الطلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في الإعلام القضائي، (القاهرة، دار الفكر العربي ط1، 1995).

13) انشراح الشال: ***بث وافد على شاشات التلفزيون***، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1994).

14) سعد بن عبد الرحمن: ***التلفزيون والمشاهد***، (الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، 1988) .

15) رضا عبد الواجد أمين: ***الصحافة الالكترونية***، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007).

16) محمد قيراط، محمد عايش: استخدامات واشباعات الإنترنت –دراسة تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة– وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثارها على الشباب ،(الشارقة:دائرة الثقافة والإعلام ، 2006).

17) عبد الله بوجلال، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري –دراسة نظرية وميدانية،(عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)

18) سمير محمد حسين: ***بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ***،(القاهرة، عالم الكتب ط2، 1995).

19) محمد عبيدات،(وآخرون):***منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات،***(عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999).

20) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: ***أساليب البحث العلمي،*** (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988).

21) محمد عبد الحميد: ***دراسة الجمهور في بحوث الإعلام***،(القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1993).

22) بيوني إبراهيم حمادة: ***دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام،*** (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008).

23) حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: ***المدخل إلى علم الاتصال،*** (الكويت منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995) .

24) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: ***الاتصال ونظرياته المعاصرة،*** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) .

25) إبراهيم عبد الله المسلمي: ***نشأة وسائل الإعلام وتطورها***، (القاهرة: دار الفكر العربي،ط2، 2005).

26) مؤيد عبد الجبار الحديثي: ***العولمة الإعلامية،***(عمان:الأهلية للنشر والتوزيع،ط1، 2002).

27)†شطاح محمد، (وآخر□ن):(القنوات الفضائية و□أثيراتوُا على الق□م الاجتماعي□ والثقافية والسلوكية لدى اوشباب الجزائري، دراسة ميدانية،(عين مليلة: دار الهدى، د.ي9 .

□8) ع□د ال□تاح عبد النبي: ***تكنول□جيا الاتصال والثقافة،*** (القاهرة: العربي□ل□نشر و□ل□وزيع،1990).

29) غسا□ منير □مزة سنو، علي0أحمد الطراح: الهويات الوط□ية و□لمجتمع العالمي والإعلام، دراسا□ في إجراءات تشكل ا□هوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية□ (لبنان: دار النهضة العر□ية، ط2، 2002).

□0) محمود علم الدين: ***تكنولوجيا ا□معلّماتĠوالاتصال ومستقبل صناعة ا□صحافة،*** (القاهرة: دار السحا□، ط1، ′005) .

31) محمد عبد الحميد: ***الاتصال والإعلاو على شبكة الانترنت***، (القاهرة: ع□ لم الكتب للن□ر والتوزيع، ط1، 2007) □

32) إياد صاكر البكري: ***تقنيات الاتصال بين زمنين***، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2003)

33) بيوني إبراهيم حمادة: ***د□اس□ت ف□ فلإعلام وتكنولوجيا □لاتص□ل،*** (القاهرة: □الم الكتب للنشر وأتوز□ع،ط1، 2008).

34) ياس خضير البياتي: ***الاتصال ال□ولي والعرب□□*** (عمان□ دا□ □الشروق للن□ر والتوزيع،ط1، □00□) .

3□) عبد □لرحمن عزي: ***دراسات □ي نظرية الاتصال،*** (بيروت: مركز دراسات الو□د□ الٹربية،ط1،□2003).

36 حسن عم٧د مكاوي: ***تكنول□جيا الاتصال□الحديثة في عصر المعلومات،*** (الق□ه□ة: الدار اللصري□ اللبنان□ة،ط1،`د.ت).

37)$عبد □لباسط محمد عبد□الوهاب: استخدام ***تكنولوجيا الاتص□ل في الإنتاج ا□إذاعي والتليفزيوني،*** (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2°0¸) .

38) □عيد غري□ ال□جار:□***تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية،*** (القاهرة: الگار□المصرية □للب□انية□ 2‰03).

39) مي العبد ال□: ***الاتصال والديمقرأوية،*** (بيروت: دار النهضة العربية،2005).

40)حنان يوسف: ***تكنولوجيا الاتصال ومجت□ ع ال□علو□ات***، (القا□ □ة: مكتبة الΓاعي للنشر والتوزيع،20‰6).

50) زكي حسين □لورد□، جميل لازم المالكي: ***ألمع□وما□ والمجتمع،*** (عمان: □ؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،2002).

51) عبد□المالك ر□مان الدناني: ***تطور تكنولوجيا الاتصال يعولِة أمعلومات،*** (الإسكندرية: □ لمً□ب الجامع□ الحدوث،□2008) .

52) مجدĠه□شم ال□اشمي: ***الإعلام ٌأمعاصر وتقنياته الحديثة*** □(□مان: دار □لمناهج للنشر وال□وزيع ،ط1□ 2006) .

53) محمد□جاد أحمد: ***□لإعلام ّالفضا□□ و□ثاره التربوية،*** (الإسكندرية: العلم والإيمانĠللنشر والتوزيعٌ200□) .

54) إبراهي□ إ□ام: ***الإعلام الإذاعي والتلفزيوني،*** □الكويت: دار الفكر العصبي،ط2 ،Ġ1995).

55) محود □امل عبد الصمد: ***التلفزيون بين اله□م والبناء،*** (الإسكندرية:¤دار الدعوة للطبع □النش□ ،ط2، 1999).

56) انظر، سنِد0لبيب: برامج التلفزيون والت□نو□وجيا الحديثة للا□صال في ال□طن العربي، في ك□ا□: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، (تونس: العربية □لتربية والثقافة والعلوم، 1991).

57) محمد لعقاب: ***وسائل الإعلام و□□اتصالات الرقمية،*** `Ĩالجزائس: دار هومة، ط1، ′007) .

58) إ□راهيم إمام : ***الإعلام الإذ□عي والتلفزيوني،*** □القاهرة: دار الفكر العربي، دط، د□) .

59) محمود □ لم الدين: ***□تكنولوجي□ المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري،*** (القاЧر□: العربي للن□ر وال□وزيع□19□9).

60) ع□د الله محمد عبد الرحمن: ***سوسيولوجيا الاتصال والإعلام،*** (الإسكندرية: □ار □لمعرفة الجامعية، 2002).

61)`إدريس أحمد علي: ***تقنية ا□حاسب الآل□*** ،(بيروت:دار النه□ة العربية،1997).

62) محمد سيد □هم□: ***تكنولوجيا الاتص□ل في الخدمة الاجتماعية□*** (القاهرة: د٧ر المكتب الجامع□،2006).

63) عبد المالك ردمان الدناني: ***الوظيفة ا□إعلامية لشبكة الانترنت،*** (القاهرة: دار الفجر للنشر ؤالتوزيع،2003).

64) محمد ع□ي الحوات: ***□ْراءة في الخطاب الإعلامي و□لسياسي□أمعاصر،*** (القاهرة: عربية للطباعة وطلنشر،2085).

65) مح□د عمر الحاجي: **الانترنت، إيجابياته وگبلبياته**، (دمشقz`دار المكتبي،ط1، 2002)/
66) عامرإظراُيم قنديلجي: **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**، (نمان: الوراق للنشص والتوزيع،2002).
67) محمد لعقاب□ **و□ائل □لإعلام والاتصال الرقميع**،(الج□ائر: دار هومة ،ط1، 2007) .
68)رڤحي مصطفى عليان: **□سا□ل الا□صال وتكنولوجيا ام□عليم**،(عمان: دار الصفاء للن□ر وال٪وزيع،2003).
69) خليل صابات: جمال عبد ال□ظيم: **وسائل ال□كلّ□ل، نشأتها وتطورها**، (القاهرة: مكتبة الأنغجلو المصريةڌ ط9، 2001) .
70) رضا عبد الواحد أم□ن: **الصحافة الالكترون□ة**،(فلقاهرة: دار الفجر للنشر و□لتوزي□، 2007) .
71) شريف در□يش اللبان: **الصحافة الالكترونية، دراسات ف□ كفاءية وك□ميم ال□□اق□**،(القا□هرة: الدار□المصرية اللبن□نية، 2005).
72) عباس مصطفى صادق: **الصحافة والكمبيوتر**، (بيروت،□الدار ا□عرب□ة لعلوم، ط1، 2□05).
73) فضيل □ليو:**م□خل إلى الاتصال الجمدهيري**،(الجزائر: قسنطينة، مخبر عم اماكتماع الا□صال، جامعة منتوري، □2003) .
74) عبد البسط محمد عب□ الوها□ : **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**، (القا□عة: الملك□ب الجامعي الحديث، 2005).
75) سعيد الغريب النجار: **تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) .
76) مجد هاشم الهاشمي: **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**، (عمان:دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001) .
77) أحمد فضل شبلول: **ثورة النشر الإلكتروني**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004).
78) إحسان محمد حسن: **علم الاجتماع الفراغ**، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ،ط1، 2005) .

79) عزي عبد الرحمن: ***دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز***، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2003).

80) فهمي سليم الغزوي (وآخرون): ***المدخل إلى علم الاجتماع***، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2004).

81) منى كشيك: ***القيم الغالبة في الإعلام***، (السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع،2003).

82) عبد الله الرشدان: ***علم الاجتماع التربية***، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999).

83) حسين عبد العزيز رشوان: ***التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية***، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،2002).

84) ماجد زكي الجلاد: ***تعلم القيم وتعليمها***، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1، 2007)

85) علي خليل أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الجلبي،ط1، 1988).

86) عبد الله الرشدان: ***علم الاجتماع التربية***، (القاهرة:دار الشروق للنشر والتوزيع،1999).

87)محي الدين مختار: ***محاضرات في علم النفس*** ،(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1984).

88) مراد زعيمي: ***مؤسسات التنشئة الاجتماعية***، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع،2007).

89) بشير معمرية: ***بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس***، (جامعة باتنة: منشورات الخبر، 1999).

90) منصورالرفاعي عبيد: ***الإسلام وقضايا الشباب***، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2001) .

91) طارق كمال: **سيكولوجية الشباب: تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا** ،(الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،2005).

92) محمد علاء الدين عبد القادر: ***دور الشباب في التنمية***، (الإسكندرية: منشأة المعارف،1998).

93) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: ***الإعلام والمجتمع***، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2004).

94) عزت حجازي : ***الشباب العربي ومشكلاته***، (الكويت: عالم المعرفة، 1985).

95) سعد جلال: ***الطفولة والمراهقة***، (لبنان: دار الفكر العربي، 1985).

96) معن خليل عمر: ***علم المشكلات الاجتماعية***، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005).

97) سامية الخشاب: ***النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة***، (القاهرة:دار المعارف،ط1، 1982).

98) عبد الله عبد الدائم: ***نحو فلسفة تربوية عربية***،(بيروت: مركز الدراسات العربية،ط2، 2000).
99) عبد الرحمن العيسوي: ***مشكلات الشباب العربي المعاصر***،(مصر:الدار الجامعية،1992).
100) يوسف القرضاوي: ***دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي***، (القاهرة: مكتبة وهبة،ط1، 1995).
101) عبد الوهاب المسيرين ،عبد العزيز العظمة: ***العلمانية تحت المجهر***، (دمشق:دار الفكر، ط1، 2000).
102) محمد الغزالي: ***قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة***، (الجزائر: دار ريحانة، دت).
103) عبد الله عبد الدائم: ***نحو فلسفة تربوية عربية***،(بيروت: مركز الدراسات العربية،ط2، 2000).
104) شحاتة محروس طه: ***أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها***، (القاهرة: سلسلة سفير التربوية،دت).
105) حيدر حميد الدهوي: ***العولمة والقيم***، (دمشق: دار علاء الدين، ط1، 2002).
106) سعيد إسماعيل علي: ***الهوية والتعليم***، (القاهرة: عالم الكتب،2005).
107) عبد الخالق عبد الله: ***العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها***، (بيروت: عالم الفكر، د.س).
108) عبد المالك الدناني: ***البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية***، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2006).
109) حسن عبد الله العايد: ***أثر العولمة في الثقافة العربية***، (الأردن: دار النهضة العربية، 2005).
110) يحي اليحياوي: ***في العولمة والتكنولوجيا والثقافة***،(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،2005).
111) عبد الرشيد عبد الحافظ: ***الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها***، (القاهرة: مكتبة مدبولي،2005) .
112) محمد الصاوي محمد مبارك: ***البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته***، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996).
113) محمد عبد الحميد: ***البحث العلمي في الدراسات الإعلامية***، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
114) عمار بوحوش: ***دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية***، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،دس).

115) محمد شفيق: ***الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1999).
116) صالح الدين شروخ: ***منهجية البحث العلمي***، (عنابة:جامعة باجي مختار،2003).
117) أحمد بن مرسلي: ***مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال***، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2003).
118) موريس أنجرس: ***منهجية البحث في العلوم الإنسانية***، (الجزائر: دار القصبة للنشر،2004).
119) ياس خضير البياتي: ***احتلال العقول***، (بغداد،دار الحكمة،1991).
120) ماجد وشليبي، يوسف عيدابي: ***ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب***،(الشارقة:دارة الثقافة والإعلام،ط1، 2006).
121) هانس بيتر مارتن، هارولد رمان: ***فخ العولمة***، ترجمة:عدنان عباس علي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1998).
122) محمد عايش، محمد قيراط: استخدامات وإشباعات الأنترنيت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية،(جامعة الشارقة، 2003).

المراجع باللغة الأجنبية :

123) Cristina Maina***: De la press ecrite a la press electronique*** (vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996)
124) Hamid Moulana***: la circulation internationale de l'information analyse et bilan***, etudes et document d'information , N:99 unesco,
Leonard Berkowtz: ***Aggression, A social psychological analysis*** (New york: Megran-Hill,1980
125) Patrice Flichy: ***une histoire de la communication moderne*** (Alger: édition, Gasba,2000)
126) Bouhbila, réception Tv pour satellite, technique de la parabole a la portée de tous (édition distribution houma, Alger,2000).
127) Kluk Hogn : ***valus and values orientation in the theory of action in person*** (Cambridge university: London, press, 1959)

القواميس والمعاجم

128) عصام نور الدين : ***معجم نور الدين: الوسيط،عربي- عربي*** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005).

129) القاموس المزدوج عام: عربي-إنجليزي، (بيروت:دار الكتب العلمية، 2006).

130) قاموس عام: عربي-فرنسي، (بيروت: دار الكتب العلمية،2005).

131) المنجد في اللغة: (بيروت: دار المشرق، 1973).

132) موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم (بيروت: عويدات للنشر والطباعة،ط1، 2002).

الرسائل الجامعية :

133) أحمد عبدلي:***مستخدمو الانترنيت***،مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة:جامعة الأمير عبد القادر،قسم الدعوة والإعلام، 2003.2002.)

134) جلول خلاف: ***وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية***، رسالة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة، الأمير عبد القادر،قسم الدعوة والإعلام ،2006).

135) حسينة قيدوم: ***الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة***، مذكرة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، 2001-2002).

136) نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر: ***دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته***، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزائر، معهد الإعلام والاتصال، 1993).

137) رجاء أحمد آل بهيش: ***سيمياء الخطاب الدعائي***، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب،1998).

138) وحيدة بوفدوح بديسي: ***القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري***، مذكرة ماجستير غير منشورة (قسنطينة :جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2005-2006).

139) نسيمة طبشوش: ***القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب***، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية،قسم علم الاجتماع،2007-2008).

140) رحيمة عيساني: ***الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية***، مذكرة دكتوراه غير منشورة (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005-2006).

141) بوعلي نصير: **أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري**، أطـــــروحة دكتوراه غير منشورة(الجزائر :معهد علوم الإعلام والاتصال ....)٠

142) رمضان بن نجمة: ***جمهور الفضائيات العربية*** ،رسالة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، دعوة وإعلام ، 2002، 2003).

الدوريات والمجلات

143) عبد الله بوجلال: ***أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال*** ، مجلة المعيار (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر،العدد ،07، ديسمبر، 2003).

144) عبد الله بوجلال : ***الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي***، دراسة ميدانية، مجلة البحوث، العدد، 03، 1996.

145) عبد الله بوجلال ***: آثار التلفزيون على المشاهدين***، دراسة نظرية نشرت بمجلة البحوث، العدد،2، 1994.

146) محمد قيراط: ***العرب وتحديات الانترنيت***، الخبر الأسبوعي، العدد 81، من 26إلى 28سبتمبر .

147) محمد شطاح: ***التلفزيون والطفل***، مجلة المعيار (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، العدد ،07، ديسمبر 2003).

148) سمير إبراهيم حسن: ***الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها***، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد،18،العدد1، 2002) .

149) محمد قيراط: ***الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر***، جريدة البيان الإماراتية، العدد، 334، أكتوبر، 1997.

150) أنور بن محمد رواس: ***القنوات الفضائية العربية واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية***، مجلة تلفزيون الخليج، العدد،57، ديسمبر، 1999.

151) محمد أوبلقاسم أوجاجة: ***عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال***، مجلة المعيار (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر،العدد،07، ديسمبر،2003)

152) عبد الله بوجلال***: آثار التلفزيون على المشاهدين***، المجلة الجزائرية للاتصال (الجزائر: معهد الإعلام والاتصال، العدد ،2، 1999).

153) نبيل علي العربي: ***الانترنت حديث النعم والنقم***، مجلة العربي، عدد496، مارس،.2000

154) أحمد أبو زيد: ***تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال***، مجلة العربي، عدد544، مارس، 2004.

155) عبد الباسط عبد الجليل، محمد معوض ابراهيم: ***علاقة شباب الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية***، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد،71، 2000.

156) زكي حنوش: ***أزمة الشباب بين التغيير والإرهاب وصراع القيم***،(مجلة الفكر العربي،س16،عدد،1995،18).

157) المنصف الوناس: ***التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية***، مجلة الإذاعات العربية، (ع1، 2000).

158) علي مهدي كاظم: ***النسق القيمي لدى طلبة جامعة قار يونس*** ،مجلة علم النفس: (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد،55، سبتمبر2000).

مواقع الأنترنت :

159) http//www.;inshawi.com/mizeed.htm

- تاريخ الزيارة 2009./2/2

160) http//www.aunj.edu.eg/assiarabic/mag/A6.htm

- تاريخ الزيارة 2009/1/6.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــــي

جامعة الحاج لخضـــر – باتنـــــة–

كليـــــــة الحقـــــــــــــــــــوق

قسم علوم الإعلام و الاتصـــــــال

إستمـــــارة استبيـــــان بعنوان:

استخدامات تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي طلبة جامعات الشرق الجزائري - أنموذجـا-

بيـــن أيديكم استمارة استبيان عن طبيعة استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال و الإعلام الحديثة ومدى تأثيرها على قيمهم الثقافية و الاجتماعية و الدينية، تستخدم كإحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير

نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة بكل موضوعية ونتعهد بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم استعمالها إلا لغرض البحث العلمي

إعداد الطالب:

❖ محمد الفاتح حمـــــدي

إشراف الدكتورة:

رحيمـــــة عيسا ني

ملاحظـــــة: ضع علامة (×) في الخانة المناسبـــــة.

السنة الجامعيـــة: **2009/2008**

المحور الأول : البيانات السوسيوديمغرافية :

-الجنس: ذكر☐ أنثى☐

-الجامعة : عنابة☐ قسنطينة☐ باتنة☐

-التخصص العلمي : ....

المحور الثاني : استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ودوافعهم لذلك :

1-هل تشاهد برامج القنوات الفضائية ؟

دائما ☐ غالبا☐ أحيانا☐ نادرا☐ أبدا☐

2-في حالة الإجابة ب"دائما،غالبا،أحيانا ،نادرا " ما هي القنوات الفضائية المفضلة لديك ؟

1/............2/........3/.........4/.........5/..........6/............

3- ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها عبر القنوات الفضائية ؟

الإخبارية☐ الحوارية ☐الوثائقية والمسلسلات ☐ الأفلام والمسلسلات العربية ☐ الأفلام والمسلسلات☐ الألعاب والمسابقات ☐ الرياضية ☐ الأغاني والفيديو كليب ☐ البرامج التعليمية والعلمية ☐ الإعلانات ☐ الدينية☐ أخرى تذكر ....

4- كيف تفضل مشاهدة القنوات الفضائية ؟

مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ بمفردك ☐

5- ما هي مدة مشاهدتك للقنوات الفضائية في اليوم الواحد ؟ أقل من ساعة ☐ من 1سا-2س☐

من3سا -4سا☐ من 5سا -6سا ☐ من 7 سا فأكثر ☐

6- هل تملك جهاز حاسب ألي ؟ نعم☐ لا☐

7-في حالة الإجابة "بنعم " ما هي دوافعك لاستخدام جهاز الحاسب الألي ؟

يعد من ضروريات العصر☐ أحتاجه في البحوث العلمية ☐ أستخدمه في الألعاب☐ سماع الموسيقي والأغاني☐ مشاهدة الأفلام والمسلسلات ☐ تحميل الصور والملفات والكتب☐ سماع المحاضرات والندوات☐ الولوج إلي عالم الأنترنت ☐

أخرى تذكرها ....

8- هل تجيد عملية البحث في الأنترنت ؟ كثيرا☐ نوعا ما ☐ أبدا☐

9- في حالة الإجابة ب" كثيرا –نوعاما "هل تملك بريدا إلكترونيا على شبكة الأنترنت ؟

نعم ☐ لا ☐

10- في حالة الإجابة ب"نعم "لماذا ؟ أحتاجه في البحث العلمي☐ في العلاقات الشخصية ☐ مواكبة التطورات الحاصلة ☐ تبادل الصور والمعلومات☐ المشاركة في المنتديات والندوات☐ أخرى تذكر...

11- في حالة الإجابة ب"لا" لماذا ؟ لا أجيد تصميم البريد على الأنترنت ☐ لأنني جديد العهد بالأنترنت☐ ليست لي حاجة في ذلك ☐ لا يعد من إهتماماتي ☐ أخرى تذكر...

12- ما هومتوسط الحجم الساعي لاستخدامك للأنترنت في اليوم ؟ أقل من ساعة☐ من 1سا-2سا☐ من 3سا-4سا☐ من5سا-6سا☐ من 7سا فأكثر☐

13- مند متى وأنت تستخدم الأنترنت ؟ أقل من سنة ☐ من 1سنة- 2سنتين☐ من3سنوات -4سنوات ☐ من5سنوات فأكثر☐

14- هل تملك هاتفا محمولا *النقال*؟ نعم ☐ لا☐

15- في حالة الإجابة "بنعم 'ما هي المدة التي تقضيها في مكالمتك الهاتفية في الأسبوع ؟ أقل من 30د ☐ من 30د -60د☐ من 60د–ساعتين☐ من ساعتين – ثلاثة ساعات☐ من ثلاثة ساعات فأكثر☐

16- كم تنفق على هاتفك النقال في الشهر ؟ أقل من 200دج☐ من 200- 500دج☐ 600- 900دج☐ من 1000فأكثر☐

17- ما هي غايتك من مشاهدة القنوات الفضائية ؟

الترفيه والتسلية☐ التثقيف والتعليم ☐ الأخبار والمعلومات ☐ التطلع على الموضة في اللباس والأكل والشرب ☐ إكتشاف العالم والثقافات ☐ إشباع لرغبات الجنسية ☐ مواكبة العصر من تطورات جديدة☐ ظروف الدراسة تتطلب ذلك ☐

أخرى تذكر ....

18- أي من هذه الاستخدامات تقبل عليها بكثرة في شبكة الأنترنت ؟

البريد الإلكتروني☐ البحث العلمي☐ التسلية☐ تحميل الموسيقي والصور ☐ الدردشة ☐ قراءة الصحف والمجلات☐ الاتصال الهاتفي☐ مشاهدة الأفلام☐ الإستماع للمحاضرات والندوات☐ تحميل الكتب☐ الدعوة إلى الله ☐ الدراسة عن بعد☐ استشارات طبية وقانونية ودينية☐ الدخول على مواقع الجنس ☐ المشاركة في المنتديات☐ أخرى تذكر

....

19-ما هي دوافع وفوائد استخدامك للهاتف المحمول ؟ مسايرة العصر من تطورات جديدة☐ الاتصال بالأصدقاء والأسرة☐ تحميل الموسيقي والصور☐ حب الظهور والبروز –موضة- ☐ التسلية والترفيه☐ تشكيل علاقات مع الجنس الأخر☐ تسجيل المحاضرات والندوات☐ القضاء على وقت الفراغ ☐ لا يكلفني كثيرا من الناحية المادية ☐ يشعرني بنوع من الحرية في الاتصال ☐ أحتاجه في حياتي العلمية والدراسية ☐ أخرى تذكرها..

المحور الثاني :انعكاسات استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي وأليات الحماية:

20- أي من هذه البرامج تجد حرجا في مشاهدتها مع العائلة ؟

الإعلانات ☐ المسلسلات الأجنبية ☐ الأفلام الأجنبية ☐ الأغاني والموسيقي الأجنبية ☐المسلسلات العربية ☐ الأفلام العربية ☐ الحصص الفاضحة ☐ أخرى تذكرها ....

21- حسب رأيك هل ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص يتوافق مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية ؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22- حسب رأيك هل ما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وصور يتوافق مع قيمنا السائدة الثقافية والدينية والاجتماعية؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

23- في حالة الإجابة ب "كثيرا أو أحيانا " ما السبب في ذلك ؟ - خاص بالسؤال 22-

تقديم برامج تدعو إلى الخير والفضيلة ☐ تدعيم قيم وعادات وتقاليد المجتمع☐ تحافظ على اللغة العربية ☐ تثري المعارف والثقافات المحلية ☐ تفتح أفاق واسعة للبحث والإكتشاف والتعلم☐

أخرى تذكر ....

24-في حالة الإجابة ب"أبدا أو أحيانا " فلماذا ؟ - خاص بالسؤال 22-

تقديم برامج تدعو إلي الرذيلة والجنس ☐ تقديم قيم جديدة على أنها أساس الحضارة والتقدم ☐ تقدم صور وبرامج تشجع على العنف والجريمة ☐ تقدم برامج تحطم القيم السائدة واللغة العربية☐ تقدم برامج تزرع الشك والإحباط لدى الشباب ☐ أخرى تذكرها...

25- هل تعتقد أن الاستخدام المستمر لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة –القنوات الفضائية والأنترنت والهاتف المحمول – يزيد من :

زيادة إنتشار الرذيلة وفساد الأخلاق☐ تعويد الأفراد على العزلة والخلوة ☐ التقليل من التفاعل الإجتماعي☐ زيادة الإصابات بالأمراض النفسية والجسدية☐ إظهار المخدرات والخمور والإختلاط على أنها أمور عادية ☐ زيادة الجريمة والعنف ☐ التشجيع على الكسل والخمول☐ التسرع في اتخاذ القرارات☐ طغيان مجال التسلية والترفيه ☐ ضياع الوقت☐ المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة☐ أخرى تذكرها...

26- بما تشعر أثناء استخدامك للهاتف المحمول ؟

المتعة واللذة☐ الراحة والطمأنينة☐ القلق والضجر☐ الخوف واليأس ☐ تضييع الوقت والمال☐ التعب والأرق☐ الصداع والألم☐ الحيوية والنشاط ☐ لا أشعر بأي شيء☐ أخرى تذكر...

27-حسب أريك ما هي مخاطر الهاتف المحمول على حياتك ؟

تضييع الوقت ☐ تخريب العلاقات الأسرية☐ يقلل من التواصل الإجتماعي☐ يكلفني كثيرا من الناحية المادية ☐ يخلق لدي حالات من القلق والإنفعال والضجر ☐ حصول رنين في الأذن وصداع في الرأس☐ إزعاج الأخرين في الأوقات غير المناسبة ☐ التشجيع على الكسل والخمول☐ تبادل الصور الإباحية والموسيقي الصاخبة ☐ التشويش على المصلين في المساجد☐ لا سلبيات له☐ أخرى تذكر ....

28- بصفتك طالب كيف ترى تأثير وسائط الاتصال والإعلام الحديثة"التلفزيون والأنترنت والهاتف المحمول والفيديو" على مذاكرتك ومطالعتك ؟ تؤثر كثيرا جدا ☐ تؤثر كثيرا☐ تؤثر قليلا☐ تؤثر قليلا جدا☐ لا تؤثر إطلاقا ☐

29- في حالة الإجابة ب"كثيرا جدا ، كثيرا ، قليلا ، قليلا جدا " إلي ماذا يرجع ذلك ؟

الشعور بالملل والضجر أثناء المطالعة ☐ ليس لدي برنامج للمطالعة والمذاكرة☐ البيئة التي أنتمي إليها لا تشجع على المطالعة ☐ ليس لدي وقت للمطالعة والمذاكرة☐ لا أطالع ولا أذاكر إلا في ليلة الإمتحان ☐ أخرى تذكرها ....

30-بصفتك مستخدم لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة – القنوات الفضائية والأنترنت والهاتف المحمول –كيف تتصور تأثير هذه الوسائط على حياتك اليومية ؟

رفض المضمون والسلوكات التي تدعو إليها هذه الوسائط ☐ تغيير السلوكات والأفكار☐ التمسك بالأفكار والسلوكات والقيم السابقة☐ تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم التقليدية ☐ معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها☐ تغيير النظرة إلي الحياة☐ ليس هناك أي ردود أو تأثيرات ☐

31- في رأيك ما هي الأسباب الموضوعية التي ساهمت في تأثير وسائط الاتصال والإعلام على قيم الشباب ؟

كثرتها وتنوع خدماتها ☐ تمتعها بتقنيات عالية في التصوير والإخراج☐ تلبيتها لرغبات وحاجات الشباب☐ الفراغ الذي يعاني منه الشباب☐ حب الشباب مسايرة عصر تكنولوجيا الاتصال –الموضة- ☐ العزلة والتهميش☐ ضعف محتوى الإعلام المحلى ☐ أخرى تذكر...

32- كيف تنظر إلى هجرة الشباب الجامعي إلي الدول الأجنبية ؟

ضروري ☐ نوعا ما☐ غير ضروري ☐

33-في حالة الإجابة ب"ضروري،نوعا ما " ما سبب ذلك حسب رأيك ؟

تحسين المستوى العلمي وتوسيع أفاق البحث ☐ التخلص من شبح البطالة والتهميش☐ تحسين الجانب المادي ☐ البحث عن المعاملة الحسنة والإحترام ☐ أخرى تذكرها ....

34- هل ترى أن لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة دورا في هجرة الشباب إلي الدول الأجنبية ؟

كثيرا ☐ نوعا ما☐ أبدا☐

35- في حالة الإجابة ب" كثيرا ، نوعا ما "حسب رأيك ما هي الأمور التي تركز عليها هذه الوسائط لتشجيع الهجرة؟

إظهار المجتمع الغربي على أنه الجنة الموعودة ☐ الربح السريع والكسب الموفور ☐ سهولة الحصول على مناصب الشغل☐ غياب التمييز العنصري والمحسوبية في التوظيف ☐ إحترام مطالب الطلبة وتوفير شروط الدراسة☐ الإهتمام بالخبرات وتشجيعها☐ الإغراءات بالمناصب والعلاوات ☐ إخفاء المظاهر السلبية المنتشرة وإظهار كل شيء جميل☐ أخرى تذكر..

36- ما هي الأهداف والغايات التي تحتل أهمية لديك في حياتك ؟ رتبها حسب إهتمامك -من الأكثر أهمية إلى الأقل :

رضا الله☐ تأمين المستقبل ☐ إحترام تعاليم الإسلام☐ الحرية☐ الإحترام الإجتماعي☐ العلاقات الجيدة الإنسانية☐ الحياة السعيدة والنشيطة☐ أخرى تذكرها..

37- هل ترى أن هذه الغايات والأهداف لها علاقة بتعرضك لوسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيرا ☐ قليلا☐ أبدا ☐

38- حسب رأيك ما هو النموذج المفضل للعلاقة بين الأباء والأبناء ؟

الطاعة المطلقة☐ تدخل الأولياء في القضايا التي تحتاج إلى مشورتهم فقط ☐ عدم تدخل الأباء إلا في حالة تعرض الأبناء لخطر☐ ينبغي التحرر من سلطة الأباء ☐

39- هل ترى أن علاقة الأفراد في هذا النموذج المفضل بين الأباء والأبناء له علاقة باستخدام وسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيرا جدا ☐ كثيرا ☐ قليلا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

40- في رأيك ما هي المجالات التي يتدخل فيها الأباء لإرشاد أبنائهم ؟

تعليم الأبناء ☐ إختيار الأصدقاء☐ إختيار شريك الحياة ☐ المستقبل المهني☐ نوع الملابس☐ التربية الحسنة☐ النصح والإرشاد☐ التعرض لوسائل الإعلام☐ لا دخل لهم ☐ أخرى تذكر ....

41- هل توافق على وجود علاقة حب قبل الزواج ؟ أوافق☐ لا أوافق☐ محايد☐

42- في حالة الإجابة ب " أوافق " هل لهذا الإختيار علاقة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيرا☐ قليلا☐ أبدا☐

43- حسب رأيك ما هي العناصر التي تراها ضرورية في إختيار شريك حياتك ؟ رتبها من الأكثر أهمية إلي الأقل:

التعليم والتثقيف ☐ العمل ☐ الجمال ☐ الدين والأخلاق ☐ التفتح على العالم ☐ النسب☐ المال☐

44- في رأيك هل لهذه الخيارات علاقة بتعرضك لوسائط الإعلام والاتصال الحديثة –القنوات الفضائية والأنترنت والهاتف المحمول – ؟

كثيرا☐ قليلا ☐ أبدا ☐

45- حسب خبراتك في الحياة وتعاملك مع وسائط الاتصال والإعلام ما هي الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر ؟ - رتبها حسب ما هو حاصل في أرض الواقع –

المستوى العلمي والتثقيفي☐ الوظيفة والمهنة المحترمة☐ المال والسلطة والنفوذ ☐ التدين والمعاملة الطيبة☐ إقامة علاقات مع ذوى السلطة والنفوذ☐ أخرى تذكر...

46- في رأيك ما هي الصفات التي يجب توفرها في الشاب الجامعي الناجح ؟

1/............2/............3/.............4/.............5/............6/..........

47- في رأيك هل لهذه الصفات علاقة بتعرض لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة ؟

كثيرا☐ قليلا ☐ أبدا☐

48- هل ترى أن الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية :

مهم جدا ☐ مهم ☐ غير مهم ☐

49- هل الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية له علاقة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام ؟

كثيرا☐ قليلا☐ أبدا☐

50- هل ترى أنه بإمكاننا حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة- القنوات الفضائية والأنترنت والهاتف المحمول - ؟

نعم ☐ لا ☐

51- في حالة الإجابة ب"نعم " حسب رأيك كيف يمكن لنا أن نحافظ على قيمنا في ظل ما تحمله هذه الوسائط الاتصالية و الإعلامية من محتويات خطيرة ؟ -يمكنك إختيار أكثر من إحتمال -

التمسك بالأخلاق والقيم السائدة في المجتمع☐ المراقبة الذاتية ☐ العمل على تنمية الوازع الديني ☐ تحسيس الشباب بأخطار هذه التكنولوجيا ☐ تفعيل دور الإعلام المحلي ☐ سن قوانين تقوم بمراقبة المحتويات المستوردة من الدول الأجنبية ☐ تفعيل دور المؤسسات الإجتماعية –الأسرة – المسجد –المدرسة –الجامعة -☐ أخرى تذكر..........................

52- في حالة الإجابة ب"لا " لماذا ؟

استحالة وجود جهات قادرة على مراقبة المعلومات الوافدة إلينا☐ عدم وجود بديل عن هذه الوسائط على المستوى المحلى ☐ غياب الوعي بخطورة هذه الوسائط في الحياة اليومية ☐ تراجع دور الأسرة والمؤسسات الإجتماعية الأخرى عن أداء دورها ☐ تزايد الإغراءات المقدمة في هذه الوسائط ☐ ضعف الوازع الديني عند الشباب ☐ أخرى تذكر............................

-قائمـــــة جـــداول الـــدراسة الميدانيـــة -

48	يبين الأمور التي تحدد مكانة وقيمة الإنسان في الحياة في وقتنا الحاضر في نظر أفراد عينة الدراسة .	327
49	يبين الأمور التي يجب توفرها في الشاب الجامعي الناجح في نظر أفراد عينة الدراسة	330
50	يبين علاقة هذه الصفات المختارة بالتعرض لوسائط الاتصال والإعلام في نظر أفراد عينة الدراسة.	333
51	يبين درجة أهمية الإلتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية في نظر أفراد عينة الدراسة.	337
52	يبين علاقة إلتزام الشباب الجامعي بتعاليم الإسلام بتعرضه لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر أفراد عينة الدراسة.	338
53	يبين إمكانية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر في نظر أفراد عينة الدراسة .	342
54	يبين طرق وكيفية حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي.	344
55	يبين أسباب إستحالة القدرة على حماية قيمنا في ظل إنتشار وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر أفراد عينة الدراسة.	348

فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة :

شهدت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة وسريعة على مستوى التقنية والرسالة ،مما أدى إلى تطور وسائط الاتصال والإعـــلام الحديثة من بـث فضائي مباشـر، وأنترنت وحوسبة وهواتف محمولة ،حيث تعددت وظائفها وخدماتها ،وجعلت من الفرد يعيش في عالم مفتوح بدون رقيب أو حسيب حيث يستقبل يوميا الآلاف من الرسائل عبر هذه الوسائط ، فمنها ما هو مفيد ومكسب لحياته ومنها ما قد يشكل خطرا وتهديدا عليها .

ففي ضوء تعدد وظائف شبكة الأنترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة أصبح الشباب الجامعي يرى في أن هذه الوسائط الإعلامية مصدرا للتعرف أكثر على الثقافات العالمية ، والإطـلاع علـى الأخبـار والمعلومات، والترفيه والتسلية ،والبحث العلمي والأكاديمي، والاتصال بالآخرين ،وفـتح قنـوات الاتصـال والتفاعل مع العالم الخارجي ، وتشكيل علاقات متعددة مع الأصدقاء والباحثين والدعاة، مما يزيد من إحتكاك هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من مدركاتهم المعرفية ، ومما زاد من إقبال الشباب الجامعي علـى هـذه الوسائط ، هو تركيزها الكبير على إغراءات الصورة والصوت ،بالإضافة إلي تنوع خدماتها مما يلبي رغبـاتهم وحاجاتهم، وأيضا الفراغ الذي أصبح يعاني منه الشباب الجامعي في وقتنا الحاضر ،حيث إنشغل بأمور تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء الجامعة وتشكيل علاقات مع الجنس الأخر وتبادل الصور والنغمات الموسيقية عبر الهواتف المحمولة ، حيث أصبح هدفهم الوحيد الحصول على الشهادة بكل الطرق والنجاح ولو كان بطرق غير أخلاقية، وهذا ما تشهده الجامعة الجزائرية مؤخرا ،حيث أصبحت مكانا للعلاقات الغرامية والسـلوكات الطائشة والاختلاط والعنـف ،والجريمة والمخدرات والغـش، وغياب الانضباط والاحترام ،وشيوع الثقافـة المسطحة ،وانتشار مظاهر الفساد والعري .

فإذا كانت القنوات الفضائية العربية والأجنبية ومواقع الأنترنت والهواتف المحمولـة وغيرهـا مـن الوسائط قد سهلت على الإنسان العديد من أموره في حياته وفي شتى المجالات ، فإن ذلك قد يتضاءل أمـام مخاطرها لأن هذه التكنولوجيا لا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياتها ،وإنما هي في تطور سريع ومستمر ،فحولت الإنسان عبيدا لها ولكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة.

لقد تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام بشكل كبير جدا، ومع تزايد حجم الاستخدام تزايدت معه مخاطر هذه الوسائط على قيم الشباب الجامعي ، فمن الحوار الأسري والتفاعل أصبحنا نعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة ، حيث أصبح الغالبية الكبرى مـن الشـباب يفضـلون مشاهدة القنوات الفضائية بشكل منفرد ، كما أنه هناك من يقضي ساعات طويلة أمام الأنترنت بعيدا عـن أفراد أسرته قريبا من العالم الخارجي ، وهناك من لا يفارق هاتفه المحمول طوال اليوم الواحـد ، إن وسـائط

الاتصال والإعلام في نظر الشاب الجامعي زادت من حدة إنتشار الرذيلة وفساد الأخلاق وتضـــييع الوقـــت والتشجيع على الكسل والخمول والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية ، بالإضافة إلي التشـــويش على المصلين في المساجد من خلال النغمات الموسيقية التي تتداول في الهواتف المحمولة ،وإزعاج الأخـــرين في الأوقات غير المناسبة للاتصال ، وتبادل الصور الإباحية والموسيقي الصاخبة ، إن تـــأثير وســـائط الاتصـــال والإعلام على قيم الشباب في تزايد مستمر ،فلم يعد الشاب الجامعي تعنيه المطالعة ومراجعة الدروس بقدر ما يقبل على مشاهدة برامج القنوات الفضائية ،وتصفح مواقع الأنترنت والبريد الإلكتروني والدردشة والاتصـــال الهاتفي وهذا لفترات طويلة مقارنة بفترة المطالعة، مما يؤذي إلي تشكيل ثقافة سطحية لدى هذه الفئات ،وتقليد كل ما يرونه عبر هذه الوسائط في طريقة اللباس والأكل والحوار وغيرها من السلوكات ،ومـــا نشـــاهده في الجامعة الجزائرية من انحلال وفساد للأخلاق خير دليل على ذلك.

لقد أصبحت قيمة الإنسان في وقتنا الحاضر في نظر الشباب الجامعي تتحدد في معيار الســـلطة والنفوذ والوظيفة المحترمة والعلاقات مع ذوي السلطة ،أما معيار الأخلاق الحميدة وطلـــب العلـــم والمعرفـــة والمعاملة الطيبة فلم يعد له مكانة في وقتنا الحاضر، والأدهى والأمر أن أغلبية الشاب الجامعي المبحوث يوافـــق على وجود علاقة تعارف بين الجنسين قبل الزواج ويعتبرون ذلك أمر ضروري لتجنب الخلافات بعد الزواج ،كما أنهم يؤكدون على أهمية وضرورة الهجرة نحو البلدان الأجنبية، ويرون بأنه الحل الأخير من أجل تحسين المستوى العلمي والتخلص من شبح البطالة والبحث عن الربح السريع ،والمعاملة الطيبة والإحترام ، وقد نرجع سبب ذلك إلي أن وسائط الاتصال والإعلام المختلفة تعمل على إظهار البلدان الأجنبية على أنها جنة موعودة فوق الأرض تتوفر على كل شروط الحياة والربح السريع وتخفي كل سلبيات هذه البيئة .

أما الغايات والأهداف التي تحتل مكانة في حياة الشباب الجامعي نجد رضا الله وإحترام تعـــاليم الإسلام وتأمين المستقبل ،وأيضا الطاعة المطلقة للوالدين ،والحرص على الالتزام بتعاليم الإســـلام في حيـــاتهم اليومية وفي أغلبية سلوكاتهم ،كما أنهم يرون بأن الدين والأخلاق والتعلم والعمل والنسب والجمال تعد المعايير المناسبة لإختيار شريك الحياة في المستقبل، وأن الشاب الجامعي الناجح يجب أن يتحلى بـــالأخلاق الحميـــدة وطلب العلم والإجتهاد والانضباط والمعاملة الطيبة والإحترام والإرادة والفهم، كل هذه الأمور تعبد الطريـــق أمامه للنجاح ، ويرون أن هذه الغايات تشكلت بشكل كبير من قبل الأسرة والمدرسة والمسجد ، ووســـائط الاتصال والإعلام المختلفة ،ولكن ما يصوره الواقع المعاش يعتبر عكس ذلك تماما.

لقد أصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة والإغتراب والقنوط واليأس من عالمه المعاش ،فلم يعد قادر على التفكير والتخطيط في مستقبله وإنما هدفه مرتبط بعالم خيالي ومثالي صورته له وسائط الاتصال والإعلام في مخياله، مما يؤذي به إلي الانتحار أو ركوب أمواج البحر بحثا عن المفقود في بيئته الأصـــلية ، إن وســـائط

الاتصال بقدر ما أعطت شبابنا من قيم ومعلومات غزيرة لا تقارن بالأمور التي سلبتها منهم ،وجعلتهم مخدرين بمخدر لا ينتهي مفعوله أبدا وفي حالة من الضياع والتشرد الذهني لا تنتهي معاناتها، ما دام الأسرة والمدرسة والمسجد والنادي والجامعة والمجتمع والإعلام المحلي لم يقومو بما يجب أن يكون من تربية وتوعيـــة وتوجيـــه وإرشاد ،وإلا لما حصل في واقعنا من جرائم إنسانية أبطالها شباب وأطفال في مقتبل العمر .

Résumé de l'étude :

La technologie de l'information et de la communication de nos jours est caractérisée par une évolution, sans précédent, que ce soit au niveau de la technique ou du message, celle-ci a favorisé considérablement le développement de supports multimédia, en matière de diffusion par satellite en directe , Internet,computer, téléphonée mobile,avec tous ce qu'ils offrent comme services multifonctionnelles et multiformes, dans un monde ouvert , sans contrôle, reçoit chaque jour de milliers de messages à travers ces supports. Parmi ces services ils existent, évidemment, des bienfaits et des acquis et il y a parmi aussi ceux qui constituent des aléas et des menaces pour la vie.

A la lumière de la multifonctionnalité de l'Internet, des chaînes salellites, et de la téléphoné mobile, le jeune universitaire appréhende ces supports comme étant un moyen de renforcer ses connaissance plus, en matière de cultures mondiales, de l'écoute des informations et des connaissances, d'accéder aux sites de loisirs et de détente, de mener des recherches scientifiques et académiques de prendre contacte avec autrui, d' ouvrir des sites de communication et d'interactivité avec les prêtres (douâtes) tout cela l' encourage à tisser et renforcer ses liens avec le monde extérieur, en développant davantage ses connaissances ; notamment en milieu de jeunes universitaires qui sont attirés par l'image et le son qu' offre le libre service, à même de satisfaire leurs désires et besoins, nés du vide dont ils souffrent ces jeunes, préoccupés souvent par des banalités , formant des cercles de débat stérile, et chercher à entretenir des rapports sentimentaux avec le sexe féminin, pour échanger photos et chansons au moyen de mobile, dont leur but essentiel au sein de l'université c'est de décrocher le diplôme par tous les moyens , même au prix de la moralité . C'est malheureusement le trait qui caractérise l'espace universitaire, aujourd'hui, pris dans une tourmente de la violence, du crime, de la délinquance et de l'indécence.

Si les antennes satellitaires arabe et étrangère, les sites internets, les mobiles, et autres supports, ont facilité pour l'homme, beaucoup de chose dans différents domaines de sa vie, ceci n'exclu pas l'indifférence de cette technologie, évoluant d'un rythme accéléré, à l'égard des critiques ; criant une mutation profonde pour l'homme dans son train de vie et de comportement incompatible avec ses coutumes et ses habitudes.

Le volume horaire de fréquentation et d'utilisation de ces supports par les jeunes universitaires a augmenté considérablement, en parallèle, les risques que draines ces supports , notamment sur les valeur du jeune universitaire a aussi augmentés, du dialogue familiale et interactif, nous vivons l'isolement au sein même de l'unité familiale, la plus part des jeunes préfèrent se brancher sur les antennes étrangères, d'une manière individuelle, et d'autres préfèrent passer de longues heures loin de leur famille et prêts du monde extérieur, par contre, d'autres se montrent accrocher à leur téléphone mobile tout le long de la journée.

Ces supports de communication et d 'information constituent pour le jeune universitaire un élément à l'origine de la propagande des pratiques de la vilénie, de l'indécence, et de perte de temps. Plus loin, se sont des moyens qui encouragent le phéniuntisme, et l'atteinte de beaucoup de maladie organiques et psychiques.

En sus de parasiter les fidèles au moment de leurs prières dans les mosquées, par la musique diffusée à travers les mobiles, échange de d'image etc.……L'influence de ces supports de communication et d'information sur les valeurs morales des jeunes évolue d'une manière inquiétante, car les jeunes universitaires, ne s'intéressent plus à la lecture, et la révision de leurs cours, à mesure d'exprimer de l'intérêt en réservant beaucoup de temps à regarder les programmes des émissions satellitaires de la télévision, consultent des sites Internet, et courrier électronique, chat, etc.….ce qui conduit inévitablement à acquérir une culture importée contraire aux valeurs de ses origines.

La valeur de l'homme aux yeux des jeunes universitaires, est appréciée par la dimension de pouvoir et d'influence de la fonction, des relations avec ceux qui détiennent l'autorité, par contre la dimension de la science et du savoir, n'a pas de place aujourd'hui. la majorité des jeunes universitaires, préfèrent l'immigration vers les pays de l'hexagone, avec la prétention d'améliorer leur situation sociale , culturelle et économique, attirés par les programmes des émissions satellitaires, qui décrivent ces pays comme étant le vecteur de la civilisation et du progrès ,soit le paradis vert , et du gain facile.

Contrairement à cet état d'esprit, profondément, les jeunes universitaires sont confrontés à un conflit intérieur, d'une part, poussaient par les ambitions grandissantes d'atteindre un niveau social respectable, et d'autre

part retenaient par les contraintes de croyance et d'appartenance civilisationnelle et religieuse et du respect absolu des conseils des parents. La religion, la morale, l'éducation, le savoir, la beauté, se sont des critères du choix du partenaire (épouse). Le jeune universitaire, de part son statut, devra être un exemple en matière de conduite et de bonne moralité, l'abnégation, l'assiduité, le dévouement, sont des valeurs de réussite, grâce aux efforts de la cellule familiale, l'école, la mosquée, les divers supports de communication et d'information, mais la réalité est toute autre.

La génération vit actuellement la désillusion, l'isolement, le désespoir et l'angoisse, elle n'a plus les capacités de reflection et de planification sur les questions d'avenir, influencée par un monde imaginaire décrit par les supports de communication et d'information, qui le conduit, souvent, vert l'aventure d'immigration clandestine ou le suicide.

La richesse de la culture imprégnée par les supports de communication, est incomparable au plan de la diversité des informations qu'elle véhicule, mais il n'a pas été sans effets négatifs, sur l'état d'esprit de la génération actuelle, plongée dans l'imaginaire, l'insouciance et le vagabondage mental

sans fin , tant que la cellule familiale , l'école , l'université , la société et la presse locale, ne jouent pas leur jeu, en matière d'éducation, de sensibilisation , d'orientation , et de conseil, la société n'aura pas à subir des crimes abjectes, dont leurs auteurs sont des jeunes , sinon des adolescents en âge de fleur .